

لغة الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة

2011/3/3 – 2011/1/1

(خطاب الثورة المصرية أنموذجاً)

**The Language of
Media Discourse of Al-Jazeera Channel
(Egyptian Revolution Discourse as Model)**

1/1/2011 – 3/3/2011

الطالب : محمد حسني أحمد عطري

المشرف : أ. د نهاد موسى

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراة في الدراسات اللغوية

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

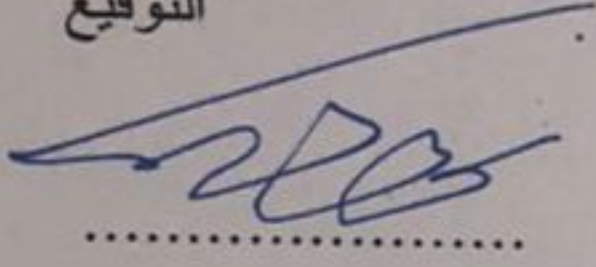
جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كانون الأول

2012م

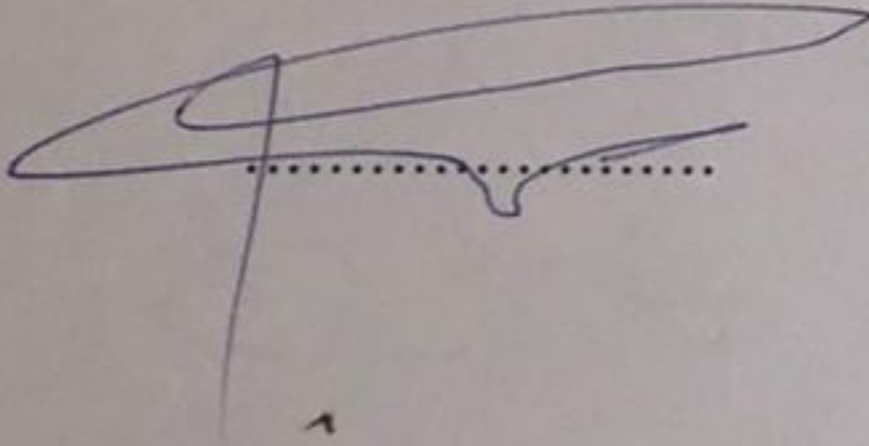
نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: / / 2012م

التوقيع

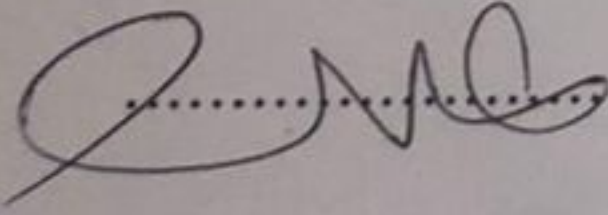


أعضاء لجنة المناقشة

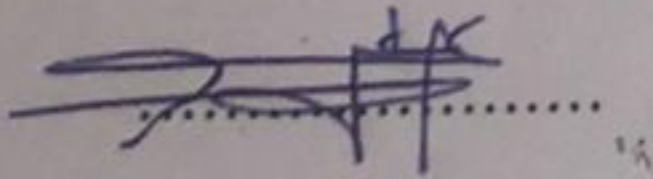
1- الأستاذ الدكتور نهاد ياسين الموسى، رئيساً



2- الأستاذ الدكتور سمير بدوان قطامي، عضواً



3- الأستاذ الدكتور عودة خليل أبو عودة، عضواً



4- الأستاذ الدكتور حلمي خضر ساري، عضواً

الإهداء

إلى شهداء ثورات الربيع العربي المٌزهر ... من تونس الخضراء
فمصر الكنانة والحضارة، إلى ليبيا الأحرار، فيمن الثورة والثوار .
إلى أم الثورات وعروسها إلى الثورة السورية المباركة .
إلى قناة الإنسان العربي ونبضه ... إلى قناة الجزيرة الفضائية .

أهدي هذا العمل

المتواضع.

شكر وتقدير

(قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ)⁽¹⁾

أتقدّم بوافر الشكر والعرفان من أستاذي الفاضل الدكتور نهاد الموسى؛ الذي لم يبخل، لا بالوقت، ولا بالنصح، ولا بالتوجيه، ولا بالصبر والحلم، ولا بالعلم، وكلُّ هذا في سبيل إخراج هذه الرسالة على أكمل وجه، أقول له بارك الله فيك، وبعلمك، ونفع بهما، ولا يفوتني أن أكرّر شكري، وامتناني على تفضلك بالإشراف على هذه الرسالة.

كما أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير من أعضاء لجنة المناقشة.

على تفضّلهم بمناقشة هذه الرسالة وتقويمها.

والله أسألُ أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم

قائمة المحتويات

ب	قرار اللجنة.
ت	الإهداء.
ث	شكر وتقدير.
ج	قائمة المحتويات.
ح-خ	ملخص باللغة العربية.
5-1	مقدمة.
46-6	التمهيد.
92-47	الفصل الأول:
56-47	- الإعلام بين اللغة وفضاء الخطاب .
79-57	- التقنيات اللغوية الموظفة في التقارير الإعلامية . - التقنيات الدلالية الموظفة في التقارير الإعلامية .
85-80	- الاستراتيجيات الخطابية الموظفة في التقارير الإخبارية .
130-86	- الفصل الثاني:
110-86	- التغطيات الإخبارية والتقنيات اللغوية الموظفة في التغطيات الإعلامية .
121-111	-التقنيات الدلالية الموظفة في التغطيات الإخبارية .
131-122	- الاستراتيجيات الخطابية الموظفة في التغطيات الإخبارية .
169-132	الفصل الثالث:
169-133	خصائص الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة .
172-170	الخاتمة.
184-173	المصادر والمراجع.
342-185	ملحق الفهارس الداعمة للدراسة .
314-186	فهرس التغطيات الإعلامية لقناة الجزيرة .
339-315	فهرس التقارير الإعلامية لقناة الجزيرة .
342-340	ملخص باللغة الإنجليزية.

ملخص

لغة الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة

إعداد

"محمد حسني" أحمد اسماعيل عطري

المشرف

الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

تناولت هذه الدراسة لغة الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة ؛ إذ عرضت نموذجاً تطبيقياً لخطاب قناة الجزيرة في الثورة المصرية من الفترة الواقعة 2011/1/1 م – 2011/3/3 م وقد اهتمت الدراسة بقراءة هذا الخطاب الإعلامي المواكب للثورة المصرية في ضوء نظرية تحليل الخطاب وفق منهجٍ وصفي تحليلي، وعمدت الدراسة على حصر التقارير والتغطيات الإعلامية التي رصدتها قناة الجزيرة، ومن ثم اختيار نماذج منها للدراسة وذلك حسب ؛ الأهمية، والأسلوب، والوسائل، والنتائج، والشواهد، ومن ثم تحليل تلك التقارير والتغطيات من خلال الاعتماد على مصادر تحليل الخطاب بشكل يجعلنا نتلمس ملامح الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة ، حيث تأمل

هذه الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الآتية: - ما العلاقة القائمة بين اللغة والإعلام ؟

- ما تأثير الخطاب الإعلامي في صناعة الأحداث وتطورها؟

- ما منهج قناة الجزيرة في التعامل مع أحداث الثورة المصرية ؟

- ما أبرز خصائص لغة الخطاب الإعلامي المواكب للثورة المصرية ؟

- ما أبرز مصطلحات الخطاب الإعلامي المواكبة للثورة المصرية ؟

أهداف الدراسة ومبرراتها :

* تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ما يأتي :

● إبراز أثر الخطاب الإعلامي المحمول عبر اللغة في صناعة الأحداث

وتطورها .

- تطبيق ملامح تحليل الخطاب على التقارير والتغطيات الإعلامية التي رصدتها قناة الجزيرة في أحداث الثورة المصرية.
- إرساء دراسة مستقلة عن أثر اللغة في المجتمع .
- وتكمن الإضافة التي تسعى أن تحققها هذه الدراسة إلى ما يلي:
- مناهج الخطاب الإعلامي في التعامل مع الثورات العربية .
- أثر اللغة على الخطاب الإعلامي وأفاقه الرحبة .
- المنهج الإعلامي لقناة الجزيرة .
- أصداء لغة الخطاب الإعلامي في صناعة الأحداث وتطورها.

وتتكون هذه الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، يتبعها فهارس داعمة لها، أما المقدمة ففيها تلخيص لعمل الباحث خلال هذه الدراسة، وأهميتها، وعلاقتها بالدراسات السابقة، وأما التمهيد فسيتناول موضوع الخطاب ومفهومه ومن ثم العلاقة بين اللغة والإعلام وأخيرا يتناول تداعيات وأسباب الثورة المصرية (ثورة 25 يناير) .

أما الفصل الأول فهو تحليل للخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة المواكب لأحداث الثورة المصرية في الفترة الواقعة بين 2011 /1/1 – 2011/3/3، عبر التقارير الإعلامية.

وأما الفصل الثاني فيتناول تحليل الخطاب الإعلامي من خلال نماذج من التغطيات الإعلامية التي خصصتها قناة الجزيرة لأحداث الثورة المصرية في الفترة المختارة.

وأما الفصل الثالث فيتصدى لبيان خصائص الخطاب الإعلامي المصاحب للثورة المصرية في تلك الفترة .

وأما الخاتمة فاستقلت بعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة ومن ثم عرض للفهارس الداعمة للدراسة.

مقدمة

الحمد لله قدّم من شاء بفضله، وآخر من شاء بَعْدِهِ، هو الكريم الوهاب، وهازم الأحزاب، ومسبب الأسباب، وخالق النَّاس من تُراب، هو الواحد الأحد العزيز الماجد، المُتفرد بالتوحيد والتمجيد، بعث محمداً بسُنّة كالشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها، فمن سار على نهجها، سارَ إلى نورِ كنور الشمس إذا جلاها، ومن تنكّب عن دربها، سار إلى ظلمةٍ كظلمة الليل إذا يغشاها، صلوات ربي عليه، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، وبعد:

فيُعد الخطاب:" مصطلح لساني، يتميّز عن النص والكلام والكتابة وغيرها، ويشمل كل إنتاج ذهني، سواء أكان نثرأ أم شعراً -منطوقاً أم مكتوباً- فردياً أم جماعياً، ذاتياً أم مؤسسياً، وللخطاب منطوق داخليّ وارتباطات مؤسسية، فهو ليس ناتجاً بالضرورة عن ذات فرديّة يعبر عنها أو يحمل معناها أو يميل إليها، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنيّة أو فرع معرفي ما (1).

ولما كان الخطاب بهذا التنوع والشمول من حيث الشكل والمضمون، فهو أيضاً متعدد من حيث الاختصاص والاهتمام فهناك الخطاب السياسي والأدبي والديني والإعلامي، إلا أن أهم هذه الخطابات وأشدها إلحاحاً وتأثيراً في عصرنا الحالي و ما نعيشه من ثورة اتصالات وبيانات في فضاء رحب من القنوات هو ذلك الخطاب الإعلامي التفاعلي التواصلي، فهو الأوسع انتشاراً وتأثيراً في الفرد والمجتمع، فقد احتل هذا الخطاب قدراً كبيراً من التأثير والاهتمام .

فالإعلام من أكثر الوسائل الحديثة الهادفة -في وضع أصلها- إلى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة، والحقائق الواقعة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو قضية من القضايا، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقليّة الجماهير، واتجاهاتهم، وميولهم.

فالخطاب الإعلامي من أبرز أنواع الخطاب المنتشرة في العصر الحديث؛ إذ يهتم بجانب من جوانب الاتصال يعدّ من أقدم أوجه النشاط الإنساني في التواصل، وهو عمليّة اجتماعيّة ونفسية يقوم من خلالها الأفراد بنقل المعلومات والأنباء والرسائل الشفويّة من خلال مجموعة وسائل بقصد التأثير في أفكار الآخرين وآرائهم وسلوكياتهم(2).

ولما كان الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة من أبرز الخطابات الإعلامية المؤثرة الفاعلة في الأحداث العربية والدولية ؛ فقد اختارت الدراسة خطاب هذه القناة المواقب لأعظم وأكبر ثورة

(1) ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ص9.

(2) انظر تيسر مشاركة، مدخل إلى الدراسات الإعلامية، ص117. وخالد رشيد الشبخلي، الإعلام العربي واقعه وأبعاده ومستقبله، ص52.

شعبية عرفها العرب والمسلمون في العصر الحديث، إنها الثورة المصرية، فقد كان نجاحها ونجاح مسارها الحضاري بمثابة إلهام لباقي الشعوب العربية، وبالمقابل فقد كان خطاب الجزيرة الإعلامي حاضراً وبقوة ، فَنَقَلَ أحداث تلك الفترة بصورة دقيقة وواضحة، مستخدماً أحدث وسائل التكنولوجيا، ومعقّباً على ذلك بالتحليل والتحقيق والمراجعة، وبذلك شكّل الخطاب الإعلامي للجزيرة أنموذجاً بارزاً للخطاب الإعلامي المتابع والقريب من الوقائع والمؤثر في الأحداث وتطورها والموثق لكل تفاعلات المد الثوري المصري في كل الساحات الثورية .

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي اهتمت بالخطاب الإعلامي ولغته وتراكيبه فإننا لم نجد دراسة متخصصة تتناول وتجلّي هذا الموضوع فقد اقتصرت الدراسات السابقة على: دراسة للباحثة حنان أحمد عمارة وهي تحت عنوان: (التراكيب الإعلامية في اللغة العربية) المشرف محمد حسن عواد، الجامعة الأردنية، 2004م أما الدراسة الثانية فهي للباحث محمود عكاشة، وهي بعنوان: (لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2005م ، أما الدراسة الثالثة فهي للباحثة أماني سعيد شريف وهي بعنوان: (المستويات اللغوية في الخطاب الإعلامي المرئي)، المشرف نهاد موسى، الجامعة الأردنية 2008م.

وتختلف هذه الدراسات عن الدراسة المقدمة (الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة) في المنهج والشكل والمضمون فهي مختصة في تحليل الخطاب الإعلامي في نموذج معين (قناة الجزيرة، الثورة المصرية) وفي زمن محدد (1/1 /2011م – 3/3/2011م) . فهي تحاول أن ترسم أبرز ملامح هذا الخطاب الذي واكب الثورة المصرية في ضوء نظرية تحليل الخطاب الحديث، وهي غير معنية بالمستويات اللغوية (عامية أو فصحي) أو إحصاء الأخطاء الشائعة والتراكيب المستعملة من جمل اسمية أو فعلية وما يصلح منها للإعلام، أو وصف وتتبع خطاب بعينه ؛ كما في الدراسات السابقة الذكر، فهذه الدراسة تركز على تحليل الخطاب في ظل المستوى اللغوي الفصيح وتحليل الخطاب في ظل أفاقه الرحب من حيث اللغة وتركيبها ودلالاتها .

أمّا منهج الدراسة فقد اعتمد على تتناول الخطاب الإعلامي للثورة المصرية بشكل وصفي تحليلي في الفترة الواقعة بين 2011 /1/1 – 2011/3/3، وقراءته في ضوء نظرية تحليل الخطاب، وعمدت الدراسة إلى حصر التقارير والتغطيات الإعلامية التي رصدتها قناة الجزيرة،

ومن ثم اختيار نماذج منها للدراسة وذلك حسب؛ الأهمية، والأسلوب، والوسائل، والنتائج، والشواهد، ومن ثم تحليل تلك التقارير والتغطيات من خلال الاعتماد على مصادر تحليل الخطاب بشكل يجعلنا نتلمّس ملامح الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة.

ووقعت الدراسة في مقدّمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس داعمة للدراسة.

أمّا التمهيد فقد عرضت المفردة الأولى لمفهوم الخطاب ودلالاته عند العرب والغرب ومن ثم تناول مفهوم الخطاب السياسي والخطاب الإعلامي وأهميته، وتناول عناصر الخطاب السياسي والإعلامي، ومن ثم عرض للاستراتيجيات الخطابية، أما المفردة الثانية فقد عرضت لعلاقة اللغة بالإعلام، ومفهوم اللغة الإعلامية وخصائصها ومن ثم عرض للوظيفة التواصلية للإعلام وتأثيره ووظائفه، أما المفردة الثالثة فقد تناولت الثورة المصرية وظروف نشأتها وأسبابها وأبرز الأطراف الفاعلة فيها .

وأما الفصل الأول فعنوانه: الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة في التقارير الإخبارية وقد تناول المفردات الآتية: الإعلام في العالم العربي بشكل عام ثم الحديث بشكل مختص عن قناة الجزيرة، ومن ثم عرض لأهمية الإعلام وكيف يكون التضليل والتحيز الإعلامي في لغة الخطاب السياسي.

ثم توقف عند التقرير الصحفي وخصائصه متناولا النماذج التي تم اختيارها لإبراز ملامح لغة الخطاب الإعلامي فيها من خلال التقنيات اللغوية من ناحية الجملة وتركيبها، وما يتصل بها من تقديم وتأخير، والتقنيات الدلالية وما يتصل بها من أساليب متنوعة، من مثل أسلوب الاستدراك والكلمة المركزية وغيرها، وختم الفصل بذكر الاستراتيجيات الخطابية المُوظفة في التقارير الإخبارية وعوامل نجاحها.

وفيما يتّصل بالفصل الثاني وعنوانه: الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة في التغطيات الإعلامية؛ فقد بدأ بعرض عن التغطيات الإخبارية وخصائصها المتمثلة بالدقة والصحة والتوازن الخبري والبساطة والوضوح وغيرها من الخصائص المميزة للتغطيات الإخبارية، ثم تناول الفصل التقنيات اللغوية التي استخدمت في هذه التغطيات التي واكبت ثورة 25 يناير، وعرضت الدراسة بالتحليل لنماذج التغطيات في ضوء هذه التقنيات اللغوية المستخدمة من مثل: التقديم والتأخير، والتعريف والتذكير، والكلمة المفتاح، وغيرها من التقنيات التي تناولتها الدراسة بالتحليل، وختم الفصل بعرض أبرز الاستراتيجيات التي استخدمتها قناة الجزيرة في تغطياتها الإخبارية التي واكبت الثورة المصرية وشملت استراتيجية تركيز الضوء على مسار الثورة، واستراتيجية تركيز الضوء على وحدة الشعب، واستراتيجية تركيز الضوء على المجلس الأعلى للقوات المسلحة والجيش المصري.

وأما الفصل الثالث وعنوانه: خصائص الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة المواكب للثورة المصرية وسماتها، ثم تلا ذلك الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وملحق بالفهارس الداعمة للدراسة .

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوّعة من المصادر والمراجع؛ من أهمّها: ما يتعلّق بتحليل الخطاب ومنها ما يتصل بالنص اللغوي وتحليله و بعضها الآخر ما يتعلّق بالعلاقة بين الخطاب والتركيب والدلالة، ومنها ما يتناول الدراسات الاجتماعية .

ومثال ذلك دلائل الإعجاز للجرجاني، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي لمازن الوعر، الخطاب العربي المعاصر لمحمد الجابري، لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال لمحمود عكاشة، أما فيما يتصل بالدراسات الاجتماعية ؛ فقد رجعت الدراسة إلى عدد منها مثل : قراءة في ثورات المجتمع المصري الديمقراطية لسعيد عكاشة، شخصية مصر؛ دراسة في عبقرية المكان لجمال حمدان، الثورة المصرية الدوافع والاتجاهات والتحديات لآية نصار، أما ما يتعلّق بالمراجع الأجنبية التي استفادت منها الدراسة فنذكر من أبرزها : النص والسياق ؛ استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي لفان ديك (Van Dijk)، والسيميائ والتأويل لروبرت شولتر، ومفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة لسارة ميلز، ونحو سوسيولوجية للنص الأدبي لبيرف زيمّا .

أما المصادر التي رجعت إليها الدراسة فقد كانت عدداً كبيراً من كتب النحو الأمّهات؛ وعلى رأسها: الكتاب لسيوييه (180هـ)، والمقتضب للمبرّد (286هـ)، والخصائص لابن جنيّ (392هـ) وشرح المفصل لابن يعيش (ت643هـ)، وشرح الكافية للرضيّ الأستراباذي (686هـ)، وغيرها.

وبعد؛ فأرجو أن تكون هذه الدراسة، خطوة في فتح مجال أوسع لدراسة الخطاب وآفاقه في ضوء نظرية تحليل الخطاب وآفاقه الرحبة؛ لبناء قراءة جديدة تركّز على قدرة اللغة على حمل الخطابات المتعددة ومنها الخطاب الإعلامي والسياسي ورصد أصداء الخطاب الإعلامي في صناعة الأحداث وتطورها؛ وبهذا نتجاوز درس النحوي التقليدي الذي يقف عند حدود التراكيب ولا يمتدّ ليلاص آفاق الخطاب وتجلياته واستراتيجياته الرحبية.

وفي ختام هذه المقدّمة أقول: هذا جهدُ المقل؛ فإن كان صواباً؛ فهذا من كرم الله ومِنّة منه، وإن كان خطأ؛ فعزائي أنّي اجتهدت، ومن اجتهد، إن أخطأ فله أجر، وإن أصاب فله أجران. وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

التمهيد

● الخطاب .

● اللغة والإعلام .

● الثورة المصرية "25 يناير".

اللغة كيان حي يؤثر ويتأثر، وهي الأداة الأولى التي تستخدم في توجيه الجماهير؛ فاللغة تتميز بمؤثرات دلالية والخطاب المنطوق مؤثر في الجماهير، وقد ازداد دور الخطاب السياسي بفضل انتشار وسائل الإعلام.

واللغة هي لسان السياسة والوسيلة التي تبت الأفكار والقرارات، وتنجز الأهداف المنشودة، ولذلك نجد أنّ العلاقة وطيدة بين اللغة والسياسة .

وزاد من أثر السياسة في اللغة تطوّر أدوات التعبير عن وسائل الاتصال الجماهيري- من خلال الصحافة والإذاعة والتلفزيون- تطوراً يحقق الهيمنة على الجماهير، وأصبح النفوذ السياسي يتخذ من النفوذ اللغوي الإعلامي سلاحاً حاسماً في الإقناع بالأفكار السياسية المختلفة والترويج لها، وتحفيز الجماهير للمشاريع السياسية المختلفة.

ومن ثم كان على التفكير اللساني المعاصر أن ينشغل بلغة السياسة، وما ينطوي داخل الخطاب السياسي من ألفاظ وعبارات، قد يحتوي مضمونها الصدق أو الكذب، كما يحتوي أيديولوجيات تكمن وراء توجيه هذا الخطاب وجّهته التي يريد تحقيقها؛ حتى يتمكّن من كشف الزيف القابع بين جنبات هذه اللغة وما تستخدمه من حيل ووسائل للوصول إلى ما تهدف، وما تتميز به من سمات في مستوياتها المختلفة الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.

وفي رأينا إنه لكي يصل محل لغة الخطاب السياسي إلى غرضه من التحليل فلا بد له من تجنب أمرين خطيرين: أحدهما ألا يتناول مباشرةً المنظور التطبيقي للخطاب دون الوقوف على هويته، إذ إن الخطابات على تنوعها تتداخل، ولكل خطاب طبيعته التحليلية، فإذا وجد الدارس نفسه أمام خطاب سياسي فلا بد أن يتناوله من وجهة نظر أوسع تتجاوز ما قد يتناول به نصّاً أدبياً أو علمياً، أما الآخر، فهو ألا يعامل الخطاب عند تحليله كوحدة واحدة، ومن الأفضل الاختيار للنصوص القصيرة، وهذا هو المنهج الذي ارتأيناه في هذه الدراسة.

وبناءً على ذلك فقد أثرنا أن نبدأ أولاً بتحديد مفهوم الخطاب في الثقافتين العربية والغربية، ثم تناول اللغة الإعلامية ودورها وطبيعتها، وتأثير الإعلام ووظائفه، وأخيراً التوقف عند الثورة المصرية 25 يناير.

أولاً: الخطاب:

يُعد مصطلح الخطاب من المصطلحات النقدية الحديثة التي أخذت تتداول في العقود الأخيرة من القرن العشرين نظراً لاستخدامه في مجالات معرفية مختلفة، لاسيما بعد دخوله مجال

"الدراسات الألسنية الحديثة التي تأثرت بها نظرية الأدب والنقد الأدبي مع ظهور تيار البنيوية في أواخر (الستينيات) وأوائل (السبعينات) من القرن الماضي"⁽¹⁾، ونظراً لذلك التعدد تباين مفهومه وحدوده تبعاً لـ "اختلاف الفهم وتطوراته لدى الباحثين في النظر إلى الخطاب"⁽²⁾، ولعل ذلك قد كان هو سبب القول بأن مفهوم "الخطاب مفهوم مائع ومتعدد الدلالات"⁽³⁾.

مفهوم الخطاب ودلالته في الثقافة العربية

مصطلح الخطاب، مصطلح غامض يكتنفه التشابك، وتتنوع الآراء فيه، ويقبل التأويل في حقول المعرفة المختلفة، لذا يصعب وضعه في إطار تعريفي يحدد خصائصه وسماته، وينطبق عليه في حقول المعرفة المختلفة التي تستعين بمفهوم الخطاب.

ارتبط الخطاب في الثقافة العربية بعلم الأصول؛ لفهم بيان الخطاب الديني، فدرسه علماء الأصول والفقهاء، ووضعوا ضوابط لفهمه، وبيان لغته، وطرائق تأويله، واستنباط معانيه ومقاصده، للوصول إلى مدلوله، غير غافلين عن العلل، والقرائن والسياقات المحيطة به.

وورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم ضمن سياقات مختلفة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾⁽⁴⁾. والمعنى المقصود هو البيان والتبيين وتجنب الإبهام والغموض واللبس⁽⁵⁾، ويرتبط في قوته "بقدرته المخاطب على التعبير عما يخطر بباليه، ويحضر في خياله، ويختلف الناس في القدرة على التعبير عما في الضمير، فمنهم من يتعذر عليه الترتيب في بعض الوجوه، ومنهم من يكون قادراً على ضبط المعنى، والتعبير عنه إلى أقصى غاياته"⁽⁶⁾. ما أكسبه قدرة تعبوية، وسلطة مؤثرة في السامعين.

والناظر في المعاجم العربية، يدرك أن دلالة لفظ الخطاب فيها لا تبتعد عن دلالاته في المفهوم القرآني، ويبدو أن الإحالة المعجمية للخطاب⁽⁷⁾ استقت دلالاتها من دائرة التفسير القرآني، والمتتبع لمعانيه في المعاجم يلحظ أن أغلبها ارتبط بالمشافهة، أي (الكلام بين اثنين)، والملحوظ

(1) الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة" عبد الواسع الحميري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت 2008م، ص90.

(2) حفريات المعرفة، ميشال فوكو، ترجمة: سالم بن ياموت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1986م، ص102.

(3) تحليل الخطاب الروائي "الزمن، السرد، التبئير" سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1989م، ص20.

(4) سورة "ص" آية 20.

(5) ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، ت (774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار التراث العربي للطبع والنشر، القاهرة 1983م، ص330.

(6) محمد فخر الدين الرازي، ت (313 هـ)، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ج26، ص187-188.

(7) الخطاب من حُطَبٍ، فيقال خاطبه يخاطبه خطاباً، فهو الكلام بين اثنين، انظر أبا الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت 395 هـ مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت 1991م، ج2، ص198، مادة خطب. والخطاب في اللغة العربية تعني المكالمة أو الحدث أو اللغة المستخدمة بين اثنين، انظر: ابن منظور أبا الفضل محمد بن مكرم ت 711 هـ، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، مجلد 1، مادة خطب.

أن هناك تلازماً دلاليّاً واضحاً بين مفهومي (الخطاب) و(الكلام)، إذ وُجد ترادف لغوي على مستوى اللفظ المعجمي الذي يشير إلى أصول مصطلح الشفاهية⁽¹⁾، فمفاد ما يقوله ابن جني أن الكلام أفاظ استقلت بنفسها، وجُنِيتْ منه ثمرة معناه⁽²⁾، ومعنى ذلك أن الكلام عنده جمل مستقلة بنفسها عن غيرها في المعنى، وترتبط دلالاته بنظم الألفاظ وفق سياق خاص يؤدي إلى غنى في دلالات المبنى.

ويرى التهانوي أنّ الخطاب هو " توجيه الكلام نحو الغير للإفهام"⁽³⁾، فميّز بين الكلام عامة والخطاب بوصفه نوعاً من الكلام، حين أشار إلى أن الكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع على مدلولها القائم بالنفس، والخطاب يكون: "إما الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للإفهام"⁽⁴⁾.

هذا فيما يتعلق بمنظور العرب القدامى للخطاب، أما عند المعاصرين، فقد تعددت المفاهيم حول الخطاب؛ نظراً لاختلاف الرؤية والمنظور له، يُذكر من ذلك رأي الكفوي: "الكلام هو الذي يقصد به الإفهام، والخطاب: هو اللفظ المتواضع عليه والمقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"⁽⁵⁾. ولما كان القصد من الخطاب إفهام من هو متهيئ لفهم الكلام، كان لا بد من مخاطب ينشئ بنية لغوية، ليرسل عبرها أفكاره إلى المتلقي. وهذا يدل على أن الخطاب يعني: "كل ما يصدر عن المخاطب من كلام أو إشارة أو إبداع فني"⁽⁶⁾، وله جانبان: ما يقدمه المخاطب وهو الخطاب، وما يصل إلى المتلقي وهو التأويل⁽⁷⁾.

وبذلك يتضح أن هناك فرقاً بين ما يقدمه المخاطب، وما يفهمه المتلقي بمقدار الاختلاف في القصدية، فالخطاب محكوم بمستوى الحدس (الافتراض)، الذي يقوم به الكاتب بإعادة القراءة، فهو المتلقي الأول، ثم يقوم بإعادة الإنتاج بافتراض القارئ الأنموذجي، لكن هذا القارئ يستمد

(1) انظر إبراهيم عبد الله، إشكالية المصطلح النقدي، الخطاب والنص، مجلة آفاق عربية، بغداد السنة الثامنة عشرة، آذار، 1993م، ص59-60.

(2) انظر ابن جني أبا الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، ت 392هـ، تحقيق محمد علي النجار، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج1، ص18.

(3) التهانوي، محمد بن علي، كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ج 2، 1972م، ص175.

(4) المرجع السابق، ص175، ففرق الرضي الاسترابادي وابن هشام والتهانوي بين الجملة والكلام. وبذلك تعددت آراء اللغويين العرب، فما أخلص إليه أن الجملة وحدة لغوية أقل من الكلام، بغرض إفادة السامع معنى من المعاني يوجد فيها، ويميزها عن غيرها من الجمل الأخرى. للاستزادة في هذا الأمر انظر مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، لبنان، 1999م، ص8-10.

(5) الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، ت (1094)، الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1993م، مادة خطب.

(6) سمير استيتية، اللغة وسيكولوجية الخطاب بين البلاغة والرسم الآخر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002م، ص15.

(7) محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، بيروت، ط 1، دار الطليعة، 1982م، ص35.

مرجعيتها من معجم المؤلف الخاص⁽¹⁾.

من منظور آخر عُرّف الخطاب بأنه "مجموعة من التعبيرات الخاصة التي تتحدد بوظائفها الاجتماعية، ومشروعها الأيديولوجي"⁽²⁾، ويُعدّ الخطاب نتاج العقل والمنطق؛ لأنه "نظام ليس في جوهره إلا بناءً فكرياً، يحمل وجهة نظر قد تمت صياغتها في بناء استدلال، له مقدمات ونتائج بين مخاطب ومنتلق ضمن عملية التواصل والاتصال"⁽³⁾، وهذا التعريف يقود إلى العلاقة المتشابكة بين الفكر والواقع، فالفكر يشكل الواقع، والواقع ما تُختبر فيه الأفكار، وتُقاس مدى فاعليتها، والخطاب عملية متواصلة مستمرة بين طرفين: مخاطب ومنتلق، أو بين فكر وواقع إنساني. لذا فالخطاب "نظام فكري يتضمن منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية، حول جانب معين من الواقع الاجتماعي، ويتم فهم المنطق الداخلي للخطاب من خلال هذه المنظومة الفكرية، التي تبني المفاهيم والمقولات بناءً استدلالياً لتحدها وتنتجها"⁽⁴⁾. فتعاريف الخطاب كثيرة، ومفهوماته يعز عليها الحصر كما تقدم⁽⁵⁾؛ لأن كلاً منها يخضع لحقل معرفي دون آخر، فيحاول إعطائه خصائص الحقل المعرفي دون مراعاة خصائصه في حلقة الأصل.

دلالة مفهوم الخطاب في الثقافة الغربية:

نال مصطلح الخطاب اهتماماً كبيراً في الثقافة الغربية، وأول محاولة جادة تهدف إلى ضبط حدود المفهوم الفلسفي للخطاب وشحنه بدلالاته الخاصة ترجع إلى أفلاطون، وذلك استناداً إلى قواعد عقلية محددة، الأمر الذي يمكن معه القول بأن تلك المحاولة الأولى كانت بادرةً إلى بلورة ملامح الخطاب الفلسفي الحقيقي في الثقافة اليونانية⁽⁶⁾.

مع مطلع عصر النهضة برز مصطلح خطاب في كتاب ديكارت (خطاب في المنهج)،

(1) ناصر عويد شاطي، الخطاب الثقافي، النص والقارئ، جريدة الصباح، السعودية، العدد 417، 2004/10/25، ص7.

(2) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الدار البيضاء، المغرب، 1985م، ص83.

(3) محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1985م، ص128.

(4) عبد العليم محمد، (ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي)، مجلة المنار، باريس، عدد 7، السنة الأولى، تموز 1985م، ص18.

(5) للاستزادة ينظر: إبراهيم عبد الله، إشكالية المصطلح النقدي، الخطاب والنص، مجلة آفاق عربية، بغداد، السنة الثامنة عشرة، آذار، 1993م، ص59. ونايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 9، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978م، ص98. وسيار الجميل، الخطاب التاريخي العربي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 148، 1991م، ص23. وضياء رشوان، مفهوم الحدود في الخطاب القومي العربي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة العدد 111، 1993م، ص177. فلم يذكر الباحث تعاريف الخطاب جميعها ومفهومه حتى لا يستغرق في بيان جوانب الخطاب والرؤى المتعددة له تبعاً للحقول المعرفية المتنوعة، وتبعاً لعلم الأصول.

(6) انظر: عبد الله إبراهيم: إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص)، مجلة آفاق عربية، بغداد، السنة الثامنة عشرة، آذار، 1993م، ص59.

للذلالة على الخطاب الفلسفي في العصور الوسطى، وهي المرحلة التي سبقت عصر النهضة، وسرعان ما أصبح الخطاب في العصر الحديث يشكّل موضوعاً في الفكر الفلسفي الغربي واللسانيات الحديثة.

ولعل نظرة فاحصة في المعاني المعجمية الغربية للخطاب، تسلمنا إلى أنها استندت إلى إشارات أفلاطون القديمة، فقد ورد في المعاجم الأجنبية أن الخطاب " مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسية Discourse، وفي الإنجليزية Discourse، وتعني حديث، محاضرة، خطاب، خاطب، حادث، حاضر، ألقى محاضرة، وتحدث إلى"⁽¹⁾. وفي معجم أوكسفورد الموجز للغة الإنجليزية، يعرف الخطاب بأنه:

- "عملية الفهم التي تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة.
 - الاتصال عبر الكلام أو المحادثة، القدرة على المناقشة.
 - سردي.
 - تناول أو معالجة مكتوبة، أو منطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو أطروحة أو موعظة أو ما أشبه ذلك.
 - الاتصال المؤلف، المحادثة.
 - أن يقوم بخطاب تعني أن يتحدث ويناقش مسألة ما.
 - أن يتكلم أو يكتب بشكل مطول عن موضوع ما.
 - أن يدخل في نقاش منطوق أو مكتوب، أن يخبر، أن ينطق.
 - أن يتحدث مع، أن يناقش مسألة مع، أن يخاطب شخصاً ما.
 - المخاطب هو الذي يخاطب، المخاطب هو الذي يفكر.
 - عملية أو قدرة أو مقدرة التفكير على التوالي منطقياً، عملية الانتقال من حكم لآخر بتتابع منطقي، ملكة التفكير"⁽²⁾.
- فكلمة (Discourse) أصلها اللاتيني (Discursus)، وهي التي تعبر عن العقل أو النظام (Logos)⁽³⁾، وتعني "حديثاً لسانياً محضاً"⁽⁴⁾.
- ومع تطور حقل اللسانيات كان لتفريق فرديناند دي سوسير سنة 1919م بين اللغة

(1) الياس انطون الياس، قاموس الياس العصري، دار الجليل، بيروت، 1972، ص 191.

(2) انظر: The Shorter Oxford English Dictionary on Historical Principles.p563

(3) الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000م، ص 89-90.

(4) محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي "دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال"، ط 1، دار النشر للجامعات 2005م، ص 35-

(Language) والخطاب (Discourse)، دوره في تحديد المصطلح، فاللغة- كما يسمونها- تعد شيئاً اجتماعياً يمتلكه المجتمع بأسره، أما الخطاب فيعني بالنسبة إليه منجزاً فردياً، فاللغة وسيلة ممكنة بينما الخطاب يؤخذ على أنه أنشطة وممارسات فعلية اتصالية(1).

وقد خطا اللسانيون من بعد دي سوسير خطوات عديدة نحو تحديد المصطلح، إذ حاول كثير منهم تعريفه وضبط ماهيته، ومن أبرز الذين حاولوا تعريفه "هاريس" الذي عرف الخطاب بأنه- ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل"، وبنفينست (Beneveniste) الذي عرفه بأنه- كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً، عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"(2).

أما تودروف (Todrouv) فقد عرفه بأنه: "أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما"(3)، وذكر ميشال فوكو (Foucault) (Michel) أن الخطاب هو: "النصوص والأقوال كما تعطي مجموع كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البنائي"(4). وذكر في موضع آخر، الخطاب: "نظام تعبير مقنن ومضبوط"(5). وهذا النظام ليس في جوهره إلا بناء فكرياً، يحمل وجهة نظر، وقد تمت صياغته في بناء استدلال. أي بشكل مقدمات ونتائج(6) بين (مخاطب) - بكسر الطاء - و(مخاطب) - بفتح الطاء - ضمن عملية التواصل والاتصال، وبعبارة أخرى فإن الخطاب يعني المعرفة المنظمة الخاصة بجانب محدد من الواقع أو ظاهرة محددة. ومن ثم يمكن الحديث عن خطابات متعددة: خطاب سياسي، وآخر تاريخي، وفلسفي، واقتصادي وثقافي... إلخ.

ونظر هاريس (Harris) إلى الخطاب من خلال نظريته التوزيعية في اللسانيات الحديثة، فرأى أن الخطاب "ملفوظ طويل، ورهين نظم متتالية من الجمل تقدم بنية الملفوظ"(1). أما منظور النظرية التوليدية التحويلية للخطاب، فقد أوضحها بييرف زيما(Zeama) من خلال جعل الخطاب وحدة فوق جمالية، تولد من لغة جمالية، وتعد بنيتها الدلالية بوصفها بنية عميقة جزءاً من شفرة(2)، وهذا ما يقابل الأداء اللغوي لدى تشومسكي.

(1) انظر: عبد الستار جواد: اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، عمان، منشورات دار الهلال للترجمة، 1998م، ص70.

(2) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، الزمن، العربي، التبنيير، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1997م، ص19.

(3) انظر: تزفتان تودروف: اللغة والأدب في الخطاب الأدبي، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993م، ص48.

(4) ميشال فوكو: حفرات المعرفة، ترجمة سالم ياموت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1987م، ص31.

(5) المرجع السابق، ص34.

(6) انظر، محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ط2، ص128.

(1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي وأبعاده النصية، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، شباط، 1989م، العددان 48، 49، ص17. وانظر محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص37.

(2) بييرف زيما، نحو سوسولوجية للنص الأدبي، ترجمة: عمار بلحس، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 5، 1989م، ص93.

ورأى شولتر (Sholter) أنه- تلك الجوانب التقييمية والتقديرية أو الإقناعية أو البلاغية في نص ما، أي في مقابل الجوانب التي تسمى أو تشخص أو تنتقل فقط"⁽³⁾.

ثم يأتي إميل بنفينيست (Beneveniste) ليرى الخطاب من منظور جديد، وهو أنه: "كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً، وعند الأول هدف التأثير في الثاني بطريقة ما"⁽³⁾ فالملحوظ أن رؤية بنفينيست اختلفت عن سابقه للخطاب، إذ تجلت في عنايته بقيمة التلفظ، وهذا جعل اللغة تنتقل من سكونيتها إلى حركيتها في الاستعمال الفردي (الكلام والخطاب)، فالتلفظ عنصر من عناصر اللغة التي تشكل ماهية الخطاب، وبذلك يمكن بناء علاقة بين المخاطب والمتلقي.

وهذا يماثل ما ذهب إليه تودوروف (Todorouf) بأن الخطاب "أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع، وفي نية الراوي التأثير في المستمع بطريقة ما"⁽⁴⁾، فكأنما أشار كل من بنفينيست وتودوروف إلى عناصر الخطاب، ومقوماته التي تحتاج إلى مخاطب ومتلق، وينتج عن عملية التواصل بينهما تأثيرما، وإذا ما نُظر إلى ما قالاه، وما قاله الكفوي فسيلحظ توافق حول وجود قصد لعلمية التلفظ، هو إفهام المخاطب فكرة، وهو كنه عملية التأثير.

وذهبت سارة مايلز (Miles.s) إلى أن الخطاب يتمثل في مجموعة من الجمل والتصريحات، تمثل سياقاً اجتماعياً، فالخطاب في منظورها: "محادثة رسمية، أو المصطلح الرسمي المنظم للأفكار سواء كان مكتوباً أم مقروءاً"⁽¹⁾. إلا أن ما قالته يحتاج إلى نظر؛ لأن جوهر الخطاب لا ينحصر في الجمل والعبارات التي لا تحمل قوةً وتأثيراً إلا ضمن سياقها الاجتماعي، بل يتعدى إلى معناها، وعلى ذلك يكون الخطاب في جانبه الاجتماعي مجموعة من الإجراءات الذهنية، يقوم بها المخاطب ضمن سياقات اجتماعية، تشكل منظومة فكرية معينة، تعبر عن هدف في نفس المخاطب، يبيها عبر اللغة في مستوياتها جميعاً، ليصل القصد إلى المخاطب.

وهذه التعريفات لا بد أن تقدم لنا مجموعة من الحقائق المتعلقة بماهية الخطاب في واقعه المادي، بوصفه مكوناً من أشياء منطوقة ومكتوبة، وبعملية إنتاج الخطاب وإعادة إنتاجه وتوزيعه، وبالمنظومة التكوينية التي تتحكم بعملية التفاعل بين طرفي الممارسة الخطابية، وبأشكال هذه المنظومة، حيث تأتي سلطة الخطاب لتكون الأداة التي بها ومن أجلها يقع الصراع، للاستحواذ على السلطة التي يمثلها الخطاب.

ويرى فوكو "أن الإبهام الذي يحيط بتعريف الخطاب يعود إلى اختلاف الفهم وتطوراته لدى

(3) انظر سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص17، و محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص37.

(4) تزفتان تودوروف، اللغة والأدب في الخطاب الأدبي، ترجمة: سعيد الغانمي، بيروت المركز الثقافي العربي، 1993م، ص93.

(1) سارة ميلز، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، ترجمة: عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر والتوزيع، ص7،

الباحثين في النظرة إلى لفظ الخطاب، أي كل ما تم إنتاجه بواسطة الأدلة، أو باعتباره مجموعة من أفعال الصياغة والجمل والقضايا⁽¹⁾. وهذا الاختلاف باعتراف (فوكو) لا بد أن يبدو لأغلب الناس غير متفق والمعنى المتداول المؤلف، ذلك أن اللسانيين "تعودوا إعطاء لفظ الخطاب معنى يخالف ذلك تمام المخالفة، كما يستعمل المناطقة وأنصار التحليل لفظ العبارة بمعنى آخر".

ويوضح فوكو ماهية الإجراءات الذهنية الماثلة في الخطاب من خلال قوله: "إنه عملية عقلية منظمة منسقة، أو عملية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية، أو تعبير عن التفكير بواسطة سلسلة من الألفاظ والقضايا التي يرتبط بعضها ببعض"⁽²⁾، تتم ضمن سياق اجتماعي، ليظهر أثرها، وقال مانقتون (Maneqton) : بأنه ينبغي عند الحديث عن الخطاب ألا نقطع الكلام في سياق بلفظ مفرد⁽³⁾.

وأهم ما يلاحظ على التعريفات السابقة، أن كلاً منها حاول أن يبرز خصيصةً من خصائص الخطاب، وعرفه على أساس منها، فعلى حين ركز هاريس على بنية الخطاب، التفت بنفينست وتودروف إلى موقف التلقي وتأثير الخطاب، وما قيل عن تعريف هاريس وبنفينست وتودروف يمكن ملاحظته على التعريفات الأخرى، وأمام ذلك يمكننا الحديث عن خصائص الخطاب بدلاً من محاولة تعريفه، وتبين التعريفات السابقة عدة خصائص للخطاب⁽⁴⁾:

1- أن الخطاب- كما تنفق حول ذلك معظم التعريفات، وحدة لغوية أشمل من الجملة، فالخطاب تركيب من الجمل المنظومة طبقاً لنسق مخصوص من التأليف.

2- أن الخطاب نظام من الملفوظات، والتأكيد على المظهر اللفظي للخطاب يتحدد أصلاً من اشتغال اللسانيين على الكلام بوصفه مظهرًا لفظيًا خاصًا بالفرد وكونه أكثر المظاهر الإشارية تعبيرًا عن اللغة التي يعتمدون عليها بوصفها قاعدة معيارية عامة.

3- أن مصدر الخطاب فردي، وهدفه الإفهام والتأثير، وهذه الخصيصة تقرر المصدر الفردي للخطاب، كونه نتاجًا يلفظه الفرد ويهدف من ورائه إلى إيصال رسالة واضحة المرمى ومؤثرة في المتلقي.

4- أخيرًا، إن متلقي الخطاب لا بد أن يستشف المقصد الذي ينطوي عليه، وأن يتمثل الرسالة الدلالية التي تكمن فيه، وذلك لكي تكتمل دائرة الاتصال، وهنا لا بد أن تحضر أيضًا مكونات أخرى من عناصر نظرية الاتصال كالشفرة والسياق، لكي ينفذ قصد القائل إلى المتلقي.

(1) ميشال فوكو: حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1987م، ص31.

(2) ميشال فوكو، نظام الخطاب وإرادة المعرفة، ترجمة: أحمد سلطان وعبد السلام بن عبد العالي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، 1985م، ص 9-10.

(3) توفيق قريرة، التعامل بين بنية الخطاب وبنية النص، مجلة عالم الفكر، العدد الثاني، مجلد 32، 2003، ص 183.

(4) انظر: عبد الله إبراهيم: إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص)، ص62.

وقد جمع ياكوبسون Jakobson العناصر المتقدمة في نموذجه الذي قدمه للاتصال في ستة عناصر تمثل العناصر المكونة لأي اتصال لغوي أو اتصال شفاهي على النحو التالي(1):

مرسل إليه	مرجع	مرسل
[(متلق)]	(سياق)	[(بأث)]
(مخاطب)		(متكلم)
(قارئ)	رسالة	(ناسخ)
إلخ	قناة	إلخ
	(اتصال)	
	(لسان)	

وإذا كان ثمة اتفاق بين البنيويين على أن المادة الداخلية للنص هي الوسيلة والغاية في آن، وأن النص بطبعه فاقد المرجعية من جهة أنه لا يحيل على أمور خارجة عنه، ولا يكاد يعترف بهذا الخارج، بل يراه موجودًا في معنى معلوم(2)؛ فإن الخطاب Discourse مصطلح- أكثر اتساعًا من مصطلح النص بمعنى أنه يحتضن عملية التوصيل بجهازها الثلاثي (المؤلف، النص، القارئ)(3)، ولعل ذلك ما جعل بنفبنست يعرف الخطاب بأنه- كل تلفظ يفترض متكلمًا ومستمعًا، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما" والتلفظ pronunciation يختلف عن الملفوظ pronounce؛ من جهة أنه الفعل الذاتي في استعمال اللغة، إنه فعل حيوي في إنتاج نص ما مقابلًا بالملفوظ بوصفه الموضوع اللغوي المستقل عن الذات التي أنجزته.

وهكذا فإن التلفظ يدرس الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة(4)، ولعل ذلك أيضًا، ما جعل ازنبرج يرى الخطاب وحدة يتحقق بها النشاط اللغوي بوصفه نشاطًا اجتماعيًا تواصليًا(5).

(1) انظر: ميشال زكريا: الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1984م، ص 85، 86.

(2) انظر: محمد عبد المطلب النص المشكل، سلسلة كتابات نقدية، العدد (92) الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة 1999م، ص 52.

(3) انظر: محمد عبد المطلب النص المشكل، سلسلة كتابات نقدية، العدد (92) الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة 1999م، ص 56.

(4) انظر: سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 19.

(5) انظر: أحمد محمد الإدريسي: تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم اللغة العربية، 1407هـ، 1987م، ص 24.

ومعنى ذلك أننا إذا نظرنا إلى الخطاب من الناحية الشمولية- لوجدناه الوحدة اللغوية الأساسية التي تحمل مضموناً معيناً في شكل جمل متوالية موجهة من باث أو متكلم (مرسل) إلى متلقي بقصد الاتصال به، وإقناعه بمضمون رسالة أو إبلاغه بشيء ما، وهو تفاعل مباشر بين طرفي الاتصال(1).

أما إذا نُظر في دلالة الخطاب من منظور إعلامي، فيظهر أن الإيصال هو البعد الأول للخطاب الذي هو أساس عملية الاتصال، والتأثير هو البعد الآخر له، والذي يُفصّد به جمهور ما، بتقديم أدلة منطقية عبر الألفاظ التي تؤدي إلى تغيير اتجاه المتلقي، أو ترسيخه ضمن سياق محدد.

ولعلّ أوجّه تعريف للخطاب هو أنّه: "مصطلح لساني، يتمييز عن النص والكلام والكتابة وغيرها، ويشمل كل إنتاج ذهني، سواء أكان نثراً أم شعراً -منطوقاً أم مكتوباً- فردياً أم جماعياً، ذاتياً أم مؤسسياً، وللخطاب منطوق داخلي وارتباطات مؤسسية، فهو ليس ناتجاً بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل معناها أو يميل إليها، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما"(2).

الخطاب الاعلامي/ الخطاب السياسي:

يتناول الخطاب جانباً معيناً من جوانب الواقع الإنساني، فيمكن بذلك تصنيفه في أجناس عدة بناءً على ما يتناوله، منها: الخطاب الأدبي، والصحفي، والسياسي، والاقتصادي، والإعلامي، وغير ذلك، "فالخطاب معرفة منظمة خاصة بجانب محدد من الواقع، أو من ظاهرة محددة"(3)، والمُحدّد لجنس الخطاب هو ما يتناوله في جانب من جوانب الواقع، كالخطاب السياسي، والإعلامي.

فالخطاب السياسي الذي يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، هو الخطاب الموجه عن قصد إلى المتلقي بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكاراً سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً"(4)- وفي أغلب الأحيان- يلجأ الخطاب السياسي إلى استثارة الرموز في عقول المخاطبين ونفوسهم من أفراد الشعب؛ كي يتمكن

(1) انظر: محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، الناشر دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 1426هـ، 2005م، ص 40.

(2) ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ص9.

(3) حميدة سميسم، بحث، الخطاب الإعلامي، المؤتمر العلمي الثالث: تحليل الخطاب العربي. 1997م، عمان، جامعة فيلادلفيا، ص108.

(4) انظر: مازن الوعر: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، عدد 44، سنة 1997م، ص135، وانظر كذلك د. عمر أوكان: مدخل لدراسة النص والسلطة، الناشر أفريقيا الشرق، الطبعة الأولى، 1991م، ص15.

من تحقيق هدفه" (1).

والخطاب السياسي حقل للتعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية من قبيل شكل الحكم كالديمقراطية واقتسام السلطة والفصل بين أنواعها...، ويعدّ الخطاب السياسي خطاباً إقناعياً يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بصدقية الدعوى عن طريق توظيف حجج وبراهين.

الخطاب السياسي هو منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من استقراء للواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية، وتمحورت عبر انساق ايديولوجية مستمدة من التصورات السياسية المنبثقة من التراث، أو من الحداثة التي تختلف في آلياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري والوعي بمتطلبات المجتمع، ومدى ارتباطها بمستوى الاداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي.

فالخطاب السياسي تلفظ- على حد تعبير بنفينست- لا يكتفي ببث رسالة فقط، وإنما يشكل الواقع؛ لأنه يصدر ممن يملك تغيير الواقع" (2)، وينتج عن مُرْسِلٍ ويستقبله متلقٍ، ويكون المقصد سياسياً؛ مما يجعل المُرْسِلَ في هذه الحال يتسم بسمات معينة تختلف عن تلك التي يتسم بها المرسل لأي خطاب آخر، ويشاركه في ذلك المتلقي، وكذلك الرسالة؛ باعتبارها تحوي مضموناً ينحو بها منحىً يختلف عن مضمون الرسائل اللغوية الأخرى.

ويهدف الاتصال السياسي في أغلب الأحيان إلى تحقيق أهداف السلطة ومقاصدها والمصالح العامة، وتقديم معلومات رفيعة المستوى، غير معروفة لدى الإنسان، ثم محاولة نقلها إلى الجمهور نقلاً مدعماً بوسائل الإقناع والتأثير من أجل تحقيق مهمات وطنية (اجتماعية- اقتصادية- ثقافية) (3). فالعملية السياسية لا يمكن أن تنمو وتتكامل من دون أن يكون هناك نمو ثقافي واجتماعي وتربوي وإذا ما انفصلت عراها فإن الإنزياحات في المسار والتصوير تؤدي إلى حدوث أزمة، والاختلاف النوعي في الأداء يؤدي إلى أزمة والازدواجية في المعايير تؤدي إلى أزمة والتناقض في السلوك والخطاب يؤدي إلى أزمة والاستمرارية في الإنزياحات تؤدي إلى تكثيف الأزمة واشتدادها ما يؤدي إلى تفاقمها.

(1) انظر: محمد محمد داود: اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2003م، ص25.

(2) انظر: منصور بن زويد المطيري: مصطلحات الخطاب الغربي هل هي تعبير عن واقع أم تبرير للسياسة؟، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي " الشباب والانفتاح العالمي، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ / 2002م، ص347.

(3) انظر: محمد بن سعود البشر: مقدمة في الاتصال السياسي، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ / 1997م، ص17 وما بعدها.

والنظام السياسي يُمدُّ شبكاتٍ واسعة الاتصال تقوم بين الحكام والمحكومين، فتحقق الانسجام بينهما، وتستخدم السلطة في ذلك أدوات مؤثرة مثل التوجه الإقناعي، والضغط المتعمد، والتجنيد السياسي، والتنشئة السياسية؛ إذ إن هدف السلطة السياسية الشمولي هو توجيه حياة المتلقي وسلوكه الاجتماعي ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته، أو وضع الجماهير في سلطة السلطة، فتصبح من ممتلكاتها الخاصة، ولها حرية التصرف فيها⁽¹⁾.

ومعنى ذلك أن الهدف مقصد رئيسي في الخطاب السياسي بشكل عام؛ لأنه خطاب له دوافع وأسباب يأتي رد فعل لها، وأنه وليد المناسبة أو السبب، فلن يأتي عن طبع أو سجية ترسله، فيعبر به صاحبه عما يجيش في صدره من حرارة العاطفة، بل قاله صاحبه ليحقق به مصالح سياسية، فأعده وصنعه على أحوال الموقف الخارجي التي تكون دافعاً رئيساً لإنتاجه، فيدين لها بالولاء، ويكون تعبيراً عنها وليس تعبيراً عن صاحب الخطاب.

في كثير من الأحيان تضيع الفئة المستهدفة من أمام ناظرَي منتج الخطاب السياسي العربي، فيذهب في خطابه يمناً أو يسرة، شرقاً أو غرباً، دون أن يضع نصب عينيه الفئة المستهدفة من خطابه، هل هي سلطات غاشمة، أم سلطات ديمقراطية، أم عدو خارجي، أم جماهير شعبية، أم فئة حزبية ما، أم كل تلاوين الطيف السياسي الموجود.. فتضيع البوصلة.. وبالتالي يضيع معها المعنى والمراد، حتى لا نصل في النتيجة إلى مؤدى يوصل إلى مردود هذا الخطاب السياسي.. لكن الخطاب السياسي العلمي عليه أن يضع أمامه ومنذ البداية الفئة التي يريد أن يستهدفها بخطابه هذا، حتى تكون لغة الخطاب مناسبة، وطرق إيصال الأفكار واضحة، وآلية الانتشار ممكنة، إذ ليس معقولاً أن تكون الفئة المستهدفة جماهير الغلبة والفقراء من الشارع العربي، وتكون أداة الإيصال هي (الانترنت) وهي وسيلة حديثة، لم تصل في مجتمعاتنا العربية إلى فئة قليلة حتى الآن، من مثقفي ومتعلمي هذه الأمة.. فوضوح الفئة المستهدفة، وتحديد آليات الوصول إليها مسألة مهمة، كما أن لغة الخطاب هي الأخرى قضية يجب الوقوف عندها.

ومن هذه الناحية يمثل الخطاب السياسي نشاطاً تواصلياً موجهاً إلى تحقيق هدف، وهو ما أجمع عليه عدد من الباحثين في هذا المجال⁽²⁾، وكذلك فإنه يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ، فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس⁽³⁾.

(1) انظر: محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، ص4، 5.

(2) انظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، الناشر دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، الطبعة الأولى، 2004م، ص 149.

(3) انظر: محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، ص46.

وما يميز الخطاب السياسي من غيره من أجناس الخطاب خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها، لذا فإنه يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته، ولا تظهر مدى فاعليته إلا من خلال القدر الذي يحظى به من التأثير في توجيه المجتمع، وتحديد الإشكاليات السياسية، وتشخيصها، وتصوير واقع سياسي معين، ومفاهيم سياسية في محيط اجتماعي يراد إفهامها للمتلقين.

وعليه فالخطاب السياسي هو خطاب السلطة الذي يوجه عن قصد نحو المتلقي للتأثير به، وإقناعه بمضمون الخطاب، الذي يتضمن أفكاراً سياسية أو يكون موضوعه سياسياً⁽¹⁾، ويلجأ غالباً إلى استثارة الرموز في عقول المخاطبين من أفراد المجتمع؛ كي يتمكن من تحقيق هدفه⁽²⁾؛ لأن الخطاب السياسي إفراس للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليه⁽³⁾، والواقع الذي يتناوله هو التفاعلات والصراعات والأزمات بين المجتمعات السياسية وما ينتج عنها.

إذا كان "الخطاب السياسي" يعني تصور الواقع وتمثله - على الصعيد الفعلي - في نظام من المفاهيم التي تأخذ طابعاً عاماً ومحدداً⁽⁴⁾، فإن الخطاب الإعلامي، يقع في أخطر مواقع التمثل هذه بين تصور الواقع ذاته، هنا تبدأ عملية إنتاج الخطاب الإعلامي، حيث ليس المهم التعرف إلى الواقع وتلمس قوانينه بقدر تقنيع هذا الواقع وتقديمه على أنه الواقع ذاته حاضراً من خلال فهم الماضي، وإمكانية الإمساك بالمستقبل والتحكم به، لذا فهو يسعى إلى الجزئيات في إطلاق أحكام كلية عامة مطلقة، لا تعبر عند تحليلها من قبل المحلل الإعلامي إلا عن التشويه والتعارض العلمي والمنطقي. إنه يعتمد في صياغته على الوقائع والأحداث وما قد حدث فعلاً، ولكن عملية "إعادة الإنتاج" والتي تتم بواسطة المخطط والمنفذ الإعلامي فرداً كان أو فريقاً، لا بد أن تشوه الواقعة لا مثلما يجب ان يكون.

من خلال هذا الفهم لماهية "الخطاب الإعلامي" يمكن تحديد هذا الخطاب على أنه: عملية تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات، التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها بعض النظر في طبيعته. هدفه الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله ويتسم بطقوس معينة وله خصائصه وأبعاده الأسطورية⁽⁵⁾. والمقصود بـ (تقنيع الواقع) هو استبدال علاقات تصورية بالعلاقات الاجتماعية الحية المعيشة؛ حيث يقوم التصويري مقام الحقيقي، ويُستبدل الواقع المتخيل بالمعيش؛ لتزييف

(1) انظر مازن الوعر، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، المجلة العربية الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، عدد 44، سنة 1997، ص135.

(2) انظر محمد داود، اللغة السياسية في عالم ما بعد 11 سبتمبر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م، ص25.

(3) انظر محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص45.

(4) انظر، عبد العليم محمد، ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي، مجلة المنار، باريس، ع7، 1985، ص18.

(5) حميدة سميسم، الخطاب الإعلامي، المؤتمر العلمي الثالث، ص111، وللاطلاع على شرح واف لمصطلح (تقنيع الواقع) ص112.

الوعي بأقنعة تحول دون التعرف إلى الواقع الحقيقي.

ويسعى الخطاب الإعلامي إلى إطلاق أحكام كلية عامة للمتلقين؛ لأن الإعلامي يرى الأحداث والوقائع، ثم يحاول نقلها كما هي، لكن عند صياغة الخطاب وكتابته تتم إعادة تركيب الواقع بما يخدم أغراض صاحب الخطاب، ويرجع ذلك -الذي ربما يكون بقصد أو دون قصد- إلى أن الخطاب الإعلامي المكتوب يفتقر إلى مؤثرات قوية في المتلقي مثل الصوت والصورة، التي تعد من الوسائل المساعدة في التأثير، "فالنص الإعلامي المكتوب وحده سيقوم بالدور التواصلية، لذا ستكون العناية أكبر من حيث الدقة في الصياغة، واستخدام المفردات، والبنى الصرفية، والتركييب النحوية لانتقاء ما هو أقدر على التعبير، وأعمق في التأثير لما يراد إيصاله"⁽¹⁾.

ويقول روبرت دي بوجراند (R.D.Bugrand): إن إعلامية الخطاب المكتوب عنصر مهم في الخطاب، وعندما لا يتوقع المتلقي ورود هذا العنصر ثم يُفاجأ به، فإن مستوى الكفاءة الإعلامية سيرتفع⁽²⁾، ويستمد الخطاب إعلاميته من كون قصديّة التوصيل، والتأثير الموجه في جمهور ما، وحثه على التفاعل بصورة مجدية ومعبرة مع اللغة إلى جانب عناصر النص: السبك والالتحام والقصد والقبول، ومراعاة الموقف والتناص⁽³⁾.

يظهر مما سبق أن الخطاب الإعلامي يقوم على مجموعة مبادئ عامة تتحكم في عملية التواصل الإعلامي، وتؤلف بمجموعها منهج التعامل والتواصل مع سلوك الفرد والجماعة، ويرى الباحث أن ذلك هو المنهج، وهو كنه الخطاب الإعلامي، الذي لا يتخذ صفته من المناسبة التي يقال فيها؛ بل من الجانب الذي يتناوله من الواقع الإنساني.

تحليل الخطاب السياسي الإعلامي:

لعل من أبرز ما انتهى إليه النقد في العصر الحديث، ولاسيما ما بعد النيبوي هو النظرة إلى أن القارئ لم يعد مستهلكاً كسولاً للخطاب، بل منتجاً فاعلاً له؛ إذ يمارس على الخطاب عمليات إعادة بناء عبر سلسلة محاولات، تسعى إلى إنتاج وجهة النظر السياسية التي يمكن أن يتحملها الخطاب، بوساطة الأدوات المعرفية التي يمتلكها القارئ، ويكمن في هذا جوهر عملية تحليل الخطاب.

إن دراسة لغة السياسة تستلزم بحث الجوانب المختلفة للخطاب السياسي؛ للوقوف على معيار الخطاب السياسي، وشكله، وخصائصه اللغوية، ونظامه، وإشاراته، ورموزه، وسماته الأسلوبية، وأدواته، أو تقنياته وآلياته ذات الفعالية في التأثير على المتلقي، وقد أشار فان دايك

(1) حنان إسماعيل، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، ط 1، دار وائل للنشر، عمان، 2006، ص9.

(2) انظر روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص8.

(3) انظر روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص32.

(Van Dijk) إلى أن تحليل الخطاب السياسي يمثل مجالاً خاصاً؛ وذلك لأنه يهدف إلى دراسة النصوص المكتوبة والمنطوقة وتحليلها من أجل الكشف عن السلطة والسيادة والانهيار وعدم المساواة وأن هذا التحليل يتناول هذه المصادر المختلفة ويصلح عند الحديث في الموضوعات الاجتماعية والسياسية والتاريخية(1).

وهنا تلتقي دراسة الخطاب السياسي في إطار علم اللغة السياسي مع الدراسة اللغوية للنصوص في إطار "علم اللغة النصي" Text Linguistics أو ما يطلق عليه أيضاً "علم لغة النصوص"، وهو فرع جديد من فروع علم اللغة يُعنى بالدراسة اللغوية لبنية النصوص؛ فلا يتقيد بحدود الجملة المفردة، وإنما يتعدى ذلك إلى دراسة النص بأكمله؛ لإبراز الأدوات اللغوية التي تمنح النص المدروس تماسكه الشكلي والدلالي(2)، وليضع من خلال تلك الدراسة للنصوص المختلفة ضوابط كل نوع أو نمطٍ من هذه النصوص وتركيباتها وبنائها، مبيّناً طرائق الربط بين أجزاء هذه النصوص، والعوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر فيها: كالموقف، والزمان والمكان اللذين كُتب فيهما النص؛ كما يهتم هذا العلم بالكشف عن وظائف النص وأهدافه، ومدى تأثيره على مستقبله، سواء كانوا قراءً أم مستمعين(3)، وهو بذلك يؤكد على أهمية السياق، وأنه من الضروري أن توجد لدى المتلقي الخلفية المناسبة التي تساعده على تحليل النص(4).

والتحليل في صورته المجردة هو تفكيك؛ أي تفكيك الخطاب إلى مكونات جزئية، تُنتج معرفة بنياته الداخلية، والخارجية، وبنية التفاعل فيما بينهما، إلا أن إطار "تحليل الخطاب لا يكتفي بالمناهج والأساليب الخاصة بالتحليل والتفكيك، ومعرفة الجذور والعلاقات اللغوية للاستدلال على المعنى، ولكن يعمل على تحليل الاستشهادات والأدلة والبراهين التي يعتمد عليها المتحدث أو المحاور في الإثبات ضمن إطار النص ومدى التمسك بها"(5).

لذا يعتمد الباحث في الدراسات الإعلامية على تفكيك النص إلى وحدات لغوية، سواء في إطار تحليل الدلالة أم في غيرها، وإعادة تركيبها مرة أخرى، في إطار العلاقات التي تشير إليها المعاني، لذا فتحليل الخطاب وصف صريح، ومنظم للوحدات اللغوية، ويتم ذلك من خلال بعدين

(1) انظر: فان دايك: النص والسياس، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، الناشر أفريقيا الشرق، بيروت، 2000م، ص18.

(2) انظر: صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2000م، ص35.

(3) انظر: عليّة عزت عياد: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المريخ للنشر، الرياض، سنة 1404هـ، 1984م، ص144.

(4) انظر: صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص35.

(5) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتاب، 2000م، ص302.

هما: "النص والسياق"⁽¹⁾، فالنص يتمثل بدراسة بنية الخطاب الداخلية وحدها، بوصفه يعتمد المفردات الواقعية، فينظر إلى اللغة في مستوياتها الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية. أما السياق فيتمثل بدراسة سياقين: أحدهما لغوي يرتبط ببنية النص الداخلية، والآخر سياق غير لغوي يعنى بالخطاب في ضوء الظروف الخارجية التي تشكله، ومنها: الموقف، والزمان والمكان، والمشاركون في الحدث، وموضوع الخطاب، والمقصد منه، والأثر الثقافي والاجتماعي والسياسي.

والتحليل هو: معالجة للكلمات، والجمل وأشباه الجمل داخل الخطاب، بوصفها أدلة على محاولة من مرسل الخطاب لإيصال رسالته إلى متلق معين، ومناقشته الكيفية التي يمكن لمتلق أن يفهم الرسالة التي يقصدها في مناسبة معينة، وآلية تأثير شروط متلق ما في ظروف محددة في تنظيم الباث لخطابه⁽²⁾، ولتحقيق مقاصد الخطاب، يولي التحليل عنايته لفحص العلاقة بين المتكلم والخطاب في مقام استعمالي خاص بدرجة أكبر من تتبع العلاقة بين جملة وأخرى⁽³⁾، وبذلك يرنو التحليل السياسي الإعلامي إلى معرفة الغرض من وجود عنصر ما في المادة اللغوية داخل بنية الخطاب، مع عدم إغفال السياق، وعلاقته بالمضمون، فبغية التحليل معرفة ما يجول في عقل مرسل الخطاب في أثناء استخدامه للغة بوصفها وسيلة للتواصل، وبثها عبر وسائط إعلامية.

يكتسب تحليل الخطاب الإعلامي أهميته، من خلال علاقته المتنشعبة بالمجتمع، فهو لا يصف الواقع وخاصة السياسي، أو علاقات القوة والهيمنة في المجتمع فحسب؛ بل يسهم في بناء تلك العلاقات عبر عمليات إدراك الواقع، وتحديد الهويات الاجتماعية، وتكوين الخطابات، واختيار المفردات، كما يؤدي الخطاب الإعلامي دوراً مؤثراً في بناء العلاقات الاجتماعية، والسياسية، فهو في حقيقته عملية مستمرة تتفاعل فيها، وعبرها قوى ومتغيرات محلية ودولية تعكس أوضاع المجتمع وثقافته.

عناصر الخطاب السياسي الإعلامي :

أ- المخاطب (المرسل):

تحتوي مفردات قضايا الحداثة كما يقول محمد عبد المطلب: " على طرفين أحذا عناية خاصة من الدارسين هما: المبدع والمتلقي، ذلك أن اكتمال الإطار اللغوي مرهون بهذين الطرفين،

(1) انظر محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص 15- 16.

(2) انظر: (ج. ب. براون)، و(ج. يول)، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطي، مساعد: منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م، ص 30.

(3) انظر براون، تحليل الخطاب، ص 33 – 36.

وهذا يعني الجمع بين الإنتاج والاستهلاك على صعيد واحد، وقد طرح هذا الجمع نفسه بشكل لازم في جميع التيارات النقدية قديماً أو حديثاً⁽¹⁾.

والمرسل هو الطرف الأول للخطاب الذي يُحدثه، فبدونه لا يكون هناك خطاب؛ لأنه طرف الخطاب الأول الذي يتجه به إلى الطرف الثاني ليكمل دائرة العملية التخاطبية، بقصد إفهامه مقاصده أو التأثير فيه. ولذلك فإنه يختار ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المرسل إليه، بما يراعيه عند إعداد خطابه، وفق ما يقتضيه موقعه، إمّا الموقع الاجتماعي أو الموقع الوظيفي، أو غيرهما، كما يتوخّى اختيار ما يتناسب مع السياق العام.

ب- المتلقي (المرسل إليه)

وهو طرف الخطاب الثاني، وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبر عن مقاصد المرسل. وعليه فإنه يمارس بشكل غير مباشر دوراً في توجيه المرسل عند اختيار أدواته وصياغة خطابه، وذلك بحضوره العيني أو الذهني، انطلاقاً من علاقاته السابقة بالمرسل وموقفه منه ومن الموضوعات التي يتناولها الخطاب.

ج- السياق⁽²⁾

والسياق أو القرينة، نوعان، هما: السياق اللغوي Linguistic context والسياق أو القرينة الحالية Context of situation. ويرى فيرث (Firth) أن الأول منهما هو الذي يعطي الكلمة، أو العبارة، معناها الخاص في الحديث أو النص، وينفي عنها المعاني الأخرى التي يمكن أن تؤديها في حديث أو نص آخر⁽³⁾.

د- الرسالة

الرسالة ما يوجهه المخاطب نحو المتلقي، وتعد ركناً أساسياً تمكّن من التنبؤ بإمكانية التغيير أو التأثير، وتفصح عن أفكار ومفاهيم يروم محدث الخطاب إيصالها لمتلقيه، عبر علاقات رمزية ظاهرة في اللغة، مثل التكرار، والإيجاز، والإطناب، والتأكيد، والكيفية التي تظهر فيها الفكرة، إلى غير ذلك من العلاقات الرمزية، وبذلك تبدو الرسالة في مضمونها متتالية من العلاقات الرمزية المنقولة بين المخاطب والمتلقي عبر وسيلة معينة.

(1) محمد عبد المطلب، قضايا الحداثة عند عبد القادر الجرجاني، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، القاهرة، 1995، ص16.

(2) تعددت المعاني اللغوية للسياق في المعجم العربي، ومنها ساق المريض: أي شرع في نزع الروح، فالسياق الاحتضار، وساق الريح التراب والسحاب أي رفعتة وطيرته، وساق الحديث: سرده وسلسله، والسياق المهر، فيقال: ساق المهر إلى المرأة حمله إليها، وساق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري فيه. انظر الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت 175 هـ معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة العلمي للمطبوعات، 1988م، مجلد4، مادة (سوق). وانظر الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مادة (سوق)، وانظر ابن منظور، لسان العرب، مادة سوق.

(3) إبراهيم خليل، النص الأدبي تحليله وبنائه، مدخل إجرائي، الجامعة الأردنية، عمان، ط1، 1995.

هـ- قناة التوصيل:

وقد تكون التلفاز، الراديو، الهاتف، الفاكس، الجوال، الكتاب وجميع أنواع المطبوعات، والانترنت وغيرها من القنوات التي يتم الاتصال من خلالها التي تتطور بتطور الزمان، وقد تطورت في عصر المعلومات بدرجة هائلة.
و- الشفرة:

الشفرة هي: "اللغة الخاصة بالسياق، فهي الأسلوب الخاص بالجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص الأدبي. وللشفرة خاصية إبداعية فريدة، فهي قابلة للتجدد والتغيير والتحول، حتى وإن ظلت داخل سياقها، ويستطيع كل جيل أدبي أن يبدع شفرته المتميزة، بل إن المبدع نفسه – كفرد- قادر على ابتكار شفرته التي تحمل خصائصه، هو جنباً إلى جنب مع خصائص شفرة السياق الخاصة بجنسه الأدبي الذي أبداع فيه..."(2).

وهذه العناصر الستة مجتمعة تشكل هيكل الخطاب، لذا "يُعدُّ حد الخطاب كل منطوق به موجه إلى الآخر، بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً"⁽³⁾، لتحقيق هدف ما، شفهيّاً أو كتابياً؛ لأن المخاطب لا يكتب خطاباً إلا وهو يرده ذهنياً، وينطق به في خُلده، وبذلك فالرسالة شكل ومضمون تقوم عليه عملية التواصل؛ لتصل إلى هدف ما، أو تؤثر في المتلقي، أو توجهه نحو مسار ما، من هنا يظهر أن للخطاب سلطة يتم عبرها تحقيق المقاصد.

ومن جهة أخرى، يسعى الخطاب من خلال وظيفتيه التفاعلية والتفاعلية، إلى التعبير عن مقاصد معينة وتحقيق أهداف محددة، إذ يبرز في الخطاب مقاصد كثيرة قد تظهر مباشرة من شكل الخطاب، وقد لا تظهر. وعندها تصبح لغة الخطاب شكلاً دالاً يقود إلى المدلولات الثاوية خلفه من خلال المعطيات السياقية، والعلاقات التخاطبية، والافتراضات المسبقة التي يدركها المرسل أو يفترض وجودها، فيبني لغة خطابه عليها، كما يدركها المرسل إليه، ليستدل على المقاصد من خلالها.

الاستراتيجيات الخطابية

يعتمد المتكلم لتحقيق مقاصد خطابه خططاً معينة هي التي يمكن أن نسميها استراتيجيات، وهي استراتيجيات تطرد بعينها، من خلال أنساق لغوية وأدوات معينة، فتصبح ظاهرة لافتة للنظر، فتكتسب القيمة التي ترشّحها لتستحقّ الدرس والتحليل في نماذج مختلفة من الخطاب، بوصفها أطراوات لغوية تجسدها كفاءة المرسل التداولية في خطابه، وبوصفها ثمرة لسلسلة من

(2) عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير، ص9-10.

(3) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 1998م، ص215.

الإجراءات الذهنية التي يقوم بها. و يكون في ذلك كله محكوماً بتأثيرات كل العناصر السياقية السالفة، فيغدو الخطاب عندها علامة على مجموعة من هذه الانتظامات التي تعبر عن التفكير النظري والإنجاز اللغوي الذي يرى المرسل أنه الأمثل من بين الإمكانيات التي تتيحها اللغة في جميع مستوياتها، وذلك للارتفاع بأداء القول وتحقيق ما يريده في خطابه.

والاستراتيجيات الخطابية في جوهرها سلسلة من المسالك اللغوية التي يلجأ إليها المخاطب في أثناء صياغة خطابه، إذ تشمل مستويات اللغة جميعها الدلالية، واللغوية، والمعجمية، والنحوية، والصرفية، والصوتية، ولعل ذلك يتجلى في الإعلام أكثر من سواه، فالمحرر الإعلامي يميز بين مستوى التبليغ المتمثل في إيصال المعنى للمخاطب، ومستوى البلاغة الذي يحمل وظيفة التأثير في المتلقي، فيوظف المحرر فيه الاحتمالات اللغوية والنحوية جميعها، مثل: التقديم والتأخير، والذكر والحذف، لإبراز المعنى في صور شتى متفاوتة. وعلى ذلك فالاستراتيجيات أشبه ما تكون بطرائق يتبعها المخاطب، " هذه الطرائق تحددها مراحل ثلاث يمر بها الخطاب لتنتج عنها الاستراتيجية المتبعة، وهي:

(أ) إدراك السياق الذي يجري فيه التواصل بكل أبعاده المؤثرة، وتعد هذه المرحلة ذهنية لإعمال الفكر في ترتيب المعاني في النفس ووضعها في قالب معرفي إدراكي.
(ب) تحديد العلاقة بين السياق والعلامة اللغوية المستعملة، فاختيار لغة الخطاب محكوم بإمكانات المقال، ومقتضيات المقام مثل: مصدر الخطاب ومقصده وموضوعه ... وغير ذلك.

(ج) التلفظ بالخطاب، وتفعيل اللغة في مستوياتها المتميزة، ومن خلالها تم وضع المعايير التي يعتمد عليها المخاطب لاختيار استراتيجياته. (1)

وتكون هذه المراحل حاضرة في ذهنه، ليصل إلى مبتغاه، إلا أن هذه الاستراتيجيات تقوم على معايير يأخذها المخاطب بعين الاهتمام، وهي:

1- معيار اجتماعي (العلاقة التخاطبية).

2- معيار هدف الخطاب.

3- معيار لغوي (شكل الخطاب من حيث دلالاته على قصد المرسل).

أما عن أول المعايير المعيار الاجتماعي، والعلاقة بين طرفي الخطاب، فإن شكل الخطاب

(1) انظر عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 63-68. وانظر سعد مصلوح، في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ط1، 1991م، ص1.

يتأثر بنوع العلاقة بينهما، كما يتأثر سياق الخطاب بما يعرفه المخاطب عن المتلقي، وما يعرفه المتخاطبان عن المقام، وعما يرومانه بالقول أو السماع، لذا تتفرع عن هذا المعيار استراتيجيتان هما: الاستراتيجية التضامنية، إذ يستخدمها المخاطب عندما يريد إنشاء علاقة حميمة بينه وبين المتلقي، فيحاول إلغاء الحواجز، والفوارق فيما بينهما، فيبتعد المخاطب عن الدلالة المباشرة. والاستراتيجية التوجيهية، وفيها تظهر سلطة المخاطب، حيث يكون خطابه أكثر وضوحاً ومباشرة؛ لأن العلاقة بن الطرفين تكون رسمية كون المخاطب صاحب سلطة(1).

وثاني هذه المعايير هو معيار هدف الخطاب، إذ تتراوح أهداف الخطاب من مجرد ملء أوقات الفراغ بن أطراف الخطاب إلى السيطرة على ذهن المتلقي، من خلال تغيير العالم الحقيقي للمتلقين، ويتمثل ذلك في قصد الخطاب؛ أي حصول الإرادة بالتلفظ لدى المخاطب، وهدف الخطاب، وهو ما يسعى إلى تحقيقه بأفعال لغوية يجسدها المخاطب في خطابه، فهذا الهدف له مستويان: أولهما مستوى نفعي يقع خارج الخطاب، وهو الغاية الفعلية للمخاطب (أي إحداث تغيير في سلوك المتلقي)، وثانيهما مستوى كلي يتجسد في الفعل اللغوي الذي يمارسه المخاطب من خلال عملية التلفظ، بغض النظر إن حقق المنفعة أم لا(2). وينبثق عن هذا المعيار استراتيجية الإقناع(3)، التي تحثُ المتلقي على إدراك مضمون الخطاب وقصده.

وثالث هذه المعايير هو المعيار اللغوي (شكل الخطاب)، والمقصود به الشكل اللغوي وعلاقته بالمعنى (قصد المخاطب)، ويفصلُ عبد القاهر الجرجاني القول في ذلك بأن: "الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده...، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض...، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانياً هو غرضك"(4). وهذا المعيار انبجست منه الاستراتيجية التلميحية(5)، التي يلجأ إليها المخاطب في ضوء ظروف معينة تتعلق بسياق الخطاب والمتلقي، وغالباً ما يكون المتلقي على علم بمبتغى المخاطب، حتى وإن جاء تلميحاً لا تصريحاً. إلا أن هذه الاستراتيجيات تتنوع حسب ما يراه المخاطب مناسباً لخطابه، فقد يستخدم منها واحدة، أو أكثر تبعاً لما يخدم أهداف خطابه ومقاصده.

ويهدف المحرر الإعلامي صاحب الخطاب السياسي الإعلامي إلى مخاطبة العامة

(1) انظر عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص87، ص236.

(2) انظر عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 150-152.

(3) انظر المرجع السابق، ص 326.

(4) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م، ص264-265.

(5) انظر عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص236.

والخاصة، بغرض الإفهام والإقناع، والتوعية، والإعلام، مما يدفعه إلى انتقاء لغته بحرص، وتبسيط أسلوبه، وتطويع استراتيجياته الخطابية، لذا يرى الباحث أن الخطاب السياسي الإعلامي الذي تم الاصطلاح عليه سابقاً، يحتاج إلى محرر صاحب أيديولوجيا فكرية معينة، يطوِّع اللغة لتقدِّم وجهة نظره الخاصة عن العالم بمنظور أيديولوجيته التي غالباً ما تنزع إلى دلالة سياسية في المقام الأول.

مما سبق، يمكن القول إنه لا يمكن تحديد وظيفة اللغة من وجهة نظرٍ تداولية بمعزلٍ عن الاستراتيجيات التي يستخدمها المرسل، ولا يمكن تحديد هذه الاستراتيجيات التي يتوخَّأها في الخطاب بمعزل عن المقاصد التي لديه، وعن المرسل إليه، وإجمالاً عن السياق بعناصره المتعددة. ولهذا، تُعنى استراتيجيات الخطاب بدراسة اللغة في الاستعمال، مما يتطلب منهجاً يعتدُّ بالسياق الذي تستعمل فيه وأثره على بنية الخطاب ومعناه، وهذا ما يوفِّره ما عرف في المناهج اللغوية الحديثة بالمنهج التداولي، كونه يتأسس على مفاهيم عديدة تؤلَّف فيما بينها محاوره التي يتشكَّل منها وأطره العامة التي توضِّح معالمه.

ثانياً: اللغة الإعلامية ودورها وطبيعتها

اللغة الإعلامية

على الرغم من شيوع مصطلح اللغة الإعلامية وتداوله في كثير من الكتب والدراسات فإنه لا يوجد تعريف محدد أو معين لهذا المصطلح ومنها هي "اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب؛ ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة.

واللغة هي وسيلة الإعلام أو المنهج الذي تنقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل فاللغة اللسانية والإشارات والصور والسينما كلها وسائل لنقل الرسالة " ويذهب الدكتور عبد العزيز شرف كذلك إلى أن "الكلمات في وسائل الإعلام لها صورتان من الوجود: وجود بالقوة ووجود بالفعل. فكل كلمة تسمع أو تنطق تترك في أثرها مجموعة من الانطباعات في ذهن كل من المتكلم والسامع يشترك الأول بطريق إيجابي وخاصة في وسائل الإعلام بوصفه بادئاً بالاتصال والثاني بطريق سلبي بوصفه مستقبلاً (بكسر الباء) ويشكل المعنى المشكلة الجوهرية في علم الإعلام اللغوي".

اللغة إذن في ذاتها ليست وسيلة اتصال (إعلام) وإنما يمكننا القول بأن اللغة تؤدي وظيفة اتصالية، أو بمعنى آخر إن الاتصال وظيفية من وظائف اللغة. وقد يما يؤكدون أن اللغة وعاء الفكر

وأن وظيفتها هي التعبير عن الفكر البشري سواء كان متعلقاً بأمور عقلية محضة أم بالعواطف والأحاسيس والرغبات الإنسانية.

تعنى اللغة الإعلامية بالتركيب، والألفاظ والصياغات التي تبرز الأفكار وتجلياتها، وتحدث عميق الأثر في نفس المتلقي، فالخطاب الإعلامي بلغته يعالج دعاية وحرباً نفسية، وأشكالاً مختلفة من الاتصال، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال لغة محكمة الصياغة، سريعة الإقناع، لها دلالات قوية التأثير، إذ إن كنه الإعلام رسالة ذات أيديولوجية وأهداف مرسومة⁽¹⁾.

ويعد اللسان المرتكز في العملية التواصلية، والمعبر عن خفايا النفس الإنسانية، إذ يقابل جسداً يمتلك حركات تجانس تعبيره، فهو لا يعبر عن فكر الإنسان فحسب، إنما هو الأداة التي يتخذ هذا الفكر من خلالها شكلاً ومادة، لا تتحول إلى وسيلة للتواصل إلا عندما يجسدها الكلام في خطاب منطوق أو مكتوب، ومن هنا تبرز مكانة الخطاب وخاصة السياسي الإعلامي؛ لأنه: "أداة ذات أهمية في تكوين أفعال الجماعة، وصناعة سلوكيات في ممارساتهم الاجتماعية، لكنها تظل في الوقت ذاته عبارة عن مجريات متعددة لاستعمالات متفرقة"⁽²⁾.

وينظر عبد العزيز شرف إلى اللغة الإعلامية بوصفها نوعاً من النثر العاطفي، الذي يستخدم اللغة في التحذير والدعاية، إذ يتعدى مدلولات الألفاظ إلى المدلولات من خلال المعاني، وما تثيره في الذهن من صور وأخيلة، يتأثر بها السامع أو القارئ، فتستنتج منها الأذهان معاني فوق ما تحمله تلك الألفاظ، فتستخدم العبارات العاطفية الغامضة، والرموز الانفعالية المؤثرة في عواطف الناس⁽³⁾.

"ليست اللغة الإعلامية التي تتناولها الصحافة ووسائل الإعلام لغة خاصة بفئة معينة: بل إنها اللغة التي تمتاز بالشيوع والقبول بين الجماهير"⁽⁴⁾؛ لأن لغتها بنيت على نسق عملي اجتماعي، لذا يعد الخطاب الصحفي "نسقاً نصياً يعيد إنتاج وجهات النظر السائدة عن الإنسان، والمجتمع والثقافة، لم لا؟ والخطاب الذي تنتجه وسائط الإعلام الجماهيرية يخضع لمبدأ الهيمنة والتبعية"⁽⁵⁾. لذا فالصحافة تعبير اجتماعي بحت، ولغتها تخضع لمظاهر الثقافة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، و"هي أداة وظيفية وليست فناً جمالياً؛ لأن من أهداف الإعلام التغيير،

(1) انظر حنان إسماعيل عميرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2006م، ص 65-66

(2) حسن مصدق، النظرية التواصلية، ط1، المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 2005م، ص79.

(3) انظر عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، ص172-173.

(4) السيد أحمد مصطفى، العلاقة بين اللغة والصحافة، مجلة الثقافة العربية، بنغازي، عدد 27، سنة 17 يوليو 1990م، ص37.

(5) أحمد العاقد، تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2002م،

والتوجيه، والتنشئة الاجتماعية⁽¹⁾. فهي تؤدي دوراً رئيساً في عملية التنشئة الاجتماعية، وصنع الشرعية للنظام السياسي، فالسياسة في منظور بعض السياسيين (لعبة الكلمات)، فمنهم من يتقلد السلطة لأسباب منها أنهم يتحدثون، ويقنعون، ويحققون ولاءً شعبياً، وبذلك فاللغة في السياسة ليست سياسية بألفاظها، بل بمعلوماتها وسياقها ومحيطها⁽²⁾.

فإذا اجتمعت السياسة والإعلام في لغة واحدة، فإنها ستكون لغة رمزية جماهيرية ذات دعاية سياسية، تؤثر في الجماهير لكسب تأييدهم وولائهم، لذا "يلحظ استخدام الألفاظ البراقة في اللغة السياسية مثل (الصدق، والشرف، والحرية،....) التي من شأنها تثبيت هدف سياسي في ذهن الجمهور"⁽³⁾، وهذا من شأنه التأثير في نفسية الجماهير، إذ ينقل المعنى من سياق لآخر، مما يكسبه مصداقية أكثر، ويمكن التمثيل لتوظيف الألفاظ اللغوية لمصلحة الدعاية السياسية، من مثل ما نشره الروائي الإنجليزي جورج أورويل (Orwell) عام 1946م: " في أيامنا هذه تحاول الخطب، والكتابات السياسية عموماً الدفاع عما لا يمكن الدفاع عنه،... فتوجب على اللغة السياسية أن تتألف إجمالاً من تورية (Euphemism) تدعو إلى التساؤل والغموض الغائم، فطرد الملايين من مزارعهم، وإرسالهم هائمين في الطرقات، وليس معهم إلا ما استطاعوا حمله، يسمى في اللغة السياسية نقل السكان، أو تصحيح الأوضاع"⁽⁴⁾.

بين الاتصال والإعلام

تحتل اللغة موضعاً رئيسياً في عملية الاتصال الإعلامي التي تسري في كيان المجتمع على مستويات مختلفة من حيث استخدام اللغة والرموز، على اعتبار أن الرسالة الإعلامية هي من أهم عناصر عملية الاتصال الإعلامي بأبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية،

يُعد الإعلام وسيلة متميزة لنقل المعرفة، وفي أحيان كثيرة لإنتاجها ونشرها؛ لأنه قناة تبليغ يستخدمها المخاطب في عملية اتصاله مع المتلقي، لبث المعلومة، وتحقيق الهدف، ما يعني أن الاتصال "عملية يتفاعل بمقتضاها متلقي الرسالة ومرسلها في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات عن قضية معينة أو واقع ما"⁽⁵⁾، وهذا الاتصال يحتاج إلى نشاط هادف يدعو الآخرين إلى إبراز معلوماتهم وأخبارهم؛ لنشرها عبر وسائل معينة تتمثل بالإعلام، فكنه العملية التواصلية سلسلة من نشاطات بين أفراد، يتبادلون الآراء والاتجاهات والقيم والأخبار.

(1) عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، ص120.

(2) أحمد راشد، قوة الوصف، مؤتمر علم اللغة الأول، القاهرة، 2002م، ص21.

(3) عبد بن العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، ص127-128.

(4) عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية، ص49-51.

(5) جيهان آل رشتي، الأسس العملية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978م، ط2، ص53.

والإعلام هو "نشر الحقائق، والأخبار والأفكار، والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة، كالصحافة والإذاعة والندوات والمؤتمرات، وغير ذلك بغية التوعية والإقناع، وكسب التأييد"⁽¹⁾. وبذلك ينطوي الإعلام على "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير، واتجاهاتهم، وميولهم"⁽²⁾.

إلا أن مسألة نقل المعلومات الصحيحة، والحقائق الثابتة، تحتاج إلى إمعان النظر فيها، فالجدل مستمر حولها، ولعل المقصود بالمعلومات الصحيحة هو تنوير الجماهير بما يحدث، لكن مهما حاول الإعلام الالتزام بالموضوعية فلن يصل إلى المثالية الكاملة، لذا فغرضه التثقيف والتوعية، وإعداد المعلومات، ثم توصيلها إلى الجماهير، وإقناعهم بصحتها، من أجل التأثير في سلوكهم وآرائهم، وطرائق تفكيرهم.

يحدث الاتصال "حين يؤثر عقل في عقل، فتحدث في عقل المتلقي خبرة متشابهة لتلك التي حدثت في عقل المخاطب ونتجت عنها"⁽³⁾، وهذا التأثير لا يحدث إلا ضمن سياق اجتماعي، وتفاعل مشترك فيه الطرفان، يعكس في داخلهم جوانب نفسية لها صلة بالشعور، فيتبنى الفرد جراءها آراء واتجاهات استقاها من الإعلام.

وأظهر وسيلة تواصلية تمتلكها وسائل الإعلام الجماهيرية، بوصفها قناة تبليغ العملية الاتصالية، هي اللغة منطوقة أم مكتوبة؛ لأن التواصل يقوم على نقل الخبر مع الاهتمام بالمخاطب، والمتلقي، والرسالة المخبر عنها، وهدف الإخبار، وكله رهين الموقف الذي يحدث فيه التواصل "والرسالة يستقبلها كلٌّ حسب قربه أو بعده من الإطار الدلالي،...، فكلما كان المستقبل قريباً من الإطار الدلالي، كان أكثر استيعاباً للرسالة في تركيبها ودلالاتها، وفاهماً لفحواها"⁽⁴⁾.

الاتصال عملية تفاعل يتم فيها تبادل آراء، وأفكار، وسلوكات من فرد إلى آخر، أو إلى جماعة، مادتها ومعلوماتها أخبار سياسية، أو اقتصادية، أو...، وأدواتها كلمات، ولغة، ووسيلتها الإعلام لنشر هذه الأفكار، لذا ارتكز الإعلام في العصر الحديث على استخدام اللغة، بل أصبح يتلاعب بألفاظها ودلالاتها؛ ليلاصق إلى جانب العقل المشاعر والعواطف، بقصد التأثير في

(1) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري، مصر، ط2، 1994م، ص83-84.

(2) عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص75.

(3) سوسن عثمان عبد اللطيف، وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مكتبة عين شمس، مصر، 1994/1993 (ص86) مصطلح (الاتصال) مثله مثل باقي المصطلحات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، له تعاريف كثيرة ومتعددة حتى إن الباحث (ميرتن) قال في عام 1977: "إن مفهوم الاتصال يوجد له 160 تعريفاً على الأقل.

(4) عبد العزيز شرف، علم الاجتماع اللغوي، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 2000م، ص55.

الأخرين واستقطابهم، فتعد العلاقة بين الإعلام وحرية، وبناء مجتمع المعرفة علاقة وثيقة، لأهمية إسهام الإعلام ذي المضامين العميقة في تجذير التوجه نحو إقامة مجتمع المعرفة، الذي ترنو إليه مختلف الشعوب. ويسعى الإعلام جاهداً إلى مخاطبة العقل، عقلية الجماهير، ويعبر عنها ويخبرها، ولذا يكون تأثيره الحاصل في المتلقين متدرجاً؛ لأنه يتمثل الموضوعية، وإن لم يحققها بتمامها.

يرى بعض الباحثين أن الاتصال هو أساس كل تفاعل إعلامي ثقافي حيث يتيح نقل المعارف والمعلومات، وييسر التفاهم بين الأفراد والجماعات، ومن هنا كان الاتصال في مفهومهم نشاطاً يستهدف تحقيق انتشار أو ذبوع معلومات أو أفكار أو آراء بين أفراد أو جماعات، باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين، ولا يتحقق الانتشار المطلوب إلا إذا تم الاتصال عن طريق بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة ومفهومة من قبل جميع المشتركين في العملية الاتصالية⁽¹⁾. فعلمية الاتصال لا تتحقق بطريقة مبسطة؛ لأنها تتطلب العديد من الخطوات العقلية مثل "التفكير والتذكر والتخيل واختيار الطريقة التي سيتم بها الاتصال واختيار الألفاظ والوقت والتقمص الوجداني (أي) قدرة الإنسان على تخيل نفسه مكان الآخر.

وبذلك تكون حدود الاتصال والإعلام متصلة لا انفصام لها، إذ لا يعدو أن يكون الإعلام شكلاً من أشكال الاتصال، أو فرعاً من فروعها، إذ يتمثل الاتصال في ارتباطه بالتفاعل الإنساني، والإعلام في أنه طريق يستطيع طرفا الاتصال عبره من التفاهم وتبادل الخبرات. ويمكن القول: إن الاتصال ظاهرة إنسانية نفسية اجتماعية عامة، والإعلام أسلوب من أساليب هذه الظاهرة، إذ بدوره يهتم بالإخبار الموضوعي الصادق بغية التثقيف، أو التعليم والتنشئة، أو الإخبار، أو لهذه الأغراض مجتمعة.

أصبح الإعلام "بؤرة لتفاعل بنيات ثلاث كبرى، هي: الذات واللغة والعالم"⁽²⁾؛ لأنه وسيط جماهيري؛ وأداة فاعلة في نسج الخطاب الصحفي، وصياغته وفق خطة معينة، لترسيخ تمثيل معرفي خاص في ذهن الجماعي، لذا فنتاجات الوسيط الجماهيري (الإعلام المكتوب) خطابات تواصلية معرفية، تبنى على استراتيجيات الإنتاج، والتأويل، والاستدلال⁽³⁾. وقد تنبعت السياسة إلى دور الإعلام، ووجدت فيه وسيلة لتحقيق مآربها، فنجحت بمقوماتها وأساليبها كافة في توجيه دفته نحو أهدافها الاستراتيجية المرسومة، رغم وجود بون شاسع بين أقوالها وأفعالها.

تأثير الإعلام ووظائفه

(1) محمد نادر السيد، لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص19.

(2) أحمد العقاد، تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص15.

(3) انظر المرجع السابق، ص15-17.

يلعب الإعلام دوراً رئيسياً في تكوين أفكار الشعوب والتحكم في سلوكياتها، ولا تتحقق هذه القدرة للإعلام إلا عبر تحقق وظائفه، "فأول وظيفة للصحافة هي نقل الأخبار وشرحها والتعليق عليها"⁽¹⁾، ووضعتها في إطار ملائم للظروف الاجتماعية والسياسية، ثم بثها بعد معالجتها، كي يكون أمام الرأي العام الفرصة لاتخاذ القرارات، وكذلك إتاحة فرص التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات بصورة أو بأخرى"⁽²⁾، ولتمكين متلقي الخبر من الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم، بالإضافة إلى وظائف أخرى منها: وظيفة التوحيد والمشاركة، والحوار، والنقاش، والتكامل، والتفاهم، وخدمة المجتمع⁽³⁾. وعلى الإعلام أن يكون على دراية برغبات الجماهير وحاجاتها، فيقوم بإشباعها لهم، إلا أنه أحياناً قد يساء استغلاله⁽⁴⁾ -عمداً- من قبل القائمين عليه، أو الحكومات التي تمتلكه، أو من قبل من يملكونه.

إن البناء المنطقي في الخطاب الإعلامي يكمن عملياً في تقديم حل واحد فقط، ومخرج واحد، وعمل واحد ممكن وهو يتوسل في تحقيق ذلك بسياقات معرفية وأخرى عاطفية، ولا ينبغي مع ذلك الفصل بين الاثنين، وإنما هناك عملية تداخل وتآلف بين السياقين، بحيث تبدو عملية الفصل بينهما عملاً اعتبارياً تستوحيه متطلبات البحث الأكاديمي ليس إلا.

وثمة عوامل، يفترض وجودها لوقوع التأثير. بعضها له علاقة بالوسيلة الإعلامية، من حيث هي مصدر للرسالة.. سواء كان فرداً أو مجموعة. بعضها الآخر، له علاقة بنوع الوسيلة، ونوع أخير متعلق بالجمهور. وهذه العوامل يمكن تلخيصها، على النحو الآتي:

1- مصدر الرسالة الإعلامية: نفوذ المصدر، وخبرته.. يؤثران في مصداقية الرسالة.. وبالتالي قبولها.

2- نوع الوسيلة الإعلامية: الصحافة، الإذاعة، التلفزيون.

3- احتكار الوسائل الإعلامية: هيمنة الرأي.. والأيدولوجية الواحدة.

4- طريقة عرض الرسالة الإعلامية: الصياغة، تكرار العرض، المؤثرات الفنية.

نوع الجمهور: رجال، نساء، أطفال.

(1) خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1979م، ص183.

(2) صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، عمان، كلية مجتمع عمان، 1990م، ص22-23.

(3) انظر مصطفى المصمودي، (النظام الإعلامي الجديد)، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 94، أكتوبر، 1985م، ص196-201.

(4) للنظر في كيفية الاستغلال السيء للإعلام، انظر كرم شبلي، الإعلام والدعاية في حرب الخليج، وثائق غرفة العمليات، القاهرة، مكتبة

التراث الإسلامي، ط1، 1992م، ص14، 15.

ثالثاً: الثورة المصرية 25 يناير .

أولاً: لماذا الثورة؟.

يشير تعريف الثورة إلى نوع من التغيير الجذري الشامل الذي يغير بناء المجتمع بكامله في فترة زمنية محدودة، بادئاً بالنظام السياسي الذي يسيطر على المجتمع عن طريق أجهزة الدولة المختلفة⁽¹⁾، مع ملاحظة أن الثورة تغير - بصورة سريعة - كل ما هو مادي ومحسوس مثل تغيير أجهزة الدولة والنظام السياسي، غير أنها قد تأخذ وقتاً حتى تغير المعاني المتجسدة في منظومات القيم والثقافة، وقد يتضافر نمط التغيير معاً⁽²⁾. وقد تكون الثورة - من جانب - دموية، بوصفها جراحة شاملة تستهدف اجتثاث عناصر المرض القاتل من بنية المجتمع، ومن الطبيعي أن تسيل دماء، غير أنها قد تتحقق من دون دماء، فقط لأن الفاعل الثوري كان جراحاً ماهراً، اجتث الداء بأكثر أدوات العصر حداثة.

أصبح شعب مصر بسبب الأوضاع العامة في البلاد في عهد مبارك مشحوناً، وقابلاً للانفجار في أي لحظة، ولم يعد ينقصه سوى شرارة الإشعال، وقد تمثلت تلك الشرارة في حادثة وفاة الشاب الاسكندراني خالد محمد سعيد صبحي قاسم (27 كانون الثاني 1982 م - 6 حزيران 2010م)، وهو شاب في الثامنة والعشرين من العمر يعتقد أنه تم تعذيبه حتى الموت على أيدي اثنين من مخبري الشرطة، اللذين أرادا تفتيشه بموجب قانون الطوارئ النافذ في مصر. فعندما سألهما عن سبب لتفتيشه أو إذن نيابة بالتفتيش لم يجيباه، وانها لا عليه ضرباً حتى الموت أمام كثيرين من شهود العيان في منطقة سيدي جابر بالاسكندرية. وقد أثار موته إدانة محلية وعالمية واسعة، كما أثار احتجاجات علنية في الاسكندرية والقاهرة قام بها نشطاء حقوق الإنسان في مصر

(1) انظر، أحمد زايد، أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى، الديمقراطية، مصر، ع 42، 2011م، ص21.

(2) انظر، علي ليلة، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007م،

الذين اتهموا الشرطة المصرية باستمرار ممارستها التعذيب في ظل حالة الطوارئ⁽¹⁾.

وكان خالد قد حصل بطريقة ما على شريط (فيديو) يظهر ما يبدو أنه واقعة فساد تتعلق بالمخدرات داخل قسم الشرطة في سيدي جابر بالاسكندرية، وقام بنشره عبر الإنترنت. ويظهر الشريط أن عناصر الشرطة والضابط المسؤول في القسم يتقاسمون كمية من المخدرات، كانوا قد صادروها من مرّوجيها ربما بهدف بيعها. وعندما توصلت عناصر الأمن إلى أن خالد هو الذي فعل ذلك، تعقبوه، ووجدوه في إحدى الليالي في مقهى للإنترنت في الإسكندرية، وفعلوا به ما فعلوا.

وقد أنشأ بعض اصدقاء خالد صفحة على (الفيسبوك) لإظهار التضامن معه، فتضامن معه عشرات الآلاف من شباب مصر خلال أيام. وهو الأمر الذي يدل على حالة من الغليان والاعتراض على الأوضاع في مصر، واعتبر النشطاء مقتل خالد دليل إدانة ضد قانون الطوارئ، وأطلقوا عليه أكثر من لقب، مثل: شهيد الطوارئ، والبوعزيزي المصري، تأثراً بمحمد البوعزيزي، التونسي. ويذكر هنا أن أكثر من ستة وثلاثين شخصاً من أقطار مختلفة أحرقوا أنفسهم احتجاجاً على الأوضاع في بلدانهم، وذلك خلال الفترة من 5 كانون الثاني 2011 م إلى 22 آذار 2011م، ومن هؤلاء اثنان في تونس، واثنان عشر في الجزائر، وستة في المغرب، وستة في مصر، وثلاثة في اليمن، واثنان في المملكة العربية السعودية، وواحد في كل من: سورية، والعراق، وليبيا⁽²⁾.

أخذت نقمة الشعب تتصاعد تدريجياً بمرور الأيام، وبدأت في 25 كانون الثاني 2011م مظاهرات ومسيرات جماهيرية معادية للحكومة، وقد أطلق على ذلك اليوم "يوم الغضب" بمشاركة آلاف الأشخاص في القاهرة وعدد من المحافظات، استجابة لدعوات نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك). وقد وقعت مواجهات بين المتظاهرين والشرطة سقط خلالها أربعة قتلى⁽³⁾.

لم يكن هناك شيء جديد في مصر في الأشهر القليلة التي سبقت 25 كانون الثاني (يناير) 2011؛ فالنظام السياسي كان مستمراً في سياساته القائمة على السماح بهامش حرية صوري يتركز في الواقع الافتراضي، والتضييق على كل القوى السياسية التي يمكن أن تمثل تحدياً حقيقياً لسلطة الحزب الوطني الحاكم، ومشروع توريث جمال مبارك. ولم تختلف الأوضاع الاقتصادية عن سابقتها، من ارتفاع الأسعار وانخفاض مستويات المعيشة وتزايد معدلات البطالة وانحياز

(1) انظر، محمد عبده حتاملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص164.

(2) انظر، محمد عبده حتاملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص165.

(3) انظر، محمد عبده حتاملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص166.

مستوى الخدمات الصحية والتعليمية.

واتسم الواقع الاجتماعي بتزايد حالات الاستقطاب الديني والثقافي، وغياب المساحات المشتركة، ما يمهد لمزيد من التفسخ والعنف المجتمعي الذي كان يظهر من حين إلى آخر⁽¹⁾. وقد أسهمت انتخابات مجلسي الشعب والشورى - التي طاولها التزوير في كل مراحلها - في زيادة الشعور العام بتصاعد تأزم شرعية النظام السياسي، الذي بدا مصراً على الانعزال عن الجماهير ومطالبها، وغير مبال برضا المواطنين؛ وهو الأساس المتين لاستمرار أي نظام سياسي واستقراره.

ومثلت ثورة تونس ظرفاً تاريخياً مناسباً لكسر هذه الرتابة والركود في المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وفي ضوء استنفاد القوى السياسية التقليدية في المشهد المصري، كل إمكانات العمل الجاد وسط الجماهير ضد النظام الحاكم، مثل الفضاء الإلكتروني وسطاً مناسباً للدعوى إلى خروج تظاهرات حُدد لها يوم 25 كانون الثاني (يناير) "يوم عيد الشرطة". وتلقف الفضاء الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي والمدونون هذه الدعوى التي فاق انتشارها كل التوقعات، بين أوساط الكثير من المصريين الذين يقدر عدد مستخدمي الإنترنت منهم بما يزيد على 15 مليون مواطن⁽²⁾.

يكشف لنا البحث في علاقة الشعب المصري بالثورة عن ثورية هذا الشعب، على العكس مما يشاع عنه، حيث تتجلى هذه الطبيعة الثورية في عدد من الحقائق الأساسية: الحقيقة الأولى هي أننا إذا تأملنا عدد الثورات التي قام بها المجتمع المصري في خلال القرنين الأخيرين من الزمن، وجدناها خمس ثورات كبيرة، غيرت بنية المجتمع المصري بكامله، وهي: ثورات 1805، 1882، 1919، 1952، 2011⁽³⁾، وهو ما يعني أن هذا الشعب يقوم بثورة كل أربعين عاماً في المتوسط، فإذا أضفنا إليها ست انتفاضات، فإن ذلك يعني أنه يقوم بحركة ثورية كل عقدين من الزمن تقريباً؛ بعضها يرتفع إلى سقف الثورة، بينما يبقى البعض الآخر عند مستوى الاحتجاج أو الانتفاضة، وتشير الحقيقة الثانية إلى تحالف كامل بين الجيش والشعب في أغلبية هذه الحركات أو الانتفاضات، وخصوصاً الثورات؛ فإن لم يشتركا معاً، فعلى الأقل لا يتأسس تناقض بينهما⁽⁴⁾.

وهو الأمر الذي أكد عقيدة عسكرية لدى الجيش، وهي أن موقفه دائماً إلى جانب الشعب،

(1) انظر، إبراهيم غانم، من العنف السياسي للعنف المجتمعي، ورقة بحثية ضمن مؤتمر "مصر والقضايا الراهنة"، جامعة القاهرة، 2010م.

(2) وصل عدد المشاركين على صفحة (كلنا خالد سعيد) وحدها على الفيسبوك 70 ألف مواطن.

(3) انظر، سعيد عكاشة، قراءة في ثورات المجتمع المصري، الديمقراطية، مصر، ع 42، 2011م، ص122.

(4) انظر، جمال حمدان، شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان، دار الهلال، القاهرة، 2008م، ج4، ص157.

وأنتج يقيناً بالمثل لدى الشعب, وهو أن الجيش رصيده الاستراتيجي في كل حال. وتشير الحقيقة الثالثة إلى أن الثورات والانتفاضات جميعاً, باستثناء واحدة, لم تكن أبداً مطلوبة, كانت دائماً ذات طبيعة وطنية وسياسية في أساسها, يحركها الحفاظ على الوطن والمواطن وصون كرامته. فالحفاظ على كرامة الوطن هو الذي فجر ثورة 1805; والحفاظ على كرامة الجيش هو الذي أثار ثورة 1882; والبحث عن الاستقلال هو الذي فجر ثورة الطبقة الوسطى في 1919; وضرب الفساد السياسي وإصلاح المجتمع هو الذي فجر ثورة 1952; ومواجهة الانحراف السياسي, ورفض الخضوع للقوى العالمية, وممانعة التفريط في قضايا قومية, إلى جانب رفض فساد تضافر السلطة والثروة, هي الظروف التي فجرت ثورة 2011⁽¹⁾.

وتؤكد الحقيقة الرابعة أن الطبقة الوسطى هي التي تقود الثورة دائماً, فتارة بنخبته الدينية الاجتماعية, وطوراً بنخبته العسكرية, ومرة بنخبته السياسية, وأخرى بشبابها, "شباب الفيسبوك"⁽²⁾. وأياً تكن النخبة أو المفرزة الأولى التي تقود الثورة وتحمل شعلتها, فسرعان ما تتداعى جموع الطبقة الوسطى, ثم تلحق جموع المجتمع بها.

وتؤكد الحقيقة الخامسة أنه يمكن النظر إلى هذه الثورات جميعاً, بوصفها حلقات متتابعة في نطاق حركة ثورية مستمرة, حيث تقدم كل حلقة إنجازاً على طريق حالة ثورية وشاملة ومستمرة, تستهدف إنضاج الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع المصري. وإذا كانت الثورة الأولى قد حققت اختياراً مصرياً للحاكم الذي يقود البلاد, فإن الثورة الثانية أكدت ضرورة أن يكون الجيش المصري هو المسؤول عن حماية شعبه, في حين أصرت ثورة 1919 على ضرورة الاستقلال الذي أكدته ثورة 1952⁽³⁾. ثم جاءت الثورة الخاتمة في 25 كانون الثاني (يناير), لتؤكد مضامين افتقدت بعضها الثورات السابقة, مثل الديمقراطية, والتحديث, والحرية, والعدل الاجتماعي, وصون الكبرياء القومية والكرامة الإنسانية⁽⁴⁾.

ثانياً: أسباب الثورة؟.

عندما طُرح خيار وجودي على العقل الجمعي؛ إما بالاستمرار في الهبوط إلى ما دون الصفر, ومن ثم مواجهة الموت; أو الانطلاق في اتجاه صحوة جديدة - أشبه ما تكون بولادة جديدة - يبدأ بها المجتمع دورة حياة جديدة, ولأن المجتمعات لا تموت كالبشر, ولأن للمجتمع قوانينه الخاصة التي تنظم وتضبط مراحل تطوره, فإن المجتمعات في فترات الأزمات تستخرج ما هو

(1) انظر, سعيد عكاشة, قراءة في ثورات المجتمع المصري, ص123.

(2) انظر, سعيد عكاشة, قراءة في ثورات المجتمع المصري, ص124.

(3) المرجع السابق, ص124.

(4) المرجع السابق, ص125.

صالح من قلب ركام الترددي وتستصبحه، في انطلاقها نحو دورة حياة جديدة⁽¹⁾. وفي مجتمعات كثيرة، حينما يصل الترددي إلى أقصى مستوياته، يحتاج إلى حدث كاشف؛ وعادة ما تكون الثورة هي الحدث الكاشف بامتياز؛ إذ ينكشف بواسطتها ما بقي صحيحاً وصالحاً في المجتمع، ويمضي يتحرك في اتجاه المستقبل، نحو بناء مجتمع جديد، خال من عناصر الترددي وأسباب التخلف.

كما أنّ مجتمع ما قبل الثورة، قد حكمته نخبة لها طابع هو أشبه بتأليف عصابة عاثت في أرض مصر فساداً لثلاثة عقود كاملة، بالنهب المنظم والمحمي بالقانون لثروات المجتمع، ما أفقد المجتمع عافيته الاقتصادية، ودفع به إلى أن يصبح متسولاً وطالِباً للإعانات والمنح والقروض من مصادرها عبر العالم⁽²⁾. وبسبب ذلك، أصيب المجتمع بحالة من الانكسار صاحبه انسحاب إلى داخل الذات، وغداً مجتمعاً فاشلاً في تنمية ذاته وتحديثها، وفقد من ثم القدرة على إشباع حاجات أبنائه ومواطنيه؛ فضعف تبعاً لذلك ارتباطهم به وانتمائهم إليه، وانصرفوا عنه مهاجرين هجرة مشروعة وغير مشروعة، وكأنها فرار من أرض خراب⁽³⁾.

فقد تراجع النظام المصري عن قضايا النظام العربي، بحيث أصبح نظاماً بلا رأس، وغدا هو - أي المجتمع المصري - رأساً بلا جسد، وكياناً بلا قوة. كما تراجع دوره في إقليم الشرق الأوسط، فتدفقت التفاعلات على ساحته من دون تأثير من فاعليته، وانفصل المجتمع عن انتمائه الأفريقي وأدار له ظهره، فهدهد - هو الآخر - بقطع مياه النيل⁽⁴⁾، وتآكلت مكانته العالمية فهرب من الواقع إلى الخيال، متغنياً بتاريخه وأثاره العظيمة تارة، أو مكابراً مدعياً أن القوة ما زالت في يده تارة أخرى؛ أو أنه لم يزل أحد مرتكزات الشرق الأوسط حيناً، أو أنه بوابة إفريقيا حيناً آخر؛ وجميع هذه أو تلك كانت له في العصور الخوالي، بينما لم يبق له منها الآن سوى ذكرياتها الوردية. لقد بات بحق مجتمعاً منهكاً ذا دولة ضعيفة فاقدة للعافية.

في مواجهة هذا الترددي، فتح شباب الشرائح العليا للطبقة الوسطى نافذة المجتمع على العالم من خلال صفحات الفيسبوك، وتابعوا الثورات البرتقالية والمخملية، بما في ذلك ثورة الياسمين في تونس؛ وبدأوا التخطيط للثورة والإعداد لها، ساعدهم في ذلك رفض الشارع المصري للنظام السياسي ولأجهزة الدولة التي فشلت في إدارة المجتمع.

حينها، نزل الشباب بالثورة من مجتمعهم الافتراضي إلى المجتمع الواقعي، الذي ضم ميادين

(1) انظر، آية نصار وآخرون، الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، المركز العربي للأبحاث الدوحة، قطر، 2012م، ص25.

(2) انظر، المرجع نفسه .

(3) انظر، المرجع نفسه، ص26.

(4) انظر، آية نصار وآخرون، الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، المركز العربي للأبحاث الدوحة، قطر، 2012م، ص26.

التحرير في مصر كلها; ثم التحقت بهم جماهير الشعب مزغردة بيزوغ شمس الحرية التي أشرفت, أو كادت تشرق على وجه مصر من جديد, فنهضت "بهية" من سباتها فرحة بأبنائها الذين تدفقوا, ليحدثوا لها ميلاداً وعهداً جديداً.

وانتشرت موجات الثورة من ميادين التحرير إلى ساحات أرض مصر على امتدادها, ونجحت الثورة في تغيير النظام وإسقاطه, ثم شرعت في إعادة بناء الدولة والمجتمع الجديد. كل ذلك حدث في إطار حالة من الطمأنينة الكاملة والتفاؤل الدافئ, والثقة التي استندت إلى تاريخ وحضارة انبهر بهما العالم⁽¹⁾.

ثالثاً: المجلس الأعلى للقوات المسلحة

للثورة المصرية ملامح خصوصية متعددة أفرزت نموذجاً غير مسبوق في تاريخ ثورات العالم, وأحد أهم محاور هذا التميز هو دور المؤسسة العسكرية سواء من حيث التوافق, في لحظة بعينها, مع الشعب في الضغط لإسقاط نظام مبارك, أو في إدارة المرحلة الانتقالية الحالية وعملية إعادة بناء النظام السياسي الجديد ما بعد مبارك. ويقدم الدور السياسي للمؤسسة العسكرية المصرية منذ قيام ثورة 25 كانون الثاني(يناير), نمطاً جديداً تماماً للأدوار غير العسكرية التي تقوم بها الجيوش في مراحل التحول السياسي.

عند التدقيق في لغة البيانات وصيغتها, تتضح محورية تكرار بعض الكلمات الدالة, مثل الشعب, ومطالب الشعب المشروعة, وآمال المواطنين وطموحاتهم, والأهداف النبيلة للثورة. كلمات كان تكرارها أحد المؤشرات الدالة على انحياز الجيش إلى صف الثورة -وإن اختلفت طريقة الانحياز ومداه- باختلاف المرحلة وبنوعية المطالب.

ويمكننا فهم دور المجلس الأعلى للقوات المسلحة فهماً أعمق عند ربطه بالمراحل الثورية الفرعية وسياقاتها وتداعيات ذلك على أداء هذا المجلس; فهناك ثلاث مراحل فرعية: الأولى منذ بداية نزول الجيش إلى الشارع في 28 يناير(كانون الثاني) حتى تنحي مبارك في 11

(1) انظر, المرجع نفسه, ص27.

شباط(فبراير), ثم مرحلة ثانية انتقالية انقسمت إلى مرحلتين: مرحلة حكومة أحمد شفيق التي رأت فيها الأغلبية داخل مصر امتداداً للنظام السابق, ثم فترة حكومة عصام شرف والتعديلات الدستورية التي عُدّت بداية حقيقية للقضاء على النظام السابق, والمساعي الحثيثة للشروع في اتخاذ خطوات لبناء النظام الجديد.

أ- دور حارس الثورة

إن أحد أهم ملامح تميّز الثورة المصرية هو الدور الذي اضطلع به الجيش, وهو دور فريد على المؤسسات العسكرية, لأن المعتاد أنها تضطلع بأحد دورين: إمّا دور قوّة فرض الأمر القائم بحماية النظام الحاكم ومساندته, أو القيام بانقلاب يتحوّل - بقدر التغيير الذي يحدثه - إلى ثورة. وفي ثورة 25 يناير, لم يقدّم الجيش بالثورة, إلا أن دوره كان - وما زال - محورياً لضمان نجاح مسيرتها.

وتسود في مصر مقولة إنه في 23 تموز (يوليو) 1952 استطاعت مجموعة من ضباط الجيش القيام بالثورة الانقلاب على الملك) وساندها الشعب, في حين أنه في 25 كانون الثاني (يناير) 2011 قام الشعب بالثورة وسانده الجيش. إلا أن ذلك لا يمنع إغفال أن الجيش أحد المساهمين في نجاح المراحل الأولى للثورة بدفعه الرئيس السابق إلى التنحي. وعندما يحكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة بصفته حارساً للثورة المصرية التي أشعل شرارتها الشباب وساندها المجتمع بأسره, فإن المجلس هنا لا يمثل الثوار بقدر ما يحكم نيابة عنهم. وفي هذا السياق, فإن العلاقة بين الفئات الثورية المتنوعة ومطالبها من ناحية والجيش من ناحية أخرى, هي التي تحدد مسار الثورة وزخمها. وتتكون علاقة المؤسسة العسكرية بالمجتمع بناءً على مدى الاستجابة للمطالب الثورية.

ب- دور حامي الأمن والاستقرار الداخلي

بعد الانهيار السريع وغير المتوقع للمؤسسات الأمنية - عمداً أو بغير عمد - تحولت المؤسسة العسكرية إلى صمام أمان الدولة, والسد الرئيسي أمام شيوع حالة من الفوضى, فالجيش لديه قدرات تسليحية وتنظيمية ويتمتع بضباطه بالمهنية العسكرية, إلا أنه يظل غير مؤهل أو مدرّب لعملية تأمين الداخل وفرض الأمن الداخلي, الأمر الذي يزيد من الضغوط عليه ويدخله في احتكاكات مستمرة مع العناصر الإجرامية من البلطجية التي انفتحت الطريق أمامها في ظلّ الانفلات الأمني. وهذه القضية التي تستنفد كثيراً من جهود الجيش وتبقي المجتمع في حالة قلق وترقب. كما أصبح على الجيش تأمين جميع أنواع التظاهرات والاعتصامات, ومن ثمّ أضحي الجيش يقوم بوظيفة الشرطة في حماية الأمن الداخلي والاستقرار الداخلي إلى جانب وظيفته الأساسية وهي الأمن الخارجي.

ج- دور المفاوض الاجتماعي والوسيط السياسي

إنّ الجموع الشعبية المتنوعة هي التي قامت بالثورة بلا قيادة - بالمفهوم الكلاسيكي - تستطيع توجيه عملية إدارة المطالب. لذلك اختلفت الحال عن كثير من الثورات والانقلابات العسكرية, حيث صار الجيش - ممثلاً بالمجلس الأعلى للقوّات المسلحة - الملجأ الأول والأخير لكل المطالبات الاجتماعية. وتتكاثر محاذير القيام بهذا الدور, في ظل حالة السيولة الشديدة التي يعانيها المجتمع المصري, وتدايعات مناخ الانفتاح والحرية الذي وجد المصريون أنفسهم فيه بعد عقود طويلة من القهر والكبت السياسي. فكانت التظاهرات والاعتصامات والإضرابات عاملاً إضافياً لتعقيد المسرح السياسي في المرحلة الانتقالية. وأضحى على الجيش التفاوض مع المحتجين, وبحث الآراء المختلفة لحلّ المشاكل, والاستماع إلى المختصّين والخبراء, والقيام بالوساطة بين المشتبكين, وذلك حتى يتخذ المجلس الأعلى للقوات المسلحة القرار السياسي الذي يراه ملائماً, ويظل خلف الستار لتبدو الحكومة المصرية في الواجهة عند التنفيذ.

جميع هذه الأدوار جديدة تماماً على العسكريين, وتوجّه حركة المجلس الأعلى ومساره إلى مجالات وقضايا لم يعتدها أو يُؤهل لمعالجتها. وهو ما يجعلنا أمام نموذج جديد تماماً من الإدارة السياسية يختلط فيها السياسي والعسكري والمجتمعي والاقتصادي في سياق تطور ثوري ما زال في طوره الأول.

بامتناع المجلس عن التعامل الحازم, واستمراره في دعوة الحكومة إلى التحوّل مع المتظاهرين والمعتمدين بحثاً عن مخارج توافقية, فقد أثبت التزامه القاطع بالحفاظ على سلمية المرحلة الانتقالية الراهنة, وبالمساعدة على تأسيس ثقافة تفاوض بين الدولة ومؤسساتها, والمواطنين على مطالبهم المتنوعة, لكن بالتأكيد على استحالة الاستجابة لها بالدرجة والسرعة التي ينتظرها المواطن.

الفصل الأول

لغة الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة في التقارير الإخبارية

المبحث الأول

الإعلام بين اللغة وفضاء الخطاب

الإعلام في العالم العربي :

باتت علاقة الإعلام بالمجتمع، ومدى تأثيره الجماهيري، وغاياته ووظائفه واضحة، لذلك تجدر الإشارة إلى التنبه لمصطلح (الإعلام العربي)، ويعرفه عادل عبد الغفار بأنه "نتاج التطوير والتحديث المستمرين للبيئة الاتصالية العربية ووسائل الإعلام في عصر اتسم بأنه عصر المعرفة وعصر ديمقراطية الاتصال"⁽¹⁾. أما حمدي قنديل فيرى أنه "عصر ثقافة الصورة المعبر عن التنوع بعيداً عن الاختلاف"⁽²⁾، وهو ما يراه فرنك إيرفيه من أنه "وليد عصر الاتصال عن بعد عبر الفضائيات وتكنولوجيا الحاسوب"⁽³⁾، وجميع هذه التعريفات وغيرها تتطابق ورؤية الباحث من كون الفضاء الإعلامي العربي هو نتاج عصر تكنولوجيا الاتصال في البث والاستقبال، وهو من ظواهر عصر المشاهدة بالاختيار، التي تمكنت من الوصول إلى مشاهديها دون حواجز وقيود محددة، فكانت لها تأثيراتها الإيجابية والسلبية على نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية.

والإعلام الذي يتناول القضايا العربية هو رهين لأيديولوجية الجهة الإعلامية التي تتعهد بتمويله، وبذلك ينتمي لهوية سياسية معينة، ويظهر ذلك جلياً عندما "يضطر الإعلامي العربي أن يمالئ السلطة في مواقع إعلامية كثيرة، سواء أكان يعمل في الإعلام الرسمي، حيث التبعية الأمرة، أو في الإعلام الخاص، وقليلة هي الحالات التي يتمرد فيها على مثل هذا الواقع"⁽⁴⁾. هذا الأمر حدّ من الثقة بين المتلقي العربي، والوسائط الإعلامية العربية، من صحافة أو محطات إعلامية، أو غير ذلك، إذ انبثقت مشكلة الثقة من تجارب سابقة لهذا المتلقي العربي، الذي فقد المصداقية الكاملة في بعض تلك الوسائط الإعلامية، مما جعل بعض المتلقين يلجؤون إلى وسائط إعلامية غير عربية بحثاً عن المصداقية المفقودة، ظناً منهم أنهم وصلوا إلى هدفهم، دون العلم أن مثل هذه الوسائط الإعلامية تحكمها قوى سياسية تلتحف بغطاء الشفاهية، هدفها تشويه الصورة الحقيقية للوصول إلى مآربها.

لقد استغلت السياسة الحديثة الإعلام بكل ما استطاعت من دهاء وقوة، وعملت على توظيف طاقته لصالح الرأي السياسي والأهداف السياسية الخاصة والعامة. وقد أدى الاهتمام العالمي

(1) خليل، عادل عبد الغفار، أبعاد المسؤولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة، مكتبة الجميع، القاهرة، 2004، ص47.

(2) قنديل، حمدي، الشبكة الفضائية العربية وقضايا الاتصال في الوطن العربي، دار الولا، القاهرة، 1999، ص22.

(3) إيرفيه، فرانك، وآخرون، الفضاء العربي - ترجمة فردريك معنوق، دار قدمس، دمشق، 2003، ص26.

(4) نصر الله، رفيق، الأمن الإعلامي العربي (اشكاليات الدور والهوية)، رياض الريس للكتاب والنشر لبنان، بيروت، 2007، ص45.

بالإعلام ووسائله إلى السيطرة والتحكم بالخطاب الإعلامي، مما استدعى تطويره وجعله صناعة متقدمة. ونتيجة هذا الاستغلال فإن توم فنتون يقول: "إن أوضاعاً سياسية تخالطها أوضاع اقتصادية ومؤسسية أفضت إلى تدهور مهنة الأخبار، فكان أن افتقدت الموضوعية والحساسية الحرفية، وجنحت أكثر فأكثر نحو الإثارة والمزايدة والافتقار إلى دقة الخبر وأهمية تمحيصه وتقصي جوانبه. فجاءت المعلومات أقرب إلى الشعارات، وتحولت الأنباء إلى شذرات مشتتة، وإلى لقطات ومضات تبعد عن أصول المهنة كما وضعها وبلورها روادها الكبار. وهو ما كان كفيلاً بأن يفضي إلى أضرار بالغة وفادحة أصابت وعي الجماهير؛ سواء بتعتيم هذا الوعي أو بتنميط هذا الوعي"⁽¹⁾.

ورغم الطفرة الكبيرة التي تعيشها وسائل الإعلام في الدول الغربية والدول المتقدمة، لم تستطع وسائل الإعلام في العالم العربي، والفضائيات خاصةً مواكبة تيار الحداثة بالقدر المطلوب، مع المحاولات المتعددة لاستنهاضه، ويؤخذ عليها قصورها وضعف انتشارها، ومحدودية عمقها، وذلك لعدم تجديد طرائقها ومضامينها، والاقتران على التغطية التقاريرية السطحية، وقلة إمكانيات التحرك السريع والواسع، والوجود الدائم في مواقع التقرير، فيفقد الحصول على الأنباء المتخصصة، والنوعية التي تمس الواقع السياسي والاقتصادي للعالم العربي؛ فقد تقدمت تكنولوجيا أقمار الاتصالات خلال الثلاثين عاماً الماضية تقدماً سريعاً، بحيث "طورت خلال هذه المدة الوجيزة ستة أجيال من الأقمار الصناعية، وكان الجيل الأول يستطيع نقل 240 مكالمات هاتفية وقناة تلفزيونية واحدة، والجيل الحالي من الأقمار الصناعية يستطيع نقل 12 ألف مكالمات هاتفية، وأكثر من قناة تلفزيونية.

وكان عدد الأقمار الصناعية حسب التقييم الدولي للأقمار الصناعية عام 1993م ثمانية أقمار، زادت الآن إلى (24) قمراً منها (5) أقمار أمريكية وأهم هذه الأقمار TDF الفرنسي، وTVSAT الألماني، وTELE السويدي، وBSKYB البريطاني، وهوتبرد الأوروبي، وأتلانتيك بيرد، وإسبانيا ونايلسات وغيرها. أما عن أقمار الخدمة الثابتة فبلغ عددها عام 2005م 160 قمراً تبث من خلالها (6000) قناة تلفزيونية و(3000) إذاعة، وثمة قنوات تبث عبر أكثر من قمر صناعي"⁽²⁾.

ويفتقر الإعلام في العالم العربي في مجمله إلى عدم وجود مصادر مستقلة ومتنوعة

(1) توم فنتون، تدهور صناعة الأخبار، دار الكتاب المصري- القاهرة، 2006، ص5.

(2) إل ماكفيل، ثوماس، الإعلام الدولي: النظريات، الاتجاهات، ترجمة حسني محمد نصر وعبد الله الكندي، 2005، الملكية ص189.

للمعلومات، فهو يعتمد اعتماداً كبيراً على مصادر المعلومات الأجنبية، وكالات الأنباء العالمية الغربية خاصة، مع العلم قليلاً بقدره مثل هذه الوكالات على التحكم بسبل المعلومة، والتحكم فيما يجب تمريره للإعلام في العالم العربي، فهي تخضع في أحيان كثيرة إلى قوى ضغط كبيرة، تربطها بمجموعات مالية وسياسية ضخمة، تسيطر على سياسة العالم، وبذلك لا يتحقق النشاط التفاعلي بين أطراف العملية التواصلية، لِتَرَعُزُعُ الثقة بين المتلقي العربي وبينها.

قناة "الجزيرة" الفضائية:

هي شبكة قطرية بدأت بثها عام 1996 بمعدل 6 ساعات يوميا، اعتمدت القناة على مجموعة المحررين الذين عملوا في القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، وبلغ الكادر الوظيفي للجزيرة عند افتتاحها 140 موظفا ومجلس إدارة يتكون من سبعة أعضاء، ومقرها الرئيس مبنى متواضع في قطر. وتعد أول قناة فضائية عربية متخصصة في مجال الأخبار، وتبث من العاصمة القطرية - الدوحة-.

"سعت القناة إلى تقديم إعلام عربي ينقل الأخبار بشكل ينافس القنوات الإخبارية الأجنبية مستعينة بذلك بما امتلكته من تكنولوجيا متطورة وإمكانات كبيرة (وصل رأس مال مشروع إقامة القناة في بدايته إلى 138 مليون دولار). ومع تطور مستوى الأداء والتعرض الجماهيري العربي للقناة، تضاعف عدد العاملين في القناة عشرات المرات، وبات لها 50 مكتبا خارجيا فاعلا يعمل فيها أكثر من 80 مراسلا بينهم 20 مدير مكتب، 18 مكتبا من هذه المكاتب تعمل في البلدان العربية.

غطت "الجزيرة" بنجاح الانتفاضة الفلسطينية والحرب على أفغانستان والعراق، وهو ما أخرج الإدارة الأمريكية التي "نصحت العديد من مسؤوليها بعدم إجراء مقابلات مع الجزيرة، نظراً للحرج الذي سوف يتعرّضون له جراء ذلك... و صدرت توجيهات للقنوات الفضائية الأمريكية بعدم النقل عن الجزيرة الأخبار التي تفردت بها حصريا"⁽¹⁾.

انتقلت "الجزيرة" إلى صفة العالمية مع بداية الحرب على أفغانستان، ومع تصاعد حدة الصراع في المنطقة وخاصة بعد الحرب الأميركية على العراق؛ إذ تصاعد الجدل حول كثير من السياسات الإعلامية المهنية وكيفية تعاطي الإعلام مع مستجدات التغطيات الخاصة بالحروب والنزاعات، وأثيرت أسئلة وشكوك عن أخلاقيات المهنة وعن صور ضحايا الحروب من المدنيين، وصور الرهائن والأسرى ومدى مهنية بث مقاطع من أشرطة قادة القاعدة... لذلك كله

(1) انظر: ولد أشغف، محمد باب، 2002، الأبعاد الجيوستراتيجية لقناة الجزيرة، دراسة، فرنسا، جامعة السوربون، ص10

ونتيجة لما دار من حديث وآراء متعددة وانتقادات من جهة وإعجاب من جهة أخرى، فقد أعلنت "الجزيرة" في صيف 2004 وخلال ملتقاها الإعلامي الأول ميثاق شرف صحفي يكون بمثابة الدستور الحاكم لسياساتها التحريرية.

ووصف وضاح خنفر المدير العام لقناة "الجزيرة" -آنذاك- مرتكزات عمل القناة منذ بداية تشغيلها بأنه "كان هناك وعي بضرورة تجنب السقوط في الشعبوية من جهة أو في النخبوية من جهة أخرى، حيث أدركت القناة أن الواقع العربي شديد التنوع ولا ينبغي فيه الانحياز إلى فئة دون أخرى ولا إلى مكون ثقافي أو عرقي أو مذهبي دون آخر، فأنشأت قسماً أطلقت عليه تسمية (ضبط الجودة) فغدت غرفة الأخبار مثلاً جيداً للتنوع العرقي والمذهبي للوطن العربي". ويرى فيليب سيب أستاذ الصحافة في جامعة ماركريت بالولايات المتحدة أن "نشرات الأخبار القيمة التي تبثها قناة الجزيرة غيرت من طبيعة الخطاب السياسي الذي يتم تداوله داخل الفضاء في العالم العربي"⁽¹⁾.

تأثير الإعلام ووظائفه :

تنبه العلماء قديماً إلى تأثير الإعلام، أمثال الإمام الشيرازي، إذ ذكر تأثيره في عقول الناس، وأشار إلى طرائق ووسائل يمكن استخدامها لتحويل اتجاهات الرأي العام، وهي ما تُعدُّ اليوم من الاستراتيجيات الإعلامية، منها: "تسخير الألسنة المقبولة مثل خطيب أو مدرس، وتحزّي الحق النصفى، أي ذكر بعض الحقائق والسكوت عن بعضها، وتأويل الحق باطلاً والباطل حقاً، وخط الباطل بالصحيح، حتى يتخذ السامع والقارئ بالصحيح الموجود، فيظن أن كل ما يراه أو يقرؤه صحيحاً"⁽²⁾، قال تعالى: "يحرّفون الكلم عن مواضعه"⁽³⁾.

ويرى أيمن حبيب: "أن النظام العالمي الجديد للأخبار عزز أهمية الخبر التلفازي، وكرس دوره في إدارة الأزمات والصراعات، وأصبح التحكم في مراكز الاتصال العالمية أحد مصادر القوة السياسية، فالشبكات الإخبارية العالمية، وإن بدت مستقلة في سياستها، إلا أنها في واقع الأمر تخضع لسياسات حكوماتها وما تريد أن تبثه وكيف تبثه، كما حدث إبان حرب الخليج الثالثة عام 2003، عندما تم منع الشبكات الأمريكية من بثّ وقائع الحرب الحقيقية وأسقطت أكذوبة حرية الإعلام الأمريكي، الأمر الذي يعد سابقة خطيرة في تاريخ الإعلام الأمريكي الحديث، لم يسبق

(1) خنفر، وضاح، 2006، روح الجزيرة، المنامة، شركة الوراقون ذ.م.م، ص162.

(2) انظر: الشيرازي، محمد المهدي الحسيني، الاجتماع، ج1، دار العلوم، بيروت، 1992م، ص16.

(3) سورة النساء، الآية 46.

حدوثها بهذا الحجم السافر والمقبت إلا أثناء حرب التطهير الأمريكية في أفغانستان. ورغم أن حروب الأرض التي أوقدها النظام العالمي أشعلت حروب الفضائيات، وأحدثت انقلاباً في صناعة العمل الإخباري في القنوات التلفازية العالمية والعربية لمواجهة المنافسة المحتدمة في الأرض والسماء، إلا أنه يبقى هناك تفاوت واضح بين الخدمات الإخبارية الفضائية والخدمات الأرضية الحكومية"⁽¹⁾.

ويعتقد محمد شومان أن "أخبار الفضائيات جعلت التلفاز يسهم في نشر وعي سياسي حديثي، وذلك بترسيخ قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق المواطنة، وحرية التعبير، والحق في الاختلاف في إطار قيم الوحدة الوطنية والقومية والإنسانية... وغيرها من القيم السياسية الإيجابية"⁽²⁾.

ولا تتحقق هذه القدرة للإعلام إلا عبر تحقق وظائفه، "فأول وظيفة للصحافة هي نقل التقارير وشرحها والتعليق عليها"⁽³⁾، ووضعها في إطار ملائم للظروف الاجتماعية والسياسية، ثم بثها بعد معالجتها، كي يكون أمام الرأي العام الفرصة لاتخاذ القرارات، وكذلك إتاحة فرص التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات بصورة أو بأخرى"⁽⁴⁾، ولتمكين متلقي التقرير من الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم، بالإضافة إلى وظائف أخرى منها: وظيفة التوحيد والمشاركة، والحوار، والنقاش، والتكامل، والتفاهم، وخدمة المجتمع"⁽⁵⁾. وعلى الإعلام أن يكون على دراية برغبات الجماهير وحاجاتها، فيقوم بإشباعها لهم، إلا أنه أحياناً قد يساء استغلاله"⁽⁶⁾ - عمداً- من قبل القائمين عليه، أو الحكومات التي تمتلكه، أو من قبل من يملكونه، عبر الكذب والتضليل والتمويه، تحقيقاً لأغراض خاصة، لذا لا بد من النظر في التضليل الإعلامي.

التضليل الإعلامي في الخطاب السياسي.

تعد وسائل الإعلام المسؤولة الأولى عن صياغة عقول الجماهير وعواطفها؛ لتنسجم مع هوى هذا الطرف، أو ذاك من الأطراف المتحاربة، لذا ينبغي أن يكون أفراد المجتمع على علم

(1) حبيب، أيمن محمد، الخبر التلفازي يوجج حروب الأرض والفضائيات، دراسة تحليلية للخدمات الإخبارية الفضائية مع التلفاز السعودي - الرياض- جامعة الملك عبد العزيز، 2007، ص89.

(2) شومان، محمد، عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، الكويت، مجلة عالم الفكر- المجلد 28، العدد الثاني، أكتوبر 1999، ص151.

(3) صابات، خليل، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1979م، ص183.

(4) هندي، صالح ذياب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، عمان، كلية مجتمع عمان، 1990م، ص22-23.

(5) انظر: المصمودي، مصطفى، النظام الإعلامي الجديد، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 94، أكتوبر، 1985م، ص196-201.

(6) للنظر في كيفية الاستغلال السيئ للإعلام، انظر: شبلي، كرم، الإعلام والدعاية في حرب الخليج، وثائق غرفة العمليات، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، ط1، 1992م، ص14، 15....

بحقيقة وجود تضليل إعلامي؛ لأنه "يقتضي واقعاً زائفاً هو الإنكار المستمر لوجوده أصلاً"⁽¹⁾،
فعملية التضليل هي تشويه وزيف لواقع لا ينبغي أن يظهر كما هو، لذا يتم خلط الأفكار،
والتقارير، والدوافع، والصراعات، التي تمثل تهديداً لمن يسعى للتضليل.

والإعلام عندما يُستخدم للتضليل، تُفعل فيه آليات نفسية بقصد التأثير في عقول الجماهير،
وسبب ذلك خضوع الإعلام لسياسات معينة، أو شركات خاصة لها ميول واتجاهات سياسية ما،
تقوم بتمويله، وهذا دليل على عدم حيادية الإعلام، واتباعه أهواء من يوجهونه، على الرغم من أنه
يسعى جاهداً إلى إضفاء بعض الشرعية على أمور يخشى رفضها جماهيرياً، لذا يتم إعداد الإعلام
ليكون قوة اجتماعية مؤثرة وموجهة في آن واحد.

فحروب اليوم هي حروب الإعلام المتمثلة بالكلمات، وإذا كانت التقنيات الحديثة قد مكنت
الإعلام من الحضور في قلب المعركة ومتابعتها أولاً بأول، فإن ما ينقل من أرض المعركة إلى
الصحف، ومنها إلى عقول القارئ ليس شيئاً واحداً، مع أن الحدث واحد، والمعركة واحدة،
فالصور والحقيقة يحذف منها ويضاف إليها، والكلمات تدبج وتضاف إليها التحليلات والتعليقات
التي تسيرها في اتجاه معين، بحيث يصدق القول على الإعلام في الحرب إنه مضلل، إذ تستخدم
بعض الأطراف المتصارعة الإعلام لتخفي حقائق معينة ليس في مصلحتها الكشف عنها، بل
بعضها على استعداد لتضخيم حدث، حتى يصبح قضية الساعة؛ ليقفل في المقابل من أهمية جريمة
ما ارتكبت، وهذا مرتبط بطبيعة الإعلام في العالم العربي وواقعه.

ومن ذلك توجيه الدلالات لأغراض إعلامية خاصة عن قصد؛ كما في: "استحقاقات
المرحلة"، و"تحديد الأسعار"، و"تنظيم الأسرة"، و"المحادثات الصريحة". فعبارة "المحادثات
الصريحة" هي عبارة غير صريحة في الدلالة على لقاء متفجر بالخلاف والإرغاء والإزباد. وأما
"الشفافية" فحجاب كالليل دون شمس الحقيقة⁽²⁾.

يلجأ الخطاب السياسي إلى مجموعة من الوسائل التي تتخذ من اللغة مطية لها للوصول إلى
أهدافه والوقوف عند مراميه، وقد رصد الدكتور محمد داود أهم هذه الوسائل⁽³⁾:
أ- "الإقناع وخطط المستقبل"؛ حيث تقوم لغة السياسة على الإقناع، من خلال إبراز الحجة
بوضوح ودقة والتدرج في الحوار؛ تفادياً للصدام مع الآخر عبر قراءة جيدة لهذا الآخر،
وتاريخه السياسي، ونمطه التفكيري، وربما ظروفه النفسية، وواقعه ومشكلاته.. إلخ.
ب- "التبرير وجرائم الماضي"؛ وهي لغة تختص- في الأعم الأغلب- بما تم إنجازه من

(1) شيلر، هيربرت أ. المتلاعبون بالعقول، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 242، آذار، 1999م، ص20.

(2) الموسى، نهاد، الأخطاء المعجمية والصرفية والنحوية، ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، جامعة البتراء، عمان، 2000، ص109.

(3) نظر: داود، محمد محمد، اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، ص 67-70.

أحداث ومواقف فيها إساءة، أو ضرر بالآخر.

ج- "التهديد وسياسة الإكراه".. وهو إحدى الوسائل اللغوية في السياسة التي تقوم على المصالح، فيكون معيار القوة هو مرتكزها، دون معيار القيم والأخلاق، ومن ثم تلجأ لغة السياسة إلى التهديد والتحذير لإرغام الآخر على الانصياع وعدم التمرد أو الصمود.

د- "الإثارة"؛ إذ يستغل الخطاب السياسي الغربي المشاعر الملتهبة تجاه قضية ما ويثيرها، وقد يوظف هذه القضية في خدمة طرف معين.

هـ- التلويح بالمنافع والأهداف المرتقبة لدى الآخر كورقة ضغط.

و- المداينة والمهادنة.. وهو سلوك لغوي يتم اللجوء إليه في حالة الضعف والعجز عن المواجهة.

ز- تضليل الآخر.. وذلك بوضع أسماء براقة للأعمال المفزعة.

ح- تزييف الحقائق والمفاهيم لتناسب أهدافه، وهو وسيلة لغوية بارزة في الخطاب السياسي، ويكون ذلك من خلال الادعاءات والافتراءات.

ط- "التحريض".. وهي لغة استفزازية تعتمد على الإشاعات والمبالغة والتهويل وإثارها حول أبرز الرموز المهمة.

التحيز في لغة الخطاب السياسي الإعلامي.

التحيز "هو كل واقعة لها بعد ثقافي، وتعتبر عن نموذج معرفي، أو رؤية معرفية، والنموذج هو صورة عقلية مجردة، أو نمط تصوري، فهو عملية تفكيك وتركيب؛ إذ يقوم العقل بجمع بعض السمات من الواقع، فيستبعد بعضها، ويبقي بعضها الآخر، ثم يقوم بترتيبها بحسب أهميتها، ويركبها بل يضحّمها أحياناً⁽¹⁾.

ويتمثل التحيز بعدم القدرة على تحقيق الموضوعية، والعدالة، والحياد، ومعاملة الطرفين في قضية محل جدل أو صراع معاملة المساواة، وهي أهم أخلاقيات الإعلام، ويتم ذلك من خلال تقديم صورة نمطية معينة لطرف ما، أو إضافة أو تحريف المعلومات أو تشويهها لطرف ما، أو استخدام اللغة استخداماً يحث المتلقي على إصدار أحكام معينة أو إدانة طرف معين في قضية جدلية، فمثلاً نقص المعلومات التي تقدم للجماهير عن أحداث وقضايا جدلية وصراعات من مثل حرب لبنان من قبل صحيفة معينة، يمثل تحيزاً سافراً، إن كان هذا النقص مقصوداً... وعلى هذا الأساس فإن الكثير من الممارسات تتناقض مع مفهوم الموضوعية منها: تحريف المعنى من خلال اختيار بعض التفاصيل التي رغم كونها حقيقة إلا أنها تذكر بسبب ما تقدمه من دعم أو رفض

(1) المسيري، عبد الوهاب، إشكالية التحيز، رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، مقدمة "فقه التحيز" السلسلة المنهجية الإسلامية، المعهد

العالمي للفكر الإسلامي، 1998م، القاهرة، ص 31-32.

لوجهة نظر معينة، التحيز اللغوي والأخطاء اللغوية كاستخدام مفردات غير ملائمة أو استخدام لغة متحيزة؛ كاستعمال مفردات مثل "زعم" بدل "قال" أو "صرح" أو "أكد"، وتقديم الآراء على أنها حقائق والعناوين المضللة أو الصور المتحيزة أو التركيز على الجوانب السلبية فقط"⁽¹⁾.

فالحيدة تعني أن "نشر المواد الإعلامية وخاصة الأخبار يتم دون تدخل من مصدر هذه الرسالة الإعلامية، والذي قد يكون قناة تلفزيونية، إذاعية، صحيفة، تقرير إعلامي، برنامج حوار... إلخ"⁽²⁾.

وشبه الباحث خالد القمص عمل وسائل الإعلام والإعلاميين -كما يقتضيه مفهوم الحيادية- بالمرآة العاكسة؛ "فوسائل الإعلام تنقل (وتعكس) الأحداث والوقائع والأخبار التي تحدث في العالم، وتنقل وجهات النظر في القضايا المتنازع عليها بين الناس والشعوب دون تدخل من هذه الوسائل"⁽³⁾. ويرى الباحث بأن الحيادية هي، ألا يشعر المشاهد أو المستمع أو القارئ بوجود المحرر في الخبر أو الكشف عن اتجاهاته ومواقفه، ويسري ذلك على اللغة المستخدمة وأسلوب القراءة أو التعليق على الصورة أو المادة الفلمية المرافقة للخبر.

ويكمن التحيز بصورة أخرى في التقارير، عبر "انحراف قصدي في التقرير من قبل صاحب التقرير أو المحرر، يتناسب مع ميوله، أو مع شخص ما، أو ضده، ويكون التحيز أو الانحياز من خلال ذكر تفاصيل معينة دون غيرها، وحذف بعض الكلمات، وشحن كلمات أخرى بالمعاني، والعواطف والميول، أو نقل حكم شخص ما في قضية ما بدل أن يغطي الحدث بموضوعية"⁽⁴⁾.

يتخذ التحيز مبدأ العزل والانتقاء سبيلاً له في اللغة الإعلامية⁽⁵⁾، إذ لهذا المبدأ تجليات خاصة في لغة الصحافة، يتمثل في إغفال جزء من الحقيقة، أو إبراز جزء آخر بأكثر مما يستحق، فالانحياز نقيض الموضوعية⁽⁶⁾، إلا أن الأمر الحقيقي في عملية التحيز اللغوي في الخطاب الإعلامي يتجلى فيما يعرف بـ (شحن المفردات)⁽⁷⁾، أي استعمال الكلمات ذات الظلال، فاللغة المستخدمة في صياغة التقارير يمكن استخدامها ببراعة في الدعاية دون المساس بالحقائق

(1) Strauss, Anselm & Carbin, Julite. (1990) Basics of Qualitative Research. Beverly Hills, California: Sage, P.63

(2) القمص، خالد، الحيادية في وسائل الإعلام، دراسة -جريدة الوطن- العدد 3679، الكويت 2007/7/17، ص12.

(3) المرجع السابق، ص13.

(4) جواد، عبد الستار، اللغة الإعلامية، ص83-87.

(5) انظر: حداد، نبيل، لغة الإعلام، (مقاربة لغوية)، ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، جامعة البتراء، ص56.

(6) المرجع السابق، ص56.

(7) انظر: جواد، عبد الستار، اللغة الإعلامية، مرجع سابق، ص94-95.

الأساسية للأحداث، وذلك من خلال نسبة الكلمات المستخدمة في التصريحات إلى قائلها على سبيل المثال، فقد تكشف مدى تحيز رجل الإعلام إلى شخص، أو ضد شخص ما، فالفعل (قال) في مدلوله يختلف عن الفعل (زعم)⁽¹⁾.

التحيز لصيق باللغة الإنسانية نفسها؛ إذ لا توجد لغة إنسانية واحدة تحتوي على كل المفردات الممكنة للتعبير عن الواقع بكل مكوناته، إذ لا بد من الاختيار، هذا يعني أن اللغة الإنسانية ليست أداة محايدة مثل لغة الجبر والهندسة⁽²⁾، حيث أثبتت التجربة أن اللغة ليست دائماً شفافة وواضحة، إنما قد تستخدم أداة إخفاء وتضمين، ولا سيما فيما يتعلق بما يمكن أن يحاسب عليه الإنسان، في المواقف الحساسة التي لا يجوز أن يتعامل معها بوضوح وشفافية.

خلاصة القول إن وسائل الإعلام والاتصال لا تنظر إلى اللغة بوصفها وسيلة للتعبير عن الأفكار فحسب، وإنما وسيلة تمتزج فيها العقول والنفوس فتكوّن الرأي العام للجماهير، وتسهم في تشكيل ثقافتهم، وتحديد الصور الذهنية الكامنة في نفوس أفراد المجتمع.

ومن خلال ذلك تتضح طبيعة العلاقة الجدلية بين اللغة والإعلام، فاللغة بوصفها أداة اتصال وتبليغ، تعبر عن انفعالات النفس، وعواطفها وخوالجها، وهي أداة تقويم وتوجيه، وتأثير في سلوك الآخرين، وإقناع من جهة أخرى. والإعلام بوصفه أداة اتصال أيضاً تثبت القيم والثقافة السائدة، وتوضح العلاقات الاجتماعية. وبذلك تُحقق اللغة وظائف إنجازية (أي إن هناك أفعالاً لا تنجز إلا باللغة)، والمقصود بها إنشاء واقع بموجب عملية التلطف بها ذاتها، وليس نقل صورة صادقة، أو فاسدة عن واقع ما⁽³⁾.

(1) انظر حمدي حسن، الوظيفة التقاريرية لوسائل الإعلام، ص79.

(2) انظر: المسيري، عبد الوهاب، إشكالية التحيز، مرجع سابق، ص33.

(3) انظر: كامل، فرج، تأثير وسائل الاتصال (الأسس النفسية والاجتماعية)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م، ص141.

المبحث الثاني

التقنيات اللغوية والدلالية في التقارير الإعلامية

التقرير الصحفي/ التقرير السياسي:

تمثل التقارير جانبا مهما من دنيا الإعلام في عالمنا المعاصر, وتبقى التقارير السبيل الفاعل في متابعة الأحداث وتطوراتها في خضم ذلك الكم الذي تتجاذبه وسائل الاتصال بمختلف أشكالها. ويمثل التقرير عنصرا أساسا في العملية الإعلامية, سواء في مجال الصحافة أو الإذاعة أو قنوات التلفزة وشبكات البث الفضائي.

وقد شهدت صناعة التقارير وأساليب إعدادها وإخراجها تطورا كبيرا في سنوات العقد الأخير من القرن الماضي وامتد هذا التطور ليشمل لغة التقرير وطريقة صياغته وتحريه وقوابله والشكل الذي يصل به إلى المتلقي وما يفترض فيه من صيغ مهنية وشروط أهمها الحيادية والموضوعية. لذلك فقد أولى الباحثون, وما زالوا, هذا الموضوع أهمية خاصة انسجاما مع تلك التطورات الكبيرة التي تشهدها الصحافة في نظرهم إليها بوصفها علما وفنا وصناعة.

ومع التطور التقني الهائل في وسائل نقل التقارير عبر الفضائيات والشبكات العنكبوتية والصحف الإلكترونية وغيرها, وترافقها مع تطور الأحداث العالمية السياسية والاقتصادية والتربوية ازدادت الحاجة إلى مهنية نقل التقارير من كل مكان في العالم لما لها من تأثير في كل مكان في العالم وخاصة في مناطق النزاعات.

إن التقرير في الفضائيات لم يعد التقرير الصحفي الذي يعطي وصفاً اعتيادياً لحدث معين يحظى بالاهتمام، بل أصبح صناعة مميزة لها سماتها وأساليب عرضها، وهذه الصناعة الصحفية تتفاعل معها اليوم عوامل عدة تسهم في تطور وسائل نقلها إلى المستقبلين، ومن ثم تكوين الرأي العام تجاه أية قضية. ولأنّ عملية جمع التقارير وإعدادها وتوزيعها دخلت مرحلة مهمة من التطور الذي رافق ثورة الاتصال والمعلوماتية، نجد العملية التقاريرية قد تعدّدت تبعاً لعالم مليء بالصراعات المختلفة من أيديولوجية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، تركت آثارها واضحة في عملية صناعة التقرير.

إذ كان التقرير الصحفي العربي في بواكير القرن التاسع عشر يُكثر من استخدام المحسنات اللفظية، والعبارات الأدبية السائدة في الكتابة، وكانت طريقة تحريره قائمة على ما يسمى أسلوب الهرم المعتدل: الذي لا يمكن معرفة معنى التقرير، أو العقدة الرئيسية إلا بعد الانتهاء من قراءته، فيسير الكاتب بالقصة رويداً رويداً نحو حل العقدة في نهاية التقرير⁽¹⁾. لكن مع تزايد اهتمام السياسة بالإعلام، ودخولها في صراعات القوى السياسية، أصبح للتقرير سياسة خاصة يتم من خلالها صياغته على شكل وحدة دلالية تشكل مضموناً يضمن الفائدة التواصلية بين المخاطب والمتلقي عبر القناة، فالتقرير يعد المعلومة الجديدة التي تمنح المتلقي وصفاً يجله عن حدث معين⁽²⁾، أو تحوي معلومات جديدة يجهلها المتلقي، لكن لا يعني هذا التسليم المطلق بموضوعية التقرير، "فقبل أن تصبح المعلومات تقارير، ينبغي معالجتها لتتلاءم مع معايير وقيم يحددها كل مجتمع، وهكذا فالاختلافات الثقافية من مجتمع إلى آخر تنطوي على نفي أي وجود موضوعي للتقرير، بعيداً عن المؤثرات الثقافية للقائمين على اختياره، وصياغته، وتقديمه بوصفه وسيلة التعبير عن المركب السياسي والثقافي والاجتماعي في أي مجتمع"⁽³⁾.

وقد يشوه الصحفي التقرير دون قصد، من خلال اختيار معلومة تبرز في تقريره، أو حذف أو وصف موجز، أو إظهار لفظة، أو عبارة مشحونة، وهذا دليل على عدم التسليم بموضوعية التقرير، خاصة مع تعدد المذاهب السياسية والطائفية، بالإضافة إلى أن التقرير يتضمن نظرة المجتمع والثقافة السائدة التي حددت معالمه.

وهذا يقود إلى ضرورة الوقوف على الفرق بين البحث عن الحقيقة، وجمع التقارير، "فوظيفة التقرير هي إبراز حدث ما، أما وظيفة الحقيقة فهي الكشف عن الحقائق الخفية وربط

(1) انظر: إمام، إبراهيم، دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1972م، ص127.

(2) العاقد، أحمد، تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة، ص32-33.

(3) حسن، حمدي، الوظيفة التقاريرية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م، ص44.

بعضها ببعض، إذ تضع صورة للواقع يمكن للإنسان أن يعمل على أساسها"⁽¹⁾.

"فالتقارير ليست مرآة للظروف الاجتماعية ولكنها تقرير عن عنصر من الواقع فرض نفسه"⁽²⁾، وبذلك فالتقرير من وجهة نظر الاتجاه الواقعي: "يفترض فيه أن يكون وصفاً واقعياً صارماً يستند إلى الحقائق عن الأحداث في العالم"⁽³⁾.

ولما كان التقرير هذا النشاط الإنساني - مركباً من منظومة علاقات سياسية، واجتماعية، وثقافية في مجتمع ما-، فهذا يعني أن له أثراً جلياً في الرأي العام للجماهير، فبه تزداد العملية التواصلية قوة بين المخاطب والمتلقي، "إذ يؤثر في الرأي العام أكثر من المقالات الجدلية والكتابات الإنشائية، ولعل سبب ذلك أن التقرير ينقل صورة واقع ما، أو حدث ما إلى أذهان الجماهير، بل ويحددها بطريقة صياغته"⁽⁴⁾، لذا فاعتماد وسائل الإعلام في السياسة، وخاصة الصحافة على الأسلوب التقريبي الإعلامي أكثر من اعتمادها على المقابلات، وإقامة الحجج، والنقاشات الجدلية التقليدية.

ولعل أثر التقرير يبدأ من العنوان "إذ للعناوين قيمة إعلامية؛ لأنها تكثف المعلومات، وتختصر معاني التقرير بأقل قدر ممكن من الكلمات المعبرة، والمؤدية لمهمتها التقديرية"⁽⁵⁾، "فمحررو التقارير في الصحف والمجلات يعرفون أهمية العناوين التي يضعونها فوق التقارير، ويعرفون أن عدداً من القراء يطالعون العناوين دون مضمون التقرير، لذلك يستخدمون كل جهد ممكن في صياغة العناوين صياغة موجزة، لتستخدم استخداماً دعائياً، حيث يمكن أن تستخدم العناوين للإيحاء باتجاه معين"⁽⁶⁾.

من مثل: " الْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً"⁽⁷⁾، و " الشباب حجر أساس في انطلاق ونجاح الثورة "⁽⁸⁾. فالعنوان أداة إبراز لها قوة خاصة، إذ إن العناصر المبرزة في العنوان لا تمدّ بنقطة انطلاق تُبنى حولها كل ما يكمن في صلب الخطاب فقط، بل تمدّ بنقطة انطلاق تحدّ من إمكانيات فهمنا لما يلحق في الخطاب⁽⁹⁾، فخصوصية المعلومات الواردة في تقديم عنوان الكاتب

(1) المرجع السابق، ص 47.

(2) المرجع السابق، ص 84.

(3) المرجع السابق، ص 50.

(4) ابراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، ص 225.

(5) ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، جامعة البترا، الأردن، 2000م، ص 43.

(6) انظر حمدي حسن، الوظيفة التقديرية لوسائل الإعلام، ص 79.

(7) قناة الجزيرة، عنوان تقرير نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 12.

(8) قناة الجزيرة، عنوان تقرير نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 12.

(9) انظر براون و بول، تحليل الخطاب، ص 162-163.

هي وسيلة للإشارة إلى نقطة الانطلاق للتقرير، أو الخطاب الذي يليه⁽¹⁾. إذا كانت انطلاقة الكاتب قوية جذبت القراء للعناوين، وقد يستثير العنوان قارئاً ما فيحثه على قراءة التقرير، فيضمن بذلك تحقيق جزء بسيط من التأثير؛ لأن العنوان سيعلق في ذهن القارئ، فيقرأ التقرير حتى يرتوي من امتدادات العنوان.

الدراسة التحليلية

إنّ تحقيق التأثير في المتلقي غرضٌ تسعى إليه "الكتابة/ اللغة"، ولقد كان للغة هذه التقارير الإخبارية -من موقع الحدث أو محيطه- دورٌ لم يستطع أحدٌ أن يتجاوزه، بل قدّم ذلك التأثير الذي شوهد على شاشات التلفزة بشكل عام وعلى شاشة الجزيرة بشكل خاص دوراً في القرار السياسي والعسكري لما سبّبه من ضغط جماهيري على أصحاب القرار.

إنّ تطبيق تقنيات تحليل الخطاب على التقارير الصحفية، قد يكون مُجدياً هنا في تلمس مواضع حساسية الأسلوب اللغوي في فعل التأثير، ولعل ذلك يقدم مقارنةً جديدةً للواقع، تبدو فيها الكلمة/اللغة عنصراً مؤثراً إلى جانب مركزية الحدث في فعل هذا التأثير.

ولعل توظيف تقنيات تحليل الخطاب في مقاربتة اللسانية للنصوص/ التقارير يساعد في الكشف عن مدى فاعلية التقنيات المدروسة في مجموع التقارير وانسجامها، واتفاقها على منهجية أسلوبية عامة محددة مرسومة مسبقاً، كما يكشف عن مدى نجاحها في تحقيق السياسة العامة للقناة ورسالتها، وتتخذ من هذه المقاربة اللسانية محوراً أساسياً؛ ذلك أنّها تشكّل النقطة الجامعة للدراسات المتنوعة وزوايا النظر المتعددة التي يُنظر فيها إلى الخطاب، ويحلّل من خلالها، ولا ننسى هنا أنّ اللغة بجانب الصورة تحملان مسؤولية كبيرة في التأثير - كما أسلفنا - لأنّ التقرير الإخباري يمتاز عن الكتابة الأدبية بميزات متعددة أهمها: محدودية الوقت؛ حيث يُبث التقرير ضمن وقت محسوب بعناية، وهو ليس نصّاً مكتوباً ومتاحاً بين يدي القارئ يستطيع العودة إليه متى شاء، ويعيد النظر فيه بين الحين والآخر، لذلك يُطلب من التقرير أن يحتوي على أكبر كمّ من المعلومات بالإضافة إلى أكثف لغة يستطيع كاتب التقرير تقديمها ضمن الوقت المتاح.

ولأنّ "ممارسة تحليل الخطاب تقتضي بالضرورة القيام بدراسة للتركيب والدلالة"⁽²⁾، فإنّ هذه

(1) انظر المرجع السابق، ص175-176.

(2) إنّ " أي مقارنة لسانية تتضمن اعتبارات سياقية تنتمي بالضرورة إلى ذلك المجال من الدراسة اللغوية الذي يسمّى علم المقاصد، وممارسة تحليل الخطاب تقتضي بالضرورة القيام بدراسة للتركيب والدلالة، ولكنها أساساً تتضمن القيام بدراسة المقاصد،...، ففي تحليل الخطاب - كما في علم المقاصد - يتجه اهتمامنا إلى ما يفعله الناس وهم يستعملون اللغة، كما نفسير الظواهر اللغوية في الخطاب بوصفها وسائل مسخرة لما هم بصدد فعله.

الدراسة تقف عند هاتين المفردتين من مناح محددة بدت سمة الاطراد فيها واضحة، فتدرس من الخطاب الإعلامي المقصود ما يأتي:

أولاً: التقنيات اللغوية من ناحية الجملة وتركيبها، وما يتصل بها من تقديم وتأخير.

ثانياً: التقنيات الدلالية وما يتصل بها من أساليب متنوعة، ومنها:

أ- أسلوب الاستدراك.

ب- استعمال ألفاظ أو تراكيب من الموروث الديني.

ج- الكلمة المركزية/ الكلمة المفتاح.

ljÜslj 25 DŽk" –ljÜTħç Ljž FljDŽPzZü εÜNJsTKZü⁽¹⁾:

من المعلوم أنّ "تحليل الخطاب يتضمن دراسة القوالب اللغوية ومظاهر الانتظام في توزيعها من جهة، كما يقتضي من جهة أخرى مراعاة المبادئ العامة التي تقوم عليها عملية الفهم، تلك العملية التي يضع الناس بواسطتها معنى لما يسمعون ويقرأون"⁽²⁾. وتتجلى التقنيات اللغوية في تقارير ثورة 25 يناير من ناحية الجملة وتركيبها، والتقديم والتأخير فيها، عبر تأمل بعض التقارير التي تمّ اختيارها بوصفها نماذج مثالية جامعة.

أ- الجملة وتركيبها

يُلاحظ في المستوى التركيبي في التقارير الإخبارية لقناة الجزيرة الفضائية التي واكبت أحداث 25 يناير، أنّ جملها طويلة، وترتكز على الجملة الاسمية بشكل لافت، وتتألف هذه الجمل الاسمية من مبتدأ يُفصل بينه وبين خبره بفواصل طويل نسبياً من الكلام، لكن دون تعقيد؛ أي إنّ الأسماء الصريحة لا تتعدد في الجملة الواحدة بحيث يحصل خلط في إرجاع الضمائر إلى أصحابها. نحو⁽³⁾:

كانت مصر على عهد مبارك قد أصبحت حالة صارخة في إدمان العون والعطايا الدولية. ولا يكون دعم بغير ثمن، وقد دفعت مصر على عهد مبارك أثمنا في السياسة باهظة، وتحولت

إن محلل الخطاب، بإيجاز، يعالج مادته اللغوية بوصفها مدونة (نصاً) لعملية حركية استعملت فيها اللغة كأداة توصيلية في سياق معين من قبل متكلم أو كاتب للتعبير عن معانٍ وتحقيق مقاصد (الخطاب). وانطلاقاً من هذه المادة، يسعى المحلل إلى وصف مظاهر الاطراد في الإحداثيات اللغوية التي يستعملها الناس لإيصال تلك المعاني والمقاصد". ج. ب. براون، و ج. يول: تحليل الخطاب. ترجمة وتعليق د. محمد لطفي الزليطني، ود. منير التريكي، النشر العلمي والمطابع/ جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص 32 و33.

(1) تم الوصول إلى نصوص التقارير عبر مراسلة قناة الجزيرة، وفي موقعها على الإنترنت: www.aljazeera.net.

(2) ج. ب. براون، و ج. يول، تحليل الخطاب، ص (ك).

(3) قناة الجزيرة، تقرير "اليوم ننجيك بيدنك" فوزي بشير، نُشر بتاريخ 12 / 2 / 2011.

من جراء ذلك كله ضمن آخرين إلى مقال سياسي معتمد لعملية السلام غير المنتجة للسلام! وصارت مصر مبارك تمسك بمفاتيح بوابة رفح في موقف مناهض للمشاعر الوطنية المصرية، تجاه حصار غزة ومجمل الموقف من القضية الفلسطينية.

يظهر في هذا النص من التقرير طول الفاصل بين المسند والمسند إليه في الجملة الواحدة؛ ومن الأمثلة على ذلك: كانت مصر على عهد مبارك قد أصبحت حالة صارخة في إيمان العون والعطايا الدولية. فاسم (كان) في الجملة هو (مصر)، وخبرها (قد أصبحت)، جملة فعلية. وبينهما تقع متعلقات اسم كان وخبرها الذي يضع في الحسبان كثيراً من المعلومات. فتتعلق بالمبتدأ عبارة: على عهد مبارك، وهي عبارة تنطوي على بعد بلاغي كبير. حيث قصر الكلام على الفترة التي ساد فيها حكم الرئيس مبارك، ويتعلق بخبر كان: حالة صارخة في إيمان العون والعطايا الدولية.

ومن الأمثلة على الفصل بين المسند والمسند إليه، ما ورد في تقرير هالة خيري(1):

الصعوبة أمام المواطن المصري لا تقتصر على ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وإنما في كيفية الحصول عليها ودفع أثمانها، فقد أدت الاحتجاجات إلى شلّ كثير من القطاعات الاقتصادية في البلاد، ولا تزال البنوك مغلقة باستثناء بعض نقاط الصراف الآلي، التي قد تتعطل هي الأخرى بعد نفاذ رصيدها.

فالمسند إليه (الصعوبة) ورد مسنده (لا تقتصر) بعد متعلق المبتدأ (أمام المواطن المصري)، وشبه الجملة هذه أدت دوراً مركزياً في الكلام؛ إذ هي خاصة عامة في آن؛ فهذه الصعوبة خاصة من المواطنين العرب بالمواطن المصري، وهي عامة لكل مواطن مصري، وليست ببعيدة عن أيّ منهم.

ومما يلحظ في لغة هذين المثالين أيضاً هو ميلهما الغالب إلى جعل الخبر جملة فعلية لما فيها من الحركة، ولما فيها من استثمار لهذا التعالق بين نوعي الجملة، تلك الحركة التي يريد بها القائل التذليل على الحراك السياسي المستمر الذي يوازي الحركة العسكرية على الأرض، فالمفهوم من مجمل كلام المراسل أو كاتب التقرير أنه يقدم تقريراً سياسياً يتابع فيه ما يجري في الردهات السياسية، ومن قراراتٍ قيد الدراسة تساير العمل الجماهيري على الأرض وتواكبه، حيث الحشود مجتمعة في ميدان التحرير، والسياسيون يدرسون الهدنة التي تعني توقف هذه الأعمال،

(1) قناة الجزيرة، تقرير "الوضع الاقتصادي أثناء الثورة" هالة خيري، نُشر بتاريخ 27 / 1 / 2011.

التي يفيدنا كاتب التقرير أنها تتراعى بين الأطراف بين أخذ وردّ وقبول وعزوف⁽¹⁾.
ثم ينحو المتكلم إلى استخدام الفعل لما يترتب على الفعل من ردّات فعل، وإمكانية تعليقه
بفعل آخر، يظهر ذلك عند تحليل الجمل الفعلية في التقرير، حيث الجملة الفعلية تفضي إلى جملة
فعلية أخرى.

Fz3YZü Lj2 -NJhÖKZü! SijÖTKZü U' ü⁽²⁾

تعتمد لغة التقارير كثيراً على التقديم والتأخير في إحداث تصور ينقل المستمع من انفعال
إلى آخر، كانتقاله من أفق التفاؤل إلى التشاؤم، أو من انفعال ضحل إلى انفعال أعمق، ففي قوله⁽³⁾:
ثلاثون عاما تراجع خلالها دور مصر القومي، وتقرّمت خلالها أحلام المواطن المصري
في الرفاه والتقدم والديمقراطية والحرية. ثلاثون مرت ثم وقع لمبارك أن الشعب لم ينل حظه
موفورا من أي شيء.

ففي حين يتحدث التقرير عن "عهد ما قبل الثورة" حيث "تراجع دور مصر القومي،
وتقرّمت أحلام المواطن المصري في الرفاه والتقدم والديمقراطية والحرية"، يتحول إلى "عهد
الثورة" مباشرة، فيقدم قوله: "ثم وقع لمبارك أن الشعب لم ينل حظه موفورا من أي شيء". حيث
يستثمر العنصر الزمني (الخطّي) بين "الثورة" و"ما قبلها"، من خلال تكرار الفترة الزمنية التي
ساد فيها حكم مبارك، وهي ثلاثون عاما، الجملة التي ذكرها صاحب التقرير مرتين ليلفت الانتباه
إلى طول المدة الزمنية التي جعلت مصابيح الثورة تتقد بسرعة، وظهر عبر تقنية التقديم والتأخير
الفرق جلياً بين عهد ما قبل الثورة؛ حيث "تراجع دور مصر القومي، وتقرّمت أحلام المواطن
المصري في الرفاه والتقدم والديمقراطية والحرية"، يتحول إلى "عهد الثورة" مباشرة، فيقدم
قوله: "ثم وقع لمبارك أن الشعب لم ينل حظه موفورا من أي شيء". وهذا ما يؤيّد ما ورد في
مجموعة من التقارير، التي تشير إلى أسباب نشوء الثورة، ومن الأمثلة على ذلك⁽⁴⁾:

لو صح للرئيس المصري حسني مبارك في عزلته المزدهمة بالحيرة والخيارات العسيرة،

- (1) يرى عبد السلام المسدي أن "اللغة هي أيضا مركز الفعل السياسي، وأن السياسة هي تنويج للفعل اللغوي قبل الإنجاز وبعده"،
وبتساءل: "ولكن هل يعد كل فعل لغوي الفعل السياسي الفاعل؟ هل يعد مرمى السؤال اللغة المطلقة أم الكلام المتعين؟ وهل القول
على عموم دلالاته بحيث يشمل كل مستويات الأداء أم أنه على الخصوص، يتحدد بتحويل القول السياسي إلى فن قولي؟"
ويرى المسدي أن "الخطاب السياسي الراهن ما انفك يتزّين بالصور اللغوية الوافدة إليه من جماليات الأدب وإلهامات الإبداع، إنه في
وئام متدرج مستديم مع الصور الفنية، التي هي في مجال النثر السياسي قائمة مقام الصورة الشعرية في النثر الأدبي". عبد السلام
المسدي: السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2007، ص 29.
- (2) التقديم والتأخير في اللغة متناقضان؛ إذ يُعنى الأول: وضع الشيء أمام غيره، وقد كان خلفه، انظر لسان العرب، مادة (قدم). ويُعنى
الثاني بوضع الشيء خلف غيره، وقد كان أمامه. انظر لسان العرب، مادة (أخر).
- (3) قناة الجزيرة، تقرير "اليوم ننجيك ببندك" فوزي بشير، نُشر بتاريخ 12 / 2 / 2011.
- (4) قناة الجزيرة، تقرير فوزي بشير، نُشر بتاريخ 7 / 2 / 2011.

أن يسأل المتظاهرين في ميدان التحرير وفي كل مدينة مصرية تظاهرت ضده. ربما كان سؤاله أتقومون بالثورة قبل أن أذن لكم؟ إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة. وقد يكون التساؤل للرئيس في محله. فليس من شيء وقع في مصر خلال ثلاثين عاما بدون إذن من مبارك، وقد يكون من حقه أن يحتج عليه، أليس لي ملك مصر وقد خولني الدستور ولي البرلمان أصرفه بغالبية حزبي كيف أشاء، أعدله حتى يوافي رغبتني المخلصة في خدمتكم دورة بعد دورة أتستبدلون الفوضى بالاستقرار! ألم تعلموا أنني الضامن لاستقرار مصر ورفاهة شعبها... لكن كتاب التاريخ المفتوح والمليء بالعبر يقول إن الثورات هي الفعل الوحيد الذي يقع ضد رغبة الحاكم ورغما عنه وبلا إذن منه.

ومن ذلك أيضا(1):

قد تكون هذه الأحداث الشرارة التي فجرت الثورة لكنها بالتأكيد لم تكن وليدة هذه اللحظة بل تراكم سنوات من التحركات والاضطرابات العمالية؛ احتجاجا على سياسات اقتصادية مجحفة أنتجت معدل بطالة وصل إلى خمسة عشر بالمائة ومعدلات تضخم قاربت الثمانية عشر بالمائة، في حين بلغت نسبة حد الفقر الخمسة والعشرين بالمائة وقدرت خسائر البلاد بسبب الفساد بحوالي الستة مليارات دولار حسب بعض التقديرات.

ومما يمكن تسجيله هنا أن كثرة استخدام الأفعال التي تأتي ضمن سياق الجملة الاسمية، والمظهر الأكثر وضوحاً هو أنّ الجملة الفعلية تأتي خبراً عن مبتدأ، يوظفها المتحدث لتفتح باباً للحراك الفعلي بعد أن يقدم كلامه بالمبتدأ الذي يشكل الكلمة المفتاح للجملة أو محور الحديث فيها. كذلك يمكن القول في الجملة الفعلية الواقعة خبراً إنها طويلة لكنها مع طولها بسيطة من حيث علاقة ألفاظها ببعضها، ومن ذلك قوله(2):

كانت حصيلة ثلاثين عاما من حكم مبارك أن تردت السياسة، وافتقر المواطن والوطن، واتسعت أحزمة الفقر، وتزايدت جيوش العاطلين، وانسدت الأفاق في وجه الملايين من المصريين، الذين وجدوا أنفسهم تحت خط الفقر. وقد ألفت مصر على عهد مبارك الدعم الدولي خاصة الأمريكي، حتى أصبح بنداً ثابتاً في الميزانية، وهو ما تأذى منه المصريون، ورأوه خصماً من كرامتهم الوطنية.

فإذا ما نظرنا إلى الأسلوب هنا فسنجد أن المتحدث يعلق معطيات الخبر بعضها ببعض مستخدماً الفعل، ف (أن تردت السياسة)، أدى إلى (افتقر المواطن والوطن)، كما أدى إلى (اتسعت أحزمة الفقر)، وأدى ذلك أيضا إلى (تزايدت جيوش العاطلين)، وأدى ذلك أيضا إلى (انسدت

(1) قناة الجزيرة، تقرير "تحالف السلطة ورأس المال المصري" بشرى عبد الصمد، نُشر بتاريخ 4 / 3 / 2011.

(2) قناة الجزيرة، تقرير "اليوم ننجيك بيدنك" فوزي بشير، نُشر بتاريخ 12 / 2 / 2011.

الآفاق في وجه الملايين من المصريين).

ومن المنافع التي يجنيها المتحدث من هذه التقنية (كثرة الأفعال) هو أن يستثمر الإمكانية الكبيرة التي تتيحها الأفعال في تعالق الجمل وربطها بما يتصل بها من ضمائر أو يستتر فيها، أو بما تتعلق به من معهودات ذهنية قَبْلِيَّة، وهو ما يؤدي إلى تطويل الجملة التي تُقدّم - من خلال جمل صلات الموصول - بياناتٍ ومعلوماتٍ متعلقة بالخبر تسهم في توضيح حدود الصورة، وهذه الجمل يمكن وصفها بالبساطة من حيث استيعاب المضمون الذي ترمي إليه.

ثانياً: التقنيات الدلالية:

يشكل المستوى الدلالي بعداً أساسياً في النظر إلى الخطاب وقراءة ملامحه، بل لعلّه يغدو الغاية النهائية له إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما يرمي إليه الخطاب من إيصال للرسالة مشفوعة بغاية تنضاف إليها وتتضافر معها ألا وهي التأثير في المتلقي⁽¹⁾.

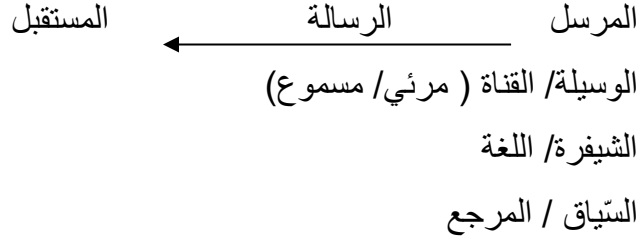
الدلالة = رسالة + مؤثر

وإذا ما تعاملنا مع الخطاب الإعلامي (التقرير على سبيل المثال) بوصفه مجاوزاً غاية الإبلاغ فإننا نحملّه بشكل ما ملامح أدبية، حيث يغدو مشابهاً للنص الأدبي الذي يتجاوز غاية الإبلاغ إلى غاية التأثير؛ ولا يكتفي بتقديم المعلومة والعدد (الإحصاء) بحياد وتجريد ليحمل فضلاً عن ذلك بموقف، وببعد وجداني، وبإيديولوجيا معينة. وفي هذا إشارة واضحة إلى تفكير الخطاب الإعلامي بالمتلقي (بالمشاهد/ بالمستمع) بوصفه وسيلة إعلام عامة تهدف إلى تحقيق الإقناع والتأثير، ولذلك نجد أن ثمة انشغالا - لدى صاحب الخطاب - في كيفية صوغ اللغة لتغدو قادرة على حمل معطيات الرسالة وأبعادها وغايات كاتبها، لكسب ودّ هذا المتلقي وجذبه ومن ثم ضمان استكمال تلقيه للرسالة واستتباع ذلك بالتأثر والتعاطف؛ إذ "إنّ تحليل الخطاب بالضرورة تحليل للغة في الاستعمال. لذلك، لا يمكن أن ينحصر في الوصف المجرد للأشكال اللغوية بعيداً عن الأغراض أو الوظائف التي وضعت هذه الأشكال لتحقيقها بين الناس. وإذا كان بعض اللسانيين مهتمين بتحديد الخصائص الشكلية للغة، فإن تحليل الخطاب ملزم بالبحث في ما تستعمل تلك اللغة من أجله"⁽²⁾. فمستعمل اللغة، أي المتكلم الذي يوظف الأدوات بطرق تحقق مبتغاه، هو مالك المعنى وصاحبه فالمعنى لديه وليس في الأدوات اللغوية المستعملة.

(1) " يهتم فلاسفة اللغة من جهتهم - واللسانيون الشكلانيون كذلك - بالعلاقات الدلالية القائمة بين أزواج من الجمل وخصائصها النظامية، كما يهتمون أيضاً بالعلاقات بين الجمل و(الواقع)، وذلك لمعرفة ما إذا كانت الجمل أداة لتقرير أحكام يمكن تقييمها بناء على سلم من معايير الصدق أو الكذب. وهم يدرسون تلك العلاقات بين مجموعات من الجمل التي يستعملها متكلمون نموذجيون لمخاطبة متلقين نموذجيين في سياقات نموذجية قليلة التحديد". ج. ب. براون، وج. يول، تحليل الخطاب، ص (ط).

(2) ج. ب. براون، وج. يول، تحليل الخطاب، ص 1.

ويبدو من الضروري هنا ضمان استكمال عناصر الاتصال، وعدم انتقاص أي منها، لتحقيق عملية التواصل(1):



ويمكن التوقف عند التقنيات الدلالية الآتية التي تتمثل في:

أ- أسلوب الاستدراك

ب- استعمال ألفاظ أو تراكييب من الموروث الديني.

ج- الكلمة المركزية/ الكلمة المفتاح (ميدان التحرير/ مبارك/ مصر)

أ - أسلوب الاستدراك:

يبدو الاستدراك أحد الأساليب التي يلجأ إليها كتّاب التقارير؛ ذلك لما تحققه من نقل السامع/المتلقي من حالة انفعالية إلى حالة أخرى، ومن وضع نفسي إلى آخر حيث يقدم هذا الأسلوب شكلا من أشكال التأثير، ويغلب أن يكون هذا الانتقال من شكل إلى آخر يقابله أو يوازيه أو يعاكسه، وليس إلى آخر يعاضده ويؤكدده ويسانده بإحدى الروابط اللغوية مثل (لكن) المعروفة بـ(الاستدراك) بوصفها معنى وظيفيًّا، و(غير أنّ) بوصفها معنى سياقيًّا، مما يطيل الجملة القصيرة أيضا لأن الإطالة هنا مقصودة، فالجملة التامة القصيرة تفيد السامع خبراً تاماً من الناحية النحوية، لكنه ليس تاماً من الناحية السياسية، فيقول مثلاً(2):

قد تكون هذه الأحداث الشرارة التي فجرت الثورة لكنها بالتأكيد لم تكن وليدة هذه اللحظة بل تراكم سنوات من التحركات والاضطرابات العمالية؛ احتجاجا على سياسات اقتصادية مجحفة أنتجت معدل بطالة وصل إلى خمسة عشر بالمائة ومعدلات تضخم قاربت الثمانية عشر بالمائة، في حين بلغت نسبة حد الفقر الخمسة والعشرين بالمائة وقدرت خسائر البلاد بسبب الفساد بحوالي الستة مليارات دولار حسب بعض التقديرات.

(1) يشير فيلي سانديرس إلى: "تباين أهداف كل من (النظرية الأسلوبية) و (اللسانيات النفعية)؛ لأن النفعية اللغوية تتناول كل ما يخص الأداء اللغوي من منظور وظيفته الاتصالية، على حين لا تشمل النظرية الأسلوبية من هذا الأداء إلا على الجزء الذي يميز الصيغ والتعبير اللغوية المنتقاة بشكل شخصي ذاتي تميزا أسلوبيا.

ونظرا لأهمية الجانب الاتصالي للأسلوب وتميزه فمن المناسب جدا عدّه.. أساسا تابعا للسانيات النفعية ذات الصلة الوثيقة باللسانيات النفسية والاجتماعية، وهذا الشيء هو المعتمد أساسا في التحليلات الأسلوبية العملية (التي أجريت فيما بعد)، كما أنه الأساس المعتمد في الأسلوبية النفعية، وتتجلى مصداقية هذه العلاقة الوثيقة بين النفعية والأسلوبية في اعتبار كليهما البلاغة سلفا لهما". فيلي سانديرس، نحو نظرية أسلوبية، ص211.

(2) قناة الجزيرة، تقرير "تحالف السلطة ورأس المال المصري" بشرى عبد الصمد، نُشر بتاريخ 2011/3/4.

ويعني ذلك أن مجرد الاحتشاد والتجمهر في ميدان التحرير، لم يكن بسبب الثورة التي قام بها الشعب التونسي على الرئيس زين العابدين بن علي، ولكن "تراكم سنوات من التحركات والاضطرابات العمالية؛ احتجاجا على سياسات اقتصادية مجحفة أنتجت معدل بطالة وصل إلى خمسة عشر بالمائة ومعدلات تضخم قاربت الثمانية عشر بالمائة، في حين بلغت نسبة حد الفقر الخمسة والعشرين بالمائة وقدرت خسائر البلاد بسبب الفساد بحوالي الستة مليارات دولار حسب بعض التقديرات".

ثمة أمثلة متعددة على الاستدراك في مختلف التقارير، ومن ذلك مثلاً(1):

هل عادت "مصر" بانتصار ثورتها لتسترد المكانة اللائقة بتاريخها وبحضارة شعبها ثم أي تأثير لها على الجوار الشقيق. يُقال إن نهر النيل قد كفّ منذ ثمانينيات القرن الماضي عن فيضانه السنوي أو تراجع لكنه عاد أخيراً ليفيض بدلاً من المياه شباناً من لحمٍ ودم عاهدوا أرضاً محروثة على أن ينهوا سنيهم العجاف.

يتلقى السامع الخبر بالحزن والبؤس بطبيعة الحال، لأنه يتحدث عن مشاهد مأساوية، فـ"نهر النيل قد كفّ منذ ثمانينيات القرن الماضي عن فيضانه السنوي أو تراجع"، لكنه لم يترك الأمر على ما هو عليه في الوقت الراهن الحزين، فهو بالاستدراك ينبّه إلى التفاؤل بأنّ نهر النيل سيفيض شباباً عوضاً عن المياه، ينهون السنين الثلاثين العجاف التي عاشوها في عهد الرئيس مبارك.

ب- استعمال ألفاظ أو تراكيب من الموروث الديني.

كان للموروث الديني بصوره المتعددة حضور لافت في التقارير؛ فسخر أصحاب التقارير كل ما حوته ثقافتهم من معرفة بالقرآن الكريم وعلومه في صياغة تقاريرهم، فكان الموروث الديني من الروافد الثقافية التي صقلت ثقافة الكتاب في الكتابة عن أحداث ثورة مصر. ومن ذلك(2):

لو صح للرئيس المصري حسني مبارك في عزلته المزدحمة بالحيرة والخيارات العسيرة، أن يسأل المتظاهرين في ميدان التحرير وفي كل مدينة مصرية تظاهرت ضده. ربما كان سؤاله أتقومون بالثورة قبل أن أذن لكم؟ إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة.

وهذا يتفق مع قوله تعالى: " قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَدْنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمْوه فِي

الْمَدِينَةِ لِنُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" [الأعراف: 123]

(1) قناة الجزيرة، تقرير "تأثير الثورة المصرية على دول الجوار" ماجد عبد الحميد، نُشر بتاريخ 2011/2/11.

(2) قناة الجزيرة، تقرير فوزي بشير، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 7.

ومن ذلك أيضا(1):

قال قائل منهم: "لا عاصم لكم اليوم إلا البلطجية"... وكان هذا مشهدا آخر في تردي السياسة في بلد عريق كمصر، لا يجد نظام الحكم المغضوب عليه من شعبه ما يدافع عنه غير شرار المجتمع والجاهلين فيه.

وهذا يتفق مع قوله تعالى: " قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ". [هود: 43]
ومن ذلك(2):

وإن مثل مبارك في شعبه كمثل زين العابدين. إذ قال له شعبه: أصلح، فأبى أن يكون من المصلحين...، ألا بُعدا لمبارك، وبعدا لزين العابدين قال الشعبان الثائران...
وهذا يتفق مع قوله تعالى: " كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدَيْنٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ " [هود: 95].

د - الكلمة المركزية/ الكلمة المفتاح

عند تأمل نصوص التقارير المدروسة، تبرز بعض الكلمات بوصفها كلمات أساسية تشكل مركزاً في هذه التقارير ومفتاحاً لنصوصها، إذ تغدو باباً عريضاً يمكن من خلاله ولوج متن النصوص/ التقارير، والانطلاق من هذا المركز الداخلي باتجاه الخارج/ أي القراءة الكلية للنص/ التقرير، لتغدو هذه العملية بمثابة رحلة من الداخل باتجاه الخارج ومن الخارج باتجاه الداخل وصولاً إلى رسم الصورة المرجوة فيما وراء التقرير، والكلمات المفاتيح هي "الكلمات التي يكون لها ثقلٌ تكراري وتوزيعي في النص بشكل يفتح مغاليقه، ويبدد غموضه"(3).

تتيح اللغة في الخطاب السياسي الإعلامي لصاحب قضية أو فكرة التعبير عنها حتى لو خالفت السائد، لذا تعددت التعبيرات التي أريد لها أن تتخذ دلالات قصدية لا مجردة، وبذلك تلونت لغة الإعلام بلون السياسة التي تصدر عنها(4)؛ لأن المادة الإخبارية اللغوية التي تم تداولها في الخطابات السياسية الإعلامية حول الحرب ليست سوى خليط من التناسل السياسي بين الأحزاب السياسية المتعارضة، والعدو وفكره.

يعمد السياسيون إلى شحن ألفاظهم السياسية بقدر كبير من الدلالات، فيفرضونها على جماهيرهم، ويحملونها دلالات مواربة في أغلب الأحيان، من خلال إصاقها بظلال

(1) قناة الجزيرة، تقرير فوزي بشير، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 7.

(2) قناة الجزيرة، تقرير فوزي بشير، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 7.

(3) السيد، شفيق: الاتجاه الأسلوبية في النقد الأدبي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، ص 169.

(4) انظر ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، جامعة البترا، 2001، ص 58، ص 59.

المعاني، فتؤدي إلى تفريق وجهات النظر بين الجماهير نفسها(1).

فالكلمات بعينها قد تؤدي إلى خصومة أو صراع، وهذه الحروب القائمة هي حرب الألفاظ التي لا تدخر وسعاً في تعبير كل فريق عن وجهة نظره وبث أفكاره، عبر محاولة إثارة العواطف والانفعالات والغرائز بالكلمات(2)، حيث أثبت علماء الدلالة أن الألفاظ تؤثر في الجهاز العصبي للإنسان، كما أن اختيار الألفاظ يساعد على التحكم في اتجاهات الناس وتصرفاتهم(3).

"ليست اللغة جامدة لنموذج واحد، إنما نحن نشكل هذه اللغة، ونضعها في القلب الذي نريد تبعاً للموقف الذي نعبر عنه، إذن يتم التلاعب بالعبارات والجمل (الدال) ويتم فهمها حسب ما أوردت في (المدلول)"(4).

الكلمات في الصراع السياسي والأيدولوجي والفلسفي هي أسلحة ومتفجرات، أو مهدئات أو سموم تطرح من خلال هذه الألفاظ والكلمات المستخدمة(5)، إذ تعد هذه الكلمات وتلك المصطلحات والعبارات محوراً مهماً من محاور تشكيل هوية الصحيفة، فضلاً عن كونها إحدى المفردات الأساسية لخطابه السياسي الإعلامي، لذا يتحتم على الكلمات أن تتغير دلالاتها وفقاً للمواقف والسياقات المصاغة فيه.

وأوقف فيما يلي عند تعبيرين أساسيين شكّلا ركيزة ومفاتيح مهمة في التقارير المختلفة المتعلقة بالثورة المصرية، وهما ميدان التحرير، والمشابهة بين زين العابدين ومبارك.

أولاً: ميدان التحرير

يعدّ ميدان التحرير " من أكبر المساحات العامة في القاهرة وسمي في بداية إنشائه بميدان الإسماعيلية نسبة للخديوي إسماعيل، تغيّر اسمه بعد ثورة ألف وتسعمائة وتسعة عشر ليصبح ميدان التحرير نسبة إلى التحرر من الاستعمار، ليتشرح الاسم رسمياً بعد ثورة يوليو عام اثنين وخمسين. يضم الميدان عدداً من الأماكن المخصصة الشهيرة مثل المتحف المصري ومجمع المصالح الحكومية المعروف بمجمع التحرير ومقر جامعة الدول العربية، ينفرع منه عدد من أهم الشوارع وميادين العاصمة المصرية كشارع طلعت حرب وشارع التحرير وميدان عبد المنعم رياض وشارع القصر العيني ويضم مقر تسع وزارات بالإضافة إلى مجلسي الشعب والشورى...

(1) انظر عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، ص 134-135.

(2) انظر إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، ص 130-131.

(3) انظر المرجع السابق، ص 118-119.

(4) عيسى برهومة، صراع القيم الحضارية، ص 32-33.

(5) انظر ديان مكدونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، في مقدمة الكتاب

هذه الشوارع ساعدت على تدفق الآلاف من المتظاهرين إلى ساحات التحرير عبر عدة محاور، كما شهد الشارع العام الفاصل بين ميدان التحرير وميدان عبد المنعم رياض أبرز المواجهات بين المتظاهرين ومن يوصفون بالبلطجية الذين حاولوا اقتحام الميدان لتفريق المحتجين. ساهم تصميم الميدان في تسهيل حركة المتظاهرين وتوسع نطاق الاحتجاجات لتشمل أبرز رموز السيادة المصرية أي مبنى مجلس الشعب والشورى، إضافة إلى مقر وزارة الداخلية⁽¹⁾.

ولا شك في أنّ ميدان التحرير لم يكن أثناء الثورة المصرية محورا للعالم فقط، بل كان مركزا تدور حوله قضايا السياسة وحقوق الإنسان والعواطف الشعبية، وبات الشغل والهَمّ الشاغلين لكل إنسان، حتى صارت أخبار الأزمة الاقتصادية العالمية في الدرجة الثانية من الأهمية حتى عند أبعد الناس عن ميدان التحرير جغرافيا.

فإذا تأملنا عددا من الجمل في مجموعة من التقارير والتغطيات، سيتجلى (ميدان التحرير) الركيزة الأساسية في هذه الجمل، ليس فقط من ناحية إحصائية⁽²⁾، وإنما بالكيفية التركيبية التي جاء بها (ميدان التحرير) في الجملة ومن ثم الأثر الدلالي التي توّد الإيحاء به من خلال ذلك التركيب الخاص، ويبدو أن ثمة مفارقة يمكن التماسها تتصل بـ(ميدان التحرير) بين التركيب والدلالة، ومن ذلك⁽³⁾:

في الواقع أصبح ميدان التحرير بالنسبة للانتفاضة الشعبية المصرية بمثابة القلب النابض... يحضر (ميدان التحرير) في هذه الجملة نحويا بوصفه اسم أصبح، وله الصدارة في الجملة، غير أنّ شبه الجملة التي جاءت خبرا لاسم أصبح، وهي شبه الجملة الظرفية (بمثابة القلب النابض) تترك في بعدها الدلالي أثرا مركزيا في المتلقي؛ ذلك أن (ميدان التحرير) الذي جاء في الصدارة في الوجه الشكلي/ الظاهري للجملة، هو قلب الثورة النابض، الذي يبيّن الحياة في سائر أنحاء مصر.

ومثل ذلك قوله في الجملة⁽⁴⁾:

هنا مكان عند ضفة النهر العظيم. كان يُسمى في ما سلف ميدان التحرير. وصار يسمى الآن بعد فيضان الثورة في فضائها وانتصارها .

ف(ميدان التحرير) أصبح المعادل الموضوعي لحكاية الظفر والانتصار، كما أنّه فيضان الثورة الهادر الذي ما انفكّ يبعث الروح في الحشود المجتمعة من أطراف مصر قاطبة؛ فقد

(1) قناة الجزيرة، تقرير رمزية ميدان التحرير، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 4.

(2) التكرار: " هو الذي يعاد فيه اللفظ بنفس المعنى، أي أن بينها اتحادا لفظا ومعنى"، خطابي، محمد: لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، دبت، ص 134.

(3) قناة الجزيرة، تقرير رمزية ميدان التحرير، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 4.

(4) قناة الجزيرة، تقرير تأثير الثورة المصرية على دول الجوار، ماجد عبد الحميد، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 11.

"أصبح رمزاً لضمودهم في وجه محاولات تفريقهم من قبل الموالين للرئيس، كما أصبح عنواناً لعهد سياسي يطمحون إليه وبذلك دخل ميدان التحرير التاريخ من بابه العريض لينضم إلى ساحات أخرى خلدها التاريخ كساحة (تيانا نمين) الصينية وغيرها من الساحات التي باتت عنواناً لتوق الشعوب لانتزاع حق تقرير مصيرها بنفسها"⁽¹⁾.

وأضحى اسمه -ميدان التحرير- "يختصر رمزيا طموحاتهم في التغيير يتوافد عشرات الآلاف إليه يوميا كما تشخص باتجاهه عيون عشرات الآلاف من المتظاهرين في شتى أنحاء الجمهورية المصرية، ويتابع ما يشهده من أحداث ملايين المشاهدين حول العالم، وباختصار أصبح الميدان محور انتفاضة يناير ألفين وأحد عشر"⁽²⁾.

ثانياً: المشابهة بين زين العابدين ومبارك

شاع في التقارير الإخبارية المواكبة لأحداث الثورة المصرية، الإشارة إلى المشابهة الكامنة بين زين العابدين بن علي وحسني مبارك، وقد كثرت العبارات الواسفة لنقاط الالتقاء بين زين العابدين ومبارك، بحيث غدت سمة أسلوبية قصد منها التوكيد والإلحاح؛ ذلك أن التقرير الإعلامي يتوقع البدء بمتابعته والتواصل معه في أي لحظة، بمعنى أن ثمة متلقياً جديداً محتملاً في كل لحظة من لحظات البث أو قراءة التقرير، فلا بد من ذكر الركن الأساسي/ الكلمة المفتاح الذي يدور حوله التقرير، وتكراره.

ومن ذلك⁽³⁾:

وإن مثل مبارك في شعبه كمثل زين العابدين. إذ قال له شعبه: أصلح، فأبى أن يكون من المصلحين...، ألا بعداً لمبارك، وبعداً لزين العابدين قال الشعبان الثائران... لم يمض شهر على انتفاضة تونس حتى خرجت الثورة في مصر خروج الورد من أكمته، خرجت الثورة من الحواري الفقيرة، ومن أحلام العاطلين المجهضة، ومن شباب الطبقة الوسطى، الذين ظننت بهم الظنون، وأدخروا لأدوار ليس من بينها السياسة والانشغال بالهم العام.

تبرز في هذا النص من أحد التقارير مجموعة من المشابهة الدالة بين زين العابدين ومبارك؛ فكلاهما رفضا الإصلاح، بل أبيا أن يكونا من المصلحين، كما أنّ الثورة في مصر -مثل الثورة في تونس- خرجت من الحواري الفقيرة، ومن أحلام العاطلين المجهضة، ومن شباب الطبقة الوسطى، فهذه المشابهة الجامعة بين أفكار الرئيسين المخلوعين، والأحوال البائسة لشعبيهما... كقيلة بأن تظهر ثورتي تونس ومصر في فترة متقاربة متداخلة؛ وأن تكون ثورة تونس ملهمة

(1) قناة الجزيرة، تقرير رمزية ميدان التحرير، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 4.

(2) قناة الجزيرة، تقرير رمزية ميدان التحرير، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 4.

(3) قناة الجزيرة، تقرير فوزي بشير، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 7.

لثورة مصر؛ لذلك "خرجت الثورة في مصر من أمة ضاقت بحاضرها، وخافت من مستقبلها، وفزت كثيرا إلى ماضيها، به تتعزى، أمة كان قدرها أن تكون قائدة ورائدة، فرأت نفسها في ثلاثين سنيتها الخالية يتراجع شأنها بين العالمين، ويضحّ مفكروها ومتفقوها بالشكوى، يقولون: ليست هذه مصر التي نعرف! "(1).

ومن التقارير التي فصلت في أوجه الالتقاء بين زين العابدين ومبارك، قوله(2):

ما أشبه أيام مصر بأيام تونس فمن سكون الشارع المصري خرج الغضب على غير توقع كما خرج في تونس، وكان قد ظنّ أنّها المستقرة نموذجا في الحداثة والتنمية. الشارع المصري فاجأ المراقبين والمحللين وفاجأ حكومته ورئيسه وفاجأ نفسه بالكاد خرج الآلاف في القاهرة والإسكندرية والسويس والمنصورة وغيرها من المدن المصرية ليرفعوا شعارات تجاوزت الخبز إلى مطالبة بتغيير النظام، تماما كما فعل الشعب التونسي. أهي عدوى الثورة أم أنّ الأنظمة المتشابهة من عاداتها أن تنتج دائما ردّات فعل شعبية متشابهة.

تبرز في هذا النص مجموعة مقاربة للمشابهة التي سبق ذكرها؛ فالجمهوريتان الهادنتان سياسيا -تونس ومصر- والنموذج في الحداثة والتنمية، أصبحتا مفاجأة ملغومة سياسيا؛ فالآلاف من السكان يخرجون في الجمهوريتين، مطالبين بتغيير النظام.

وتكثر في هذا النص العبارات الدالة على الاشتراك والالتقاء؛ مثل: ما أشبه، كما في تونس، تماما كما فعل الشعب التونسي، الأنظمة المتشابهة، ردّات فعل شعبية متشابهة.

ويظهر تقرير آخر ضمن هذا الإطار يركّز الضوء على دور الشباب في إحداث الثورة(3):

تحققت إذن إرادة المتظاهرين التي سألت كثير من الدماء ثمنا طبيعيا لارتباطها برحيل النظام. رحل مبارك مكرها. كما رحل من قبله زين العابدين بقرار من الشعب. قاده شباب عزموا فرض سنة تداول الأيام بين الناس فرضا لم يكد الشهر الثاني من العام الجديد ينهي نصفه الأول حتى يضيف شباب مصر ومن قبلها تونس مفهوما جديدا إلى نظريات صناعة التاريخ وهو أن أدوات دخوله أو الخروج منه ما عادت تتطلب الكثير مساواة في الشعور بالضيم ووسائل اتصال إلكترونية وشارع يتسع بالجمع. مغيرها من الثورات هدت الثورة المصرية مظاهر تشويه. لكن أبناءها كانوا لها فراحوا بلجانهم الشعبية يحرسون الأمن والممتلكات. وواجهوا كل أعمال العنف بسلاح سلمية أحلامهم وشرعية مطالبهم. تحققت الثورة إذن وسيجد المصريون بعد يوم الحادي عشر من فبراير متسعا في أحضان وطنهم الكبير الذي لطالما افتقدوه طويلا...

(1) قناة الجزيرة، تقرير فوزي بشير، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 7.

(2) قناة الجزيرة، تقرير ما أشبه أيام مصر، فوزي بشير، نُشر بتاريخ 2011 / 1 / 28.

(3) قناة الجزيرة، تقرير الشباب حجر أساس في انطلاق ونجاح الثورة، نُشر بتاريخ 2011 / 2 / 12.

ولم تكتفِ التقارير عند الإشارة إلى الثورة وأسبابها، بل تنبّهت أيضاً إلى خطاب الرئيسين المخلوعين، وألمحت إلى المشابه الواردة في خطبيهما، ومن ذلك قوله⁽¹⁾.

كان الإنكار صوتاً طويلاً متأملاً في الحال والمآل قبل أن يخرج مبارك في خطاب بقوله إنه يعي المطالب المشروعة للمظاهرات: "إنني أعني هذه التطلعات المشروعة للشعب"، ويعي هو فعل يمت بقراءة إلى الفعل (أفهم) الذي استعمله زين العابدين في محنته.

المبحث الثالث

الاستراتيجيات الخطابية الموظفة في التقارير الإخبارية

تحليل الاستراتيجيات الخطابية والإعلامية :

لما وجب على المخاطب إدراك عملية التواصل بكل أبعادها المؤثرة؛ ليرتب المعاني في نفسه، ويضعها في قالب معرفي لغوي يناسب إمكانات المقال، ومقتضيات المقام، تحتم عليه تفعيل اللغة في مستوياتها المتميزة، ومن خلالها يتم تحديد المعايير التي يعتمدها المخاطب لاختيار استراتيجياته كي تنسجم مع طبيعة السياق، وحقيقة العلاقة بين المخاطب ومتلقيه، والهدف الذي من أجله صيغ الخطاب السياسي الإعلامي، حيث تقدّم في التمهيد أن هناك ثلاثة معايير يأخذها المخاطب بعين الاهتمام عند اعتماد استراتيجية ما، وهي: معيار اجتماعي وآخر لغوي وثالث يتبع هدف الخطاب. وفيما يأتي جدول يوجز الاستراتيجيات الخطابية ومعاييرها وأهم ملامحها.

للخطاب استراتيجيات تعد مسلكاً لغوياً يلجأ إليها فاعل الخطاب؛ ليبلغ متلقيه الغاية المرادة، فلإعلام استراتيجيات تدفع بالأحداث للتطور والوصول إلى مفترق طرق، ومن هنا "تنبؤاً الاستراتيجيات في الخطاب مكانة مهمّة؛ بوصفها هي الطرائق التي توصل مقاصد المنشئ، وتعين على إدارة دقّة الحديث، أي حديث. وبها يمكن توافق الخطاب، أي كان نوعه، مع السياق، سواء

(1) قناة الجزيرة، تقرير فوزي بشير، نُشر بتاريخ 7 / 2 / 2011.

أكان السياق سياقاً عاماً أم سياقاً خاصاً. ورغم أنَّ الاستراتيجيات تختلف من مرسل إلى مرسل آخر، إلا أنَّه يظلُّ إنتاج الخطاب وفقاً لها أمراً ضرورياً، تستوي هذه الضرورة في عصرنا الحاضر مع مثيلتها في العصور الغابرة. وعليه فإنَّ من المهم الكشف عنها، وإنزالها منزلتها، ولفت الانتباه إلى قدراتها الكامنة التي تتجلى من خلال مهارة المنشئ وكفاءته التداولية⁽¹⁾.

ومن هذه الاستراتيجيات التي سلكها الإعلام:

- الإعلام وسيلة لتركيز الضوء على مصر ما قبل الثورة

استراتيجية جعل الإعلام وسيلة لتركيز الضوء على مصر ما قبل الثورة؛ من خلال إظهار الأضرار التي لحقت بمصر في اقتصادها ومؤسساتها وإنسانها...، ومن ذلك ما أشارت إليه تقارير عديدة⁽²⁾:

كانت مصر على عهد مبارك قد أصبحت حالة صارخة في إدمان العون والعطايا الدولية. ولا يكون دعم بغير ثمن، وقد دفعت مصر على عهد مبارك أثمنا في السياسة باهظة، وتحولت من جراء ذلك كله ضمن آخرين إلى مفاول سياسي معتمد لعملية السلام غير المنتجة للسلام! وصارت مصر مبارك تمسك بمفاتيح بوابة رفح في موقف مناهض للمشاعر الوطنية المصرية، تجاه حصار غزة ومجمل الموقف من القضية الفلسطينية.

ومن ذلك⁽³⁾:

ثلاثون عاماً تراجع خلالها دور مصر القومي، وتقرّمت خلالها أحلام المواطن المصري في الرفاه والتقدم والديمقراطية والحرية. ثلاثون مرت ثم وقع لمبارك أن الشعب لم ينل حظه موفوراً من أي شيء.

ومن ذلك⁽⁴⁾:

معدل بطالة وصل إلى خمسة عشر بالمائة ومعدلات تضخم قاربت الثمانية عشر بالمائة، في حين بلغت نسبة حد الفقر الخمسة والعشرين بالمائة وقدرت خسائر البلاد بسبب الفساد بحوالي الستة مليارات دولار حسب بعض التقديرات.

- الإعلام وسيلة لتركيز الضوء على مصر أثناء الثورة

ومن الاستراتيجيات الأخرى استخدام الإعلام بوصفه أداة إملاء لموقف معين من طرف

(1) انظر عبد الهادي الشهري، مرجع سابق، ص7.

(2) قناة الجزيرة، تقرير "اليوم ننحيك ببندك" فوزي بشير، نُشر بتاريخ 12 / 2 / 2011.

(3) قناة الجزيرة، تقرير "اليوم ننحيك ببندك" فوزي بشير، نُشر بتاريخ 12 / 2 / 2011.

(4) قناة الجزيرة، تقرير "تحالف السلطة ورأس المال المصري" بشرى عبدالصمد، نُشر بتاريخ 14 / 3 / 2011.

على الطرف الآخر، وآية ذلك ما ظهر في عدد من التقارير الإخبارية، مثل(1):

تجمع الملايين على ثمانية عشر يوماً في مشهدٍ حضاري عز نظيره خلال عصر العرب الحديث، وذُكر في الوقت نفسه بالموروث من رسومات تصور أجدادهم الفراعنة حين كانوا يحتفلون بالطمي المقدس يغمر تربة حقولهم.

ومن ذلك(2):

الصعوبة أمام المواطن المصري لا تقتصر على ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وإنما في كيفية الحصول عليها ودفع أثمانها، فقد أدت الاحتجاجات إلى شلّ كثير من القطاعات الاقتصادية في البلاد، ولا تزال البنوك مغلقة باستثناء بعض نقاط الصراف الآلي، التي قد تتعطل هي الأخرى بعد نفاذ رصيدها. والوضع معرض للتفاقم إثر قرار السلطات المصرية وقف حركة القطارات عبر المحافظات المصرية للحد من تدفق المحتجين إلى القاهرة. وشلها يعني تعطل دخول المنتجات الزراعية من خضراوات ولحوم من العاصمة وربما تتفاقم الحالة الأمنية على الرغم من نشر الحكومة قوات من الشرطة والجيش في كثير من المناطق شوهدت تعمل جنبا إلى جنب مع اللجان الأهلية للدفاع عن الممتلكات لكن هذه المخاوف لم تمنع المواطنين المصريين في الاستمرار في التدفق بالآلاف من مختلف أنحاء مصر للانضمام للحشود المعتممة في ساحة التحرير منذ أيام للمشاركة في المظاهرة المليونية، ولم تمنع سكان الأحياء المجاورة من ميدان التحرير مثل حي عابدين والعتبة وبلقاء أبو العلا ومناطق التجمع الأخرى من إمداد المتظاهرين، بما يتوفر لديها من طعام وماء ولوازم ضرورية تعينهم على الاستمرار في الاحتجاجات. بل إن البعض ذهب إلى نشر أجهزة التلفاز في مناطق متفرقة لتمكين المتظاهرين من التعرف على تطور الأحداث.

ومثل(3):

يوم لانتقاط الأنفاس مع الاستمرار بالتظاهر معنويا، وبعده يوم فيه استعراض مليوني للرفض الشعبي لمبارك في صور متجددة، وعندها تحبس أنفاس الدنيا، ويتسمر ملايين الملايين من الناس أمام شاشات التلفزة يحدقون بأعينهم مصر الجديدة التي يصنع خارطتها الشباب دون غيرهم وإن بلا سلطة ولا قيادة بعد.

- الإعلام وسيلة لتركيز الضوء على مصر ما بعد الثورة

ظهرت هذه الاستراتيجية جلياً في التقارير الإخبارية، وكان هدفها الوصول بالثورة

(1) قناة الجزيرة، تقرير "تأثير الثورة المصرية على دول الجوار" ماجد عبد الحميد، نُشر بتاريخ 11 / 2 / 2011.

(2) قناة الجزيرة، تقرير "الوضع الاقتصادي" هالة الخيري.

(3) قناة الجزيرة، تقرير عامر الكبيسي، نُشر بتاريخ 7 / 2 / 2011.

المصرية إلى أهدافها الحقيقية، ومن ذلك ما ورد في مجموعة من التقارير مثل(1):

هل عادت (مصر) بانتصار ثورتها لتسترد المكانة اللائقة بتاريخها وبحضارة شعبها ثم أي تأثير لها على الجوار الشقيق. يُقال إن نهر النيل قد كفَّ منذ ثمانينيات القرن الماضي عن فيضانه السنوي أو تراجع لكنه عاد أخيراً ليفيض بدلاً من المياه شباناً من لحمٍ ودم عاهدوا أرضاً محروثة على أن ينهوا سنيهم العجاف.

ومن ذلك ما دعا إليه تقرير محمد الكبير الكتبي(2):

تأسيس حياة برلمانية جديدة تبدأ بحل المجلسين النيابيين، ووجود حكومة انتقالية وإنهاء حالة الطوارئ فوراً ومحاسبة المتسببين بالفساد وقتل الأبرياء، ثم هناك المطالب الأكبر وهو حل الحزب الوطني، في المقابل فإن السلطة التي طرحت منذ البداية الحوار حول كيان انتقالي لا يمس الحزب الوطني والرئيس مبارك ونظامه وحتى نهاية فترة الرئاسة الحالية، مع إجراء الانتخابات في سبتمبر القادم.

ومثل(3):

مستقبل مصر في الفترة المقبلة خريطة تتلخص معالمها في الإلغاء الفوري لحالة الطوارئ والافراج عن كافة المعتقلين السياسيين، وإلغاء الدستور الحالي وتعديلاته مع حل مجلسي الشعب والشورى وإنشاء مجلس حكم رئاسي انتقالي، وتشكيل حكومات كفاءات وطنية مستقلة مع إطلاق حرية تكوين الأحزاب وحرية الإعلام وتداول المعلومات، ولكن وفي ظل سيطرة المجلس الأعلى للقوات المسلحة على الحكم فلا بد وأن يضمن الجيش تنفيذ ما توافق عليه قوى الثورة.

عوامل نجاح الاستراتيجيات الإعلامية

ونظرة فاحصة على واقع الإعلام العربي عامةً، والجزيرة خاصةً، تظهر عوامل تساعد على نجاح الاستراتيجيات الإعلامية في مسعاها إلى جانب الاستراتيجيات الخطابية، إذا ما نُظر إلى الإعلام نظرة شمولية كلية، مع إسقاط الغث، وإبقاء النافع المفيد، من هذه العوامل :

- المعلومة:

الاعتماد على المعلومة، حيث أصبحت المعلومة جزءاً من إدارة الصراع العسكري، والإعلام بدوره يعد من أهم مصادرها، لذا تستطيع المعلومة التأثير في سياسة صناعات القرار، وقادة الرأي، خاصة إذا اعتمد الإعلام على الثورة المعلوماتية، والتطور التقني الذي جعل العالم

(1) قناة الجزيرة، تقرير "الوضع الاقتصادي" هالة الخيري.

(2) قناة الجزيرة، تقرير "مكاسب جديدة للثورة المصرية" محمد الكبير الكتبي، نُشر بتاريخ 9 / 2 / 2011.

(3) قناة الجزيرة، تقرير سمير عمر، نُشر بتاريخ 12 / 2 / 2011.

بين يدي المتلقي، فالمعلومة عبر الإعلام لا حد لها للوصول إلى من يشاء.

- تحرر الإعلام من سلطة الأنظمة السياسية الرسمية، والهيمنة الحكومية:

يُعدّ من عوامل نجاح الاستراتيجيات الإعلامية في العالم العربي، وخاصة في قناة الجزيرة، إذ اعتمد أصحاب التقارير الإخبارية عند كتابتهم عن أحداث الثورة، عدم وجود سلطة مهيمنة سياسية، تخضع لنظام حاكم في مصر.

إلا أن هذا الأمر يعد سلاحاً ذا حدين، حده الإيجابي أنه أتاح هامشاً كبيراً من الحرية في التعبير عن الرأي، وعرض وجهات النظر المتعددة التي أتاحت بدورها للجمهور الاطلاع على آراء الأطراف جميعها، أما حدها السلبي فتمثل في عكس الواقع السلبي، وظهور الانقسامات السياسية التي من شأنها إضعاف الثورة المصرية.

- الخطاب المؤدلج:

أما العامل الثالث الذي أسهم في نجاح الاستراتيجية الإعلامية فهو الخطاب المؤدلج، فالمعلوم أن الحياد السياسي موضوعية غير دقيقة.

يُفهم مما سبق أن الإعلام يعتمد على استراتيجيات لتحقيق أهداف معينة إلى جانب استراتيجيات الخطاب السياسي الإعلامي، تجلّت في جعله وسيلة ضغط على الطرف الآخر بنشر معلومات صحيحة معينة دون غيرها، أو تسريب معلومات غير دقيقة، وجعله وسيلة فرض لموقف على الطرف الآخر، أو تسخير الإعلام ليكون أداة من أدوات خلق رأي مساند أو معارض لطرف دون الآخر، وكله يعتمد على العوامل الثلاثة التي في مقدمتها المعلومة، التي لها صلة وثيقة في القرار السياسي، والتي تغير مجرى الأحداث، ليدعمها تحرر الإعلام من هيمنة السلطات الرسمية، ليتم أدلجته حسب داعمه وموجهه.

ومع تزايد اهتمام الإعلام بالسياسة أصبح ذا تأثير وحسم في صراعات القوى السياسية، وهذا ما أدركته إسرائيل، لذا سعت إلى الهيمنة على وسائل الإعلام الدولية، لتتحكم بتدفق المعلومة، ومن هنا يجب أن يتأتى الفهم العربي لمواجهة وسائل الإعلام، وخاصة الصحافة العربية، كما يجب السعي إلى إنجاح الاستراتيجية الإعلامية العربية التي أظهرت سابقاً عوامل إنجاحها، ومدى توفرها لدى الإعلام العربي.

الفصل الثاني

لغة الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة في التغطيات الإخبارية

المبحث الأول

التغطيات الإخبارية والتقنيات اللغوية التي وظفتها

تمثل القنوات الفضائية أحد أهم المجالات المؤثرة في الرأي العام، وذلك لسببين متلازمين؛ أولهما هو أن الفضائيات تعد من أهم وسائل الاتصال الجماهيري على الإطلاق، وخاصة بالنسبة للمنطقة العربية من خلال دورها المحوري في تشكيل الرأي العام، لاسيما السياسي منه. هذا فضلاً عن دورها التثقيفي والتوعوي والحضاري. وثانيهما هو طبيعة المرحلة الحرجة والدقيقة للغاية التي تمر بها الأمة منذ أكثر من ثلاثة أعوام والمتمثلة بـ"الربيع العربي".

وسنتناول في هذا الفصل خصوصية التغطية الإخبارية التلفازية لقناة الجزيرة في ثورة مصر 25 يناير.

التغطيات الفضائية

تمثل الأخبار ركنا مهما من أركان الإعلام، وأداة بارزة تمكّن الجماهير من التواصل مع الأحداث المحلية والعالمية. كما تمثل واحدة من الوسائل الأساسية التي تتيح تكوين الانطباعات وتشكيل الاتجاهات، فضلا عن إحداث التأثير في العلاقات الدولية.

ويعتبر علي الشعبي التلفاز أحسن وسيلة إعلامية لنقل الأخبار، ويرى أن دوره "دور لا مثيل له في تقديم المادة الإخبارية التي تتمتع بجاذبية فائقة دون وسائل الإعلام الأخرى"⁽¹⁾. كما يتميز التلفاز بوصفه جهازا إخباريا، بأنه يقدم لنا الأحداث في مشاهد متكاملة تعتمد الصوت والصورة والحركة واللون.

ويرى عبد العزيز تركستاني أن "التلفاز أصبح يؤدي دورا واضحا في تكوين (الصورة الذهنية) عند الأفراد عن الدول والمواقف والأحداث، بل يمكن القول أيضا إنه يؤثر في الطريقة التي يدرك فيها الناس الأمور، والطريقة التي يفكرون بها، وفي سلوكهم نحو عالمهم الذي يعيشون فيه"⁽²⁾.

ويتمتع التلفاز بوصفه جهازا إعلاميا بالفورية التي تزيد من واقعيته، ويتفق النقاد على أن التلفاز يبلغ ذروة الكفاءة الإعلامية عند تغطية الأحداث فور وقوعها. ولعل النقل المباشر للحروب والثورات والمؤتمرات والفعاليات والأنشطة الأخرى... في جميع أنحاء العالم، جعل من التلفاز مصدرا رئيسا للجمهور على اختلاف شرائحه وثقافته. وبرزت أهمية استثنائية للتلفاز كجهاز إعلامي من خلال الأحداث التي تمت مشاهدتها ومتابعتها عبر شاشات التلفاز، وخاصة تلك التي رافقت الثورة المصرية 25 يناير، نتيجة لمواكبتها للأحداث بدقائقها وأسرارها وتطوراتها.

(1) علي الشعبي، دور وسائل الإعلام بين التثقيف والترفيه، مكتبة الأفق للدراسات والنشر، بيروت، 2004م، ص23.

(2) عبد العزيز تركستاني، سيكولوجية التأثير والإقناع عبر التلفاز، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، 2004م، ص45.

ويتبين من خلال الحزم السورية التي وظفت أثناء الثورة المصرية 25 يناير، حجم الحشد النفسي والسياسي الذي بلغته الكفاءة الإعلامية للتلفاز، وقد "أثبتت الدراسات الميدانية التي أجريت حول تزايد أهمية الأخبار التلفازية أن جمهور المشاهدين يتقون أكثر بصحة الأحداث المتلفزة مما يقرؤون عنها في الصحافة المطبوعة أو المسموعة. ففي الولايات المتحدة يذكر تقرير لصحيفة واشنطن بوست نشر في 2008/4/4 أن "ثلثي الأمريكيين تقريبا يحصلون على أنبائهم من التلفاز"⁽¹⁾.

وكان لاستخدام الأقمار الصناعية في نقل أخبار التلفاز، الأثر الواضح في تحقيق غاياته، فأصبح أغلب ما يحدث في العالم، في متناول يد الإنسان، ومهما بعدت المسافات فإن الخبر يكون مشاهدا عبر العالم خلال دقائق من خلال القنوات الفضائية، وبذلك "باتت قدرة الدول في التحكم العقلي في الرأي العام المحلي محض خيال، بعد أن طالته وسائل الإعلام الجماهيرية الدولية، وأصبح الخيار في أيدي من يملك وسائل الاتصال الحديثة ومن يوجه وسائل الإعلام الجماهيرية الدولية، ويسيطر على صياغة الخبر بالطريقة التي يريدونها"⁽²⁾.

التغطية الإخبارية التلفازية لقناة الجزيرة

تعتمد التغطية الإخبارية التلفازية في الأساس على الصورة التي ترافقها حتى لو كانت صورة ساكنة. ومتى ما فقدت هذه الخاصية فإنها ستكون أقرب للخبر الإذاعي. ولعل أحداثا كبيرة وقعت في العالم أكسبها التلفاز أهمية قصوى بسبب مرافقة الصورة التي ميّزته عن الإذاعة، وجعلت من درجة إيمان المتلقي أكبر بصدقية الخبر، ومن ثم مصداقية المؤسسة الإعلامية الناقلة لهذا الخبر.

وتستمر التغطية الإخبارية التلفازية في تأثيرها المطّرد على الجمهور المتلقي، ويزداد هذا التأثير مع التطور التقني الهائل في تكنولوجيا الاتصال.

إن الأهمية التي تكتسبها تلك التغطيات في حياتنا اليومية ورغبة المشاهد وحاجته الملحة إلى التعرف إلى الواقع، لا يمكن أن "تجعلنا نهمل مسألة أساسية، وهي أن التغطية الإخبارية التلفازية ليست نقلا للواقع بصفة اعتباطية، بل لا بد من توافر مجموعة من الصفات في تلك التغطيات لعل أبرزها (3):

1- الدقة: وهي نقل الخبر بأمانة مع ذكر تفاصيله الدقيقة دون حذف يخل بسياق الحدث،

(1) انظر تفاصيل هذا التقرير على الموقع الإلكتروني الآتي: <http://www.annabaa.org/nbanews/62/491.htm>

(2) روبيير إنترلابير ستيفن وشانتو إنجر، لعبة وسائط الإعلام السياسية الأمريكية في عصر التلفزيون، ترجمة شحدة فارح، دار البشير للدراسات والنشر، بيروت، 1999م، ص19.

(3) انظر المنصف العياري وآخرون، المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية، سلسلة بحوث اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2006م، ص5.

ودون مبالغة تؤدي إلى فهم مغاير للحقيقة.

- 2- الصدق أو الصحة: ونعني به قيام الخبر على وقائع صحيحة غير مصطنعة أو مفتعلة.
- 3- الموضوعية: أي اختفاء ذاتية الصحفي أو الجهاز الإعلامي عند صياغة الخبر أو اختيار الصور والمادة الفلمية التي سيتم بثها. ويمكن لزاوية الالتقاط ونوعية الأشخاص المرافقين للخبر والتركيز على تفاصيل دون أخرى أن تؤدي إلى فهم خاطيء لحقيقة الحدث.
- 4- التوازن الخبري والبحث عن وجهات النظر المختلفة دون الانحياز إلى وجهة نظر دون أخرى، أو التعتيم عن موقف طرف أساسي مؤثر في الحدث.

5- البساطة والوضوح: تعد البساطة إحدى خصائص الخبر التلفزيوني المهمة. ولكن هذه البساطة لا يجب أن تكون على حساب الحقيقة؛ فالمشاهد العربي الذي قد "يفر من إعلام تقليدي يتميز بالرتابة وتكرار المادة الإعلامية"⁽¹⁾، يتلقفه النظام الإعلامي الجديد الذي "يخفي تحت اسم الحرية والديمقراطية أهدافاً خبيثة تسعى إلى تغيير الحقائق والمفاهيم والقيم الاجتماعية للبلدان الأخرى، كأن تحذف من قاموسنا السياسي اعتبارات وقيما وتأتي بأخرى، كتسمية الاحتلال الأمريكي في العراق بـ"التحرير" والمقاومة بـ"الإرهاب"، وأحرار ثورة 25 يناير بـ"البلطجية"، وما إلى ذلك من مصطلحات تحاول التبسيط ولكنها في الحقيقة تفضي الى تشويه ممارسات شرعية وتكريس مفاهيم جديدة عنه"⁽²⁾.

6- مراعاة أن تكون القصة الخبرية وحدة درامية متماسكة. والتلفاز بطبيعته وسيط قادر على الإقناع، وتكمن قوته في أنه يسبك الرأي ويقولبه حسب صياغة خاصة"⁽³⁾. وتجدر الإشارة إلى أنّ الكتابة للتلفاز تختلف عن الكتابة لوسائل الإعلام الأخرى؛ لأنها كتابة للعين والأذن معاً، وفي التكامل والتطابق بينهما نجاح لمحوري أخبار التلفاز. ويشير عبد الستار جواد في كتابه (صناعة الأخبار) إلى أبرز قواعد كتابة الأخبار التلفزيونية محددًا لها بما يأتي⁽⁴⁾:

- 1- الجمل قصيرة ومبسطة.
- 2- يذكر الفاعل مع فعله سوياً إذا أمكن، ويفضل ألا تأتي جُملاً معترضة.
- 3- لا تستخدم الجمل المعقدة والكلمات النادرة والأساليب الأدبية الخاصة.
- 4- الكلمات كتبت لكي تقرأ لذلك لا بد أن تكون سهلة النطق.

(1) عبد العزيز تركستاني، مرجع سابق، ص49.

(2) نصر الدين العياضي، وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع، دار القصة للدراسات والنشر، الجزائر، 1999م، ص48.

(3) انظر قيس الياسري، الخبر الصحفي: دراسة نظرية وتطبيقات، دار الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، 1987م، ص12.

(4) انظر عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2002م، ص29.

5- استخدام أقل ما يمكن من الضمائر.

وتحرص الفضائيات على أن يكون المندوب التلفازي على قدرة وكفاءة عاليتين من حيث المستوى اللغوي، وثقافته العامة، وحتى في اللياقة البدنية. ومعلوم مقدار الجهد الذي بذله مندوبو قناة الجزيرة الفضائية خلال أحداث 25 يناير، بالإضافة إلى الحرفية والمهنية التي يتمتعون بها في رصد الوقائع من مكانها ونقلها.

التقنيات اللغوية في تغطيات "ثورة 25 يناير"⁽¹⁾:

إن دراسة لغة السياسة تستلزم بحث الجوانب المختلفة للخطاب السياسي؛ للوقوف على معيار الخطاب السياسي، وشكله، وخصائصه اللغوية، ونظامه، وإشاراته، ورموزه، وسماته الأسلوبية، وأدواته، أو تقنياته وآلياته ذات الفعالية في التأثير على المتلقي، وقد أشار فان دايك إلى أن تحليل الخطاب السياسي يمثّل مجالاً خاصاً؛ وذلك لأنه يهدف إلى دراسة النصوص المكتوبة والمنطوقة وتحليلها من أجل الكشف عن السلطة والسيادة والانحياز وعدم المساواة⁽²⁾.

وهنا تلتقي دراسة الخطاب السياسي في إطار علم اللغة السياسي مع الدراسة اللغوية للنصوص في إطار "علم اللغة النصي" Text Linguistics أو ما يطلق عليه أيضاً "لسانيات النص"، وهو فرع جديد من فروع علم اللغة يُعنى بالدراسة اللغوية لبنية النصوص؛ فلا يفتقد بحدود الجملة المفردة، وإنما يتعدى ذلك إلى دراسة النص بأكمله؛ لإبراز الأدوات اللغوية التي تمنح النص المدروس تماسكه الشكلي والدلالي⁽³⁾، وليضع من خلال تلك الدراسة للنصوص المختلفة ضوابط كل نوع أو نمطٍ من هذه النصوص وتركيباتها وبنائها، مبيّناً طرائق الربط بين أجزاء هذه النصوص، والعوامل الخارجية التي

(1) تم الوصول إلى نصوص التغطيات عبر مراسلة قناة الجزيرة. وفي موقعها على الإنترنت : www.aljazeera.net.

(2) انظر: فان دايك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، الناشر أفريقيا الشرق، بيروت، 2000م، ص 18.

(3) انظر: صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2000م، ص 35.

يمكن أن تؤثر فيها: كالموقف، والزمان والمكان اللذين كُتِبَ فيهما النص؛ كما يهتم هذا العلم بالكشف عن وظائف النص وأهدافه، ومدى تأثيره على مستقبله، سواء كانوا قراءً أم مستمعين⁽¹⁾، وهو بذلك يؤكد أهمية السياق، وأنه من الضروري أن توجد لدى المتلقي الخلفية المناسبة التي تساعده على تحليل النص⁽²⁾.

وتتجلى التقنيات اللغوية في تغطيات ثورة 25 يناير من ناحية الجملة وتركيبها، عبر تأمل بعض النصوص التي تمّ اختيارها بوصفها نماذج جامعة للمراد، بما يأتي:

أ- التقديم والتأخير في الجملة:

يعدّ الترابط المحكم في الكلام ووضع كلّ كلمة في موضعها اللائق في الجملة، من أهمّ مقوّمات الخطاب، وكثير من الكلمات لو قدّمتها أو أخرتها عن موضعها لفسد عليك المعنى الذي تريده، لذلك كان لكلّ كلمة موضعها من الجملة متقدّمة كانت أو متأخّرة.

والتقديم والتأخير: "مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر، ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم، ولكن هناك أسباباً عامة قد تفسر ذلك الترتيب"⁽³⁾.

والتقديم واحد من المظاهر الكثيرة التي تمثل طاقات تعبيرية يديرها المتكلم المتمكّن من اللغة، والممتلك لأسرارها إدارة حية وواعية، فيسخرها تسخييراً منضبطاً يسمح له البوح بأفكاره، وألوان أحاسيسه ومختلف خواطره، ولا يعني ذلك أن الشاعر يمتلك حق التغيير متى شاء وأين شاء، فمواقع الكلمات في الجملة شديدة الحساسية وأي تغيير فيها يحدث تغييرات جوهرية في تشكيل المعاني، وتقديم أي جزء من أجزاء الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباراً في نظم الكلام وتأليفه، وإنما يكون عملاً مقصوداً يرمي إليه المتكلم، ويقضيه غرض بلاغي، أو داع من دواعي اللغة، وذلك في الحالات التي يجوز فيها التقديم والتأخير، أما إذا كان تقديم الجزء من الجملة أو تأخيره واجباً، فإن ذلك لا يحمل الأغراض البلاغية والدلالية ذاتها التي تحملها تقنيات التقديم والتأخير في الجمل، وهي التي تكوّن شكلاً جديداً للجملة يفهم منه معنى جديد.

ومن الأمثلة على التقديم والتأخير في التغطيات الإخبارية لقناة الجزيرة أثناء مواكبتها لأحداث الثورة المصرية 25 يناير، قوله⁽⁴⁾:

طوى الأسبوع الثاني من ثورة الخامس والعشرين من يناير آخر أوراقه ولم يطو معها

(1) انظر: عليّة عزت عياد: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المريخ للنشر، الرياض، سنة 1404هـ، 1984م، ص 144.

(2) انظر: صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 35.

(3) الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، ت (739هـ). شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرحه وخرج شواهد محمد هاشم دويدري. ط 2 دار الجيل، بيروت 1402-1982.

(4) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم نُشرت بتاريخ 2011 / 2 / 7.

صراع الإيرادات الذي بات عنوان المرحلة الحالية من ثورة مصر. فإرادة التغيير الجذري التي يمثلها آلاف المتظاهرين الذين تدفقوا اليوم كما في الأيام الماضية إلى ميدان التحرير باتت في مواجهة مفتوحة مع إرادة النظام في الحفاظ على وجوده وتماسكه، لا يضيره في ذلك تبني رموزه الجديدة والقديمة بعضاً من مطالب الإصلاح الجزئي تمر الأيام في الساحة بثقل يتدفق الآلاف إلى ميدان التحرير، وقد أضحى رمزا للتغيير المنشود.

والمظهر الأكثر وضوحاً فيما يتعلّق بالتقديم والتأخير، هو أنّ الجملة الفعلية تأتي خبراً عن مبتدأ، يوظفها المتحدث لتفتح باباً للحراك الفعلي بعد أن يقدم كلامه بالمبتدأ الذي يشكل الكلمة المفتاح للجملة أو محور الحديث فيها. مثل:

فإرادة التغيير الجذري التي يمثلها آلاف المتظاهرين الذين تدفقوا اليوم كما في الأيام الماضية إلى ميدان التحرير باتت في مواجهة مفتوحة مع إرادة النظام في الحفاظ على وجوده وتماسكه...

كذلك يمكن القول في الجملة الفعلية الواقعة خبراً إنها طويلة لكنها مع طولها بسيطة من حيث علاقة ألفاظها ببعضها.

فإذا ما نظرنا إلى الأسلوب هنا فنسجد أن المتحدث يعلق معطيات الخبر بعضها ببعض؛ (إرادة التغيير) أدت إلى احتشاد (آلاف المتظاهرين)، وأدى ذلك أيضاً إلى (تدفق..)، مع ملاحظة المجانسة بين (إرادة) وقوله (التغيير الجذري) وقوله (آلاف المتظاهرين) و(التحرير)؛ لأن الغرض "المعلن" من الثورة هو (إرادة التغيير الجذري)، ومنطلقها (ميدان التحرير)، ومحركها (آلاف المتظاهرين).

وتجدر الإشارة إلى أنّ الثورة فعل مركّب ومعقّد، وسيكون من التبسيط للأمور إرجاعه لسبب واحد أو أعمال مبدأ القياس أو الإسقاط على ثورات أخرى. صحيح أن الفقر والجوع والحدّ من حرية الرأي والتعبير، شروط جوهرية تكمن وراء كل الثورات، ولكن مجرد وجودها لا يؤدي تلقائياً لقيام ثورة شعبية. وهنا يأتي دور الثقافة السياسية السائدة في المجتمع وموقع البلد من شبكة المصالح الجيوستراتيجية الغربية. وبناء عليه فلا بد من التنبّه للجغرافيا السياسية والعوامل الخارجية التي تؤدي دوراً في اندلاع الثورات أو في توجيه تداعياتها، فثورة تونس كانت وطنية خالصة ومن ثم لم تثر تخوفات دولية، أما ثورة مصر ذات الموقع الاستراتيجي المهم والدولة العربية الأكبر، وذات العلاقة العميقة مع إسرائيل، والمحاذية لقطاع غزة، وقائدة محور الاعتدال العربي... فستؤدي لتداعيات تتخطى حدود مصر، وهذا ما يدعو إلى القلق (1).

(1) انظر، محمد عبده حتملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص72.

ومن الأمثلة على التقديم والتأخير قوله(1):

تصل الأنبياء من مدن مصر وقراها مساحاتها المكتظة بالشباب والشيوخ بالرجال والنساء بالجراح والدماء، فلا يزداد المتظاهرون إلا تمسكا بشعاراتهم المناوئة لمبارك والحزب الوطني الديمقراطي ورموز السلطة، منذ ثلاثين عاماً وليس للرئيس المصري نائب...

لقد أسهمت وسائل الاتصال الحديثة في تسهيل مهمة حركة الشباب الثورية واستخدمت تقنياتها ضد ثقافته الاستهلاكية المقصودة، لكن الثورة هي المعنى والمضمون وليست الوسائل، وقد ساعدت هذه الوسائل على توحيد الرؤية، وقيادة التحرك، كما ساعدت على كسب المعرفة بما هو دائر في العالم ضد سياسة التعقيم، ومنع الحريات، إذ سرعان ما (تصل الأنبياء)، كما أسهم الإعلام في حماية الثورة وتوفير أوسع تعاطف معها، إن الثورة هي الترابط والتكامل لحركات الاحتجاج التي ظهرت منذ سبعينيات القرن الماضي(2).

ولولا هذه الوسائل أيضاً لما أتيح لباحث أن يؤرخ لثورات، فيسجل أحداثها اليومية، ويبين وقائعها، ويستشرف بعض نتائجها مع أنها لم تبدأ إلا قبل فترة قصيرة لا تتجاوز بضعة أشهر(3).
ومن ذلك(4):

هذا أمر صحي أنا أعتقد عدم الاستعجال الآن في خروج برامج سريعة ومحاولة هضم ما يجري وعدم تسرع الأحزاب؛ لأنه علينا يعني هذه هدية من السماء أنه لا يوجد مجلس قيادة الثورة، ولا يستطيع أن يدعي أحد أنها ثورته، وبالتالي أن يحكم مصر خمسين عاماً...

ومن ذلك (5):

يدرك الأيديولوجيا وبالتالي تعددية سياسية وتعددية برامج على أساس أفضل البرامج للبلد والعلاقات العربية والعلاقات الدولية على هذا الأساس، أنا باعتقادي سيكون التنافس ضرورياً وصحياً لا يستطيع أن يدعي فيه أحد أنه أب لهذه الثورة...

لا تعد القيادة شرطاً ضرورياً في مفهوم الثورة، فإن مطلب التغيير الشامل والقطيعة مع الماضي لا يمتد بالضرورة إلى كل مكونات النظام القائم؛ إذ قد يكون التغيير الشامل هو الهدف والغاية النهائية، مع الحفاظ على أسس النظام أو بعض مكوناته، بمن فيها رأس النظام ذاته. كما هو الحال في جلّ دول مجلس التعاون الخليجي، فالدعوة إلى التغيير والإصلاح في الحالات

(1) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/1/25 م.

(2) انظر: سليمان تقي الدين، ثورة المعنى الإنساني والأمل بالتغيير، صحيفة السفير، 2011/2/15 م.

(3) انظر، محمد عبده حتاملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص23.

(4) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/11 م.

(5) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/11 م.

الخليجية المختلفة، لم تصل في أي منها إلى مطلب إسقاط النظام ككل، أو حتى المطالبة بتغيير الحاكم أو بالأحرى نظام الحكم. إذ تتمتع جلّ (نظم الحكم) الخليجية برضا شعبي يكاد يقترب إلى حدّ الإجماع. لذا فإنّ التعبير عن الرغبة في إدخال اصلاحات أو استحداث العلوم السياسية بالترفة بين نظام الحكم Regime والنظام السياسي Political System .

وثورة مصر 25 يناير بطبيعتها ديمقراطية، لأنها تبنت حركة شعبية متعددة الفروع والقوى والتيارات، ولم تُسلّم سيرّها وقيادتها في لحظة ختامية إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة؛ فقد بقيت تسميته كما هو، فلم يتحول إلى المجلس الأعلى للثورة، ولا إلى مجلس قيادة الثورة، وبقيت الثورة بلا قيادة معلنة؛ لأنّ ذلك أبقاها قادرة على أن تهدر مرة أخرى في الميادين وقتما تقتضي الثورة، كما تراها وتقدرها قوى الثورة نفسها، قادرة على التواصل الدائم والحي مع جماهيرها، الثورة بلا قيادة معلنة هي الثورة الدائمة؛ لأنها ذات حضور دائم، قادرة على استدعاء جماهيرها إلى كل (ميادين التحرير) في مصر، في اية لحظة، إنها الثورة في حالة يقظة دائمة، وهذا ما يميز ثورة مصر، وما سيميزها على مدى السنين والعقود⁽¹⁾.

ب- التعريف والتكبير:

التعريف والتكبير حالتان تركيبيتان تعتريان الأسماء في الجملة وفقاً لاعتبارات مختلفة. وتختلف النظرة إليهما وإلى غيرهما من الظواهر التركيبية وفقاً لتباين المدارس المختلفة في دراسة اللغة.

ويعد التعريف والتكبير من الأساليب البلاغية التي تقتضيا أحوال المخاطبين، ويقصدها المتكلم؛ فالمتكلم في انتخابه لمفردة معينة إنّما يقصد ما تُحدّثه هذه المفردة من أثر في السياق؛ إذ إنّها تتشكّل في تركيب متنوّع، كأن يكون نكرة أو معرفة، وتأتي هذه المفردة لتكتمل البناء الدلالي للجملة أو الكلام.

يقول الجرجاني: "ليس الغرض بنظم الكلم أن توالى ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها، على الوجه، الذي اقتضاه العقل... ولو كان القصد بالنظم إلى اللفظ نفسه، دون أن يكون الغرض ترتيب المعاني في النفس، ثم النطق بالألفاظ على حذوها، لكان ينبغي أن لا يختلف حال اثنين في العلم بحسن النظم أو غير الحسن فيه"⁽²⁾. ويقول أيضاً: "وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتب المعاني في النفس"⁽³⁾.

(1) انظر: سمير كرم، مصر والثورة الدائمة، صحيفة السفير، 18/2/2011م.

(2) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 50-51.

(3) نفسه، ص 49.

ويجمل الإنباه إلى أنّ للمعارف وظيفة دلالية عامة مشتركة بينها، وهي دلالتها على مُعَيَّن في جنسه؛ فالضمير والعلم والإشارة والموصول والمعرّف بالأداة والمعرّف بالإضافة، كلّها تشترك في هذه الدلالة، ومن أجلها عُدّت معارف، وهذه الدلالة تهَيِّئ الأسماء لأداء وظائف نحويّة متعدّدة في الجملة، حيث تأتي المعارف في مواقع لا تصلح لها النكرة. أمّا النكرة فتدلّ على أمر شائع في جنسه⁽¹⁾، فهي لا تعيّن شيئاً، وإنّما حقيقتها كون الشيء شائعاً في أمته، وبعضاً مجهولاً من جملة، فإذا قلت جاءني رجل. فأنت تعني أنّ واحداً من هذا الجنس أتاك، وهو مجهول بالنسبة للمخاطب.

لكن قد تقارب النكرة المعرفة، وذلك بأن تتخصّص إمّا بوصف، وإمّا بإضافة، أو أن ترد في سياق يقربها من المعرفة فتؤدي بعض وظائفها. حيث يصحّ الابتداء بها، وتأتي صاحبة حال، نحو: مؤمن فقير خير من كافر غني، وجاء صاحب حقّ مسرعاً. وهذا يدلّ على مدى الترابط بين الكلمات في الجملة العربيّة، وأهميّة السياق في ذلك؛ فالكلمة بحد ذاتها لا توصف بتعريف أو تنكير حتى تستعمل.

ومن الأمثلة عليه قوله⁽²⁾:

فعلها المصريون وأسقطوا حسني مبارك ونظامه، قبل أسابيع ما كان أحد يظن أن نظاما بوليسيا حديديا جثم على صدور المصريين ثلاثين عاما، يمكن أن يتهاوى أو يتكسر في ثمانية عشر يوما (قرر الرئيس محمد حسني مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة لإدارة شؤون البلاد والله الموفق والمستعان)

يظهر في التغطية التركيز على تعريف (المصريون) مقابل (حسني مبارك ونظامه)، مع لفت الانتباه للوقت، فالرئيس المخلوع صنع نظامه في ثلاثين عاماً، والمصريون صنعوا ثورتهم في ثمانية عشر يوماً.

وعلى الرغم من أن كل ثورات العالم تأتي من حيث لا يحتسب الطغاة، فإنها ليست حدثاً عشوائياً، كما يتبادر لبعض الأذهان، لأنها لا تولد في لحظة تنفيذها أو في أثناء محاولة التنفيذ، وإنما تكون رابضة في طبقات الوعي الجمعي المكابد إلى أن تطفو فوق السطح وتنشط حسب ظروف ومواقيت بعينها، وبعد أن تصبح الخيار الوحيد الذي ترى فيه الجماعة - في تلك اللحظة -

(1) انظر المبرد، محمد بن يزيد (ت 285هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،

القاهرة، 1979، ج 4، ص 267. وابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت 643هـ)، شرح المفصل، قدم له ووضع

فهارسه إميل يعقوب، دار الكتاب العلمي، بيروت، ج 3، ص 351، والشريف الكوفي، أبو البركات عمر بن إبراهيم (ت

539هـ)، البيان في شرح اللمع، تحقيق علاء الدين حموية، دار عمار، الأردن، 2002، ص 319، والرضي، أبو الحسن

الأستراباذي (ت 686هـ)، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق أحمد السيد أحمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، ج 3، ص 315.

(2) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نشرت بتاريخ 2011/2/11م

خَلاصها، وأفضل الحلول وأنجعها لتحقيق التغيير المنشود، ولأن بناءها وانتصارها وتحقيق أمنياتها وديمومتها تتوقف على زمن معين، فهي كالفاكهة يحين قطافها عند النضج مباشرة، وليس قبله أو بعده(1).

والثورة بهذا المعنى ليست بالضرورة لغة من لا يجيد الصبر والحوار، وإنما هي منظومة فكرية ووجدانية وسلوكية، تنتظم أجزاؤها عبر السنين والأحداث لتبرز وسيلة وحيدة لكشف حجم السخط والامتعاض تجاه الحكام ووعودهم الجوفاء الخالية من المضامين، ولغة مثلى للتعبير عن درجة الملل والإحباط التي وصلت إليها الشعوب الرازحة تحت خطر الفقر من الدكتاتوريات المتلاحقة والمتوارثة، وطريقة فعالة للخروج من مأزق أو أزمة يعيشها شعب وصل إلى حالة من انعدام الأمل وقلة الحيلة، ووقع تحت ضغوط اقتصادية واجتماعية وثقافية فاقت كل احتمالاته، وضافت أمام مواطنيه كل خيارات التغيير الجذري الشامل وتلاشت(2).

ثمة أمثلة متعددة على التعريف والتذكير في مختلف التغطيات، ومن ذلك مثلاً(3):

الملف القديم المتجدد في المشهد المصري، وهو اليوم ربما الأكثر سخونة وسط الأحداث المتلاحقة التي فجرها وأذكى جذوتها وضع اقتصادي مترد وفقر موقع؛ فأحدث تقرير لمركز سلامة النظام المالي العالمي الأمريكي أظهر أنّ الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سجل أعلى معدل نمو للتدفقات المالية غير الشرعية إلى الخارج، حيث احتلت مصر المرتبة الثالثة من بين دول أفريقيا كأكبر دولة مصدرة لرأس المال غير شرعي...

كل الدول العربية تعاني من ضعف اقتصادي، لا توجد دولة عربية تملك اقتصاداً قوياً يحسب ضمن الاقتصادات الكبرى في العالم، بل إن القطاعات الأساسية في أي اقتصاد تفتقدها الدول العربية بدرجات متفاوتة، خصوصاً الصناعة والزراعة، إذ لا توجد صناعات ثقيلة أو متقدمة في أي دولة عربية، والموجود في بعضها فقط صناعات استخراجية أو تحويلية على الأكثر. وبعض الدول الزراعية التقليدية مثل مصر والسودان، فقدت تميزها النسبي في هذا القطاع منذ سنوات طويلة. والحاصل حالياً أن الاعتماد في الأساس على المساعدات الخارجية أو على قطاعات لا تقدم أي قيمة مضافة للاقتصاد، خاصة قطاعات الخدمات، سواء السياحة أو التجارة.

النتيجة الطبيعية المترتبة على ذلك هي انخفاض مستوى معيشة المواطن العربي، وتراجع الخدمات الأساسية التي يتمتع بها، وعدم القدرة على تجديد البنية التحتية في الدولة، فضلاً عن

(1) انظر، محمد عبده حتملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص64.

(2) انظر، المرجع السابق، ص65.

(3) قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نشرت بتاريخ 2011/2/11م

غياب برامج وخطط للتنمية البشرية، وانخفاض مخصصات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية في الموازنات العامة، وزيادة الاعتماد على القطاع الخاص خصوصاً الأجنبي في تقديم الخدمات وتسيير القطاعات المختلفة. بالتالي تكون النتيجة زيادة معدلات البطالة وتراجع مستوى التعليم، وانخفاض المهارة الفنية. وينعكس كل ذلك بدوره على الأوضاع الاجتماعية ومن ثم على نمط الحياة المتبع وطريقة تنظيم المجتمعات لنفسها وإدارتها لحياتها اليومية ولعلاقاتها البينية، وكذلك علاقتها مع الدولة التي تخلت عن دورها أو أخفقت فيه(1).

ليس للخطاب السياسي قيم ثابتة كالخطاب الديني، فقيمه وليدة الظروف والمصالح والاتجاهات والنفوذ، ومن ثم فهي غير ثابتة، وغير مستقرة وذات مفاهيم متعددة، وتحتل وجوهاً كثيرة، فالتراكيب السياسية والقوالب المضمونية لا تحظى بتأييد جماعي أو استقرار نفسي، فالديمقراطية تعني الحرية أحياناً، وتعني سلطة الشعب أحياناً أخرى، وتعني التحكم والسيطرة، والمعنى العام لها هش غير واضح بين الأنظمة المختلفة(2). وتبدى هذا واضحاً في خطابات الرئيس المخلوع أثناء الثورة.

ومن ذلك مثلاً(3):

طوفان بشري في ميدان التحرير ضاقت به الشوارع والجسور المحيطة ما عاد لبشر موطئ قدم، زحفت القاهرة كلها لصلاة الجمعة... الشيخ محمد جبريل المنضوي مع الثوار مع لفيق من علماء الأزهر الشريف ممن رفضوا فتوى تحريم قول لا للظلم والقهر والفساد... خطب الرجل خطبة مزلزلة استحضر فيها عزم النبي موسى عليه السلام في مواجهة فرعون، ودعا دعاء القنوت والملايين من خلفه تردد أمين تطلب النصر من الله، لعله أسرع دعاء يستجاب له (اللهم ثبتنا يا رب العالمين اللهم انصرنا يا رب العالمين اللهم حقق آمالنا يا رب العالمين اللهم حقق مرادنا يا رب العالمين اللهم إننا نشهدك أننا نحب مصر اللهم إننا نشهدك أننا نحب تراب هذا الوطن) بعد الصلاة تحرك آلاف من المتظاهرين إلى قصر العروبة الرئاسي حيث يحتشد آلاف منهم...

ويغلب على الجملة الفعلية أن يكون فاعلها نكرة، وفي التكثير ما فيه من قصد إلى إشعار

بمعانٍ متنوعة:

- منها على سبيل المثال: الجهل بطبيعة الاسم المنكر المجموع، الذي من شأنه إثارة التوقع

(1) انظر: سامح راشد، حصاد "الربيع العربي" في عامه الأول، مجلة شؤون عربية، بيروت، ع148، 2011م، ص22.

(2) انظر، محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص347.

(3) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نشرت بتاريخ 2011/2/11م

المشوب بالرهبة والكثرة، في قوله :

بعد الصلاة تحرك آلاف من المتظاهرين إلى قصر العروبة الرئاسي حيث يحتشد آلاف منهم...

حيث يعلم المتلقي أنّ هذا "الطوفان البشري" الذي جمع فئات المجتمع المصري قاطبة، ليس له عدد دقيق يمكن الحديث عنه، إذ لا بدّ من الأخذ بالحسبان الطليعة الثورية من الشباب المصري التي تصدّت للقيادة، من المتعلمين تعليماً جيداً، وممن يتقنون اللغات الأجنبية، ويعرفون فنون الإبحار في شبكة الإنترنت، والمطلعين على أحوال العالم، الذين خطّطوا للثورة على شبكة (الفيسبوك).

والعالم اليوم يعيش عصر السرعة، حيث يتسارع إيقاع الزمن بصورة لم تشهدها البشرية من قبل(1)، ممّا جعل السلطة الحاكمة -التي أصابها الجمود القاتل- تسيء إدراك الواقع المجتمعي الذي كان يفور بالثورة منذ سنوات، وإن بقيت النار تحت السطح، إلى أن حدث الانفجار الكبير. تشترك الدول العربية كافة في أنها لا تعرف تطوراً سياسياً حقيقياً. وإنما تعرف ديمقراطية شكلية حيث تجري انتخابات وتتكون برلمانات وتوجد قوى وتنظيمات سياسية (تحمل اسم أحزاب في دول وجمعيات في دول أخرى) وتوجد حرية تعبير نسبية في بعض الدول. لكن كل هذا لا يحدث تطوراً سياسياً. ما كان يحدث هو جري في المكان أي دوران في حلقة مغلقة تبدأ وتنتهي عند استمرار نظم الحكم الموجودة. وجوهر التطور السياسي أن يحدث تداول للسلطة أي يتغير الحكام فتتغير السياسات والأفكار. وأدى هذا الجمود السياسي إلى فقدان الأمل في أي تحسن أو تغيير في ظل النظم الموجودة(2). لذلك يمكن رسم المعادلة الآتية للتمثيل على حال الثورة:

نظام الرئيس المخلوع - شباب الثورة



30 عاماً (سقوط نظام يجهل التكنولوجيا) = 18 يوماً (نهوض شباب يسابقون العصر) وامتداداً لهذه الظاهرة أيضاً كان هناك عجز في (التواصل) وتعقيد في (الأوامر) في لغة الإعلام الرسمي، الذي يقوم على التمجيد المفرط للطبقة الحاكمة، وتبني الرأي الواحد، وتحريم الرأي الآخر، والاعتماد على مسار عمودي يتلقى (الأوامر) من قمة القيادة السياسية ويبلغها إلى الناس عبر جهاز إعلامي رتيب، يرفض الإبداع، ويفتقد المواهب، ويزدحم بالمتملقين والمنافقين، في حين وجد ملايين الشباب فرص التواصل (الشبكي) متعدد الخيارات الذي لا يعرف الحواجز، حيث يمكن تغيير (القنوات) بلمسة زر صغير، والإبحار في شبكة الإنترنت، ضمن فضاء

(1) انظر: مجدي حماد، الثورة المصرية: الخلفيات والتداعيات، مجلة دراسات شرق أوسطية، ع55، 2011م، ص130-144.

(2) انظر: سامح راشد، حصاد "الربيع العربي" في عامه الأول، مجلة شؤون عربية، بيروت، ع148، 2011م، ص20.

معلوماتي لا حدود له ولا قيود عليه، لذلك حضر "طوفان بشري في ميدان التحرير ضاقت به الشوارع والجسور المحيطة ما عاد لبشر موطن قدم... وزحفت القاهرة كلها".

يضاف إلى تلك العناصر، وربما يحركها، وجود أخطاء رسمية وفصائح عائلية وممارسات حكومية فاشلة وقصص فساد مخزية، لا يمكن التستر عليها، مثل إعلان رغبة الرئيس المخلوع (المنتخب ظاهرياً) في توريث أبنائه الحكم من بعده⁽¹⁾؛ ليتحرك آلاف من المتظاهرين إلى قصر العروبة الرئاسي حيث يحتشد آلاف منهم...

ومن ذلك مثلاً (2):

من قال إن مياه النيل غير قابلة للاشتعال، ذاك تساؤل عبثي هذا جوابه يقتضيه غير النظر إلى ملايين الفتية والفتيات الذين ارتووا من مياه النهر العظيم وقد انتشروا على ضفافه عند مصبه محنّين بنصره على نظام حكم تزيد عقوده المزمّن على أعمار الكثيرين من بينهم هو نظام حكم جوعهم وأفقر بلادهم وصادر حرياتهم كما يقولون ثم قرّم دور أم الدنيا ومكانتها لتناسب مقاس رجاله وهكذا فحين كانت منطقة الشرق الأوسط تشهد خلال السنوات القليلة الماضية صعود دول إقليمية كبرى كإيران وتركيا...

يقال إن نهر النيل قد كفّ منذ ثمانينيات القرن الماضي عن فيضانه السنوي أو تراجع، لكنه عاد أخيراً ليفيض بدلاً من المياه شبناناً من لحمٍ ودم عاهدوا أرضاً محروثة على أن ينهوا سنيهم العجاف، منذ عقود عدة والسياسات العامة في مصر تركز الفجوة الاجتماعية بين طبقات المجتمع، سواء الفجوة بمعناها الاقتصادي، أو الاجتماعي والثقافي، لذلك تأخذ الخريطة الاجتماعية في مصر شكلاً غريباً ينقسم فيه المجتمع بين شريحتين كبيرتين متناقضتين (أغنياء وفقراء/متملمعون وأميون/...) وهذا ما فعله النظام المصري السابق حين "حكم جوعهم وأفقر بلادهم وصادر حرياتهم كما يقولون ثم قرّم دور أم الدنيا ومكانتها لتناسب مقاس رجاله"، وبدأت تلك الانقسامات تتسلل إلى داخل كل شريحة فتصبح هي الأخرى منقسمة على نفسها؛ فداخل شريحة الأغنياء يوجد (أرستقراطيون وشعبيون/متقفون وجهلة) وداخل الفقراء أصبح هناك (علمانيون ومتشددون) ووسط كل تلك التقسيمات كان من السهل افتعال تقسيمات أخرى لم تكن موجودة، أو إبرازها بعد أن كانت كامنة مثل (مسلمون ومسيحيون) أو (سنة وشيعة). هذه الاستقطابات الثنائية نقلت النسق الاجتماعي والثقافي المصري من حالة تجانس واتساق مع الذات، إلى تشتيت وتوتر ومن ثم قابلية للانفجار والتصارع على وقع تلك الثنائيات المتضادة⁽³⁾.

(1) انظر، محمد عبده حتاملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص18.

(2) قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نشرت بتاريخ 2011/2/11م.

(3) انظر: سامح راشد، حصاد "الربيع العربي" في عامه الأول، مجلة شؤون عربية، بيروت، ع148، 2011م، ص22.

ج- استخدام لغة الخطاب اليومي/ الخطاب المنطوق:

يزيد الاتصال المباشر والتفاعل مع العالم الخارجي، والمواجهة مع الجمهور من فعالية التأثير، وهذا النوع من الاتصال يستفيد من كل عناصره التواصلية التي تتعرض للتدمير أحياناً في الاتصال غير المباشر، فالمتلقي يستقبل الخطاب بأذنيه وعينه ووجدانه، ويؤثر فيه المحيط الخارجي مباشرة، ويتمكن من معرفة أبعاد الاتصال؛ لأنه يوظف له حواس الاستقبال كافة، وحضور الجمهور حافظ آخر، يمنحه طاقة في الأداء، ويلهمه فكرة جديدة، ويعطيه صورة دقيقة لأثر خطابه، فيزيد فيه ويعدل منه وفقاً لمقتضى حال الجمهور(1).

ورد الفعل مؤشر على درجة الاستجابة، فالتفاعل مع الخطاب يحقق حالة نفسية قد يكون دافعها الحماس الذي يكون نتيجة مباشرة لتفاعله مع الخطاب، أو دافعه الغضب مما يتضمنه الخطاب أو الإثارة، فهذه مشاعر مباشرة عبرت عن رد فعل الجمهور المباشر نحو الخطاب، ويمثل رد الفعل النتيجة النهائية في الاتصال، فيستكشف المرسل منه درجة الفهم والتأثير والاقتناع سلباً وإيجاباً(2).

فاستخدام اللغة المنطوقة التي يمثلها الخطاب اليومي تؤدي إلى الاستجابة، لأنها فاعلة ومؤثرة وتعايش الواقع الحياتي اليومي الذي يعيشه طرفا الاتصال وتعين المتلقي على فهم قصد المرسل، والعامل البصري المتمثل في رؤية الحركات والإشارات، والمظهر الخارجي وتعابير الوجه... يشارك العامل السمعي اللفظي في تشكيل الفكرة، ومن ثم تشكل لغة المشافهة بما لها من خصائص أسلوبية وصوتية ونغمية دخراً كبيراً لكل من يوظفها في خطابه(3)، إلى جانب التراكم الخاصة وطرائق الإلقاء، لتعكس طاقة حركية كبيرة توضح الفكرة، وتكملها، كما أنها تنقل للمتلقي صورة المرسل كطريقة التفكير وتسلسل الأفكار زيادة عما فيه من شحنات المشاعر التي تكشف صدقه في القول، وهذا جميعه يزيد من فاعلية الخطاب وتأثيره في المتلقي، ومن هنا كانت الخطابة المرتجلة ذات تأثير كبير على مشاعر المستمع؛ لأنها تأتي عفوية ممثلة للجوانب الصوتية والأسلوبية والنطقية.

ولهذا وجب على المتكلم أن يعي وعياً تاماً أهمية العناصر الصوتية التعبيرية في كلامه، وأسلوب نطقه، فهذه الجوانب تشكل منظومة صوتية نغمية متكاملة لا بد أن يتقنها، ويسلم بجميع جوانبها، لأنها تؤثر في حواس المستمع ومشاعره، ومزاجه، وإرادته(4)، يوظف لغة الخطاب

(1) انظر، محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، ص84.

(2) انظر، محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، ص84.

(3) انظر، رضوان قضماني، علم اللسان، ص122.

(4) انظر، رضوان قضماني، علم اللسان، ص127.

اليومي لتكون قناة مباشرة إلى وجدان الجمهور.

ومن ذلك (1):

أنا أو من أن الثورات بحاجة إلى ثوار بحاجة إلى تقديم تضحيات بحاجة إلى دفع ضرائب مافيش ثورة في العالم لم يدفع ثوارها والمتضامنين معها ضرائب فنحن جميعا في ميدان التحرير متضامنين معنا في كل مكان في أعلى أرض مصر مستعدين وللي معدوش استعداد لدفع دي الضرائب يقعد في بتهم يعني أنا لما عرفت النظام ده عبر ثلاثين سنة أيام ما كنت طالب في الجامعة حتى هذه اللحظة كنت مستعد لدفع هذه الضرائب واللي مكنتش حبقى معارض ليه فمأجيش عند اللحظة دي هي اقترب الحلم من التحقق ودي احسب الحسابات ضيق الافق دي أنا برأي أنا أروحا ليست ليست ائمن من أرواح الشهداء الثلثية اللي راحوا الثلثية يمكن احنا ليس من عارفين كم واحد مات بالضبط يمكن على الأقل الثلثية اللي ماتوا مفيش ولا روح من الموجودين الملايين الموجودين في ميدان التحرير ائمن من أي روح من اللي راحوا وبالتالي دي حسابات ضيقة أنا بعمل مستقبل أولادي أنا بأمن مستقبل أولادي أنا بعمل اللي بعملوا ده ولو سببت بلدي وموت وأنا حاسس أن أولادي حيعيش في مجتمع حر يعرفوا يخذوا حقوقهم ويعرفوا يعيشوا فيه بكرامة أنا حبقى سعيد أكثر من أنا أعيش وأنا مذلول أنا وأولادي في عصر قادم أنا بتصور وأنا عايز أقول نداء لكل الاهالي بانه في لعبه للأسف بتلعب على الاهالي في البيوت وعلى الشعب اللي تضامن مع هذه الثورة الملايين اللي تضامنت مع هذه الثورة بحولوا يفتوحها عن طريق أنه نتحقق كثير وانه حالنا واقف وانه وانه وعايز أقول للبسطاء من أبناء هذا الشعب اللي حصل يدفع ضريبة دلوقتي انه هو حتى مش عارف ياخذ اليومية اللي كان يوخدها العامل البسيط أنا عايز أقوله انه الناس للي بالتحرير دول طلوعوا علشانك طلوعوا عشان يلقولك تأمين صحي تعرف تعالج تعالج نفسك وأولادك العمر كله من غير حدا يزلك طلوعوا عشان .

ومن ذلك (2):

(إحنا هنا مستنيين مطالبنا تحصل نتحقق مستنيين إنه الرئيس يتنحي وقررنا انه احنا حتى لو اضطرينا نتمنى يتنحي النهرضه قبل بكرة بس حتى لو اضطرينا نقعد السبع شهور اللي هو عايز يقعدهم على الأقل حنبقى ضامنين انه مافيش الأعيب تانية حتحصل بعدها وانه هو حيرحل فعلا)

ومن ذلك (3):

إحنا شعب مصر بنحب الفكاهة والطرفة فانا مش عايز اختزل الموضوع وأخرجه من

(1) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت بتاريخ 2011/2/7 م .

(2) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت بتاريخ 2011/2/7 م .

(3) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت بتاريخ 2011/2/7 م .

جديته ليصبح الموضوع هزلي إنا جينا عشان نوصل رسالة للموجودين هنا انه إنا عايشين فرحتنا وعايشين حياتنا زي ما قلونا بره خليك زي ما انتو في الميدان حنعيش حياتنا بره ماشي حنعيش حياتنا هنا لغاية ما نحقق مطالبنا دي الرسالة الأولى الرسالة الثانية عايزين نأكد عليها أنه إنا مش مسامحين أبائنا ولا أجدادنا على السنين اللي عدت وفضلوا ساكتين عليها وإنا مش مستعدين إنا وأولادنا ولا أحفادنا يعاتبون بعد كده على السنين اللي حتعدي بعد كده من غير ما نعمل فيها أي حاجة ومش حنسمح لنفسنا انه إنا نضع الفرصة ديت اللي مش حكررها تاني ابدأ. (وارحل عايزين نعيش).

تعود الأسباب غير المباشرة للثورة إلى سنوات بعيدة، سنوات ناضل فيها المصريون من أجل الحرية والكرامة والاستقلال والتقدم ضدّ "الطغيان" والتخلف والتبعية والقهر، أحلام مؤجلة خُفّت مخزوناً هائلاً من الغضب المكتوم والإحباط المتراكم لدى المصريين. حتى إنه "عندما اندلعت أحداث 18 و19 كانون الثاني (يناير) 1977، سجّل مراسل مجلة التايم الأمريكية، الذي كان ينقل أخبار "الشغب" في الشوارع، أسوأ ملاحظة سياسية واجتماعية عن الشعب المصري بقوله: "إن المصريين يغضبون في حالتين فقط، الأولى بسبب الخبز، والثانية بسبب كرة القدم"⁽¹⁾. لكن يبدو أن ذلك المراسل لم يكن يعلم مدى قدرة المصريين على الصبر.

أما الخلفيات المباشرة للثورة، فيأتي في مقدمتها الزواج غير الشرعي بين السلطة والثروة، الذي خُفّ منظومة ضخمة من الفساد الذي استشرى وأسفر عن وجهه القبيح، وتوغّل كـ"القوارض الاجتماعية" التي تدمّر المجتمع وشبكة علاقاته الاجتماعية ورأسماله الأخلاقي؛ إلى جانب منظومة "الإذعان" والانتهاك المتواصل لأدمية الإنسان، وتفكيك المواطنة، والتصميم على إبقاء المجتمع فقيراً عاجزاً متخلفاً مع أنه يملك الكثير من الثروات المبدّدة، والقوى الكامنة).

لم تترك السلطة للمصريين شيئاً يخسرونه، وأنهت طاقة الغضب المتراكم ما بقي من خوف من السلطة ورصاصها. وعندها ظهر رصيد الشجاعة لدى المصريين، فصنعوا مشهداً حضارياً رائعاً⁽²⁾؛ والشجاعة "هي الأساس الذي يكمن وراء كل الفضائل والقيم الشخصية الأخرى ويضفي عليها طابعاً واقعيّاً... (فهي تجعل) كل الفضائل النفسية الأخرى ممكنة، ومن دون الشجاعة تتحلل الفضائل جميعاً"⁽³⁾.

لغة الخطاب السياسي لغة توجيه وإقناع، وتحتوي على أدوات خطابية مؤثرة، لكنها لا

(1) عبد الرحمن حسام، التنظير في مسألة الدولة، جامعة القاهرة، 2009م، ص113.

(2) انظر، نادية مصطفى، المشهد الثوري المصري: مشهد حضاري، محاضرة أقيمت في مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، 2011م.

(3) انظر، رولو ماي، شجاعة الإبداع، ترجمة فؤاد كمال، دار سعاد الصباح، القاهرة، 1992م، ص15.

تحتوي على تراكيب مجازية بقدر ما تعني الفكرة صراحة، فقد يستعين المرسل بمؤثرات بلاغية مثل التكرار والتضاد، والترادف، والوصف، لكنه لا يبالغ في التراكيب المجازية، فالغاية من خطابه الاتصال والتبليغ، ويستعين أثناء الإرسال بأدوات تثير المستقبل وتقنعه وتثيره⁽¹⁾.

ويلحظ في الخطاب المنطوق استخدام الزمن الحاضر، والتراكيب التي أفعالها حركية ومبنية للمعلوم، ومن الأمثلة على ذلك: "أنا بأمن مستقبل أولادي انا بعمل اللي بعملوا ده ولو سببت بلدي وموت وانا حاسس أن أولادي حيعيش في مجتمع حر يعرفوا يخذوا حقوقهم ويعرفوا يعيشوا فيه بكرامة أنا حبقى سعيد أكثر من أنا أعيش وأنا مذلول أنا وأولادي في عصر قادم"، "أنا أؤمن أن الثورات بحاجة الى ثوار بحاجة الى تقديم تضحيات بحاجة الى دفع ضرائب".

ومن السمات البارزة في الخطاب المنطوق، تقديم الضمير المنفصل (أنا) و(نحن)، الذي يؤكد الذات الفاعلة، بتحويل التركيب الفعلي إلى اسمي، فالاعتماد على الأمور الشخصية على نحو متزايد، ويمثل ذلك وجهات النظر والآراء الشخصية والانطباعات الذاتية والتجارب أو المواقف الخاصة، والاعتقادات الذاتية. ومن الأمثلة على ذلك: "إحنا هنا مستنيين مطالبنا تحصل تتحقق"، "إحنا شعب مصر بنحب الفكاهاة والطرفة"، "إحنا مش مسامحين أباننا ولا أجداننا على السنين اللي عدت".

فالرؤية هنا فردية، والسياسة ليست أحلاماً بل إنجازات، ولكن الخطاب العربي يعتمد على هذا الشكل لإثارة المتلقي والتأثير فيه، ومن ثم يسهل إقناعه، فالمتلقي العربي يعتمد على التذوق في استيعاب الماضي، ويعتمد على المشاعر أكثر من اعتماده على العقل، فسبيل الإقناع وجدان المتلقي، ومن الأمثلة على ذلك: "إحنا عايشين فرحتنا وعايشين حياتنا زي ما قلونا بره خليك زي ما انتو في الميدان حنعيش حياتنا بره ماشي حنعيش حياتنا هنا لغاية ما نحقق مطالبنا".

ويشيع في الخطاب المنطوق استخدام الجملة النحوية البسيطة التي تقترب من الخطاب اليومي، لأنها مباشرة تلقائية وسريعة الفهم والتأثير⁽²⁾، ولعلها تدل على ثقافة المتكلم اللغوية. ومن الأمثلة على ذلك: "اقول للبسطاء من أبناء هذا الشعب"، "كنت مستعد لدفع هذه الضرائب"، "(لن) أختزل الموضوع وأخرجه من جديته ليصبح الموضوع هزلي".

فالخطاب السياسي يعتني أولاً بالمضمون والفكرة، في حين يأتي الشكل اللغوي في المرحلة الثانية. فهو خطاب إقناعي مقصدي، وليس خطاباً جمالياً بلاغياً، والصورة البلاغية مباشرة ومقتبسة من الواقع.

ويظهر أنّ هذا الخطاب ينتخب المفردات الاجتماعية المعاصرة التي يستخدمها جمهوره،

(1) انظر، محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، ص79.

(2) انظر، محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص335.

ولا يستخدم المفردات القديمة والغريبة، ومن ثم فهو خطاب مباشر حيوي سريع الفهم والتأثير، ولغته واقعية من واقع الخطاب اليومي، ومن الأمثلة على ذلك: "مستبين إنه الرئيس يتحى وقررنا أنه أحنا حتى لو اضطررنا نتمنى يتحى النهرضه"، "يعني انا لما عرفت النظام".

والمتلقي لا يجد صعوبة في فهم تلك المفردات أو التراكيب، لأنها جميعاً متداولة، وإن كان فيها مفردات ذات دلالة جديدة، فإن وسائل الإعلام تلوكها استخداماً حتى تجعلها مألوفة للمتلقي وتقرّب دلالتها. وتصبح بذلك مفردات الخطاب السياسي مألوفة تداولياً وذات دلالة لدى أوساط الشعب متعددة المشارب والثقافة⁽¹⁾.

يحتوي الخطاب على بعض الجمل غير التامة أو الناقصة، وتأتي غالباً في صورة وصلات بسيطة متعاقبة من أشباه الجمل، فالمتكلم قد ينسى ركناً من الجملة، ويبدأ أخرى، أو لا يتم المعنى⁽²⁾، ومن الأمثلة على ذلك: "أنا برأي انا أروحنا ليست ليست اثن من أرواح الشهداء الثلثية اللي راحوا الثلثية"، ولم يذكر متى قتلوا أو سبب قتلهم، نتيجة ردود الأفعال العالية، وهو سبب خارجي. لذلك يتعدد الحذف والفراغات في الجمل لاستعانة المتكلم بالحركات والإشارات والإحالة إلى العالم الخارجي الذي يتفاعل معه الخطاب مباشرة، مثل: "هنا، هنا"، والتركيب السطحي وحده لا يفيد في فهم المقصود بـ"هنا"، ومن ثم نعود إلى مكان التغطية، فنجد أن "هنا" تعني (ميدان التحرير).

يعد التكرار بجميع مستوياته أبرز سمات الخطاب المنطوق، فهو يعبر عن حالة القلق النفسي التي تدفع المتكلم إلى تأكيد المعنى بترديده مراراً⁽³⁾، ويحقق التكرار وظيفتين في الاتصال، هما: خلق تأثير انفعالي مباشر يعين على إقناع المتلقي، كما يسهم في تصعيد قوة الخطاب، حتى يبين عن مضمونه. ووظيفة تتعلق بعملية الاتصال، وهي تنشيط ذاكرة المتلقى أثناء الاستقبال، والتأكيد على وصول المعنى تماماً دون فوات أجزاء منه، كما يؤكد التكرار المعنى، وينبه المتلقي ويشارك في إيقاع الخطاب.

ومن ذلك كثرة استخدام الواو دليل على العفوية، وغازرة المعاني، وتدقق الأفكار، ومن الأمثلة على ذلك: "إحنا مش مسامحين أبائنا ولا أجدادنا على السنين اللي عدت وفضلوا ساكتين عليها وإحنا مش مستعدين إحنا وأولادنا ولا أحفدنا".

د- متتالية الجمل:

(1) انظر، محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، ص79.

(2) انظر، محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص336.

(3) انظر، محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص337.

لما كان النص متتالية من الجمل المتلاحقة والمتناسقة مع دلالة السياق ومقصد الخطاب، كانت تغطيات الجزيرة للثورة المصرية تعتمد على هذا النوع من الجمل المتتالية، وهي "تشكل جزءا كاملا من جمل متتابعة تمتلك عددا معيناً من المميزات النحوية التي لا تمتلكها الجمل المعزولة ذات الطول اللافت(1).

لذلك فقد زخرت هذه التغطيات بالجمل المتتالية المتناسقة مع مضمون الثورة المصرية وأحداثها، فكانت هذه الجمل ترتحل بأسماع المتلقين لترسم المشهد أمامهم، بشكل جلي كامل الأحداث والأبعاد، فما كان من تتابع جمل وتلاحقها إلا لتجسيد تتابع أحداث ثورة 25 يناير وتفاعلها فوجد مثلاً(2):

هو بركان الغضب الذي سكن قلوب العمال المصريين ونفوسهم على مدى السنوات الماضية، ووجدوا في ثورة يناير متنفساً تتطاير من فوهته تراكمات الظلم والتعسف، اليوم مصر تودع حقبة، وتدفن في التاريخ وجوهاً حولت أحلام العمال البسيطة إلى كابوس يفصل بين الحياة والموت، ولا غرو أن تستمر الثورة في نفوس العمال، وهم من ثار كثيراً، وبات على الوعود طويلاً، ولكن شيئاً لم يتحقق؛ إذ تشير إحصاءات المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية إلى أن العام 2009، شهد نحو 478 احتجاجاً عمالياً، أغلبها في القطاع العام، وفقد نحو 126 ألف عامل وظائفهم، وانتحر 58 عاملاً بسبب عدم كفاية رواتبهم لاحتياجات أسرهم، ويرى مراقبون أنه من الخطأ اعتقاد أن الثورة تحمل في طياتها الحلول السحرية، إذ إن إقامة النظام الاقتصادي الجديد يستدعي أولاً إزاحة ركاب العقود الماضية، ووضع تشريعات وقيادات جديدة ترمي إلى تحقيق أهداف الثورة ومطالبها؛ فالزمن كما يقال جزء من العلاج الذي يجب أن يبدأ بحسب اقتصاديين في أسرع وقت ممكن، لوقف نزيف الاقتصاد المصري الذي تكبد على مدار أيام الثورة وحدها، مئات الملايين من الدولارات، فضلاً عن هروب رؤوس أموال وسياسيين ومستثمرين، إنها مرحلة جديدة في تاريخ الاقتصاد المصري كما في سياستها، وهي مرحلة بالغة الدقة والخطورة في آن واحد...

في هذا المثال من التغطيات الإخبارية للثورة المصرية نجد أن متتاليات الجمل المترابطة حملتنا إلى ميدان التحرير لتنتقل لنا المشهد بكل حذافيره، وما يحتويه من حركة وضجيج، فحال الثوار الذين يعتمون لتحقيق باقي مطالب الثورة ظاهر للعيان، ومشهد الاحتفالات وأصواتها وما يحيط بها من صخب حملته لنا هذه الجمل المتتالية المتلاحقة، وبذلك تكون قد أدت وظيفتها التي عبّر عنها فان دايك بقوله: "الشرط الأدنى لترابط القضايا التي تعبر عنها جملة أو متتالية، هو

(1) انظر، منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، ص151.

(2) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/14م.

ارتباطها بموضوع الخطاب نفسه "(1).

من هنا يلاحظ أن الجمل المتتالية لم تقف عند نقل الأحداث وتصويرها، بل تجاوزته لتنتقل معه التسلسل الزمني لأحداث الثورة المصرية، من خلال هذا النسق المتلازم من الجمل التي حملت في مضمونها الحدث والزمن في آن واحد، وكل هذا طبعا وفقا للسياق وتغطيات خطاب الجزيرة المتزامن مع الثورة المصرية والناطق بحالها، فحملنا خطاب الجزيرة من خلال هذه المتتاليات من الجمل إلى ميدان التحرير، وكأننا مع الثورة داخل ذلك الميدان، الذي نقل لنا تفاصيل مكوناته بدقة من ثوار يعتصمون ويتظاهرون ورجال أمن وجيش يتابعون ويراقبون، وبلطجية يتربصون ويكيدون، إذن نحن أمام مشهد متكامل من شخوص وأحداث ومكان يختزل كل مطالب الثورة وأهدافها، إنه ميدان التحرير الذي كان حاضرا في نسيج هذه الجمل المتتالية وذلك كله لتكتمل الصورة لدى المتلقي.

وإن استخدام الزمن المضارع يجعل الأفكار أوثق عرى بمكانها وزمانها، ويعمل على حضور الأشياء، ويؤكد وجود الأحداث ويحددها مكانياً وزمانياً، ويخلق تفاعلاً مباشراً وحيوياً بين بنية الخطاب والعالم الخارجي، ويستحضر الواقع في الخطاب، ويتفاعل مباشرة مع المتلقي، ويساعد بنصيب كبير في عملية الإقناع(2).

ومن ذلك (3):

الحياة تعج بالحركة من جديد، بالرغم من وجود المئات من الشباب لا يزالون يتمسكون بالميدان إما لاجتماع فيما بينهم والتواصل والتماسك بالبقاء حتى إشعار آخر، أو حتى تحقيق المطالب، كما يؤكدون دائما، كما أكدوا في مؤتمر عقده اليوم، وأكدوا فيه تمسكهم بالعمل حتى تحقيق كافة المطالب، مطالب ثورة الخامس والعشرين من يناير أيضا، احتفالات لا تزال، ربما تسمعون أبواق السيارات، لا تزال تعج بالحركة بالاحتفالات، ترفع الأعلام أيضا في الميدان وفي غيره من الميادين، يلتقط البعض ممن لم يسعدهم الحظ بالمشاركة في هذه الثورة يلتقطون الصور التذكارية إلى جانب الآليات العسكرية وغيرها ...

ويلاحظ أنّ الجمل تأتي متتابعة دون رابط؛ إذ يعتمد المراسل على الوقف والتنغيم للفصل بينها، وتشارك العناصر الصوتية في دلالة المعنى مثل، النبر، والتنغيم، وطبقة الصوت، وسرعة الأداء(4).

(1) انظر، منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، ص154.

(2) انظر، محمد العبد، بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي، دار الفكر العربي، بيروت، 1999، ص69.

(3) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نشرت بتاريخ 2011/2/14 م.

(4) انظر، محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص335-336.

هذه الثورة بطبيعتها ديمقراطية، لأنها تبنت حركة شعبية متعددة الفروع والقوى والتيارات، ومن الخطأ أن نعيب عليها نقصاً في البرنامج، أو ضعفاً في القيادة، فقد أنجزت ثورة مصر مهمتها الأساسية بإعادة الشعب إلى المسرح السياسي، وهذا هو الأهم، لكن ذلك لا يقلل من أهمية الأفق العربي الذي انشق عن مدى واسع، ولم يعد التغيير شبحاً مخيفاً، بل صار واقعاً. إن من الصعب قيام نظام ديمقراطي في دولة ما إذا لم تكن هناك دولة في الأساس، فالديمقراطية لا تولد من الفوضى، بل من مؤسسات قادرة على العمل، ومن هنا فإن الفرصة متوافرة في مصر لمثل هذا الانتقال، لكن السؤال يبقى حول اقتناع الجيش الذي يمسك بالمرحلة الانتقالية بتوافر الشروط الضرورية للتحويل الديمقراطي، فضلاً عن الأحزاب والقوى المشاركة في هذا التحويل، واستعدادها للقبول بنتائجه، حتى إذا لم تكن هذه النتائج في مصلحتنا. لذلك كان الاجتماع بين المئات لتحقيق "كافة المطالب، مطالب ثورة الخامس والعشرين من يناير".

المبحث الثاني

التقنيات الدلالية الموظفة في التغطيات الإخبارية

- الكلمة المركزية/ الكلمة المفتاح :

درج الدارسون على دراسة تراكيب الخطاب السياسي، وما بين عناصرها من علاقات، وما يحكم تلك العلاقات من قواعد، والمركب ها هنا هو ما تكون من كلمتين أو أكثر، وأصبح لهيئته التركيبية سمة تميّزه⁽¹⁾، أو الوحدة اللغوية التي تتشكل من فعل (محمول) بوصفه المركز التركيبي وسلسلة من مواقع أركان الجملة التي تقع كل منها في علاقات تبعية محددة للفعل⁽²⁾. وقد يلجأ الخطاب السياسي إلى ما هو أبعد من ذلك في التعامل مع مصطلحاته وصياغتها وتحديد مجال دلالتها؛ إذ يقوم بتحويل بعض المصطلحات وتغيير دلالتها إلى الضد إذا لزم الأمر

(1) انظر: إبراهيم محمد عبادة: في الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، سنة 1988م، ص 49.

(2) انظر: كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة الدكتور سعيد حسن بحيري، مؤسسة

المختار، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2005م، ص 34.

أو اقتضت الظروف ذلك، وقد رصد فهمي هويدي مجموعةً من هذه المصطلحات، ومن ذلك مصطلحات كـ"الجملوكية" و"الديمقراطية" و"الليبرالية" و"الليبرالية" و"الأصولية" و"المحافظين؛ فمصطلح كـ"الليبرالي" مثلاً كان الانطباع المستقر والشائع عنه أنه الرجل المعتدل والمتسامح الذي يحتل موقع الوسط في التفكير والفعل، غير أن مضمون هذا المصطلح اختلف تماماً في دولة مثل الولايات المتحدة بحيث أصبحت الليبرالية تهمة في إدراك الرأي العام يتعين دفعها والتبرؤ منها بكل وسيلة، بل إنها أصبحت تطلق على المرشح غير القابل للفوز بالانتخابات في الولايات المتحدة⁽¹⁾.

ومن السمات المميزة للخطاب السياسي الإعلامي لقناة الجزيرة أثناء تغطيتها لأحداث الثورة المصرية (25 يناير) على مستوى استعماله للألفاظ، التركيز على بعض الكلمات بوصفها تمثل الكلمة المفتاح في التغطية، ومن ذلك: ثورة 25 يناير، وميدان التحرير:

أولاً: ثورة 25 يناير:

تقترن كلمة (ثورة) في تغطيات الجزيرة لأخبار الربيع العربي في مصر بـ(25 يناير)، لتصبح معاً الكلمة المفتاح، حيث كلمة(ثورة) تنوي الإرادة والتغيير، أما (25 يناير) فهو يمثل عيد الثورة المصرية وعيد الشرطة هناك، وقد تكررت (ثورة 25 يناير) بحيث غدت سمة أسلوبية بقصد التوكيد والإلحاح على المفردة؛ ذلك أنه كان يمكن للمرسل في كثير من المواقع في هذه التغطيات أن يستبدل بها "أل التعريف". وعلى العموم فإن تكرار اللفظ أو الكلمة في التغطية الإعلامية أكثر من الإحالة على اللفظ بالضمائر أو بـ"أل التعريف" يغدو من الضرورات القصوى؛ ذلك أن التغطية الإعلامية يتوقع البدء بمتابعتها والتواصل معها في أي لحظة، بمعنى أن ثمة متلقياً جديداً محتملاً في كل لحظة من لحظات البث أو التغطية، فلا بد من ذكر الركن الأساسي "الكلمة المفتاح" الذي يدور حوله التقرير، وتكراره.

أنت الثورة المصرية من غير موعد، وبتحرك فاجأ الجميع، كانت لحظة فعل غير مسبوق، لحظة جرت بانطلاق وألق، ما جعلها جديرة بأن تكون لحظة فارقة وكاشفة وبانية في تاريخ الشعب المصري، والأمة العربية، والإنسانية.

كانت البداية مع دعوات وجهها ناشطون (بدأت في صفحة "كلنا خالد سعيد" و"شبكة رصد" على "الفيس بوك") للاحتجاج ضد الفقر والبطالة وقانون الطوارئ ووزير الداخلية. كانت فكرة التظاهر عفوية تماماً؛ فقد وُلدت الفكرة في أثناء تعليقات أعضاء الصفحة وحواراتهم متفاعلة مع

(1) انظر: فهمي هويدي: مصطلحات الخطاب السياسي حيث تتحول إلى فخاخ وكمانن، مجلة المجلة، الرياض العدد 1067، يوليو

2000م، ربيع الثاني 1421هـ، ص 31.

الثورة التونسية، مستلهمة الأمل الذي بعثته "ثورة الياسمين" في نفوس الحالمين بالتغيير، وتفتق ذهن شاب مصري⁽¹⁾ عن الاحتفال بعيد الشرطة في 25 كانون الثاني(يناير) هذا العام، لكن بأسلوب مختلف تماماً.

بدأت أحداث الثورة المصرية بتظاهرات سلمية يوم 25 كانون الثاني(يناير)⁽²⁾ شارك فيها آلاف المحتجين في القاهرة، وعدد من المحافظات، استجابة لدعوات شعبية وشبابية، واختار الداعون إلى هذه التظاهرات يوم 25 كانون الثاني(يناير)، بالتحديد لمصادفة عيد الشرطة، وذلك تضامناً مع خالد سعيد، الشاب المصري من الاسكندرية، الذي اعتقل وُغدب حتى الموت في أحد أقسام الشرطة في 6 حزيران (يونيو) 2010.

في الشارع، تآزرت مجموعات شبابية تنتمي إلى اتجاهات سياسية متنوعة: "حركة العدالة والحرية" و"حملة دعم البرادعي" و"شباب الإخوان" و"6 أبريل" و"حزب الجبهة الديمقراطية" وبعض المستقلين، وأعدوا معاً لليوم الموعد. كان هذا التعاون الفريد ثمرة جهود وخبرات مشتركة بين هؤلاء الشباب عبر السنوات الماضية تعود جذورها إلى العمل الطلابي المشترك في الجامعات.

مستفيدين من الخبرات السابقة في التعامل مع الأمن المصري، طوّر الثوار أساليبهم في التحرك الميداني. من ذلك مثلاً: الذهاب إلى المناطق الشعبية والانطلاق منها (في السابق كان على المتظاهرين أن ينتظروا مجيء الناس وانضمامهم إلى التظاهرة أما الآن فقد قرروا أن يذهبوا بالتظاهرة إلى الناس في مكانهم)، وكذلك تشتيت قوات الأمن وتفتيتها في "جمعة الغضب" (في السابق كان المتظاهرون يتجمعون في مكان واحد فتحاصروهم قوات الأمن وتعزلهم تماماً، أما هنا فقد أعلن عن أكثر من 15 مسجداً وكنيسة تنطلق منها التظاهرات عقب صلاة الجمعة، فضلاً عن الميادين العامة في كل المدن والمحافظات).

في "يوم الغضب" 25 كانون الثاني (يناير) فوجئ الجميع (حتى المتظاهرون أنفسهم) بالمئات التي بدأت تتوافد للانضمام إلى التظاهرات رويداً رويداً، وما لبثت إلا قليلاً حتى رأى الجميع الآلاف المؤلفة في شوارع مصر تهتف: "عيش... حرية... كرامة إنسانية"، وتردد: "صحّي الخلق وهزّ الكون... مصر بلدنا ومش هتهون"، وتصرخ: "شعب حضارة ومجد سنين... مش هيطاطي ليوم الدين".

وما لبثت قوات الشرطة والأمن المركزي أن تخلّت عن هدوئها المصطنع واندفعت بكل

(1) هو عبد الرحمن منصور، أحد مديري صفحة (كلنا خالد سعيد)، وصاحب فكرة اختيار 25 يناير، ليكون يوماً للتظاهر والاحتجاج.

(2) انظر: خيرى عمر وآخرون، ثورة 25 يناير المصرية: الخلفيات والنداءات، مجلة دراسات شرق أوسطية، ع55، 2011م، ص145-

قوتها القمعية تحاول وقف فيضان المصريين الهادر، لكن من دون جدوى؛ إنه النيل يعود إلى الحياة من جديد.

لجأت قوات الشرطة إلى محاولات بطش يائسة تراوحت بين إطلاق الرصاص الحي والمطاطي، والغاز المسيل للدموع، والتشويش على "الفيس بوك" و"تويتر" و"الجزيرة"، وقطع خدمات الإنترنت والمحمول، وحتى استئجار البلطجية ومثيري الشغب. لكنّ النيل واصل جريانه واندلعت التظاهرات بعنفوان أشدّ؛ واصل المصريون مسيرتهم نحو الحرية، غرسوا أقدامهم في الأرض، وبذروا بذور الكرامة في ميدان التحرير؛ تلك البذور التي لا تُروى إلا بالدم، لتنتبث "العصيان" ومقاومة "الطغيان".

فإذا تأملنا عددا من الجمل في مجموع من التغطيات، سيتجلى (25 يناير) الركيزة الأساسية في هذه الجمل، ليس فقط من ناحية إحصائية، وإنما بالكيفية التركيبية التي جاء بها (25 يناير) في الجملة ومن ثم الأثر الدلالي التي توّد الإيحاء به من خلال ذلك التركيب الخاص، ومن ذلك(1):

25 يناير... لحظة الفرح العظيم التي تعيشها أمة كاملة من محيطها إلى خليجها، وتحنفل بها هذه الأمة وليس المصريون فقط، هي بداية عصر جديد لمصر ولأمتها العربية وما أثق فيه أن الانحياز الذي عبر عنه وبرهن عليه جيش مصر الوطني العظيم منذ بداية الأزمة وحسم به الأمر اليوم هو الذي يؤكد أن هذه مؤسسة وطنية بامتياز...

ومن ذلك (2):

عيدٌ وطني الجميع يغني والجميع يفتخر ويرفع العلم المصري، شيء واحد لم يتغير مع رسدي لحركة الميدان منذ حضرت في الخامس والعشرين من يناير، شيء واحد لم يتغير هو إصرار هذه المجموعة في أركان الميدان جميعا على عدم المغادرة...

ومن ذلك (3):

طوى الأسبوع الثاني من ثورة الخامس والعشرين من يناير آخر أوراقه ولم يطو معها صراع الإيرادات الذي بات عنوان المرحلة الحالية من ثورة مصر. فإرادة التغيير الجذري التي يمثلها آلاف المتظاهرين الذين تدفقوا اليوم كما في الأيام الماضية إلى ميدان التحرير باتت في مواجهة مفتوحة مع إرادة النظام في الحفاظ على وجوده وتماسكه، لا يضيره في ذلك تبني رموزه الجديدة والقديمة بعضا من مطالب الإصلاح الجزئي تمر الأيام في الساحة بثقل يتدفق الآلاف إلى

(1) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت يوم 2011/2/11 م.

(2) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/7 م.

(3) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/7 م.

ميدان التحرير، وقد أضى رمزا للتغيير المنشود...

إنّ تحديّ اليوم هو إعادة بناء الدولة والمواطنة والمجتمع المدني من جديد؛ الدولة التي تكون "المشخص العام للجماعة السياسية في عمومها، وسلطتها تنبعث من تمثيلها لهذه الجماعة وتشخيصها، وبموجب هذا الانبثاق تعمل على حراسة هذه الجماعة والسهر على مصالحها الكلية وتأمينها في مواجهة مخاطر الخارج، وتحقيق الاستقرار والنماء لها في نطاق التوازنات الجماعية بين مكونات هذه الجماعة من أقوام أو طوائف أو طبقات أو فئات، وذلك بما يكفل لكل من هذه العناصر والمكونات وجودها الأمن المطمئن ومصلحتها النامية في إطار الجماعة السياسية الأشمل"⁽¹⁾.

والمواطنة التي تسع الجميع على قدم المساواة، والمجتمع المدني الذي يحفظ للأمة عناصر فاعليتها ومناعتها الذاتية، وينشر ثقافة الإصلاح والنهضة⁽²⁾، انطلاقاً من التوافق المجتمعي، وتأسيساً للجماعة الوطنية. ف"متى صار الشعب أفراداً فقد صار الحاكم فرداً؛ لزوال التكوينات الضاغطة، ولأنّه لا توجد وقتها إلا وحدة الانتماء الأعمّ التي تتشخص فيه بذاته منفرداً عمّا عداه"⁽³⁾، لذلك فتحريّر الأمة يبدأ بإعادة صوغ علاقة جديدة بين الأمة والدولة⁽⁴⁾.

إضافة إلى التحول المبهر من عصر الأهرامات إلى عصر الشبكات والاتصالات، بمعنى التحول من التنظيمات المغلقة إلى الشبكات المفتوحة، والتحول من الإدارة الشخصية (الشخص الملهم) إلى الإدارة المؤسسية (الفكرة الملهمة).

ومهما كانت سوداوية المشهد أمس أو اليوم، فالمستقبل يحمل فرصاً بلا حدود؛ فكل تحدّ هو فرصة لانتهائية للعلو والنمو والسمو. القوة والطاقة والإبداع كامنة داخل الناس، والفهم المعتدل والكرامة والإباء راسخة في قلوبهم وفطرتهم، وإن دارت عليهم السنون وجار عليهم الظالمون. ومهما بدت الحال جامدة أو مشوّهة، فإنّ عبقرية الفنان المخلص لرسائله تتلخّص في نحت أعظم التماثيل واكتشافها من باطن جلمود الصخر، وكلما كانت الصخرة قاسية، كان على النحات الفنّان أن يبذل جهداً مضاعفاً؛ لكنّ النتيجة في النهاية تكون مبهرة بكلّ تأكيد، فينطق الحجر، ويثمر الشجر. في النهاية سيكون كل شيء رائعاً، فإن لم يكن كذلك، فهي حتماً ليست النهاية.

وكما اتضح سابقاً، كان ميدان التحرير دائماً في خضم التغييرات وإعادة النظر في الهوية الوطنية والأحداث والتغييرات التي تعاقبت على المشهد الحضري والسياسي والثقافي لأهل

(1) طارق البشري، نحو تيار أساسي للأمة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2008م، ص72-73.

(2) انظر، شوقي جلال، المجتمع المدني وثقافة الإصلاح، دار العين، القاهرة، 2005م. وحامد عمار، ثقافة الحوار والديمقراطية: بين آمال الخطاب وآلام الواقع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007م.

(3) انظر، سيف الدين عبد الفتاح، تأميم الدولة للدين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005م.

(4) انظر، رفيق حبيب، الأمة والدولة: بيان تحرير الأمة، دار الشروق، القاهرة، 2001م.

القاهرة. وربما مثل مشهد 25 كانون الثاني(يناير) - 11 شباط(فبراير) إحدى لحظات التحرر من سجن التاريخ, لتصبح لحظة حرية حقيقية بمعنى ممارستها وإعادة تعريفها وإضفاء خبرة خاصة وواقعية لجيل الثورة يُعاد معها فهم معنى "التحرير" ليتحول إلى ممارسة فعلية لا رمز تاريخي متناقل(1).

ثانياً: ميدان التحرير

سبق مشهد الثورة الكثير من الوقفات الاحتجاجية, التي تراوحت من احتجاجات عمالية, ودعوات إلى العصيان المدني في ما عرف بحركة 6 أبريل, وتظاهرات الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية), والوقفات التي دُعي إليها بعد حادث مقتل خالد سعيد, ثم حادث تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية في مطلع عام 2011, وما تلاه من نزول الكثيرين إلى الشارع, وتكرار مشهد التعذيب المفضي إلى القتل مع سيد بلال على هامش هذا الحادث. وتلا هذه الاحتجاجات إقدام بعض المواطنين المصريين على إضرام النار في أنفسهم أمام مجلس الشعب في منطقة الميدان عقب التغيير السياسي في تونس(2). وهي وغيرها محطات اختلفت في أهميتها وتأثيرها, إلا أنها كانت جميعها تعمل على تهيئة ميدان التحرير لمشهد 25 كانون الثاني(يناير) - 11 شباط(فبراير) 2011.

أدى الميدان دوراً محورياً في الأيام الأولى للثورة, لأنه أصبح موضع النزاع بين رموز الدولة (قوات الأمن المركزي) والمتظاهرين; فمنذ اليوم الأول للتظاهرات, كان الميدان محل التنزاع الأساس, حيث كان الصراع الرئيسي يوم 25 كانون الثاني(يناير) في شأن محاولة المتظاهرين الوصول إلى ميدان التحرير وسعي النظام لصدّهم عن ذلك, وهو اليوم الذي انتهى بشكل عنيف استخدمت فيه قوات الداخلية كامل قوتها لإخلاء الميدان. ينطبق الأمر نفسه على يوم "معركة الجمل", حيث أصبح الميدان ساحة صراع بين رموز النظام (بعد أن انسحبت قوات الشرطة) والثوار(3). ومن ثمّ يمكن القول إن الثورة في بعدها الرمزي كانت صراعاً على "تحرير" ميدان التحرير.

تعدّ طبيعة الميدان الحيوية ووظيفته عاملاً مساهماً في إضفاء الطابع الاستثنائي على الحدث, لأنه معيش ومحفور في تفاصيل الحياة اليومية للكثير من المواطنين, ومن ثمّ فإن مقترحات تحويله إلى ساحة دائمة للاحتجاج على نمط "هايد بارك" البريطانية, كانت تنذر

(1) انظر, أية نصار وآخرون, الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات, المركز العربي للأبحاث الدوحة, قطر, 2012م, ص129.

(2) انظر, صحيفة الدستور الأصلي, تاريخ 18 / 1 / 2011.

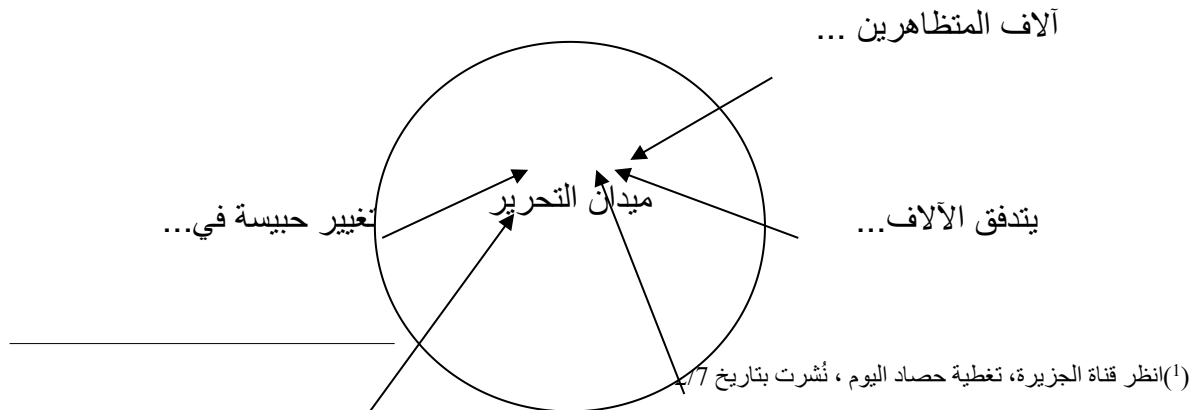
(3) انظر, أية نصار وآخرون, الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات, المركز العربي للأبحاث الدوحة, قطر, 2012م, ص128.

بترويض الاحتجاج وتقنيه وربما السيطرة عليه, في مقابل ضرورة الحفاظ على عفوية الاحتجاج وصبغته الاستثنائية, وذلك باستحواده على مكان يُعدّ جزءاً من نمط الحياة اليومي للكثير من قاطني القاهرة والمترددين عليها.

ففي مصر أصبح (ميدان التحرير) مصدر التشريع وتوزيع السلطة والصلاحيات، في وقت كان فيه المجلس الأعلى للقوات المسلحة يقوم على ترجمة ما رفع (الثوار) من شعارات ومطالب، ويضعها في الإطار الدستوري الملائم، فيما تعمل الحكومة على عقد جلسات حوار مع ممثلين عن (جمهورية ميدان التحرير)، ومن ذلك(1):

إرادة التغيير الجذري التي يمثلها آلاف المتظاهرين الذين تدفقوا اليوم كما في الأيام الماضية إلى ميدان التحرير باتت في مواجهة مفتوحة مع إرادة النظام في الحفاظ على وجوده وتماسكه لا يديره في ذلك تبني رموزه الجديدة والقديمة بعضاً من مطالب الإصلاح الجزئي، تمر الأيام في الساحة بتقل يتدفق الآلاف إلى ميدان التحرير، وقد أضحى رمزا للتغيير المنشود، يتوزعون العمل وفق مبدأ "كل حسب قدرته" ولكل حسب حاجته تحيط بهم آليات المؤسسة العسكرية وجندها، وكأنها بذلك ترسم حداً فاصلاً بين المسموح به والممنوع تجاوزه؛ فالشباب يرابطون هنا على مرمى حجرٍ من المؤسستين التشريعتين الشورى والشعب، همتهم للتغيير لم تفتر لكنها باتت حبيسة الميدان كما يردد الكثيرون، صحيحٌ أن جدوة الغضب لم تهدأ حتى الآن لكن الكثيرين يخشون عليها من خطر المراوحة في المكان عينه، لذلك تحول بذلك من ثورة شاملة الى اعتصام يؤمه الآلاف حيناً والملايين أحياناً أخرى بينما يحاصره الجند...

فإذا تأملنا الجمل وجدنا أن (ميدان التحرير) مركزٌ لدائرة تدور حوله الجمل بمضامينها التي تزدهم بمعجم من الألفاظ التي تُعدُّ من لوازم نتائج الثورة، ويمكن تصوير هذه العلاقة للعين بالشكل الآتي :



خطر المراوحة في المكان ...

أضحى رمزا للتغيير المنشود ...

وجَعَلَ الكلمة المفتاح هي (ميدان التحرير) في حد ذاتها يؤدي دوراً مهماً في تدفّق المزيد من المتظاهرين؛ لأنّ هذا الميدان بحكم موقعه وتركيب اسمه، هو رمز التغيير المنشود، وبداية العهد الجديد للمصريين.

ومما أثر في هذه الثورة المشاركة الرسمية للإخوان بعد يومين من انطلاقها، وكانت مشاركتهم "الكتلة الصلبة لإنجاح الثورة"⁽¹⁾؛ فقد كان من غير المتصوّر نجاح الثورة من دون مشاركة الإخوان فيها مشاركة كلية، وهم التكوين السياسي والاجتماعي الأكبر في مصر؛ "لأنّ هناك شرطين لازمين لنشأة أي حركة اجتماعية ناجحة: وجود هياكل حركية مناسبة، في ظلّ فرص سياسية حقيقية. وفي حين يُعدّ وجود الفرص السياسية شرطاً لازماً لدفع الناس إلى المشاركة في العمل الجماعي، إلا أنه يظلّ وحده غير كافٍ؛ لأنه في غياب قدرة كافية على التنظيم والتعبئة، فمن غير المحتمل أن تستغلّ تلك الفرص لتوليد حركة اجتماعية مستدامة تؤدي إلى التغيير"⁽²⁾.

فقد كانت تحرّكات الشباب بحماستهم وأساليبهم غير التقليدية وقود احتراق سنوات القهر، التي صنعت الفرصة السياسية المؤاتية وكشفتها، وكان لدى الإخوان الهياكل الحركية الكافية لتحقيق استدامة ثورة الشعب المصري لإسقاط النظام السلطوي. ومن ذلك⁽³⁾:

كلمة التحرير تعني الحرية والتحرير وهذا يتجاوب مع شيء موجود في نفوسنا جميعنا يتطلع الى الحرية وهذه الكلمة تذكرنا بالشعب المصري وما فعله وما دافع عنه وكيف انهم استطاعوا ان يغيروا بلادهم وبغيرهم ذلك غيروا العالم كله شكرا جزيلاً).

ومن أبرز الأدوار التي قاموا بها⁽⁴⁾:

- إبقاء شعلة ميدان التحرير مشتعلة؛ فقد كان رمز الثورة كلها، وكانت هناك غرفة عمليات خاصة بميدان التحرير تتابعه لحظة بلحظة وتتولّى كل ما يتعلق بتحريك إخوان القاهرة، والإخوان القادمين من الأقاليم، وضبط حركة الميدان وتأمين حاجاته من تموين ومبيت وعلاج وإسعاف.

(1) انظر، آية نصار وآخرون، الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، المركز العربي للأبحاث الدوحة، قطر، 2012، ص564.

(2) انظر، عبد الرحمن حسام، التجديد السياسي والتحول الديمقراطي، ورقة بحثية ضمن "المؤتمر العربي - التركي الأول للعلوم الاجتماعية"، أنقرة - تركيا، 2010.

(3) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/11م.

(4) انظر، آية نصار وآخرون، مرجع سابق، ص565.

وكان ضمان المبيت في ظلّ وجود كثافة عددية يومياً للمبيت (25 ألفاً في حدها الأدنى) أمراً شديداً الأهمية.

- عمليات الدفاع عن ميدان التحرير والوقوف أمام الهجمات العنيفة للبلطجية، خصوصاً يومي الأربعاء "موقعة الجحش" والجمعة.

- تعبئة وتحريك مئات الآلاف (بل والملايين) من المصريين في أقاليم مصر كلها.

- نزول الإخوان بأسرهم إلى الشارع (كثير من الأسر كانت في الشارع منذ اليوم الأول للثورة)، ومن ثمّ شجّعوا عموم الناس على النزول وأعطوا الثورة زخماً جديداً.

- التعاون مع الجميع وتعمّد عدم إظهار الهوية الإخوانية.

ويُعدّ انضمام فئات الشعب وطوائفه كلّها إلى الثورة دليلاً واضحاً على تهاوي شرعية نظام مبارك (وانقلاب 1952) بالكامل. لقد قرروا جميعاً، التوقف عن أداء دور المحكوم، فكان لا بد من أن ينتهي الحاكم. و"لا بد للحاكم من الشرعية، مهما كان ذا سلطات مطلقة، والشرعية بالمعنى المقصود منها هنا هي التقبل العام الذي يمكن أن يطاع وأن تنفّذ أوامره ونواهيه بين الناس فتصاع أغلبيتهم إليها"⁽¹⁾.

وميدان التحرير شاهد على هذا؛ فهو شاهد على فشل كلّ أساليب التفتيت ومحاولات زرع الفتنة والفرقة بين الثوار، التي حاول بها النظام القضاء على الثورة، ومن بينها اختراق الميدان من بلطجية ومخبرين سريين ومحاولتهم تشتيت تركيز الثوار عن الهدف الأساسي وهو رحيل النظام، بمسائل أخرى، مثل تولّي عمر سليمان بدلاً من مبارك، وإثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين، وفزاعة الإخوان، وعدم وجود قيادة للثوار... إلخ، لذلك⁽²⁾:

الآن ملامح ميدان التحرير.. تتشابه كثيراً مع ملامح مصر، في كل ركن من الميدان تستطيع أن ترى طبقه مختلفة من طبقات الشعب المصري شباب من جميع الأعمار من جميع الطبقات...

وميدان التحرير، يغدو الآن دولة مشابهة لدولة مصر؛ بمن فيه من شباب وشيب وطبقات...، ولا شك هنا في أن دور التنغيم والكلمة المنطوقة يحتمل الجملة بإيحاء غني، فالمراسل الذي يقوم بالتغطية ينطق كلمة (ميدان التحرير) ثم يتوقف لحظة (السكّنة). كأنه ينتظر من المستمع أن يقول: وماذا بعد؟. ثم يأتيه الخبر: تتشابه كثيراً مع ملامح مصر. وتزداد الصورة وضوحاً، عندما يقول: "في كل ركن من الميدان تستطيع أن ترى طبقه مختلفة من طبقات الشعب المصري شباب من جميع الأعمار من جميع الطبقات".

(1) طارق البشري، مصر بين العصيان والتفكك، دار الشروق، القاهرة، 2010م، ص34.

(2) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/7 م.

المبحث الثالث

الاستراتيجيات الخطابية الموظفة في التغطيات الإخبارية

تحليل الاستراتيجيات الخطابية والإعلامية في التغطيات الإخبارية :

يقصد مستوى التحليل الدلالي هنا إلى بيان مكونات معنى الخطاب السياسي، ووصفها وصفاً علمياً؛ اعتماداً على نظرية السياق التي قامت في الأصل على ما كان يطلق عليه العالم الأنثروبولوجي مالفينوسكي Context of Situation أو سياق الحال⁽¹⁾، ثم تطورت هذه النظرية على يد فيرث Firth وأصبحت تركز على أمرين: أولهما مراعاة المقام أو المعنى المقامي أو السياق الخارجي أو المواقف الخارجية المصاحبة للأداء اللغوي؛ انطلاقاً من النظر إلى الجملة بوصفها وحدة اتصال في الموقف الخارجي للسياق، وثانيهما مراعاة السياق اللغوي Linguistic Context للجملة⁽²⁾، أو المعنى المقالي كما أسماه الدكتور تمام حسان⁽³⁾، والمقصود به جملة الوظائف اللغوية داخل الخطاب؛ بحيث يستحيل النص بناءً متكاملًا تشارك في إنتاجه عناصر

(1) انظر: محمود السمران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، القاهرة، 1962م، ص 338.

(2) انظر: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: دراسات في دلالات الألفاظ والمعاجم اللغوية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 2003م، ص 45 وما بعدها.

(3) انظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1979م، ص 337.

الأداء اللغوي الصوتية والصرفية والنحوية، مع ضرورة الانتباه إلى أن هذه المستويات المختلفة ليست هي الدلالة أو المعنى في ذاته، وإنما معنى الخطاب يتحدد من خلال الربط بين النتائج التي أثمرت عنها هذه التحليلات جميعاً ربطاً يضع في اعتباره جملة عناصر سياق الحال التي تشمل الظروف الاجتماعية للخطاب وقت أدائه وقرائن الحال المصاحبة له، مثل شخصية المرسل والمتلقي ونوع الوظيفة الكلامية للخطاب، والأثر الذي يخلفه لدى المتلقي⁽¹⁾، ومن ثم فإن المعنى الدلالي للخطاب في صورته الشاملة لا يتحصل عليه إلا من خلال النظر في آنٍ إلى دعائمه الأساسية، وهما: المعنى المقامي والمعنى المقالي⁽²⁾.

ولبنية الخطاب الدلالية شكلان:

1- الأبنية الدلالية الكبرى: وهي الأفكار والمضامين أو الموضوعات التي تربط بين الألفاظ والتراكيب، وتشكل بناء متماسكاً للخطاب، وهذه المضامين هي التي تعمل على تماسك الخطاب، والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ، والفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس⁽³⁾.

2- الأبنية الدلالية الصغرى: وهي المفردات داخل الخطاب، وما توحى به من معنى، ومجالاتها الدلالية المستقاة منها وغير ذلك سمات تختص بالبنى الدلالية الصغرى⁽⁴⁾.

ومن هذه الاستراتيجيات التي سلكتها قناة الجزيرة في تغطيتها لثورة مصر 25 يناير:

- تركيز الضوء على مسار الثورة

استراتيجية جعل الإعلام وسيلة لتركيز الضوء على مسار الثورة؛ من خلال إظهار الأدوار التي صنعتها الثورة في تاريخ مصر وموقعها...، ومن ذلك ما أشارت إليه تغطيات عديدة، من ذلك⁽⁵⁾:

ظلت مطرقة الثورة تعمل عملها على طاولة السلطة في مصر حتى تحقق مطالب من العيار الثقيل، وازداد إيمان شباب الثورة بجذوى مظاهراتهم الضاغطة، وتبدد وهم المشككين بها ويثمارها يوماً وراء يوم وجمعة وراء جمعة...

(1) انظر: محمود السمران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 340.

(2) انظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 339.

(3) انظر: محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، ص 46.

(4) انظر: محمود جاد الرب: علم الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، الطبعة الأولى،

1993م، ص 41.

(5) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/3/3 م.

ومن ذلك(1):

شباب الثورة لا يعض الطرف عن الفساد وعمّا فعله الحزب الوطني بالبلاد والعباد، مبارك قاوم آلة الخلع ثمانية عشر يوماً وشفيق قاومها عشرين يوماً بعد تنحي مبارك، لكن ذهاب شفيق لا يعني نهاية مطاف الثورة وسقوط الأشخاص لا يعني سقوط النظام وشباب الثورة يرحبون بكل تغيير ويقولون نريد المزيد...

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً مذهلاً في الأدوات الحديثة للتعبير، مثل المواقع والمدونات الإلكترونية والشبكات الاجتماعية وغيرها، ممّا يندرج في إطار الفضاء الإلكتروني، فقد أصبح هذا الفضاء ساحة كاملة للحوار، وفي الوقت ذاته أداة للتعبير والاحتجاج، بل والتنسيق في مواجهة نظم الحكم. وهو ما ينطبق أيضاً على أجهزة الهاتف والحواسب الآلية الصغيرة، التي لم يقف دورها عند تسهيل الاتصال بمجموعات وأفراد آخرين، لكنها أيضاً أسهمت في تنفيذ الاحتجاجات وإدارتها، باستخدام برامج فنية للتصوير والإخراج والطباعة، وإنشاء فيديوهات ورسائل إعلامية وتحريضية، وتوثيق الانتهاكات والأخطاء التي وقعت فيها نظم الحكم والمؤسسات والأشخاص التابعون لها(2).

واليوم أصبحت الشاشة الصغيرة هي السلاح الجماهيري الفعال، الذي لم يدرك أغلب السياسيين أبعاده ومعطياته وانعكاساته، ولم يفهموا لغة الوسائط المتعددة (الملمتديا) والتفاعلية التي وفرتها تقنيات الإعلام الجديد، فلجأوا لوسائلهم القديمة في محاولات المنع والحجب والرقابة والتضليل والخداع لمواجهة المدّ الجماهيري، الذي أصبح يتحرك بسرعة فائقة، متجاوزاً تلك الحواجز التقليدية ومحطماً جميع القيود المعروفة(3).

وهكذا لم تعد لغة الوعد والوعد صالحة في مخاطبة الناس من جانب الحكام، وقد سقطت لغة القوة والترهيب منذ عقود، عندما أصبحت الموجات الأثيرية والشاشات والإنترنت بالوسائل التي تتيحها وصناديق الاقتراع هي سبيل الوصول إلى السلطة. لقد ظلت المنطقة العربية تعاني حتى وقت قريب من عجز في تطوير الأنظمة الحاكمة، وهيمنة الخطاب الرسمي الواحد، وجمود اللغة السلطوية التي تفتقد المرونة والتفاعل مع عقلية الأجيال الشابة التي تعايشت مع وسائل إلكترونية (سمعية وبصرية) مثل الألعاب الرقمية (البلاي ستيشن) والحاسوب المحمول (لاب توب) والهاتف النقال (موبايل)... واستخدمت برامج التواصل عبر هذه الأدوات الجديدة بذكاء وإدمان وإفراد مثل البريد الإلكتروني (الإيميل) والمحادثة والدرشة والمدونات والفيسبوك وتويتر

(1) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/3/3 م.

(2) انظر: سامح راشد، حصاد "الربيع العربي" في عامه الأول، مجلة شؤون عربية، بيروت، ع148، 2011م، ص23.

(3) انظر، محمد عيده حتملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص15.

ويوتيوب وغيرها الكثير، إذ تدفقت المعلومات وتمت صياغتها وتداولها واستخدامها بعيداً عن نظر الرقيب. وقد اضمحلت صورة السياسي، وتآكلت تدريجياً سلطة الحاكم الذي يحتكر الثروة والسلاح والمعلومات ويوظفها وفقاً لمصالحه ورغباته وأهدافه.

لقد أدت وسائل الاتصال الحديثة إلى نقل صورة شاب تونسي أحرق نفسه احتجاجاً على الظلم أمام عدسات (الموبايل) يوم 2010/12/17م، بين الفضائيات والمواقع الإلكترونية، لتصبح تلك الصورة المرعبة شعلة الحرية لملايين الشباب العرب العاطلين عن العمل، واليائسين من المستقبل، والمتذمرين من التجاهل والتهميش والقهر.

وانتقل الانفجار الجماهيري الذي لم يتوقعه أي من الأنظمة الحاكمة، انتقل من تونس إلى مصر واليمن وليبيا وسورية، وهزّ الكثير من الدول العربية الأخرى، وكان ذلك نتيجة عوامل سياسية واجتماعية وتقنية، تجمعت تحت ظروف معينة، فيما يشبه التفاعل الكيميائي الذي يقوم على التقاء عناصر طبيعية تؤدي إلى تكوين مركبات جديدة، قابلة للانفجار من خلال شرارة يطلقها صاعق صغير، وهو الأمر الذي ينطبق على ما حدث في الشارع العربي، حيث توافرت العناصر وتفاعلت، ثم جاءت تلك الشرارة من تونس، فأشعلت الحريق، وأنارت الطريق أمام الباحثين عن فرصة جديدة في الحياة والمستقبل(1).

ومن ذلك(2):

البعض يقرأ القرآن البعض يشاهد صور الشهداء وهو الملمح الأساسي اليوم في ميدان التحرير لقد وضعت لافتات ضخمة من الشهداء جميعهم من الشباب وجميعهم يتسمون بعض من هذه الصور لشهداء وهم بعد الشهادة وهو مشهد حزين يمتزج في نفسه مع بعض الشباب الذي يغني الأغاني الوطنية كأنه عيد... عيدٌ وطني الجميع يغني والجميع يفتخر ويرفع العلم المصري شيء واحد لم يتغير مع رسدي لحركة الميدان منذ حضرت في الخامس والعشرين من يناير شيء واحد لم يتغير هو إصرار هذه المجموعة في أركان الميدان جميعا على عدم المغادرة...

- تركيز الضوء على وحدة الشعب

ظهرت هذه الاستراتيجية جلياً في التغطيات الإخبارية، وكان هدفها الوصول بالثورة المصرية إلى أهدافها الحقيقية، ومن ذلك ما ورد في مجموعة من التغطيات مثل(3):

على هذه الأرض سالت دماء المصريين بمختلف انتماءاتهم، من أجلها منح الشهداء المسلم والمسيحي منهم حياته للحرية، وهنا في هذا الميدان حرس الأقباط إخوانهم وسط طلقات

(1) انظر، محمد عبده ختاملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص16.

(2) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/7 م.

(3) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/14 م.

الرصاص والغاز المسيل للدموع، وهم يصلون وهنا في هذا القديس الذي أقيم في الشارع لأول مرة منذ الفتح الإسلامي، شارك المسلمون أشقاءهم في الدعاء والصلاة، هكذا نفض الميدان قلب الثورة غبار الطائفية والاحتقان...

ومن ذلك(1):

هو وطن واحد للجميع أو هكذا يراد له أن يكون، ومن أهم مطالب الثوار ألا يختلط الدين بالسياسة، وأن تصبح المواطنة شعاراً للجميع لا يفرق بين رجل وامرأة بين غني وفقير، وبالطبع أن يكون الدين لله والوطن فعلاً للجميع...

ومثل(2):

الشيعة والمسلمون والأقباط في مصر، يتوحدون الآن بكافة قواهم، والهدف هو التغيير المباشر وليس مجرد إصلاح، ما يحدث الآن هو صراع بين شرعية ثورية جديدة وشرعية قائمة، بين منطق التغيير الجذري ومنطق الإصلاح الذي يحاولون أن يطردوه الآن؛ لسلب الثورة الجديدة نجاحاتها وتقديمها الذي تحقق يوماً بعد يوم...

لأن ثورة 25 يناير، كانت بأيدي الشعب بجميع طوائفه وتياراته الشبابية، ومن دون استخدام أي شكل من أشكال العنف أو القوة، ولأنها أدت إلى عهد عربي جديد يثبت للعالم أن الإنسان العربي يمكنه أن يتقبل الأفكار والممارسات الديمقراطية الحقيقية ويطبقها للتحرر من دكتاتورية حكامه، ويفرض عليهم التداول السلمي للسلطة، كما حدث مع الرئيس المصري محمد حسني مبارك، الذي تنحى عن المنصب الذي التصق به لأكثر من ثلاثين سنة خرب فيها البلاد وأفقر العباد(3).

وكان حسني مبارك حسب تصنيف (مجلة باردي) الأمريكية الديكتاتور رقم 20 الأسوأ على مستوى العالم لعام 2009م، وكان قد حلّ في المركز السابع عشر في العام الذي سبقه. واحتل مبارك حسب تصنيف فورين بوليسي Foreign Policy الأمريكية المركز الخامس عشر في قائمة (أسوأ السيئين) لعام 2010م. فهو حاكم مطلق مستبد يعاني من داء العظمة، وشغله الشاغل الوحيد أن يستمر في منصبه، ومبارك يشك حتى في ظله، وهو يحكم البلاد منذ 30 عاماً بقانون الطوارئ لإخماد أي نشاط للمعارضة(4).

ولعل من أبرز عوامل نجاح الثورة:

(1) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/14 م.

(2) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/7 م.

(3) انظر، محمد عبده حتاملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص74.

(4) انظر، محمد عبده حتاملة، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م، ص164.

1- لم يكن لدى السلطة السياسية (وزارة الداخلية المصرية)، منذ بداية أحداث الثورة، استراتيجية أمنية قادرة على التعامل مع حالات الاحتجاج الاجتماعي الكبيرة، وخاصة تلك المتعلقة بجيل الشباب، ومن هنا فقد ظهر نوع من الجمود في السياسة الأمنية، صاحبه انتهاكات لحقوق الإنسان، وحالات قتل عمد، مما أدى إلى الانتقال من الاحتجاج على سياسات الدولة إلى تحدي إرادتها، ومقاومة السلطة السياسية بشكل يتماثل مع خبرات التحرر من الاستعمار، وعكس تبني الثوار للأهزيج الوطنية، ورفع العلم المصري شارة للثورة، طبيعة الصراع بين السلطة والمجتمع، التي يمكن تلخيصها في الصراع حول استقلال الوطنية المصرية، وليس مجرد نظام سياسي تركز مقوماته على أجهزة الأمن.

2- تشكل الإطار الفكري للثورة ليشمل مطالب كل الفئات الاجتماعية، والشرائح العمرية، بحيث لم تقتصر فقط على الكيانات السياسية المعارضة للسلطة، ولكنها وسعت الإطار الوطني، وانضمت فئات اجتماعية ترى أن النظام القائم لا يلبي الطموحات الوطنية المصرية.

3- في هذا السياق تشكل المحتوى الاجتماعي للثورة، وهو ما أدى بالسلطة السياسية إلى مواجهة مشكلات جديدة في التعامل مع أحداث الخروج على سلطتها، فخلال العقود الماضية تشكلت العقيدة الأمنية على مواجهة التنظيمات التقليدية وتفكيكها، ولكنها في هذه المرة واجهت نوعاً من التنظيمات الحديثة يصعب السيطرة عليها، ولدى محاولة السلطة إضعاف التنظيمات الحديثة (شباب الإنترنت) خاضت صراعاً مع كل فئات المجتمع وشرائحه، وذلك عندما أوقفت شبكة الإنترنت وشبكات الهواتف النقالة، وقد شكلت هذه السياسة بداية لسلسلة من الأخطاء الاستراتيجية التي أضعفت مبادرات السلطة في حل الأزمة السياسية.

4- كشفت تداعيات أحداث الثورة عن هشاشة النظام السياسي وتفككه، كما كشفت عن الصراعات الكامنة داخل السلطة السياسية، وخاصة بين الأجنحة الأمنية والعسكرية والنخبة السياسية، وقد ساعد هذا التفكك، وخاصة بعد هروب وزارة الداخلية، على بلورة مطالب الثورة يوم السبت 29 كانون الثاني (يناير) بالمطالبة بإسقاط النظام وليس إصلاحه، ويعد هذا التطور منطقياً، ليس فقط بسبب حالة الترددي داخل النظام السياسي، ولكن بسبب العنف المفرط الذي لقيته الجماهير منذ الثلاثاء (25 كانون الثاني/يناير)، وقد ساعد تباطؤ رد فعل السلطة على الأحداث إلى بلورة المزيد من المطالب التي تتعلق بتصفية النظام ومحاسبتها، والدعوة لبناء نظام سياسي جديد يقوم على الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

5- تتمثل السمة الرئيسة للتركيبة الاجتماعية للثورة المصرية، في أنها ثورة شعبية سعت لتحقيق تحول سياسي عميق في الدولة المصرية، وبشكل عام تتكون التركيبة الاجتماعية من الفئات والكيانات الآتية:

أ- جيل الشباب: بعد جيل الشباب -بشكل عام- قلب الثورة المصرية، فهو الذي قام بالتمهيد لبدء الثورة وإعلان موعدها والسير بها إلى تمامها.

ب- التنظيمات السياسية: باستثناء الحزب الوطني، شاركت معظم التنظيمات السياسية، بشكل أو بآخر، وخاصة في ظل تبلور حركات سياسية جديدة تعبر عن الثورة والشباب، وبشكل يهدد الأحزاب التقليدية العتيدة.

ج- الأفراد: شاركت أعداد كبيرة من الأفراد غير المنتمين سياسياً، وقد ساعد كسر حاجز الخوف من السلطة على تشجيع الأفراد لتأييد الثورة، رغبة في إصلاح أحوال البلاد من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد شكلت مشاركة هؤلاء زخماً إضافياً للثورة أضفى عليها طابعاً شعبوياً، حيث أسهم في تقويض قدرة السلطة على إجهاض الثورة، كما أنه، في الوقت ذاته، يعد ضماناً للاستمرار في تحقيق الإصلاح السياسي.

د- الفئات الاجتماعية: شهدت تركيبة جماهير الثورة تنوعاً شديداً شمل المستويات المختلفة في المجتمع المصري، بحيث يمكن القول: إن الثورة لا تعبر عن فئة اجتماعية محددة، ولكنها شملت: الأغنياء والفقراء، والجامعيين، والنقابيين، وبعض رجال الأعمال، وإيضاً الفئات العمرية المختلفة، فيما شكلت الطبقة الوسطى العمود الفقري للثورة الذي ساعدها على الاستمرار لأكثر من أسبوعين.

ج- النخبة الثقافية: انضمت النخبة الثقافية بتوجهاتها المختلفة، الإسلامية والليبرالية والاشتراكية إلى الثورة، وبدأت في التعبير عن مطالبها في وسائل الإعلام المختلفة، وخلال أحداث الثورة ركزت النخبة الثقافية على القضايا الوطنية المشتركة، ولم تتطرق للقضايا الخلافية بين التيارات الفكرية.

- تركيز الضوء على المجلس الأعلى للقوات المسلحة

ظهرت هذه الاستراتيجية جلياً في التغطيات الإخبارية، وكان هدفها الوصول بالثورة المصرية إلى أهدافها الحقيقيّة، ومن ذلك ما ورد في مجموعة من التغطيات مثل(1):

من المجلس الأعلى للقوات المسلحة أيها المواطنين في هذه اللحظة التاريخية الفارقة من تاريخ مصر وبصدور قرار السيد الرئيس محمد حسني مبارك بالتخلي عن منصب رئيس الجمهورية وتكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد ونحن نعلم جميعاً مدى جسامته هذا الأمر وخطورته أمام مطالب شعبنا العظيم في كل مكان لإحداث تغييرات جذرية فإن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يتدارس هذا الأمر مستعيناً بالله سبحانه وتعالى للوصول إلى تحقيق آمال شعبنا العظيم وسيصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة لاحقاً بيانات تحدد الخطوات

(1) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم، نُشرت بتاريخ 2011/2/11م.

والإجراءات والتدابير التي ستتبع مؤكدا في نفس الوقت أنه ليس بديلا عن الشرعية التي يرتضيها الشعب ويتقدم المجلس الأعلى للقوات المسلحة بكل التحية والتقدير للسيد الرئيس محمد حسني مبارك على ما قدمه في مسيرة العمل الوطني حربا وسلما وعلى موقفه الوطني في تفضيل المصلحة العليا للوطن وفي هذا الصدد فإن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يتوجه بكل التحية والإعزاز لأرواح الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فداء لحريتهم وامن بلادهم ولكل أفراد شعبنا العظيم والله الموفق المستعان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومن ذلك(1):

الجيش وأجهزة الأمن هي في الواقع أجنحة المنظومة الأمنية في مصر هذه المنظومة رسخت أقدامها بقوة منذ أنور السادات وتعاضمت بعده مع حسني مبارك الذي استخدم قانون الطوارئ مانحا بموجبه أجهزة الأمن صلاحيات واسعة ، إذا أردنا توضيح المنظومة الأمنية المصرية لا بد من التوقف أولاً عند الجيش الركيزة الأساسية للامن القومي والحصن الأخير للدولة فالجيش المصري يصنف بعاشر اكبر جيش في العالم بقوة تناهز 468 الف وعلى المستوى الداخلي قيل الكثير عن الجيش بالنسبة للنظام فهو لعب اكثر من مرة دورا في تثبيت أسسه في الأزمات...

بعد انهيار جهاز الأمن، ظهر الجيش بوصفه المؤسسة الوطنية المحايدة بين المحتجين والسلطة السياسية، وصدرت تصريحاته الأولى لتحديد أن مهمته تتمثل في الحفاظ على الأمن وليس في التدخل لصالح أي من الأطراف، وبغض النظر عن الخلفيات السياسية لهذا الموقف، فقد ترتب على حياد الجيش حدوث تساند في العلاقات المدنية - العسكرية، بحيث صارت هذه العلاقة تشكل عصب الاستقرار السياسي في الدولة، وقد ظهر ذلك في الالتزام المتبادل بترقية الروح الوطنية، والعمل على تأمين مستقبل البلاد، والحفاظ على مقدراتها، وانعكس هذا التوافق في البيانات التي أصدرها الجيش في فترة ما بعد تنحي الرئيس مبارك، والتي تلبية مطالب الجماهير، ومن المتوقع أن يشكل هذا التوافق قاطرة التحول السياسي في مصر في الفترة المقبلة، وبمستوى وطني يسوده الأمن والثقة والمراقبة والمحاسبة في الوقت نفسه.

(1) انظر قناة الجزيرة، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت بتاريخ 2011/2/7م.

الفصل الثالث

خصائص الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة في الثورة
المصرية وسماته

يتميز الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة بالخصائص الآتية :

1- القدرة الفائقة على نقل أحداث الثورة المصرية، والتفاعل معها بتناغم وتعاضد كبيرين ، مما جعل الثورة المصرية الحدث الأبرز المتصدر في الوطن العربي إن لم يكن بالعالم أجمع ، إذ لم يكتف خطاب الجزيرة وتغطياتها وتقاريرها الإخبارية بنقل الحدث؛ بل أسهم بشكل فعال في تطور وتفاعل أحداث الثورة المصرية على الصعيدين المحلي والدولي ، وبهذا نجح خطاب الجزيرة في تسريع عجلة الثورة وكان أحد اللاعبين المؤثرين في نجاحها وتحقيق أهدافها .

2- استخدام خطاب الجزيرة للجملة النحوية البسيطة التي تقترب من الخطاب اليومي؛ لأنها مباشرة تلقائية وسريعة الفهم والتأثير وأقرب للجموع الشعبية، وهذا ما جعلها على تماس مباشر مع الجماهير الثائرة، مثل :

" تعيش الثورة الشعبية المصرية تفاصيل أسبوعها الثالث وهي صامدة على ذات الشعارات التي تطالب برحيل الرئيس حسني مبارك ونظامه ، واستطاعت خلال الأيام الستة عشر من عمرها أن تسمع صوتها إقليميا ودوليا ، وكسبت تضامنا واضحا من الشعوب وفي المقابل تزايدت جهود السلطة بإيجاد حلول بطريقتها ورؤاها للأزمة السياسية التي تعيشها البلاد ، الموضوع الآن وكما كان منذ بدايته ينحصر في زاويتين محوريتين بعد فشل عدد من الحوارات الجانبية وإحدى هذه الزوايا تمثلها جهات نظر السلطة وتجاوزها وفقا للظروف والمعطيات مع الإبقاء على جوهر خيارتها المطروحة التي عبرت عنها منذ بداية الأزمة وتمثل الزاوية الثانية جهات نظر الشباب وقوى الشارع المنتفض بمختلف مكوناته ومدى تناسب تطلعاته والتفانها على سقف واحد لم يتحول ولم يتبدل حتى الآن رغم اختلاف ألوان الطيف السياسي بينهم وتتمثل هذه المطالب في تنحي الرئيس حسني مبارك فوراً ولا تفاوض مطلقاً قبل الرحيل . "(1)

3- استخدام الشكل المباشر المؤلف والملموس، النابع من السياق المباشر، واستعمال

(1) قناة الجزيرة ، تقرير محمد الكبير الكبتي ، نُشر يوم 2011/2/9م

الألفاظ والمعاني الملازمة لواقع حال الثورة وتطور أحداثها والناطقة بمجرياتها
مثل :

" وهكذا أجبر الثوار الرئيس السابق حسني مبارك على التنحي ولكن ماذا بعد ؛ سؤال لم يطرأ فجأة فقد فكر فيه المحتجون الذين يشغلهم اعتصامهم في ميدان التحرير عن طرح إجابات محددة عن هذا السؤال، فبعد أقل من ساعة من إعلان التنحي كانت الأفكار المنطق عليها منذ سنين قد تبلورت في البيان رقم واحد فيما سمي بـ (جماهير الثورة) بيان يحدد خريطة طريق من وجهة نظر الثوار لمستقبل مصر في الفترة المقبلة ، خريطة تتلخص معالمها في الإلغاء الفوري لحالة الطوارئ والإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين وإلغاء الدستور الحالي وتعديلاته مع حل مجلسي الشعب والشورى ، وإنشاء مجلس حكم رئاسي انتقالي وتشكيل حكومة كفاءات وطنية مستقلة مع إطلاق حرية تكوين الأحزاب وحرية الإعلام وتداول المعلومات".⁽¹⁾

ويبدو ذلك جليا في استهلال التقرير بجمل مألوفة لدى السامعين ، ونابعة من السياق المباشر العفوي الذي يتناغم مع طبيعة الحراك الثوري في ساحات مصر المختلفة ، ونلاحظ اختيار خطاب الجزيرة لألفاظ ومعاني لازمت واقع حال الثورة وتطور أحداثها ومما ورد في هذا التقرير من هذه الألفاظ والمعاني: (تنحي الرئيس : وهو المطلوب الأبرز للثورة ، المحتجون أو جماهير الثورة أو الثوار : وهم صانعو الحدث ومفجرو الثورة، ميدان التحرير: وهو أهم أيقونات والرموز الدالة على الفعل الثوري، إلغاء حالة الطوارئ وإلغاء الدستور: وهي أهم مطالب الثورة).

4- التضمين من القرآن الكريم ومثاله قوله :

" أليس لي ملك مصر وقد حولنيه الدستور ولي البرلمان اصرفه بغالبية

(1) قناة الجزيرة ، تقرير سمير عمر ، نُشر يوم 2011/2/12م

حزبي كيف أشاء "

وهذا تضمين من قوله تعالى : { ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون } (الزخرف : 51) .

وقوله أيضا في نفس التقرير :

" أتستبدلون الفوضى بالاستقرار ألم تعلموا أنني الضامن لاستقرار

مصر ورفاهية شعبه "

وهذا تضمين من قوله تعالى :

{ أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم }

(البقرة : 60) .

وقوله : " فجاء نظام الحكم في مصر بخيله وإبله ورجله " (1)

وهذا تضمين من قوله تعالى : { واستفز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك } (الإسراء : 64) .

ومثل ذلك أيضا :

" اليوم ننجيك ببندك لتكون لمن خلفك آية مصير سبق إليه الشهر

الماضي الرئيس التونسي الذي لم يجد من الهرب بدأ "

وهذا تضمين من قوله تعالى : { فَأَلْتَوْمُ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِيَتَّكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ }

(يونس : 92) .

وقوله : " تضمنه انتخابات معلولة ، وصناديق كاذبة خاطئة " (2)

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي البشري ، نُشر يوم 2011/2/7م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي البشري ، نُشر يوم 2011/2/12م

وهذا تضمين من قوله تعالى : { ناصية كاذبة خاطئة }

(العلق : 16) .

وقوله أيضا " قادة شباب عزموا فرض سنة تداول الأيام بين الناس

"(1)

وهذا تضمين من قوله تعالى : { وتلك الأيام نداولها بين الناس }

(آل عمران : 139) .

5- التضمين من بعض أبيات الشعر الموروثة ومعانيها . مثل :

وقديما قيل : إن من يعيش ثمانين حولاً لا أبالك - يسأم (2).

وهذا تضمين من قول الشاعر زهير بن أبي سلمى :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

وقوله أيضا : " نظام حسبهم لم تلامس أسماعه مظاهرات عدة " (3)

وهذا تضمين من قول الشاعر عمر أبو ريشة :

رُبَّ وامعتصماه انطلقت ملء أفواه السبايا اليتيم

لامست أسماعهم لكتّها لم تلامس نخوة المعتصم

6- عمد الخطاب على ربط واقع مصر وثورتها ببعض الشخوص والأماكن

والعادات الدينية والأساطير الموجودة في الحضارة الإسلامية والحضارة

الفرعونية فمثال ذكر للشخوص الفاعلة في تاريخ مصر أبان الخلافة الإسلامية

ذكر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وهو مؤسس الدولة الفاطمية في القرن الرابع

الهجري وقد كانت عاصمتها القاهرة .

ومثال ذلك :

(1) قناة الجزيرة ، تقرير صفاء كرمان ، نُشر يوم 2011/2/12م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي البشري ، نُشر يوم 2011/2/12م

(3) قناة الجزيرة ، تقرير ربي عساف ، نُشر يوم 2011/2/6م

كما لم يكن مستغرباً في وقت لاحق أن تعلن وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة (تسيبي ليفني) شن الحرب على قطاع غزة وهي في ضيافة القاهرة المُعز (enough is enough)، إذا هل عادت بانتصار ثورتها لتسترد المكانة اللائقة بتاريخها وبحضارة شعبها ثم أي تأثير لها على الجوار الشقيق (1).

أما ما يتعلق بالحضارات التي تعاقبت على مصر كالحضارة الفرعونية وما تحويه من أساطير وعادات كأسطورة فيضان النهر العظيم (نهر النيل) وغضبه فقد قالت أساطيرهم أن القوم يهدونه أجمل فتياتهم وبناتهم كي يتوقف عن الفيضان بالإضافة إلى طقوسهم المقدسة التي كانوا يحتفلون بها على ضفاف نهر النيل وقد وظفت الجزيرة ذلك في تقاريرها وتغطياتها ومثال ذلك :

" وذكّر أيضا في الوقت نفسه بالموروث من رسومات تصوّر أجدادهم الفراعنة حين كانوا يحتفلون بالطمي المقدس يغمر تربة حقولهم ، هنا مكان عند ضفة النهر العظيم ، كان يسمى فيما سلف ميدان التحرير ، وصار يسمى الآن بعد فيضان الثورة في فضائه وانتصارها ميدان التحرير (2) .

ومثال الأماكن التي تشكل رمزا ثوريا ساحة (تيانا نمين) في الصين وقد وظفتها الجزيرة في تغطيتها للثورة المصرية فقد استخدمتها كمثال لساحات ثورية خلدها التاريخ وهذا ما سيكون لميدان التحرير في مصر :

رمزية بالنسبة للمتظاهرين فقد أصبح رمزا لصمودهم في وجه محاولات تفريقهم من قبل الموالين للرئيس كما أصبح عنوانا لعهد سياسي يطمحون إليه وبذلك دخل ميدان التحرير التاريخ من بابه العريض لينضم إلى ساحات أخرى خلدها التاريخ كساحة (تيانا نمين) الصينية وغيرها من الساحات التي باتت عنوانا لتوق الشعوب لانتزاع

(1) قناة الجزيرة ، ماجد عبدالهادي ، نُشر يوم 2011/2/11م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير ماجد عبدالهادي ، نُشر يوم 2011/2/11م

حق تقرير مصيرها بنفسها . (1)

7- استخدام اللغة الأدبية الغنية بالصور الفنية والتشبيهات .

مثل :

وعندها تحبس أنفاس الدنيا ويتسمر ملايين الملايين من الناس أمام شاشات التلفزة يحدقون بأعينهم مصر الجديدة التي يصنع خارطتها الشباب دون غيرهم . (2)

هنا شبه كاتب هذا التقرير الدنيا بإنسان يحبس أنفاسه أنتظاراً لأمر عظيم ، والأمر العظيم الذي تحبس الأنفاس من أجله في كل ميادين مصر وساحاتها هو انتصار الثورة الشعبية وتنحي مبارك .

ومثال ذلك أيضاً :

بإزاحة الرئيس حسني مبارك أزيلت العقبة الكأداة كما يقول الثوار أمام عربية التغيير تغيير يعيد رسم المشهد المصري من جديد فيعيد للمصريين حقوقهم الضائعة ويعيد لمصر مكانتها المستحقة . (3)

وبهذا التقرير يشبه الكاتب الرئيس المخلوع مبارك بالعثرة والحجرة التي كانت تعيق وتسد طريق المصريين نحو التقدم والتغيير للأفضل .

هو بركان الغضب الذي سكن قلوب ونفوس العمال المصريين على مدى السنوات الماضية ووجدوا في ثورة يناير متنفساً تتطاير من فوهته تراكمات الظلم والتعسف هي اليوم مصر تودع حقبة وتدفن في التاريخ وجوها حولت أحلام العمال البسيطة الى كابوس يفصل بين الحياة والموت (4) .

شبه الكاتب حالة الغضب التي كانت تلف جموع الثائرين بالبركان المقبل على الانفجار وشبه هموم الناس وما أثقلوا به من ظلم وتهميش ، بالحمم المتطايرة من فوهته ، فهذه الحمم تحرق كل من تصيب ، وهكذا الفعل الثوري فهو كالبركان الذي سيبتلع بفيضانه كل الفاسدين الذين سرقوا البلاد واستعبدوا العباد .

ومثال ذلك أيضاً :

(1) قناة الجزيرة ، تقرير مازن إبراهيم ، نُشر يوم 2011/2/4م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير عامر الكبيسي ، نُشر يوم 2011/2/7م

(3) قناة الجزيرة ، تقرير سمير عمر ، نُشر يوم 2011/2/12م

(4) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت يوم 2011/2/14م

فلا غرو والحال هذه أن يتسع المد الثوري إلى ميادين عربية أخرى كثيرة من تلك التي يقال عنها إن يبابيعها غاصت وان أنظمة القمع والفساد والتجويع شوهدت أسماءها النبيلة ، ذلك أن مصر أم الدنيا كما يقال أو أقله أم العرب ومثلما ساروا بخطاهم على أثر خطوها في زمن الانحطاط ، سيرون أيضا في زمن إشعالها ما يعتقد الكثيرون فتيل ثروة أهلها الانتصار لتصبح عربية الأم. (1)

هنا وفي نفس التقرير نلحظ تشبيها آخر للكاتب، حيث شبه الدول العربية التي تحكمها أنظمة ديكتاتورية قمعية، وسكوت شعوبها عليها بالينابيع الغائرة المضمحلة التي لم تعد صالحة للشرب أو للنفع ، ثم ينتقل لتشبيه مصر بالأم التي ترعى أولادها وأبناءها وتوجههم وجعل الدول العربية هم أولئك الأولاد الذين سيسيروا خلف مصر الأم في التحرر والخلص من الظلم والفساد .

وأيضا:

ميدان التحرير رأس حربة الثورة يتنفس الصعداء دون أن يتنازل عن بقية المطالب
فحكومة شرف يراد لها أن تطهر البلاد وان تستجيب أكثر لثورة سقاها الشباب بدمه(2)

يشبه الكاتب رمزية ميدان التحرير وما احتله من زخم واحتضان للثورة المصرية وأحداثها بمقدمة الجيش ورأس حربته التي من خلالها يحصل النصر والحسم ، ومن ثم شبه الميدان والحالة الثورية التي كان يحتضنها آبان انتظار إعلان مبارك تنحيه بإنسان يتنفس بصعوبة بالغة ولكنه يحاول ويحاول دون أن يستسلم للموت والهزيمة وفي هذا التشبيه تأثر وتوظيف لتشبيهه قرآني لمن أضلهم الله يقول تعالى :

{ ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء }

(الأنعام: 125)

8- المزاجية بين اللغة العامية والفصحى في التغطيات والتقارير الإخبارية وبهذا ظل الخطاب ملامسا للحراك على الأرض بشكل بسيط وعفوي فالمزاجية بين العامية والفصحى تبقي هذا العامل المشترك بين المرسل والمتلقي في التفاعل مع الحدث وتبعث برسائل طمأنة بأن المرسل يتماهى مع الخطاب اليومي الشعبي للثورة

(1) قناة الجزيرة ، تقرير ماجد عبدالهادي، نُشر يوم 2011/2/11م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير عياش دراجي، نُشر يوم 2011/3/3م

النابع من البيئة الحاضنة لها ومثال ذلك :

وكما عهدوا مبارك ناصحا أميناً في الملامات الم يأتك حديثه إلى صدام والغزاة يطرقون أبواب العراق في عام ألفين وثلاثة (هي الفكرة بتاعت الشيخ زايد كانت فكرة صائبة يعنى أنقذ العراق وأهل العراق وأستقيل وممكن بقعد في أي دولة وأي دولة يستضيفوك) من يتصدق لمبارك من أجل مصر وحقنا لدماء أبنائها في ثورة لا غزاة فيها , وإنما هي مصر تحدثت عن نفسها. (1)

وأيضا :

ومعنا الآن من القاهرة أحمد زين احد النشطاء المشاركين في ثورة مصر ، سيد زين من بين المطالب التي تقدمتم بها وعددها تقريبا اثنا عشر ما حظها من القبول من المجلس الأعلى للقوات المسلحة؟

احمد زين: بسم الله الرحمن الرحيم طبعاً أنا بتصور انه في قبول كثير من من من مجلس القوات المسلحة لكن اللي بقلقنا الحقيقة مش المجلس الأعلى أداء المجلس الأعلى وأداء الجيش حتى الآن بأكد على سلطات مدنية بأكد على نقل السلطة بأسرع وقت بأكد على إجراءات كثير إصلاحية تشكيل لجنة الدستور يشكلها يحظى بقبول مجتمعي واسع في أزمة كبيرة الحقيقة في مش أداء المجلس الأعلى للقوات المسلحة في أداء الوزارة وده يمكن اللي بيستتبعه انه بنطالب جداً إن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يأخذ قرار في هذه الوزارة لأنه السيد احمد شفيق بنشوفه بيفسد كثيرا من الصورة الجميلة التي يظهر عليها المجلس الأعلى (2).

9- يعتمد الخطاب الإعلامي في قناة الجزيرة على عناصر صوتية تحدد المراد من المعنى، مثل التنعيم وتنعيم الجملة يعطي دلالة التهكم، واللوم للنظام فالجملة لا

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري، نُشر يوم 2011/2/7م

(2) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم، نُشر يوم 2011/2/14م

تتطلب جواباً، وقد تعتمد دلالة المعنى على السياق الخارجي، لأن غيابه قد يسبب لبساً في فهم المقصد.

وجميع الجمل الانفعالية ذات التنغيم يشترك فيها السياق الخارجي، وعنصر المعلومات عن الحدث، فالعناصر الصوتية تعين على: معرفة حدود الجمل ومعرفة دلالتها، وتأتي جمل الخطاب المنطوق دون استخدام علامات قائمة بينها كالتالي في النص المكتوب (علامات الترقيم)، ولكن يستعين المتكلم بالوقفات والتنغيم لتبيين الحدود الفاصلة بين الجمل ونهايتها، ويفهم ذلك من خلال الأداء الصوتي ، وقد تأتي الجمل متتابعة دون رابط ، فيعتمد المتكلم على الوقف والتنغيم للفصل بينها ، وتشارك العناصر الصوتية في دلالة المعنى، مثل النبر ، والتنغيم ، وطبقة الصوت، وسرعة الأداء ، فالنبر يوضح أعلى عناصر الجملة، ويظهره للسامع، والتنغيم يحدد الدلالة المرادة من التركيب : الإخبار أو التعجب أو الاستهجان، أو الاستفهام، وطبقة الصوت تكشف عن الحالة النفسية ، ونبرة الأداء، وكذلك السرعة في الأداء تتعلق بالموقف والحالة النفسية ، وتساهم طبقة الصوت أيضا في معرفة منزلة المتكلم من المتلقي، وتعبّر عن شخصيته ، ومكانته في المجتمع، وتكشف عن المسافة بين طرفي الاتصال .

وقد لمسنا ذلك في خطاب الجزيرة في التغطيات الإخبارية والتقارير الإخبارية التي غطت الثورة المصرية وقد ظهر ذلك جليا في تقارير فوزي بشري ومحمد الكبير الكبتي وماجد عبد الهادي وعامر الكبيسي ونذكر مثالا واحداً على ذلك لـ (فوزي بشري).

الْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً، مصير سبق إليه الشهر الماضي الرئيس التونسي الذي لم يجد من الهرب بدا ففجأ هو الآخر ببذنه، تاركا أمثلة بأن الشعوب أبقى وأقوى من الطغاة متى صح منها العزم.

نلاحظ حسن وجمال الاستهلال في التقرير حيث بدأ بذلك النفس الإحالي المقدس، وكان هذا النفس مواكباً للنبر والتنغيم المقصود في الأداء نبراً قوي مؤثر حمل أذهان المتلقين إلى شخصية خُلدت للعالم أجمع عبر التاريخ إنه فرعون ولكننا في الواقع أمام واقع متشابه في

الظلم والتجبر والتأله إنه الرئيس المخلوع حسني مبارك فهو الآن يمثل فرعون مصر الثاني الذي سيخلده التاريخ .

وإن مثل مبارك في شعبه كمثل زين العابدين ، إذ قال له شعبه: أصلح، فأبى أن يكون من المصلحين...، ألا بُعدا لمبارك، وبعدا لزين العابدين !!قال الشعبان الثائران... لم يمض شهر على انتفاضة تونس حتى خرجت الثورة في مصر خروج الوردة من أكمتهأ، خرجت الثورة من الحواري الفقيرة، ومن أحلام العاطلين المجهضة، ومن شباب الطبقة الوسطى، الذين ظنّت بهم الظنون، وأدخروا لأدوار ليس من بينها السياسة والانشغال بهم العام.

خرجت الثورة في مصر من أمة ضاقت بحاضرها، وخافت من مستقبلها، وفرت كثيرا إلى ماضيها، به تتعزّى، أمة كان قدرها أن تكون قائدة ورائدة، فرأت نفسها في ثلاثين سنينها الخالية يتراجع شأنها بين العالمين، ويضجّ مفكروها ومثقفوها بالشكوى، يقولون: ليست هذه مصر التي نعرف!

وفي هذه الأجزاء من التقرير يظهر جليا دور الوقف وما عمله من ربط وتناسق بين الأفكار حيث عمل على ربط الجمل فيما بينها بشكل مترابط متماسك، وكل ذلك أدى إلى إيصال الفكرة بشكل سلس ، جذب المشاهد بشكل شيق لا يخلو من إثارة عواطف المصريين والعرب على حدٍ سواء.

ثلاثون عاما بدأت بلحظة خاطفة يوم قررت جماعة على طريقتها أن تصح ما بدا لها مسارا خاطئا أو غلت فيه البلاد، فاغتالت الرئيس أنور السادات.

مبارك الذي ظل نائبا للرئيس منذ عام 1975، لم يكن يتوقع أن تكون أقداره بذلك السخاء، فلا مكان في مصر للانقلابات العسكرية الكلاسيكية، والحال كذلك بين كبار الضباط، لا يحلمون بغير وظيفة دبلوماسية، أو ملحقية عسكرية في بلد ما، يكون بها حُسن الختام، لكن مبارك أصبح رئيسا لجمهورية مصر العربية في أكتوبر عام واحد وثمانين.

ثلاثون عاما كان مبارك خلالها العنوان السياسي الأوحيد لمصر، لم ينصحه خلالها الأصدقاء الحلفاء سدنة الديمقراطية وحقوق الإنسان في الغرب أن عشر سنين في الحكم تكفي، أو أن ربع قرن أكثر مما يطيق شعب، وقديما قيل: إن من يعيش ثمانين حولا -لا أبا لك- يسأم، لكن مبارك الثمانيني كان حريصا على السلطة، ينتقل بين كل دورة حكم وأخرى انتقالا سلسا، تضمنه انتخابات معلولة، وصناديق كاذبة خاطئة، كل ذلك كان يجري باسم

الديمقراطية، وفي وفاء تام لمطلوباتها الشكلية. استطاع مبارك ورجاله التوصل إلى صيغة سحرية لإحكام السيطرة على الدولة عبر مزاجية نفوذ السياسة بنفوذ المال، لتبدأ دورة التهميش السياسي للشعب ولأحزابه ولتنظيماته المدنية، ولأن شرط السيطرة على السلطة في ذهن حاكم يعتقد أن التداول عليها يتم بينه وبين الموت، أو بينه وبين ابنه، فقد تفنن نظام الحكم في إضعاف المعارضة وإرهابها.

نلاحظ أهمية النبر والوقف في هذا التقرير فقد خرج هنا لمعاني التهكم والسخرية وإدانة ما وصلت إليه مصر من فقر وتشرذم وضعف على الصعيد العربي والدولي ، وكل هذا يحمل وزره النظام المصري المتجسد بمبارك .

أبقى مبارك على قانون الطوارئ الحاكم للبلاد منذ عام واحد وثمانين، وهو قانون مقيد للطلاقة السياسية، فتحوّلت مجالس الشعب حيث يفترض أن تقع الرقابة على الأداء التنفيذي، بالإضافة إلى النهوض بالمهام التشريعية، إلى مسرح لاستعراض سطوة الحزب الحاكم، حيث لا مكان لصوت الشعب، في مجلس الشعب، ولم تكن ملاحظة التعديلات الدستورية في الفين وسبعة فقط لأنها تكبل الأحزاب بألف قيد، وتحوّل بينها وبين التمثيل النيابي، ولكن لأنها كانت أيضا تمهد الطريق أمام جمال مبارك لخلافة والده. وكانت حصيلة ثلاثين عاما من حكم مبارك أن تردّت السياسة، وافتقر المواطن والوطن، واتسعت أحزمة الفقر، وتزايدت جيوش العاطلين، وانسدت الآفاق في وجه الملايين من المصريين، الذين وجدوا أنفسهم تحت خط الفقر. وقد ألفت مصر على عهد مبارك الدعم الدولي خاصة الأمريكي، حتى أصبح بنداً ثابتاً في الميزانية، وهو ما تأذى منه المصريون، ورأوه خصما من كرامتهم الوطنية.

كانت مصر على عهد مبارك قد أصبحت حالة صارخة في إدمان العون والعطايا الدولية. ولا يكون دعم بغير ثمن، وقد دفعت مصر على عهد مبارك أثمنا في السياسة باهظة، وتحوّلت من جراء ذلك كله ضمن آخرين إلى مقول سياسي معتمد لعملية السلام غير المنتجة للسلام! وصارت مصر مبارك تمسك بمفاتيح بوابة رفح في موقف مناهض للمشاعر الوطنية المصرية، تجاه حصار غزة ومجمل الموقف من القضية الفلسطينية.

ثلاثون عاما تراجع خلالها دور مصر القومي، وتقرّمت خلالها أحلام المواطن المصري في الرفاه والتقدم والديمقراطية والحرية. ثلاثون مرت ثم وقع لمبارك أن الشعب

لم ينل حظه موفورا من أي شيء. كلام مبارك" : "إنني أعي هذه التطلعات المشروعة للشعب، وأعلم جيدا قدر همومه ومعاناته " كذلك قال زين العابدين من قبل ، أفلا يزال في مدرسة القادة والزعماء من لم يفهم الدرس بعد على بساطته(1).

وقد اخترنا هذا التقرير كمثال على أثر هذه العناصر الصوتية في توجيهه وتأكيد المعنى ، وأثرها أيضا على تجسيد الحالة الثورية والأنفعالية للأحداث ، فالنبر والوقف والتنغيم ، وطبقة الصوت، وسرعة الأداء لكل منها غرض بلاغي و وظيفي تخرج إليه أثناء الأداء اللغوي .

يحتوي الخطاب على بعض الجمل غير التامة أو الناقصة ، وتأتي غالبا في صورة وصلات بسيطة متعاقبة من أشباه الجمل ، فالمتكلم قد ينسى ركنا من الجملة، ويبدأ أخرى أو لا يتم المعنى وغالبا ما تكون أثناء الحوار في المقابلات والتغطيات الإخبارية.

أحمد: إذن فإن الشباب أصلاً لا يعترفون بهذه المفاوضات لأنهم يعتبرون أن جدية هذه المفاوضات متوقفة على الاستجابة لمطالب رئيسي وحيد لهم أولاً .

المذيعة: تنحي الرئيس.

أحمد: هو تنحي الرئيس .

المذيعة: شكرا.

أحمد: عن الحكم.

المذيعة: نعم .

أحمد: ثم بعد ذلك يوافقون على مفاوضات ليس مع سلطة ولكن مع مواطنين مصريون مثلهم يعني .

المذيعة: نعم، شكرا أحمد

أحمد: إذا كان السيد عمر.

المذيعة: نعم، شكرا قد أدركنا الوقت شكرا لك على هذه المعلومات،

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري ، نُشر يوم 2011/2/12

أحمد صبري الصحفي من الاسكندرية.(1)

ومثاله أيضاً :

المذبة: يعني كل ، نعم.

أالد يوسف: وكانوا بغيروا الدستور عندما .

المذبة: استاذ أالد يوسف.

أالد يوسف: عندما أالدوا عائق دستوري كأنه بغيرون الدستور نفسه دلوقتي بيتأجبوا بالدستور اللب هم أور ردي أور ردي أول من عبث بالدستور وأول من ضرب الحائط بالدستور يعني في مفارقة مذهله فيما أحدث(2).

10- يتعدد الحذف والفراغات في الأمل لا ستعانة المتكلم بالحركات

والإشارات والإحالة إلى العالم الأارجي الذي يتفاعل معه الأطاب مباشرة، وكثيرا ما يكون ذلك بأن يبدأ الأقرير أو الأغطية الإأبارية بهأافات وشعارات للثورة المصرية أو بأناشيد ثورية وأغانٍ وطنية وأبرزها الأشيد الوطني المصري الذي له ما له في صدور المصريين من مكانة وتأثير شعوري وعاطفي فهو يمثل رمز الاستقلال والأرية عن المستعمر ، وقد ألبأ أطاب الأزيرة لأقتباس جزء من كلام أأد القادة أو من كان جزءا من الأحدث المصري.

مثل :

وكما عهدوا مبارك ناصحا أمينا في الملامات الم يأتيك أأبته إلى صدام والأزاة يطرقون أبواب العراق في عام ألفين وثلاثة (هي الفكرة بتأعت الأشيخ زايد كانت فكرة صائبة يعني أنأذ العراق وأهل العراق وأستأيل ... وممكن بقعد في أي دولة ... وأي دولة يستأيفوك) من يتصدق لمبارك من أأل مصر وحقنا لدماء أبناءها في ثورة لا غزة فيها, وإنما هي مصر أأأأ عن نفسها....(3).

(1) قناة الأزيرة ،أغطية أصاد البوم ، نُشرت بتاريخ 2011/2/7م

(2) قناة الأزيرة ، أغطية أصاد البوم ، نُشرت بتاريخ 2011/2/7م

(3) قناة الأزيرة ، أقرير فوزي بشري ، نُشر يوم 2011/2/7م

وهنا أحال الخطاب إلى كلام للرئيس المصري محمد حسني مبارك آبان الحرب على العراق في 2003م .

11- عمد خطاب الجزيرة الإعلامي لقناة الجزيرة إلى عطف الجمل ، وعدم تداخلها وقد استخدم في ذلك شكلين :

1- شكل يستخدم أدوات العطف البسيطة للربط بين تلك الجمل البسيطة ، وأكثر أدوات العطف فيه "الواو " تليها " لكن " فـ " الفاء" فـ "ثم " وتستخدم الواو كثيرا لأنها تعبر عن العفوية ، وغزارة المعاني ، وجياشة المشاعر والمشاهد ، وتدفق الخواطر، وتساعد المتكلم على الاستطراد والإطالة في الوصف والتفسير .

ومثال ذلك :

غير أن إصرار المصريين على استمرار انتفاضتهم بالرغم من القمع الدامي وتعرض الكثير من الصحفيين للاعتداء والاعتقال، فرضت على الإعلام الأمريكي التعامل مع أسئلة الداخل المصري من حريات وديمقراطية وشرعية نظام حليف، فبرزت عناوين من قبيل القوات الموالية لمبارك تعتدي تحت أعين الجيش، فيما وصف الحدث بالغضب والثورة كما أفردت مساحة لنقل آراء المطالبين بالتغيير مباشرة، أو عبر الموالين " كلام صحفية : الكثير من المتظاهرين قبل ساعات لن نكون سعيدين قبل أن يتنحى مبارك " وقد أدى ذلك إلى المقارنة بين نضال الأفارقة الأمريكيين لانتزاع حقوقهم وبين الانتفاضة المصرية. (1)

وأيضا :

... لكن كتاب التاريخ المفتوح والمليء بالعبر يقول إن الثورات هي الفعل الوحيد الذي يقع ضد رغبة الحاكم ورغما عنه وبلا

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فادي منصور ، نُشر يوم 2011/2/4م

إذن منه . صحيح أن وزارة الداخلية والحزب الحاكم وأجهزة الأمن جميعا لم تستطع أن تشتت عبير الثورة وهو يضيع بين الحواري الفقيرة وبين حشود العاطلين تمتلئ به صدور مفكرين ومتقفين آذاهم حال مصر , ولا استطاعت أجهزة الحكم الأمنية أن تفهم أن الموبايل والإنترنت مقارّ دائمة للتائرين , فالثورة كانت تتخلق في الأثير كلاما وبيانات قبل أن تتحول إلى جيش هادر يخرج من قلب ميدان التحرير , ينادى مبارك أن ارحل ومنذ انطلاق ذلك الصوت المنادى بالرحيل والنظام في حالة إنكار(1).

نلاحظ في المثالين السابقين العطف بالأدوات (كالواو والفاء و أو) وكيف عملت على وحدة الأفكار وانسجامها ، واستعمال هذه الأدوات من الأساليب المباشرة في ربط الجمل والمعاني بشكل متناسق متناغم .

2- شكل تأتي فيه الجمل متوالية دون أداة ربط ، ويكتفي المتكلم بوقفة قصيرة بين الجمل للفصل بينها ، وتأتي الجمل البسيطة متتابعة ومتلاحقة في حالة تعبر عن الأنفعال والتوتر والسرعة في الأداء ، والرابط العام لتلك الجمل السياق العام الذي ترد فيه أو المضمون .
ومثال ذلك :

تحققت إذأ إرادة المتظاهرين التي سألت كثيرا من الدماء
ثمنا طبيعيا لارتباطها برحيل النظام ، رحل مبارك مكرها ، كما
رحل من قبله زين العابدين بقرار من الشعب ، قاده شباب
عزموا فرض سنة تداول الأيام بين الناس فرضا، لم يكد الشهر
الثاني من العام الجديد ينهي نصفه الأول ، حتى يضيف شباب
مصر ومن قبلها تونس مفهوما جديدا إلى نظريات صناعة
التاريخ(2).

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري ، نُشر يوم 2011/2/7م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير صفاء كرمان ، نُشر يوم 2011/2/12م

ومثال ذلك أيضا :

ما أشبه أيام مصر بأيام تونس فمن سكون الشارع المصري خرج الغضب على غير توقع كما خرج في تونس وكان قد ظنّ أنها المستقرة نموذجا في الحداثة والتنمية ، الشارع المصري فاجأ المراقبين والمحللين وفاجأ حكومته ورئيسه وفاجأ نفسه بالكاد خرج الآلاف في القاهرة والإسكندرية والسويس والمنصورة وغيرها من المدن المصرية ليرفعوا شعارات تجاوزت الخبز إلى مطالبة بتغيير النظام تماما كما فعل الشعب التونسي ، أهي عدوى الثورة أم أن الأنظمة المتشابهة من عاداتها أن تنتج دائما ردّات فعل شعبية متشابهة ، في مصر مثلا يكتشف الشعب بعد سقوط قتلى وجرحى واعتقال الآلاف أن الشرطة ليست دائما في خدمة الشعب فهي أحيانا قد تكون أداة قمعه ، متى لم يستقم الشعب على إرادة الحاكم ، وبوار سياسة القمع هي مما نبه إليه قادة الحزب الوطني الحاكم (1).

12- يشكل الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة وحدة معنوية مستقلة لا تتداخل مع

غيرها ، كما تميل إلى بنية الجملة الفعلية .

ربما تسمعون أبواق السيارات لا تزال تعج بالحركة بالاحتفالات ترفع الأعلام أيضا في الميدان وفي غيره من الميادين يلتقط البعض ممن لن يسعدهم الحظ بالمشاركة في هذه السورة الثورة عفوا يلتقطون الصور التذكارية الى جانب الآليات العسكرية وغيرها أما ميدانيا فالأسماء التي طرحت خديجة ومحمد ربما تحظى باتفاق بين ليس فقط ائتلاف شباب الثورة ولكن العديد من القوى التي باتت تصدر بيانات الآن هناك تنافس في إصدار بيانات من جانب ما يسمى بمجلس أمناء الثورة وائتلاف الثورة وشباب الثورة وغير ذلك لكن هناك قواسم مشتركة بينها جميعا تتحدث عن مطالب ثابتة يجمع الكل عليها وتحظى بقبول المجتمع المصري عموما إلغاء حالة الطوارئ الوصول إلى دولة مدنية في

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري، نُشر يوم 2011/1/28م .

13- يعد التكرار من أبرز سمات الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة وهي بذلك تحقق خلق تأثير انفعالي مباشر يعين على إقناع المتلقي، كما يسهم في تصعيد قوة الخطاب حتى يبين عن مضمونه وأيضا تنشيط ذاكرة المشاهد والمتلقي أثناء الاستقبال ، والتأكيد على وصول المعنى تاما دون فوات أجزاء منه ، كما يؤكد التكرار المعنى، وينبه المتلقي والمتابع ويجعله يشارك في إيقاع الخطاب ، وتظهر سمة التكرار في مثل هذه التغطيات الإخبارية في مشهد يعج بانفعالات وتفاعلات الثورة والثوار، فالانغماس في الحدث والخبر يجعلك تعيش فيه وتكرره دون الشعور بتكرار الخبر وسبب ذلك تدفق الخواطر والأفكار والمفردات.

14- استخدام الصفات والتعليقات التي تصاحب الألفاظ والعبارات كزيادة في المعنى على سبيل المدح والثناء أو الذم أو التعقيب والتفسير، ويعتمد الخطاب على بعض الصفات والجمل الزائدة أو الصيغ للتعليق على معنى معين، مثل :

وينضم إلينا من القاهرة الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، دكتور حسن نافعة المجلس العسكري يطلع بين فترة وأخرى ببيان يتضمن مجموعة من التدابير هذه التدابير من الطرف الآخر ممن قام بالثورة تعتبر غير كافية حتى الآن هل المشكلة في تباطؤ المجلس العسكري ام تعجل الشباب أم ماذا؟ (2)

ومثاله أيضا :

ومعنا هنا في الأستوديو المفكر العربي الدكتور عزمي بشارة ، دكتور ماذا تقرأ في هذه التعيينات؟ هناك من قرأها بداية ربما بأنها عسكره للنظام؟(3)

ومثاله أيضا :

نتحول الآن الى السيد مصطفى الفقي المفكر السياسي الذي ينضم إلينا الآن من القاهرة، سيد مصطفى نود منك ردة فعل على هذه الإجراءات التي اتخذت إلى حد الآن من

(1) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت بتاريخ 2011/2/14 م .

(2) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم، نُشر يوم 2011/2/14 م

(3) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم، نُشر يوم 2011/1/25 م

قبل القيادة المصرية والتي استطلعنا على امتداد ربما الساعات الماضية ومن قبل العديد من الأطياف المصرية ردود الفعل حولها والتي ربما كان هناك شبه إجماع على أنها غير كافية، كيف تراها؟(1)

15- استخدم الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة بعض العبارات والجمل والمفردات والأسماء الغنية بالمضامين الثورية وحركة الشارع التائر ، وتصبح هذه المضامين والمفردات شعارات ذم أو مدح، مثل: "واقعة الجمل"، "ميدان التحرير"، "البلطجية" "العدالة الاجتماعية" "مطالب الثورة" ، "شباب الثورة"، "المجلس الأعلى للقوات المسلحة" ، "ثورة 25 يناير" " خالد سعيد"، " وائل غنيم " وهذه العبارات والكلمات المركزية والمفتاحية ظهرت أثناء الثورة وكان لها أثر كبير في أحداثها .

وهذه العبارات والجمل والكلمات انتقلت إلى الخطاب المكتوب بعد أن دارت حيناً على الألسنة، كما عملت وسائل الإعلام وفي مقدمتها خطاب قناة الجزيرة على تدويلها بين شعوب العالم، وتتميز تلك العبارات والجمل بأنها كانت أيقونات وعناوين عريضة تتجسد فيها الثورة المصرية .

16- استخدم خطاب الجزيرة أدوات التأكيد الحرفي مثل : (أن ، إن ، لقد) واستخدم أيضا المؤكدات اللفظية (نفس ، عين ، ذاته).
ومثال التأكيد بالأدوات :

لقد تغيرت الحال هنا خلال أيام قليلة كما لم تتغير على مدى ثلاثين عاما فوصلت أخيرا أنباء ميدان التحرير متأخرة ثمانية عشر يوما عن تاريخ نقلها عبر القنوات الفضائية العالمية(2).

ومثاله أيضا :

غير أن اللون الجديد قصر مع ذلك إلى أن ينطوي عن شباب ثورة كما يقولون وحين جاء رجال ونساء العهد السابق إلى ميدان التحرير استقبلوا بهتافات الطرد وقديما قالت العرب لكل زمان دولة ورجال لكن في مصر من يستدرك الآن بالقول إن ثمة رجال

(1) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم، نُشر يوم 2011/1/25م

(2) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم، نُشر يوم 2011/2/14م

واحدة... طلبنا حاجة وحده ارحل.....(1).

ومثال الأناشيد المحافظة التي وظفتها قناة الجزيرة في تغطياتها أنشودة عن مصر
للمنشد الكويتي مشاري العفاسي :

وما بين هؤلاء وأولئك خرج بهاء الثورة من ميدان التحرير يلف أرض الكنانة بهاءً
قد يتلفه ميدان ما في بلد ما في لحظة من لحظات التاريخ التي لا تنسى (شكرا يا مصر
فوق راسي يام الناس جميلك .. تسلمي)(2).

وأیضا :

تحققت الثورة إذا وسيجد المصريون بعد يوم الحادي عشر من فبراير متسعا في
أحضان وطنهم الكبير الذي لطالما افتقدوه طويلا ... (النشيد الوطني المصري) بلادي
بلادي بلادي لك حبي وفؤادي (3).

ومما يلاحظ على تقارير الجزيرة وتغطياتها كثرة توظيفها للنشيد الوطني المصري
حيث يعمل هذا التوظيف على التأثير والتفاعل الوجداني والشعوري مع مضمون هذه
التغطيات والتقارير ويبقى المشاهد أسير هذا الخطاب المفعم بالمشاعر والعواطف الوطنية
الجياشة.

18- الإطناب في الكلام : يتميز الخطاب الإعلامي بالإطناب والاسترسال في

الكلام، ويرجع ذلك لأسباب منها:

(1) نقل الحالة الثورية التي تعيشها مصر بكل تفاصيلها من وسط ساحاتها ومدنها ،
وهي بذلك تنقل تطلعات الجماهير وتطلعاتهم ورغبتهم في التكلم والتعبير
باستفاضة، وذكر ما يدور في خلدكم دون حرج أو خوف، وبعد ذلك يحرص
الخطاب على الإقناع.

(2) محاولة تصدر الحدث بكل أبعاده وتفصيله، حيث يلجأ الخطاب إلى كثرة
التفاصيل المتعلقة بالخصوصيات التي تعطي المستمعين حسا من الثقة بالنفس
والشعور بالطمأنينة لدى المتلقي ، ويعطيه قدرا كبيرا من الاعتداد بالنفس،
فالخطاب الاعلامي للجزيرة يبرز دور الذات، ويعظمها، ويؤكد على وجودها

(1) قناة الجزيرة ، تقرير حجي جابر ، نُشر يوم 2011/2/12م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير حجي جابر ، نُشر يوم 2011/2/12م

(3) قناة الجزيرة ، تقرير صفاء كرمان، نُشر يوم 2011/2/12م

من خلال "أنا" و "نحن" التي تسبق القول أو تأتي داخل الكلام.

مثل :

(هذا أنبل وأطهر جيل أنجبته مصر وإنه أخذ في وجه كل ما هو كريمة وقبيح في مصر حتى رجال المؤسسات الدينية الذين وقفوا مع مبارك إما طمعا أو خوفا أو إطاعة اعتقد أن هذا الجيل جرفهم أمامه) هو وطن واحد للجميع أو هكذا يراد له أن يكون ومن أهم مطالب الثوار ألا يختلط الدين بالسياسة وان تصبح المواطنة شعارا للجميع لا يفرق بين رجل وامرأة بين غني وفقير وبالطبع ان يكون الدين لله والوطن فعلا للجميع (1).

19- الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة خطاب مباشر: يعتمد على السياق

المباشر الذي يتجه نحو الجمهور مباشرة، وذلك من خلال ما يأتي:

1- وجود طرق الاتصال في الخطاب، ويمثل الطرف الأول (المرسل) "أنا"، "نحن" ويمثل الطرف الثاني "أنتم".

2- استخدام لغة الحوار التي تعنى وجود طرفين يتحاوران وبينهما مواجهة مثل

حوار الجزيرة مع المفكرين والمتقنين المصريين :

ومعنا من القاهرة القيادي في جماعة الإخوان المسلمون الدكتور محمد مرسى ، دكتور محمد انت شاركت في جلسات الحوار الأولى مع عُمر سليمان هذه المشاركة يعني جاءت مفاجئة للكثيرين خاصة من الحلفاء من المعارضين ماذا وراءها؟ ما السبب الذي دفعكم للمشاركة؟
محمد مرسى: بسم الله الرحمن الرحيم، تحية لكم وللسادة المشاهدين كما سبق وان وضعنا ووضحتم انتم الآن في إذاعة البيان بأن القدر عند جماعة الإخوان اليوم بأنه معارضة بين الميداني وبين البدء في الحوار إن كان هذا الحوار أي حوار ليس بديلا عن الميدان وعن التظاهر وعن الثورة الشعبية المباركة لا بد وان يستجيب النظام القائم الآن بالإرادة الشعبية العارمة القوية المؤكدة على ضرورة بعد أن سقط هذا النظام وسقط الرئيس لا بد شييل هذا النظام من كل جوانبه ولذلك نحن كنا وما

(1) قناة الجزيرة ، تقرير دنيا سمك، نُشر يوم 14 / 2 / 2011

زلنا نؤكد أن هذه كانت الخطوة الأولى المبدئية فيما يعرف بحوار
لمسيرة يمكن أن تأخذ الوطن كألية بعد سقوط الرئيس والنظام كألية
للخروج من هذا المأزق وفقا للدستور المصري.

المذبة: لكن إن كانت هذه الخطوة الأولى أستاذ محمد يعني قد فشلت
هل معنى ذلك انه سيكون هناك خطوات أخرى؟ وهل ستشاركون فيها
أنتم في الجماعة؟

محمد مرسى: يعني نحن قد أوضحنا هذا بكل دقة وقلنا ان ما عرض
علينا كان مذروعا ببيان قد تمت عليه اقتراحات وتعديلات كثيرة من
قبلنا ومن قبل غيرنا وكان منا وعلى رأس ما قلناه أن إرادة هذه الثورة
يجب أن تمضي وقد أسقطت هذه الثورة النظام برئيسه وبحزبه
وحكومته وبرلمانه وأمنه ولا بد من تطبيق ذلك والمسألة ليست متعلقة
بالنقاط حول سقوط الرئيس ونظامه من عدمه وإنما هي حول بعد أن
سقط لا بد أن يرحل ويتحى.

المذبة: لكن سيد محمد يعني لماذا لم تعطوا هذه الثورة يعني فرصتها
هذه الثورة ما زالت في أوجها وقد واصلت مطالبها عبر ملايين
الأصوات وهناك في الغد أيضا مظاهرات مليونية وقد اخذ عليكم من
قبل بعض الأحزاب المعارضة أيضا عدم دعوتكم او عدم حتى إعلامكم
للأطراف الأخرى المعارضة بهذا الاجتماع يعني أن هناك من اعتقد
بان هذا الاجتماع ضيق وتفاجئ بأنه موسع؟

محمد مرسى: يعني نريد أن نؤكد مرة أخرى على أن الحوار كبديل
للثورة وليس بديلا عن الميدان وليس بديلا عن المتظاهرين والتظاهر
كما هو كما اسقط الناس المصريون بعد هذه الثورة الرئيس وحزبه
وحاشيته ومن حوله جميعا الآن كيف نخرج من هذه الأزمة بطريقة
دستورية حتى تستقر الأمور في البلاد بعد انتخابات حرة ونزيه —
برلماني ورئيس المستقبل ولذلك اكدنا على كل هذا انعقاد هذه الجلسة
ولكننا ما قلناه لم يتضمن البيان الذي صدر ولم يعرض علينا نتيجة هذه
المناقشات ولم نرى تعديلات أوردناها وناقشناها جميعا الإخوان

وغيرهم في هذا البيان .

المذبة: شكرًا. (1)

من خلال هذا المثال نلاحظ كيف كان خطاب الجزيرة تستشرف المستقبل وتشارك في صنعه من خلال دقة اختيار المتحاورين والمفكرين فنلاحظ أن محمد مرسي الآن هو رئيس مصر ، وهذا يعمق مصداقيتها لدى المتابع والمشاهد العربي حيث ستحتل المصدر الأول والأفضل للمعلومة .

3- المراوحة بين ضروب الأساليب الإنشائية في الخطاب، مثل: النداء، الأمر، الاستفهام، والتعجب وهذه الأساليب تتطلب استجابة مباشرة من الطرف الموجهة إليه، فالنداء يستدعي منادى، والأمر يوجه إلى مأمور، والاستفهام يتطلب مجيباً. ومثال الاستفهام :

أتقومون بالثورة قبل أن آذن لكم؟ إن هذا لمكر مكترموه في المدينة . وقد يكون التساؤل للرئيس في محله ، فليس من شئ وقع في مصر خلال ثلاثين عاما بدون إذن من مبارك ، وقد يكون من حقه أن يحتج عليهم ، أليس لي ملك مصر وقد خولني الدستور؟ ولي البرلمان اصرفه بغالبية حزبي كيف أشاء، أعدله حتى يوافق رغبتى المخلصة في خدمتكم دورة بعد دورة ، أتستبدلون الفوضى بالاستقرار ؟ ألم تعلموا أنى الضامن لاستقرار مصر ورفاهة شعبها؟(2).

ومثال الأمر :

وإن مثل مبارك في شعبه كمثل زين العابدين ، إذ قال له شعبه: أصلح، فأبى أن يكون من المصلحين(3).

فالثورة كانت تتخلق في الأثير كلاما وبيانات قبل أن تتحول إلى جيش

(1) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم ، نُشر يوم 2011/2/7م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري ، نُشر يوم 2011/2/7م

(3) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري ، نُشر يوم 2011/2/12م

هادر يخرج من قلب ميدان التحرير ، ينادى مبارك أن ارحل ومنذ انطلاق ذلك الصوت المنادى بالرحيل والنظام في حالة إنكار(1).

ومثال التعجب :

ما أشبه أيام مصر بأيام تونس ! فمن سكون الشارع المصري خرج الغضب على غير توقع كما خرج في تونس(2).

4- استخدام الزمن المضارع الذي يرتبط بزمن الأداء، ويتفاعل مع العالم الخارجي، فالمضارع زمن الاتصال المباشر الذي لا يتم في الماضي بل في زمن الأداء والإنجاز، فالفعل الثوري هو فعل آني مستمر يحمله الفعل المضارع بقالب مرن يعايش الواقع المزدهم بالحركة والأحداث .

هي مظاهرة لمن كان دورهم الرئيسي في السنوات الأخيرة التصدي للمظاهرات وقمع المتظاهرين ضباط وعناصر الشرطة هم الآن يريدون إرسال رسالة مفادها أنهم يتبرءون من ممارسات النظام السابق ويدعون جميع أبناء الوطن لمد جسور الثقة معهم ويطالبون بمحاكمة وزير الداخلية المقال حبيب العادلي الذي يتحمل وحده من وجهة نظرهم مسؤولية ما ارتكب من جرائم بحق المتظاهرين وبالتزامن مع مظاهرة رجال الشرطة كان الصحفيون يعقدون جمعيتهم العمومية في غيبة الحصار الأمني المعتاد هذه المرة مئات الصحفيين من مختلف المؤسسات جاءوا لمقر نقابتهم وحمل اجتماعهم رسالتين رئيسيتين الأولى إدانة أداء المؤسسات الصحفية الحكومية في تغطية أحداث الثورة أما الرسالة الثانية فكانت (الصحفيين هم جزء من شعبهم وإنهم جزء من هذه الثورة وإنهم يتبنون مطالب كاملة كاملةً ويسعون مع باقي طبقات وفئات الشعب الى مراقبة تنفيذها) ولما كان اليوم الثالث بعد إسقاط نظام الرئيس حسني مبارك اجتمع الصحفيون ليؤكدوا على أنهم جزء من الثورة المصرية وأنهم سيراقبون تحقيق مطالبها هم في ذلك

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري ، نُشر يوم 2011/2/7م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري ، نُشر يوم 2011/1/28م

تماما كجموع الشعب المصري التي أعلنت أنها ستبقى في حال انعقاد دائم حتى تحقق الثورة جميع مطالبها (1)

5- التفاعل المباشر مع المحيط الخارجي من خلال الإحالة إليه، والاقتباس منه والاستعانة به في توضيح المعنى .

مثل :

مصر وأحداثها بدأت تتصدر الإعلام الأمريكي ومساحة التغطية تتسع مع احتدام الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية ضد نظام الرئيس حسني مبارك، التعليقات على انطلاقة الأحداث تناولت بمعظمها ما تخلفه من تداعيات على مصالح أمريكا وانعكاساتها على إسرائيل كلام لرجل أعلام أمريكي : (المعلقون الأمريكيون عموماً يتعاملون مع الثورة العربية الكبرى من منظار أمريكا وإسرائيل فقط وكأن المصريين لا شأن لهم بالأمر) . في حين انشغلت وسائل إعلامية أخرى مثل فوكس نيوز بإثارة الشكوك والمخاوف من هذه الاحتجاجات وإصباغ الصفة الإسلامية عليها وتأليب الرأي العام ضدها وضد من ينقل أحداثها عربياً .

كلام مسؤول أمريكي (قد لا يكون خطأ الجزيرة ، لكنها ساهمت في تصاعد الغضب العربي وتعتاش على إلقاء اللوم على أمريكا وإسرائيل في مشاكل الشرق الأوسط) ويرى بعض المراقبون أن التوجس من الانتفاضات الشعبية في العالم العربي يخفي تحيزاً لاسيما إذا ما قُرنت تغطية بعض الإعلام الأمريكي لها بتغطية لانتفاضات سابقة في أوروبا الشرقية .

(كلام لرجل إعلام أمريكي : في تلك الثورات ورغم وجود شرائح متعددة من الشعب من اليمين إلى اليسار من الشيوعيين إلى المعادين للشيوعية كان الإعلام ينظر إلى الجماهير ويتوافق معها لأنها كانت تتظاهر ضد أنظمة قمعية وبالتالي تلك الجماهير صالحة ، ولكن عندما تنظر إلى ملايين العرب فإن الإعلام يقول إن الديمقراطية أمر جيد ولكن

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري، نُشر يوم 2011/2/7م

- 20- ظهور عنصر الحالي والتفاعل الأني اللحظي مع الأحداث حيث يحمل الخطاب الاعلامي للجزيرة دلالات مباشرة نحو زمن أدائه، ويمثل ذلك أمرين:
- 1- زمن الفعل الحاضر الذي يقوم بالتفاعل مباشرة مع العالم الخارجي، ويعطي مؤشرات حالية.
 - 2- الإشارات المباشرة إلى زمن الأداء: الآن، اليوم ، الساعة، النهاردة، دلوقتي.

المذيع: معنا أيضا فيروز ايمن نور رئيس حزب الغد، سيد أيمن ما رأيك في التغييرات الأخيرة التي حدثت هذا اليوم؟
أيمن: يعني الحقيقة نستطيع ان نسميها عينات الربع الساعة الأخيرة وهذا لا يقلل من شأن بعض الأشخاص عمر سليمان .
المذيع : الربع الساعة الأخيرة من عمر النظام؟ (2).

مثال ذلك :

فعلها المصريون واسقطوا حسني مبارك ونظامه قبل أسابيع ما كان احد يظن ان نظاما بوليسيا حديديا جثم على صدور المصريين ثلاثين عاما يمكن ان يتهاوى أو يتكسر في ثمانية عشر يوما (قرر الرئيس محمد حسني مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة لإدارة شؤون البلاد والله الموفق والمستعان)

ما إن نطق عمر سليمان متجهما فصار الشعب اسقط النظام ساعات نهار اليوم التاريخي الحادي عشر من شباط فبراير 2011 كانت تحمل غضبا عارما استقر في نفوس عشرات الملايين منذ الليلة السابقة حين خرج عليهم حسني مبارك ليقول انه باقي رغم كل

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فادي منصور، نُشر يوم 2011/2/4م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير تغطية حصاد اليوم، نُشرت يوم 2011/1/25م

شيء ظهر الجمعة طوفان بشري في ميدان التحرير ضاقت به الشوارع والجسور المحيطة ما عاد لبشر موطئ قدم زحفت القاهرة كلها انها صلاة الجمعة وأي جمعة الشيخ محمد جبريل المنضوي مع الثوار مع لفيف من علماء الازهر الشريف ممن رفضوا فتوى تحريم قول لا للظلم والقهر والفساد ، أم المصلين، خطب الرجل خطبة مزلزلة استحضر فيها عزم النبي موسى عليه السلام في مواجهة فرعون ودعا دعاء القنوت والملايين من خلفه تردد آمين تطلب النصر من الله لعله أسرع دعاء يستجاب له (اللهم ثبتنا يا رب العالمين اللهم انصرنا يا رب العالمين اللهم حقق آمالنا يا رب العالمين اللهم حقق مرادنا يا رب العالمين اللهم ان نشهدك انا نحب مصر اللهم ان نشهدك انا نحب تراب هذا الوطن)

بعد الصلاة تحرك آلاف من المتظاهرين الى قصر العروبة الرئاسي حيث يحتشد آلاف من الليل بينما كانت آلاف أخرى تطوق مبنى الإذاعة والتلفزيون الرسميين وتمنع دخول وخروج العاملين فيه (الجزيرة أهه كذابين أهو) ظلت القاهرة ومصر كلها تغلي حتى المساء كانت كل الاحتمالات مفتوحة وغضب الشعب يتصاعد لن نتراجع لن نخلي الساحات لن نخفض الصوت في المساء إعلان صغير عن بيان هام للرئاسة اقل من ساعتين وجاء الخبر اليقين قرر الرئيس حسني مبارك لم يعد رئيس مصر – ليس بعد الآن⁽¹⁾.

21- استخدام الأفعال التي تدل على النطق الشفاهي التواصلي الإنفعالي، والأفعال التي تدل على السمع والتلقي المباشر، مثل: بتكلم، بقول، ، شفتم، مش عايز ، حكيت، بحكي، ودلوقتي، وهذه الأفعال، وما شاكلها تشير إلى الأداء الشفاهي .

ومثال ذلك :

أيوه منظمة مفش عندي شك منظمة تماما يعني يعني دي عملية بتتعمل عملية تخدير وعملية امتصاص غضب منظمة لكسب الوقت هو عايز هو براهن دلوقتي على الوقت أن هذه الجماهير لم تستطيع أن تستمر وقت طويل وأعتقد أنه هو إده إده للعالم اللي كان يطلبه بالاستقالة ويطلبه بالنتحي إدهم هذا الانطباع وألوهم سبولي فرصه أنا حقدر أتغلب وهذا محاولات شق الصف ومحاولات تضيقهم ومحاسبة

(1) قناة الجزيرة ، تقرير تغطية حصاد اليوم، نُشرت يوم 2011/2/11م

المسؤولين و..و..و كل دي محاولات لامتصاص الغضب ولكن أنا بقول للناس وقتلتهم ده في ميدان التحرير وبقول وبقول حاذروا من أن النظام لو استمر لو هذا النظام استمر والمظاهرات انفضت أو الثورة انتهت قبل أن يسقط هذا النظام فينتقم منا جميعا الكبير والصغير لأن دلوقتي النظام كالحويان المجروح كالأسد المجروح الذي لو تمكن منا جميعا فسيقضي علينا ولو قضى على عشرات الآلاف في سبيل بقائه بالحكم . (1)

22- الاعتماد على زمن المستقبل لدفع الحدث إلى الأمام، ومد الآمال، ودفع الحماس والهمم مثل: (سنبقى ، سابقى ، سنعمل ، هنعمل) ويوظف المستقبل لدفع وعود مستقبلية يتوقعها الجمهور، فيطول بهم الأمل انتظاراً لما يأتي.
مثل:

(جاي من أجل إسقاط النظام الفاسد نظام حسني مبارك وأعوانه الفاسدين)، (أنا من أول الثورة وأنا موجود في هذا المخيم وسأبقى حتى يرحل هذا النظام الفاسد) (2).

وأيضا مثل :

(ما فيش تفرض نفس تاني ، ما فيش ذل تاني ، ما فيش ظلم تاني ، ما فيش خوف تاني ، لا للذل تاني بعد كده واحتنا والحمد لله هنعمل بلدنا زي ما أحنا عايزين أن شاء الله وهي هاي الخطوة الأولى نحنه لسه بإذن الله سننتصر للقضاء ونشكل لجنة ونعمل دستور يلي يليق بينا ويليقي بتاريخنا ويليقي بالعالم العربي ويليقي بتاريخ مصر في العالم) هي الثورة المصرية تكرر حقيقة أن مصائر الأوطان لا ترسمها دساتير ولا تحددتها حماية دولية بل إرادة شعب يدرك انه هو من يملك الكلمة الفصل(3).

(1) قناة الجزيرة ، تقرير تغطية حصاد اليوم، نُشرت يوم 2011/2/7م

(2) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم، نُشرت يوم 2011/2/7م

(3) قناة الجزيرة ، تقرير صفاء كرمان ، نُشرت يوم 2011/2/12م

24 - قلة البناء للمجهول: يكاد الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة أن لا يستخدم البناء للمجهول، لأنه خطاب مباشر يتفاعل مع الواقع، كما أنه خطاب موجه يهدف إلى إعطاء جمهوره كماً من المعلومات تكون كفيلاً بإقناع المتلقي والمستمع، ولا نكاد نجد المبني للمجهول في الخطاب السياسي إلا في مواضع تتعلق بنص قرار أو بيان، كبيانات المجلس العسكري المصري وبيان مبارك الشهير بالتحدي.

(قرر الرئيس محمد حسني مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة لإدارة شؤون البلاد والله الموفق والمستعان) (1).

25- توظيف المخزون الثقافي لتحركات الشعوب وتطلعها للحرية ونذكر على سبيل المثال ما سمي بالثورة البرتغالية في أوكرانيا وكيف نجحت الجزيرة بكشف الأزدواجية التي يتعامل معها الاعلام الغربي في تغطيته لقضايا العرب والمسلمين وقضايا الغرب .
ومثال ذلك :

حفرت هذه الصور عميقاً في ذاكرة المشاهدين بعد ان فرضتها وسائل إعلام غربية فيما يشبه العزف الجماعي على مدى تسعة أيام واصل فيها تحالف المعارضة الجورجية الموالي للغرب بالمظاهرات المطالبة برحيل الرئيس (ادوارد سيفر مازا) أواخر عام ألفين وثلاثة لم يقل الغرب حينها أن معركته السياسية الإعلامية تلك كانت لدعم حليفه ميخائيل ستازفيلي وإنما رفع فيها رايات الحرية والديمقراطية ونصرة إرادة الشعوب وهكذا وتحت اللافتات البراقة رفعت وسائل الإعلام الغربية قضية جورجيا إلى مصافي الثورات منذ اللحظة الأولى ثم تفننت بعد ذلك في نسج القصة الرومانسية حولها حتى أكسبتها أسماء هي اقرب إلى أسماء العطور منها إلى أسماء الثورات فأصبحت ثورة " تشيكسلفي " الثورة المخملية أو ثورة المخمل تارة والثورة الوردية أو ثورة الورد تارة أخرى. (2)

بعد عام وقليل من ذلك التاريخ واكب الإعلام الغربي مظاهرات مماثلة في أوكرانيا المجاورة مناصراً حليفاً آخر للغرب هو دكتور (اينشكو) مرة أخرى كان الإعلام الغربي سخياً في إضفاء لقب الثورة على مظاهرات (ليشنكو) وحلفائه، التي لونها هذه المرة

(1) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت بتاريخ 2011/2/11م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير أمير صديق ، نُشر يوم 2011/2/1م

باللون البرتقالي محاولاً كما فعل مع ثورة (تشيكسلفي) في إيحائه إلى أن ما يحدث عمل جميل وأقرب إلى العمل الفني منه إلى العمل السياسي كان هذا بشأن وسائل إعلام الغرب مع اثنتين من الثورات التي حملت حلفاءه إلى السلطة فكيف كان تعامله مع ثورتين في العالم العربي قامتاً ضد حليفين من حلفائه في المنطقة ، على عكس ثورة تونس التي وجدت تجاهلاً عربياً حتى اليومين الأخيرين قبيل انتصارها أبدى الإعلام الغربي شيئاً من الاهتمام بما يحدث في مصر منذ نهاية اليوم الأول لثورة شعبها ، فأفرز لها مساحة في التغطيات ، لكنها مساحة عزتها الحماسة فتقلص حجمها ووصف فيها ما حدث بأنه مجرد أحداث أو اضطرابات أو هبة في أفضل الأحوال حسب معظم وسائل الإعلام الغربية كما غاب التركيز على الزخم الشعبي ومعاناة المدنيين في وجه وحشية السلطة . (1)

نلاحظ كيف استطاع الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة التأثير بالموقف الغربي وإعلامه من خلال كشف الأزواجية التي تعامل معها الإعلام الغربي في نقل وقائع الثورة الشعبية في أوكرانيا والثورة الشعبية في مصر وقد تجلّى ذلك في عقد المقارنات بين المشهدين المتماثلين.

26- استخدام الضمائر والإشارات والظروف كثيراً وظهور الضمير في الخطاب

مثل:

على هذه الأرض سالت دماء المصريين بمختلف انتماءاتهم من أجلها منح الشهداء المسلم والمسيحي منهم حياته للحرية وهنا في هذا الميدان حرص الأقباط إخوانهم وسط طلاقات الرصاص والغاز المسيل للدموع وهم يصلون وهنا في هذا القديس الذي أقيم في الشارع لأول مرة منذ الفتح الإسلامي شارك المسلمون أشقاءهم في الدعاء والصلاة هكذا نفص الميدان قلب الثورة غبار الطائفية والاحتقان في مصر هاني رياض شاب مسيحي كان في الميدان منذ اليوم الأول دافع عنه عندما هاجمه البلطجية فيما أصبح يعرف بمعركة الجمال وسالت دماؤه واختلطت بدماء آخرين لم يسألوه عن دينه(2).

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فادي منصور ، نُشر يوم 2011/2/4م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير أمير صديق ، نُشر يوم 2011/2/1م

ونلاحظ أيضا استخدام اسم الإشارة للتأكيد والإحالة واستخدام الظروف لتحديد الحدث مكانياً وزمانياً، ويحقق الطرف بنوعية تفاعلاً مع العالم الخارجي، ويؤكد وقوع الحدث، ويحدده.

27- استخدام شكل الحوار، فتغطية الجزيرة اعتمدت على الحوار بينها وبين المتلقي، ومن ثم يفترض الأسئلة، ويجب عليها، وتأتي الجمل الإخبارية غالباً في شكل إجابات مباشرة لكل ما يتوقعه من تساؤلات، كما أنه يعلق على كل ما يحيط بسياسته، ويعلق على الأحداث السياسية، لما يعلمه في نفس الجمهور ومثل ذلك :

" كان الإنكار صوتاً طويلاً متأملاً في الحال والمآل قبل أن يخرج مبارك في خطابه بقوله إنه يعي المطالب المشروعة للمتظاهرين (إنني أعني هذه التطلعات المشروعة للشعب) ويعي هو فعل يمتّ بقرابة إلى الفعل (أفهم) الذي استعمله زين العابدين في محنته، لكن الثائرين مضوا في التظاهر يرددون القول مرة أخرى (الشعب يريد إسقاط النظام) فقدم مبارك تنازلاً آخر قائلاً : (إنه لا يريد هو ولا ابنه الترشيح لانتخابات رئاسية مقبلة لكنه سيبقى حتى سبتمبر مكملًا ولايته) فقال المتظاهرون : لا ! بل الرحيل ، يلوذ الرئيس بالصمت "(1).

28- يحتوي الخطاب على قدر من المفردات المعجمة مثل: طيب، أحسن، أفضل، كويس، كثير، معقول، أفضل:

يجب أن يكون الشباب ممثلين بأي جهة كانت لا بدان يتفق الشباب الذي فجر الثورة. المديعة: طيب. دكتور ماذا لو وقع . حسن نافعة: أن تشارك المجلس . (2)

29- يستخدم الخطاب بعض الكلمات التوضيحية مثل: يعني، معناه، مثل، يبدو، فيما يبدو، أعني، كذا، زي، مثل :

المحيط الرسمي العربي دكتور كيف يتلقى ما يجري الآن في مصر يعني اليوم قضى ربح في البداية بعدين يعني تلقينا ترحيب عربي من السودان الاردن اصدر الإمارات

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشيري ، نُشر يوم 2011/2/7م

(2) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت يوم 2011/2/14م

اعتقد كذا بلد تحدث عن هذا الامر(1).

ومثال ذلك أيضا :

الأمر الثاني نظام تخلى عن ثلاثة أرباع مسؤوليه وأحال بعضهم للتحقيق جمد حساباتهم ومنعهم من السفر يبدو هو من يحقق تراجعات كبيرة جدا بعكس ميدان التحرير الذي يزداد الحضور فيه وتزداد كتلة تماسك يوما بعد يوم؟(2).

30- استخدام لغة الخطاب اليومي التي ترتبط بالمجتمع، والبيئة الخارجية، ولغة المشافهة تفترض وجود معلومات وإدراك مشترك بين المرسل والمتلقي، وهذا الإدراك المشترك يعين على فهم الخطاب، لأن لغة الخطاب اليومي تمتلك القدرة على التبليغ والتأثير. واستخدام اللغة الحية التي يمثلها الخطاب اليومي، يعمل على الاستجابة السريعة، لأنها فاعلة ومؤثرة، وتعيش الواقع الحياتي اليومي للمتلقي، ومن ثم يشعر المتلقي بوجود مشاعر مشتركة وإدراك مشترك بينه وبين المتكلم، ويعينه ذلك على فهم المقصد، ويشارك العامل البصري المتمثل في رؤية الحركات والإشارات العامل السمعي اللفظي في تشكيل الفكرة، وتفسير الحدث اللغوي، فالمظهر الخارجي، وتعبيرات الوجه والإشارات والحركات كلها تسهم في فهم الفكرة، لذا تشكل لغة المشافهة بما لها من خصائص أسلوبية، وصوتية ونغمية ذخراً كبيراً للخطاب السياسي الذي يستعين بكل ما يعينه على توجيه المتلقي إلى أهدافه وإقناعه بها .

ومثال ذلك :

" لقد طفح الكيل ، سنوات طويلة ومحتجو اليوم ينددون بفضائح النظام المصري الاقتصادية فضائح عديدة وعلى امتداد عمر هذا النظام (يخرج بره البلد يسيبنا بحرية أحنا مش لاقين نعالج عيالنا ، معندناش علاج ولا عندي بطاقة تموين وعندي بنتين مش لاقين أعالجهم ومعنديش إلا طقم واحد بلبسه كل يوم عشان الحرمية يلي حوايه أنا أعيش بصحره، وأعيش بحرية وأعيش بعدل"(3).

(1) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت يوم 2011/2/11م

(2) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت يوم 2011/2/7م

(3) قناة الجزيرة ، تقرير ربي عساف ، نُشر يوم 2011/2/5م

ومثال ذلك أيضا :

" تحققت الثورة إذا وسجد المصريون بعد يوم الحادي عشر من فبراير متسعا في احضان وطنهم الكبير الذي لطالما افتقدوه طويلا (بلادي بلادي لك حبي وفؤادي) (أنا عايز أوجه رسالة إلى مصر وأقولها الحمد لله على سلامتك يا مصر ، بجد وحشتينا أوي) "(1).

31- تنوع الموضوعات داخل الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة : حيث يتناول الخطاب موضوعات متنوعة عن كل ما يدور من أحداث الثورة المصرية وتفاعلاتها داخليا وخارجيا فقد تناول خطاب الجزيرة الإعلامي ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي .

" استطاع مبارك ورجاله التوصل إلى صيغة سحرية لإحكام السيطرة على الدولة عبر مزاجية نفوذ السياسة بنفوذ المال ، لتبدأ دورة التهميش السياسي للشعب ولأحزابه ولتنظيماته المدنية ، ولأن شرط السيطرة على السلطة في ذهن حاكم يعتقد أن التداول عليها يتم بينه وبين الموت، أو بينه وبين ابنه ، فقد تفنن نظام الحكم في إضعاف المعارضة وإرهابها .

وكانت حصيلة ثلاثين عاما من حكم مبارك أن تردت السياسة ، وافتقر المواطن والوطن، واتسعت أحزمة الفقر ، وتزايدت جيوش العاطلين ، وانسدت الأفاق في وجه الملايين من المصريين ، الذين وجدوا أنفسهم تحت خط الفقر ، وقد ألفت مصر على عهد مبارك الدعم الدولي خاصة الأمريكي حتى أصبح بندا ثابتا في الميزانية ، وهو ما تأذى منه المصريون ورأوه خصما من كرامتهم الوطنية . ثلاثون عاما تراجع خلالها دور مصر القومي ، وتقزمت خلالها أحلام المواطن المصري في الرفاه والتقدم والديمقراطية والحرية(2).

32- تميز خطاب الجزيرة الإعلامي الذي واكب الثورة المصرية بالشحن العاطفي والتدفق الشعوري الوجداني الذي صاحب تطورات وأحداث الثورة المصرية وهو بهذا أثر

(1) قناة الجزيرة ، تقرير صفاء كرمان، نُشر يوم 2011/2/12م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري، نُشر يوم 2011/2/12م

وتأثر بطبيعة الشعب المصري وشخصيته التي يغلب عليها الشعور العاطفي والبساطة والعفوية .

33- عمد خطاب الجزيرة إلى تجذير وجوده ودوره من خلال نقل وتسجيل رد الفعل: Reaction: حيث يعد رد الفعل السريع والمباشر معبراً عن موقف الجمهور بالقبول أو الرفض، ويعبر عن قبوله لمضمون الخطاب بالتظاهر والشعارات ، والأهازيج الثورية ، واللافتات والصور، والأعلام والشارات والأبواق، وهذا يعطي للمرسل مؤشراً للاستمرار، وأنه قد حقق نجاحاً اتصالياً، وقد يعرب الجمهور عن رفضه لمضمون الخطاب بعدم مشاركة المرسل برد الفعل أو يتفاعل مع بشكل يجعله يسارع في أحداثه .
ومثال ذلك :

مرابطون في ميدان التحرير لا يبرحونه فهو ميدان المعركة قبل يومين ، ثم هو ميدان الصلاة والوطن وكأنهم يترجمون هتافات الأيام الماضية إلى واقع (No way , go away) ولقد قالوها مرارا لن نترك هذا المكان مهما حدث فالبقاء فيه كلفهم الدماء حتى صار البعض يسميه بميدان الشهداء بدلا من ميدان التحرير والمطلب لم يزل واحدا لرحيل حسني مبارك وفي اليوم الثاني عشر لحديث الشعب المصري عن نفسه في أكبر تظاهرات تشهدها القاهرة والمدن المصرية بدأ الحشد ليوم تظاهر جديد بل لأسبوع تظاهر جديد صار فيه المنظمون أكثر دقة في إدارة أنفسهم كما أنهم أكثر عددا وستكون خطة الأسبوع المقبل منظمه سلفا ، يوم لالتقاط الأنفاس مع الاستمرار بالتظاهر معنويا وبعده يوم فيه استعراض مليوني للرفض الشعبي لمبارك في صور متجددة(1).

ومثال ذلك أيضا :

كان الإنكار صوتا طويلا متأملا في الحال والمآل قبل أن يخرج مبارك في خطاب بقوله إنه يعي المطالب المشروعة للمتظاهرات " إنني أعي هذه التطلعات المشروعة للشعب " ويعي هو فعل بيت بقرابة إلى الفعل (أفهم) الذي استعمله زين العابدين في محنته ، لكن الثائرين مضوا في التظاهر يرددون القول كمرّة أخرى " الشعب يريد إسقاط النظام " فقدم مبارك تنازلا آخر قائلا " إنه لا يريد هو ولا ابنه الترشح لانتخابات رئاسية مقبلة لكنه سيبقى حتى سبتمبر مكتملا ولايته " فقال المتظاهرون " لا ! بل الرحيل " يلوذ الرئيس

(1) قناة الجزيرة ، تقرير عامر الكبيسي، نُشر يوم 2011/2/7م

بالصمت , فيخرج نائبه "عمر سليمان" ورئيس وزرائه "احمد شفيق" بمزيد من وعود الإصلاح , انه الإصلاح تحت ضغط الثورة وهو أسوأ أنواع الإصلاح , لأنه يأتي من أناس يحملون عليه حملا . ورغم فصاحة المطلب بتتحي الرئيس واجتماع الملايين من الشعب المصري عليه ظلت حالة الإنكار قائمة لدى الرئيس مبارك اتجاه ما يريده الشعب وقد قدم مشهد المواجهة القائمة بين الشباب المتظاهرين وبين السلطة المصرية صورا بدت علاقاتها شديدة التنافر من جهة المنطق حتى ارتد المشهد إلى هزلية سياسية قل نظيرها . يخرج المتظاهرون وما معهم من سلاح غير إيمانهم بالتغيير وتخرج السلطة بطائرات الأف ستة عشر المقاتلة , والفرق بين قبضة الثائر والأف ستة عشر كالفرق بين الجمل والفيس بوك في مضامين السياسة . لم تفلح طلعات الطائرات المقاتلة فجاء نظام الحكم في مصر بخيله وإبله ورجله لتتحد المعركة من استعمال مقاتلات ال اف ستة عشر إلى الاستعانة بالخيول والجمال , فقد تلفت الخائفون فلم يجدوا الحزب الحاكم صاحب العضوية المليونية .

(1)

ومثاله أيضا :

لحظات بعد الخبر اليقين فرحة عارمه في ميادين المدينة وساحاتها قبل ذلك بساعات قليلة لم يكن أهالي اكبر المدن المصرية يعلمون انهم يعودون بالذاكرة الوطنية للوراء حين تجمهروا امام رأس التينة الرئاسي فهنا قضى الملك فاروق آخر ساعاته قبل مغادرة مصر الى الابد نحو ستين عاما ولكن شتان بين ملك شاب كان الرحيل أهون على قلبه من سفك الدماء المصرية وبين رئيس ثمانيني لم تزحزحه مسيرات ومظاهرات مليونية او هكذا هُيئ له فالخطاب الثالث والآخر للرئيس السابق لم ينل من عزم الجماهير المصرية، مدينة الفيوم خلعت سكينتها وهدوءها وتحولت الى مسرح للاحتجاجات مثلها في ذلك مثل في كل ناحية من أرجاء مصر في يوم لا رجاء فيه كانت المنصورة على موعد مع التاريخ المدينة التي كانت سماؤها مقبرة للطيران الاسرائيلية، عام ثلاثة وسبعين، قدمت مئات الآلاف من الأصوات للمطالبة بإسقاط مبارك بُحت الحناجر لكن صدى أصواتها لم يضع هباءً سيفيق هؤلاء كمليين المصريين على حقيقة ان أيام مبارك قد ولت وانتهت .

(2)

(1) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري، نُشر يوم 2011/2/7م

(2) قناة الجزيرة ، تغطية حصاد اليوم ، نُشرت يوم 2011/2/11م

وتأتي ردود الأفعال منظمة بين التغطيات الإخبارية ونهاية الفكرة، فيتوقف المرسل حتى يعرب الجمهور عن رأيه برد الفعل، وقد يأتي رد الفعل عشوائياً في حالة الانفعال والمشاعر العالية، وهو في هذه الحالة يتسبب في إعاقة الإرسال، ويشوش على المتكلم.

34- وظّف خطاب الجزيرة بعض الأمثال العربية والشعبية الدارجة على لسان الناس.

ومثال الأمثال العربية :

ويبقى من أهم نتائج ثورة الشباب في مصر أنها ستجعل من مختلف أجهزة الإعلام الرسمي وعلى رأسه الإعلام في العالم العربي تعيد التفكير ربما ألف مرة بما سنتبته من أخبار قبل أن يقال لها : **وعلى نفسها جنت براقش**(1).

ومثال الأمثال الشعبية :

لقد **طفح الكيل**، سنوات طويلة ومحتجو اليوم ينددون بفضائح النظام المصري(2).

35- تناول الملف المصري من كافة جوانبه من خلال التغطيات والتقارير الإخبارية ، فقد احتل الملف المصري وثورتها حيزا واسعا بتغطية جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسنورد جزءاً مقتضباً لكل منها ليبين قدرة خطاب الجزيرة على الإلمام بالوضع المصري وتغطية كل صغيرة وكبيرة فيه ، وليبين قدرتها على وضع المشاهد والمتلقي في عمق الحدث وكأنه يعيش فيه .

ومثال تغطية الجانب السياسي :

الموضوع الآن وكما كان منذ بدايته ينحصر في زاويتين محوريّتين بعد فشل عدد من الحوارات الجانبية وإحدى هذه الزوايا أمثلها وجهات نظر السلطة وتداولها وفقاً للظروف والمعطيات مع الإبقاء على جوهر خياراتها المطروحة التي عبرت عنها منذ بداية الأزمة وتمثل الزاوية الثانية وجهات نظر الشباب وقوى الشارع المنتفض بمختلف مكوناته ومدى تناسب تطلعاته والتقاءها على سقف واحد لم يتحول ولم يتبدل حتى الآن رغم اختلاف الوان الطيف السياسي بينهم وتتمثل هذه المطالب في تنحي الرئيس حسني

(1) قناة الجزيرة ، تقرير مضر جمعة ، نُشر يوم 2011/2/10م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير ربي عساف ، نُشر يوم 2011/2/5م

مبارك فوراً ولا تفاوض مطلقاً قبل الرحيل هذا بالإضافة إلى تأسيس حياة برلمانية جديدة تبدأ بحل المجلسين النيابيين ووجود حكومة انتقالية وإنهاء حالة الطوارئ فوراً ومحاسبة المتسببين بالفساد وقتل الأبرياء ثم هناك المطلب الأكبر وهو حل الحزب الوطني(1).

ومثال تغطية الجانب الإقتصادي:

قد تكون هذه الأحداث الشرارة التي فجرت الثورة لكنها بالتأكيد لم تكن وليدة هذه اللحظة بل تراكم سنوات من التحركات والاضطرابات العمالية احتجاجاً على سياسات اقتصادية مجحفة أنتجت معدل بطالة وصل إلى خمسة عشر بالمائة ومعدلات تضخم قاربت الثمانية عشر بالمائة في حين بلغت نسبة حد الفقر الخمسة والعشرين بالمائة وقدرت خسائر البلاد بسبب الفساد بحوالي الستة مليارات دولار حسب بعض التقديرات (2).

ومثال تغطية الجانب الاجتماعي :

يكتشف الشعب المصري أن أجياله الجديدة التي انفتحت على تجارب العالم هي من يقود الانتفاضة الشعبية ربما بوسائل في التواصل لم يعهدها الآباء أنهم الجيل الذي فتح عينيه على الدنيا ليجد مبارك رئيساً يلزمه في طفولته وصباه وشبابه ويمهد كما تقول التوقعات لكي يسلمه بعد حين ومعه مصر كلها لابنه جمال من بعده لكن حلم التوريث يوشك أن تكون الانتفاضة الشعبية في مصر قد طوته تحت أقدامها، أياً ما كانت النتائج التي تنتهي إليها الانتفاضة، وتقدم انتفاضة الشعب المصري وقبلها التونسي بياناً في قدرة الشعب على تجاوز نخبها حين لا يعود في وسع هذه الشعوب تحمل مزيداً من الظلم (3).

ومثال تغطية الجانب الثقافي:

في الواقع أصبح ميدان التحرير بالنسبة للانتفاضة الشعبية المصرية بمثابة القلب النابض فالجموع أعادت تشكيل المكان وأضحى اسمه يختصر رمزياً طموحاتهم في التغيير يتوافد عشرات الآلاف إليه يومياً كما تشخص باتجاهه عيون عشرات الآلاف من المتظاهرين في شتى أنحاء الجمهورية المصرية ويتابع ما يشهده من أحداث ملايين

(1) قناة الجزيرة ، تقرير محمد الكبير الكبتي ، نُشر يوم 2011/2/9م

(2) قناة الجزيرة ، تقرير بشرى عبدالصمد، نُشر يوم 2011/3/14م

(3) قناة الجزيرة ، تقرير فوزي بشري، نُشر يوم 2011/1/28م

المشاهدين حول العالم وباختصار أصبح الميدان محور انتفاضة يناير ألفين وأحد عشر يعتبر ميدان التحرير من أكبر الساحات العامة في القاهرة وسمي في بداية إنشائه بميدان الإسماعيلية نسبة للخديوي إسماعيل تغير اسمه بعد ثورة ألف وتسعمائة وتسعة عشر ليصبح ميدان التحرير نسبة إلى التحرر من الاستعمار، ليترشح الاسم رسمياً بعد ثورة يوليو عام اثنين وخمسين ، يضم الميدان عدداً من الأماكن المخصصة الشهيرة مثل المتحف المصري ومجمع المصالح الحكومية المعروف بمجمع التحرير ومقر جامعة الدول العربية، يتفرع منه عدد من أهم الشوارع وميادين العاصمة المصرية⁽¹⁾.

36 - لوحظ وجود بعض المخالفات اللغوية أثناء الأداء اللغوي لخطاب الجزيرة

الإعلامي الذي واكب الثورة المصرية ، أبرزها:

1- تسكين أواخر الكلم أثناء الأداء اللغوي.

2- الخطأ بالحركة الإعرابية .

3- دخول حرف الجر على الفعل: بنعمل، بنقول .

4- التصحيح الفوري للأخطاء أثناء الكلام أو عندما ينتبه المذيع للخطأ.

5- الاضطراب في بعض التراكيب، ونقص بعضها.

إلا أنّ هذه المخالفات كانت هامشية ولم تؤثر على بنية الخطاب ومعناه وقوة حضوره وتأثيره في تغطية الأحداث وصناعتها، فهي لا تتعدى أن تكون من باب السهو والنسيان ، حيث لم ترق لأن تشكل ظاهرة يمكن التوقف عندها أو البناء عليها كصفة لازمة .

(1) قناة الجزيرة ، تقرير مازن ابراهيم، نُشر يوم 2011/2/4م

الخاتمة:

- 1- يعد الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيراً وأوسعها انتشاراً وإقناعاً، ويرجع ذلك إلى ما يملكه من أدوات إقناع وإثارة و وجود وسائل تساعد على انتشاره ومد نفوذه، ومنها : المصدقية ، تبني هموم الشعوب والإنسان ، نقل معاناة الطبقات المسحوقة في المجتمع وإيصال صوتها للعالم ، مجارة تحركات الشعوب ونقل تطلعاتها للمستقبل ، وقد أدى ذلك إلى سرعة التفاعل والفهم والتأثير وخلق عاملاً مشتركاً من المصدقية والمقبولية بينها وبين المشاهد والمتلقي.
- 2- يشكل الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة وحدة تواصلية تامة بما يتمتع به من تماسك في الخبر وشمولية في التغطية وتسلسل منطقي في معالجة كافة الأخبار والأحداث.
- 3- يرتبط الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة ارتباطاً كلياً بظروف تحركات الشعوب وال جماهير العربية، ويتفاعل معها، ويتأثر بجميع الأحداث الداخلية والخارجية في العالم العربي والدولي.
- 4- يعتني الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة برصانة الشكل والمضمون والفكرة ونقل الحدث كما هو، ويشمل ذلك جميع التغطيات والتقارير التي تُنشر .
- 5- الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة موجه يهدف إلى مقصد إقناعي توجيهي ، حيث يتبنى مطالب وتحركات الشعوب ويعمل على تحقيق أهدافها، وليس له أغراض جمالية، ومن ثم يعتمد على الشكل المباشر البسيط واللغة الواقعية التي تعايش الجمهور، ويتفاعل معها، فيسهل الفهم والإقناع.
- 6- يميل الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة إلى الجماعية (المتمثلة في نحن، الشعب، الأمة ، الجماهير الثائرة ، الوعي الجمعي)، لا الفردية التي تعبر عن الذات المتكلمة "أنا"، أي السلطة والنظام ، والقائل الحقيقي ليس

السلطة بل حركة الشعوب ومطالبها .

7- للخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة قيم ثابتة كالخطاب الديني، فقيمه وليدة الظروف والمعاناة ولامسة حال الناس في شتى الأماكن وقد جعلت قناة الجزيرة الإنسان وهمومه وتطلعاته قيمة أساسية في خطابها تعمل على نقل واقعه وإيصال صوته وهذا هو سبب نجاحها لأنها تبنت هموم الإنسان وتطلعاته للمستقبل .

8- تميز الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة بالمصداقية ، فالمصداقية في خطاب الجزيرة هي كل ما يفرضه الوعي الجمعي من الشعوب وتراه صواباً، وليس ما تتبناه السلطة وأبواقها، وإنما هو ما تريده الشعوب وتهدف إليه من وراء تحركاتها.

9- الاقتراب من الخطاب اليومي والتفاعل مع المجتمع، والارتباط بالحدث الداخلي والخارجي.

10- يأخذ الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة شكلاً رسمياً، ليعطي لنفسه قداسة الهدف ومصداقية الفعل، وليقطع طرق الرفض والجدال، والمناقشة وبذلك يؤثر ويصنع الحدث.

11- الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة خطاب ثنائي (الرأي والرأي الآخر) حيث يقوم بإقناع الآخر وحواره أمام الرأي العام، ولهذا فهو يستمد شرعيته من حركة الشعوب ومطالبها بالحرية والعيش الكريم .

12- يستخدم الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة المفردات الاجتماعية المعاصرة التي يستخدمها جمهوره، ولا يستخدم المفردات القديمة والغريبة، ومن ثم فهو خطاب مباشر حيوي سريع الفهم والتأثير، ولغته واقعية من واقع الخطاب اليومي.

13- يميل الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة إلى استخدام التراكيب البسيطة والقصيرة غير المعقدة، لأنه خطاب إقناعي مقصدي، وليس خطاباً جمالياً بلاغياً، والصور البلاغية مباشرة ومقتبسة من الواقع.

14- الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة ليس خطاباً عفويًا، ولا يعبر عن ذات قائله، لأنه خطاب جماعي يمارسه صاحبه عن تدريب وتوجيه وتلقين،

ومن ثم فهو لا يعبر عن ذاته الفطرية بل سياسة عامة عريضة تهتم بالوعي الجمعي وتلامس مشكلاته.

15- يحظى الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة باهتمام واسع، وتقوم الجماهير والشعوب بصنع كوادر بشرية تعمل على تدعيم خطابها وترويجه من خلاله، كما حدث في ولادة قناة الجزيرة مباشر (مصر).

16- الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة صاحب أكبر جمهور، فجمهوره جموع الشعب، كما يتجاوز المتلقي الداخلي إلى متلق خارجي في الخطابات الدولية أو الخطابات ذات المضامين التي تتعلق بالمجتمع الدولي، وهذا لا يتسنى لغيره من الخطابات.

17- يبنى الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة على حركة الشعوب ومواقف الصراع والأزمات والخلافات والظروف المحيطة بالمجتمع والشعوب، فالموقف هو الذي يتسبب في صنع الخطاب .

18- الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة خطاب ممتد يتجاوز حدود القطر الجغرافية؛ لأنه خطاب شمولي جمعي مقصدي، وغالباً ما يتحقق ذلك للخطابات ذات البعد الشعبي .

19- يشكل الوعي الجمعي للشعوب حضوراً مستمراً في جميع مفاصل خطاب الجزيرة الاعلامي ، فليس هناك خطاب شعبي دون جمهور .

20- الخطاب الاعلامي لقناة الجزيرة خطاب اجتماعي يتواجد مع وجود الإنسان وهمومه وقضاياها وما لغة هذا الخطاب من مفردات ومعانٍ وقيم إلا ملك المجتمع الذي ينقل أحداثه قضاياها فخطاب الجزيرة يتولد نتيجة التفاعل والاتصال بين أفراد المجتمع .

المصادر

1. أبو البركات، عمر بن إبراهيم، (ت 539هـ)، البيان في شرح اللمع، تحقيق علاء الدين حموية، دار عمار، الأردن، 2002م.
2. التهانوي، محمد بن علي الفاروقي الحنفي، (ت 1158هـ)، كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1972م.
3. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (ت 471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود أحمد شاكر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، 1992م.
4. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت 392هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة.
5. الرازي، محمد فخر الدين، (ت 313هـ) التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
6. الرضي، أبو الحسن الأسترابادي، (ت 686هـ)، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق أحمد السيد أحمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة.
7. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، بيروت، 1991.
8. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت 395هـ) مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت 1991م.
9. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت 175هـ) معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة العلمي للمطبوعات، 1988م.
10. الفيروزابادي، مجد الدين أبو الطاهر بن يعقوب، (ت 823هـ) القاموس المحيط ، المطبعة الحسينية ، القاهرة، 1911م .
11. القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت 739هـ). شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرحه وخرج شواهد محمد هاشم دويدري. ط2، دار الجيل، بيروت، 1402-1982.

12. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت (774) هـ تفسير القرآن العظيم، دار التراث العربي للطبع والنشر، القاهرة 1983م.
13. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (ت 1093هـ)، الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة، 1993م.
14. الميرد، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي، (ت 286هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1999م.
15. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، (ت 711هـ)، لسان العرب، ط1، دار لسان العرب، بيروت، 1970م.
16. ابن يعيش، أبو البقاء اليعيش بن علي الموصلي، (ت 643هـ)، شرح المفصل، قدم له ووضع فهارسه إميل يعقوب، دار الكتاب العلمي، بيروت.

المراجع

1. الإدريسي، أحمد محمد، تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم اللغة العربية، 1407هـ- 1987م.
2. استثنائية، سمير، اللغة وسيكولوجية الخطاب بين البلاغة والرسم الآخر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002م.
3. العميرة، حنان اسماعيل، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2006م.
4. آل رشتي، جيهان، الأسس العملية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1978م.
5. إل ماكفيل، ثوماس، الإعلام الدولي : النظريات، الاتجاهات، الملكية، ترجمة حسني محمد نصر وعبد الله الكندي، دار الكتاب الجامعي، العين ، 2003م ط1.
6. إلياس، الياس انطون، قاموس الياس العصري، دار الجليل، بيروت، 1972م.
7. إمام، إبراهيم، الإعلام والاتصال بالجمهير، الناشر إبراهيم إمام، القاهرة، ط3، 1981م.
8. إمام، إبراهيم، دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1972م.
9. أوكان، عمر، مدخل لدراسة النص والسلطة، الناشر أفريقيا الشرق، الدار البيضاء ط1، 1991م.
10. أيرفيه، فرانك وآخرون، ترجمة مزدريك معتوق، الفضاء العربي، دار قدمس، دمشق، 2003م.
11. بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري، مصر، ط2، 1994م.
12. البركاوي، عبد الفتاح عبد العليم، دراسات في دلالات الألفاظ والمعاجم اللغوية، القاهرة، ط2، 2003م.
13. برهومة، عيسى، صراع القيم الحضارية ما بعد 11 سبتمبر 2011م، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط1، 2006م.

14. برينكر، كلاوس، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة الدكتور سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2005م.
15. البشر، محمد بن سعود، مقدمة في الاتصال السياسي، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ- 1997م.
16. البشري، طارق، نحو تيار أساسي للأمة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2008م.
17. بغورة، الزواوي، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000م.
18. بييرف زيماء: نحو سوسولوجية للنص الأدبي، ترجمة عمار بلحسن، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد (5)، 1989م.
19. تركستاني، عبد العزيز، سيكولوجية التأثير والإقناع عبر التلفاز، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، 2004م.
20. تقي الدين، سليمان، ثورة المعنى الإنساني والأمل بالتغيير، صحيفة السفير، 2011/2/15م.
21. تودروف، تزفتان، اللغة والأدب في الخطاب الأدبي، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993م.
22. عمار ، حامد، ثقافة الحوار والديمقراطية: بين آمال الخطاب وآلام الواقع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007م، ط1 .
23. ج. ب. براون، و ج. يول: تحليل الخطاب. ترجمة وتعليق د. محمد لطفي الزليطني، ود. منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م.
24. الجابري، محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1982م.
25. جاد الرب، محمود، علم الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، ط1، 1993م.
26. جلال، شوقي، وحامد عمار، المجتمع المدني وثقافة الإصلاح، دار العين، القاهرة، 2005م.
27. الجميل، سيار، الخطاب التاريخي العربي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 148، 1991م.

28. جواد، عبد الستار، اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، عمان، منشورات دار الهلال للترجمة، 1998م.
29. جواد، عبد الستار، فن كتابة الأخبار، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2002م.
30. حبيب، رفيق، الأمة والدولة، بيان تحرير الأمة، دار الشروق، القاهرة، 2001م.
31. حتملة، محمد عبده، ثورة العرب: الربيع العربي، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، 2012م.
32. حداد، نبيل، لغة الإعلام، (مقاربة لغوية)، ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، جامعة البتراء، عمان، 2001م.
33. حسام، عبد الرحمن، التجديد السياسي والتحول الديمقراطي، ورقة بحثية ضمن "المؤتمر العربي - التركي الأول للعلوم الاجتماعية"، أنقرة - تركيا، 2010.
34. حسام، عبد الرحمن، التنظير في مسألة الدولة، جامعة القاهرة، 2009م.
35. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م.
36. حماد، مجدي، الثورة المصرية: الخلفيات والتداعيات، مجلة دراسات شرق أوسطية، ع55، 2011م.
37. حمدان، جمال، شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان، دار الهلال، القاهرة، 2008م.
38. حمدي حسن، الوظيفية الإخبارية لوسائل الإعلام، وظائف الاتصال الجماهيري دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م.
39. حمزة، عبد اللطيف، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1978م.
40. الحميري، عبد الواسع، الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت 2008م.
41. خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 9، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978م.
42. خطابي، محمد، لسانيات النص، ط2، المركز الثقافي العربي، القاهرة، 2006م.
43. خليل، إبراهيم، النص الأدبي تحليله وبناءؤه، مدخل إجرائي، الجامعة الأردنية، عمان، ط1، 1995م.

44. خليل، عادل عبد الغفار، أبعاد المسؤولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة، مكتبة الجميع، القاهرة.
45. خنفر، وضاح، روح الجزيرة، المنامة، شركة الوراقون ذ. م. م. 2006م.
46. داود، محمد محمد، اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، ط1، الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2003م.
47. داود، محمد، اللغة السياسية في عالم ما بعد 11 سبتمبر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م.
48. دايك، فان، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، الناشر أفريقيا الشرق، بيروت، 2000م.
49. راشد، أحمد، قوة الوصف، مؤتمر علم اللغة الأول، القاهرة، 2002م.
50. راشد، سامح، حصاد "الربيع العربي" في عامه الأول، مجلة شؤون عربية، بيروت، ع148، 2011م.
51. رشوان، ضياء، مفهوم الحدود في الخطاب القومي العربي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة العدد 111، 1993م.
52. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
53. زايد، أحمد، أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى، الديمقراطية، مصر، ع42، 2011م.
54. زكريا، ميشال، الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984م.
55. ساندريس، فيلي، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة د. خالد محمود جمعة، ط1، دار الفكر، دمشق، 2003م.
56. ستيفن، رويبير إنتزلابير وشانتو إنجر، لعبة وسائط الإعلام السياسة الأمريكية في عصر التلفزيون، ترجمة شحدة فارح، دار البشير للدراسات والنشر، بيروت، 1999م.
57. السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، القاهرة، 1962م.

58. سميسم، حميدة، بحث، الخطاب الإعلامي، المؤتمر العلمي الثالث: تحليل الخطاب العربي، عمان، جامعة فيلادلفيا، 1997م.
59. السيد، شفيق، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م.
60. السيد، محمد نادر، لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة.
61. شاطي، ناصر عويد، الخطاب الثقافي، النص والقارئ، جريدة الصباح، السعودية، العدد 417، 2004/10/25.
62. شبلي، كرم، الإعلام والدعاية في حرب الخليج، وثائق غرفة العمليات، ط1، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، 1992م.
63. شرف، عبد العزيز، علم الاجتماع اللغوي، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 2000م.
64. الشعبي، علي، دور وسائل الإعلام بين التثقيف والترفيه، مكتبة الأفق للدراسات والنشر، بيروت، 2004م.
65. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، الناشر دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، الطبعة الأولى، 2004م.
66. شولتز، روبرت، السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي، بيروت، 1993م.
67. شومان، محمد، عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، الكويت، مجلة عالم الفكر، المجلد 28، العدد الثاني، 1999م.
68. الشبخلي، خالد رشيد، الإعلام العربي: واقعه وأبعاده ومستقبله، ط1، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1981.
69. الشيرازي، محمد المهدي الحسيني، الاجتماع، ج1، دار العلوم، بيروت، 1992م.
70. شيلزر، هربرت. أ. (المتلاعبون بالعقول)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 242، آذار، 1999م.
71. صابات، خليل، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979م.

72. ابن ظافر، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004م.
73. العاقد، أحمد، تحليل الخطاب الصحافي من اللغة إلى السلطة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م.
74. عبادة، إبراهيم محمد، في الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988م.
75. عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتاب، 2000م.
76. عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م.
77. عبد الفتاح، سيف الدين، تأميم الدولة للدين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005م.
78. عبد اللطيف، سوسن عثمان، وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مكتبة عين شمس، مصر، 1993م.
79. عبد الله، إبراهيم، إشكالية المصطلح النقدي، الخطاب والنص، مجلة آفاق عربية، بغداد السنة الثامنة عشرة، آذار، 1993م.
80. عبد المطالب، محمد، النص المشكل، سلسلة كتابات نقدية، العدد (92) الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة 1999م.
81. عبد المطالب، محمد، قضايا الحداثة عند عبد القادر الجرجاني، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1، 1995م.
82. العبد، محمد، بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي، دار الفكر العربي، بيروت، 1999م.
83. عكاشة، سعيد، قراءة في ثورات المجتمع المصري، الديمقراطية، مصر، ع 42، 2011م.
84. عكاشة، محمود، لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، الناشر دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 1426هـ- 2005م.
85. علوش، سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الدار البيضاء، المغرب، 1985م.

86. علي ليلة، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007م.
87. عمر، خيرى، وآخرون، ثورة 25 يناير المصرية: الخلفيات والتداعيات، مجلة دراسات شرق أوسطية، ع55، 2011م.
88. أبو عودة، عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، دار البشير، عمان، 1990م.
89. عياد، عليّة عزت، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المريخ للنشر، الرياض، سنة 1404هـ - 1984م.
90. العياري، المنصف، وآخرون، المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية، سلسلة بحوث اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2006م.
91. عياش، منذر، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، القاهرة، ط1، 2003م.
92. العياضي، نصر الدين، وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع، دار القصبه للدراسات والنشر، الجزائر، 1999م.
93. غانم، إبراهيم، من العنف السياسي للعنف المجتمعي، ورقة بحثية ضمن مؤتمر "مصر والقضايا الراهنة"، جامعة القاهرة، 2010م.
94. الغزالي، عبد القادر، اللسانيات ونظرية التواصل: رومان ياكوبسون نموذجاً، دار الحوار، الدار البيضاء، ط1، 2003م.
95. الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
96. فوكو، ميشال، حفريات المعرفة، ترجمة: سالم بن ياقوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1986.
97. فوكو، ميشال، نظام الخطاب وإدارة المعرفة، ترجمة أحمد السطاتي وعبد السلام العالي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ط1، 1985م.
98. فنتوم، توم، تدهور صناعة الأخبار، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2006م.
99. القحص، خالد، الحيادية في وسائل الإعلام، دراسة، جريدة الوطن، العدد 3679، الكويت، 2007م.

100. قريرة، توفيق، التعامل بين بنية الخطاب وبنية النص، مجلة عالم الفكر، العدد الثاني، مجلد 32، 2003م.
101. قنديل، حمدي، الشبكة الفضائية العربية وقضايا الاتصال في الوطن العربي، دار الولاء، القاهرة، 1999م.
102. كامل، فرج، تأثير وسائل الاتصال (الأسس النفسية والاجتماعية)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م.
103. كرم، سمير، مصر والثورة الدائمة، صحيفة السفير، 18 / 2 / 2011م.
104. طلال، محمد، اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات، الموسم الثقافي الحادي والعشرون، لمجمع اللغة العربية الأردني، 2003م.
105. ماي، رولو، شجاعة الإبداع، ترجمة فؤاد كمال، دار سعاد الصباح، القاهرة، 1992م.
106. محمد، حبيب أيمن، الخبر التلفازي يوجب حروب الأرض والفضائيات، دراسة تحليلية للخدمات الإخبارية الفضائية مع التلفاز السعودي، الرياض، جامعة الملك عبد العزيز.
107. محمد، عبد العليم، ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي، مجلة المنار، باريس، عدد 7، السنة الأولى، تموز 1985م.
108. المسدي، عبد السلام، السياسة وسلطة اللغة، دار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2007م.
109. المسيري، عبد الوهاب، إشكالية التحيز، رؤية معرفية ودعوة للاجتهد، مقدمة "فقه التحيز" السلسلة المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1998م.
110. مشاركة، تيسير، مدخل إلى الدراسات الإعلامية، ط1، دار بيت المقدس، رام الله، 2002م.
111. مصدق، حسن، النظرية التواصلية، ط1، المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 2005م.
112. مصطفى، السيد أحمد، العلاقة بين اللغة والصحافة، مجلة الثقافة العربية، بنغازي، عدد 27، سنة 17 يوليو 1990م

113. مصطفى، نادية، المشهد الثوري المصري: مشهد حضاري، محاضرة أقيمت في مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، 2011م.
114. مصلوح، سعد، في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، ط1، النادي الأدبي الثقافي بجدة، 1991م.
115. المصمودي، مصطفى، (النظام الإعلامي الجديد)، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 94، أكتوبر، 1985م.
116. المطيري، منصور بن زويد، مصطلحات الخطاب الغربي هل هي تعبير عن واقع أم تبرير السياسة؟ بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي "الشباب والانفتاح العالمي، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ-2002م.
117. مكدونيل، ديان، مقدمة في نظريات الخطاب، تقديم وترجمة عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001م.
118. الموسى، نهاد، الأخطاء المعجمية والصرفية والنحوية، ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، جامعة البتراء، عمان، 2000م.
119. ميلز، سارة، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، ترجمة: عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر والتوزيع.
120. نصار، آية، وآخرون، الثورة المصرية: الدوافع والاتجاهات والتحديات، المركز العربي للأبحاث الدوحة، قطر، 2012م.
121. نصر الله، رفيق، الأمن الإعلامي العربي (إشكاليات الدور والهوية)، رياض الرئيس للكتب والنشر لبنان، بيروت 2007.
122. هندي، صالح ذياب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، عمان، كلية مجتمع عمان، 1990م.
123. هويدي، فهمي، مصطلحات الخطاب السياسي حيث تتحول إلى فحاح وكمان، مجلة المجلة، الرياض العدد 1067، يوليو 2000م. ربيع الثاني 1421هـ.
124. الوعر، مازن، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، عدد 44، 1997م.

125. الوعر، مازن، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لشومسكي، لبنان، 1999م.
126. ولد أشفع، محمد باب، الأبعاد الجيواستراتيجية لقناة الجزيرة، دراسة، فرنسا، جامعة السوربون، 2002.
127. الياسري، قيس، الخبر الصحفي: دراسة نظريه وتطبيقات، دار الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، 1987م.
128. يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي "الزمن، السرد، التبئير" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1989م.
129. يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي وأبعاده النصية، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، شباط، 1989م.
130. يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي، الزمن، العربي، التبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1997م.
131. Strauss, Anselm & Carbin, Julite. (1990) Basics of Qualitative Research. Beverly Hills, California: Sage, P
132. The Shorter Oxford English Dictionary on Historical (Principles p.

ملحق فهارس الدراسة:

فهارس التغطيات الإعلامية لقناة الجزيرة

تمثل هذه الفهارس تسلسلاً زمنياً للتغطيات الإعلامية والتقارير الإخبارية لقناة الجزيرة التي واكبت الثورة المصرية، حيث تُعد هذه التغطيات المادة الخام للدراسة، وقد اتكأت الدراسة على نماذج ونصوص منها، وعمدت على تحليلها ودراستها وفق منهج وصفي في ضوء نظرية تحليل الخطاب.

وقد شملت هذه التغطيات الإرهاسات الأولى التي أدت إلى نشوب ثورة 25 يناير وقد تم اختيار نماذج من خطاب الجزيرة التي واكبت هذه الإرهاسات ، من ثم ذكرنا التغطيات الإعلامية التي نقلت الثورة وتطوراتها إلى أن وصلت إلى ذروتها بالنجاح والانتصار ، وشملت التغطيات أيضاً تطورات الثورة على مصر وشعبها وعلى محيطها العربي والإقليمي والدولي.

والملاحظ على التغطيات الإعلامية والتقارير الإخبارية التي صورتها قناة الجزيرة، اعتمادها الأساسي على الصورة التي ترافقها حتى لو كانت صورة ساكنة، ولعلّ هذه الخصيصة هي التي أعطت أحداث الثورة مصداقيتها وأهميتها ولفت انتباه العالم إليها؛ "وإذ يعتمد الخبر التلفزيوني بالدرجة الأساس على الصورة المتحركة والصوت، فإنه يقدم أحداثاً وحقائق تهم عدداً مهماً من الناس. ذلك أن الخبر التلفزيوني يتعامل مع أكثر من حاسة، ممّا يزيد من مقدرته على الجذب والوصول والتأثير في المتلقين، حتى بات يطلق على العصر الذي نعيشه (عصر الصورة)"¹.

كما كانت التغطيات الإعلامية والتقارير الإخبارية بمواكبتها للأحداث السبيل الفاعل

¹ محمد معوض و بركات عبد العزيز-2000 . الخبر الإذاعي والتلفازي . القاهرة - دار الكتاب الحديث . ص67.

في متابعة تطورات الثورة، والانكفاء عليها دون غيرها، في خضم ذلك الكم الذي تتجاذبه وسائل الإعلام بمختلف أشكالها.

ويلحظ كذلك اعتماد صنّاع الخطاب في قناة الجزيرة على تدعيم الآراء الواردة في تلك التغطيات والتقارير على عنصر المقابلة الشخصية مع المحتجّين، والاتصال أو استضافة عدد من المحللين السياسيين المشتغلين بثورات الربيع العربي، وثورة 25 يناير على التعيين. كما توضح هذه الملاحق أثر الإعلام في السلوك الفردي، والسلوك الجماعي، بفعل الكلمة، التي بنى عليها الإعلام خطابه، فبحث في معانيها ودلالاتها لمنفعة يرومها، وقصد يرنو إليه، يتمثل في إنتاج قنوات لدى جمهوره بما ينسجم ومنهجه، لتبرز في المجتمع عامة؛ فتشكل لديهم سلوكاً جماعياً تجاه الحدث المقصود.

وتظهر هذه الملاحق أنّ الخطاب الإعلامي السياسي لا يعكس الواقع كما هو، إنما يعكس التوجه السياسي لفاعل الخطاب، ونظرته السياسية للأحداث وتداعياتها، وما ستؤول إليه، وهذا ما تجلّى في عدد كبير من التغطيات والتقارير.

كما كان للاستراتيجيات الخطابية التي اتبعتها قناة الجزيرة أثر في إصابة القناة لمرماها، والدنو من قصدها، إذ جعلت -هذه الاستراتيجيات- من الإعلام وسيلة ضغطٍ أو فرضٍ لموقف ما، أو محركٍ لدفة الأحداث.

وكانت التغطيات المختارة وفق تسلسل زمني واكب أحداث الثورة المصرية من مبتدأها إلى منتهاها على النحو التالي :

- 2011/1/25م (تغطية حصاد اليوم) .
- 2011/2/7م (تغطية حصاد اليوم) .
- 2011/2/11م (تغطية مفتوحة ومتواصلة يوم انتصار الثورة المصرية وإعلان تنحي مبارك) .
- 2011/2/14م (تغطية حصاد اليوم) .
- 2011/3/3م (تغطية حصاد اليوم) .

تغطية عن مصر ، حصاد اليوم : 2011/1/25

تصل الأنباء من مدن مصر وقراها مساحاتها المكتظة بالشباب والشيوخ بالرجال والنساء بالجراح والدماء فلا يزداد المتظاهرون إلا تمسكهم بشعاراتهم المناوئة لمبارك والحزب الوطني

الديمقراطي ورموز السلطة، منذ ثلاثين عاماً وليس للرئيس المصري نائب ينتبه مبارك للأمر فيعين اللواء عمر سليمان في المنصب الشاغر (أن أحافظ مخلصاً على النظام الجمهوري وأن احترم الدستور والقانون وأن أرى مصالح الشعب رعايةً كاملة وأن أحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه) أخيراً أيضاً أصبح للبلاد نائبٌ للرئيس لكن الشارع المصري لا يرى في رئيس جهاز الاستخبارات رجل الإطفاء المنشود، يندد المتظاهرون بالأمر ولا يغير من المعطيات تكليف الفريق أحمد شفيق بتشكيل حكومة جديدة، رجلا من المؤسسة العسكرية تجدد بهما القيادة المصرية شبابها لكن كثيرين يقولون أنه فات الأوان على كل نيات الإصلاح والتغيير مهما تكون صادقة ومهما تكن بعض ما اندفع بهم مرموقين وذوي سمعة طيبة، حظر التجول بقية حبراً على ورق منذ عصر جمعة الغضب، وبعض الساحات التي خلت من الشرطة وأجهزة الأمن انتشرت فيها القوات المسلحة، يسود بين المحتجين وأفراد الجيش نوع من الانسجام سيكون من الآن فصاعداً قيد الاختبار، فما قد أوكلت إلى الجيش مهمة جديدة أن يضمن التقيد بحظر التجول وقد مدد من أطرافه وبات من الساعة الرابعة عصراً إلى الثامنة صباحاً في كل من القاهرة والاسكندرية والسويس، ومع المهمة الجديدة جاء وصف جديد للمخالفين بأنهم خارجون على القانون، (نناشدكم بالالتزام بتعليمات حظر التجول وسوف يتم التعامل بكل قسوة وشدة والقبض على الأفراد الخارجين عن القانون، وعلى الجميع تنفيذ كل التعليمات بكل دقة من أجل مصرنا الحبيبة) ما تقوله الصور بوضوح لا لبس فيه أن حشود المتظاهرين ما زالت مترابطة في الساحات العامة، في الداخل تتشكل لجان مدنية لحماية الممتلكات العامة والخاصة من عمليات النهب والسلب وحراسة المستشفيات من عبث مجموعات يقال إنها تريد خلط الأوراق وتشويه صورة المطالبين برحيل النظام، كثيرة هي الأصوات التي تدعو مبارك مغادرة السلطة وكثيرة أيضاً هي التجمعات التي عقدتها الجاليات المصرية هنا وهناك والمسيرات في عدد من العواصم العربية تأييداً للمتظاهرين الذين لم يغيروا لهجتهم وما زال الشعب يريد تغيير النظام شعارهم المفضل.

المذبة: ومعنا مباشرة من الإسكندرية الزميل محمد البلك. محمد كيف تبدو الإسكندرية هذا

المساء؟

محمد: الإسكندرية هذا المساء تبدو خالية إلا من أعداد قليلة جداً من المواطنين في الشوارع فهي يعني يعتبر هنا الناس تخاف من وجود البلطجة في الشوارع ولكن الأمر تم حصره في المناطق تعتبر أقل بكثير مما كانت عليه في بداية اليوم حيث تدخل الجيش هذه المرة وبدأ يدخل إلى المناطق التي يتواجد بها هؤلاء البلطجية ويقوم بالقبض عليهم وآآ... وآآ... ومطالبتهم وآآ... وهو أيضاً يتجه وفقاً للاتصالات التي تأتيه من جانب المواطنين إلى الأماكن التي يقولون بأن بها

بلطجه ويذهب إلى المساك بهم، في المناطق الأخرى التي لا يتواجد بها الجيش هناك من الشباب الذين يعني يمثلون اللجان الشعبية لحماية الأمن وهم من خلال تم تشكيلهم من خلال المتظاهرين هؤلاء يحملون الأسلحة البيضاء والعصي ويقفون على نواصي شوارعهم وعلى مداخل المحلات التجارية أو عند الفنادق يقومون بحمايته هذه المناطق من أي بلطجه قد تحدث في هذه المنطقة إنهم يريدون أن تبدو هذه التظاهرات بأنها مجرد ثورة سلمية وليست أيه... أيه.. بداخلها يعني أي أحداث عنف وهم يعتقدون أن أحداث العنف التي تحدث هي من بعض رجال الأمن السريين أو من الذين هربوا من داخل السجون وتم تهريبهم من داخل السجون هؤلاء المتظاهرين تحدثنا معهم وقلنا لهم عن رأيهم فيما يعني حدث من إجراءات في الفترة الأخيرة وقالوا أنهم يرفضون الإجراءات التي قام بها الرئيس مبارك ويرون أن هذا الإجراء ربما جاء متأخراً لأنهم مطلبهم الآن هو تغيير النظام وليس التخلص من الرئيس أو خروج الرئيس مبارك من الحكم، هم يريدون تغيير النظام ككل ويرون في وجود الوزير عمر سليمان كنائب لرئيس الجمهورية والفريق أحمد شفيق كرئيس للحكومة هم من ضمن أعمدة النظام وبالتالي سيستمر هذا النظام حتى لو رحل الرئيس مبارك، هم يريدون التخلص من الفساد يريدون التخلص من بعض الرموز التي يعني ربما جاءت بعض الناس عن أنباء عن استقالتهم مثل أحمد عز آآ.. آآ هم يريدون أن يتخلصوا من كل من قام بعمل إيه يعني إيه بسرقة سنوات البلاد كما يعتقدون من وجهة نظرهم.

المدعي: شكراً لك محمد البلك، الآن أتوجه إلى القاهرة حيث يوجد الزميل سمير عمر، سمير كيف يوجد الوضع في القاهرة في غياب العنصر الكلي لعناصر الشرطة والأمن، ثم كيف كان رد فعل الناس عندما تم إعلان عمر سليمان في منصب نائب للرئيس وتعين أحمد شفيق على رأس الحكومة؟

سمير: تماماً عبد القادر، الإجابة على هذا السؤال جاءت على نحو نصف ساعة من إعلان تولي الوزير عمر سليمان منصب الرئيس ومن بعده أحمد شفيق لتشكيل الحكومة وبدأت الشعارات تربط ما بين رحيل الرئيس مبارك وبين أيضاً رحيل من طُرح... طرحت أسماءهم سليمان وشفيق نحن الآن في لعبة عض الأصابع في الجولة الأخيرة من الصراع المحتدم بين الرئيس مبارك وبين آلاف المحتجين الذين اكتسبوا ثقة في أنفسهم بعد أن حققوا نجاحات ميدانية مكنتهم من يعني أعطتهم نفساً ووقوداً لعربة التغيير التي يجرونها ويدفعونها أمامهم حتى ينجحون في إزالة هذا النظام الذي تظاهروا واحتجوا وطلبوا برحيله الآن المشهد الاحتجاجي الأكبر في مصر وفي ميدان التحرير ما زال هناك نحو يعني من ثلاثين إلى أربعين ألف مواطن يتجمعون في ميدان التحرير تحيط بهم... تحيط بهم عربات الجيش ومدربات الجيش ولا يبذروا ان الجيش لديه أي نية لفض هذا الاعتصام على الرغم من المناشآت التي أطلقها رئيس جهاز تشويه المعنوية التابع

للجيش المصري والمتظاهرون يقولون أنهم باقون فيه قبل نحو نصف ساعة اصدوا ما يمكن وصفه ببيان مجمع لطلباتهم وبخاصة وهو يتحدث عن المتظاهرين في ميدان التحرير يؤكدون على رحيل الرئيس مبارك والدعوى إلى تشكيل حكومة إنتلاف وطني وحل البرلمان والدعوى إلى انتخابات برلمانية ومن بعدها انتخابات رئاسية على أن يتم كل ذلك في حراسة القوات المسلحة وهي تطالب تشبه في عفويتها وفي عمقها أيضا ما طرح من قبل ما عرف بمطالب التغيير السبعة التي تأسست على إثرها الجمعية الوطنية للتغيير وساهم... ساهمت كل القوى السياسية من اليمين إلى اليسار في جمع التوقيعات عليها وبلغ آخر إحصاء لي من وافقوا على هذه المطالب قبل هذه الانتفاضة الشعبية نحو تسعمائة ألف مواطن والبعض يقدرها نحو مليون مواطن هذا ما يحدث على مستوى التظاهر على المستوى الأمني هنالك ما زالت الانفلات الأمني من قبل بعض العناصر التي القي القبض على بعضهم في مناطق متفرقة من مصر وثبت لمن تم القي... لمنالقا القبض عليهم ثبت أنهم ينتمون لعناصر هي عناصر أمنية تنتمي لجهاز الأمن التابع لوزارة الداخلية الذي غاب من المشهد تماما اللهم إلا من مشاهد السطو وترويع المتظاهرين سواء في القاهرة أو في غيرها من المحافظات، آخر الأنباء في هذا الصدد أبناء شبره والخيمة استغاثة عبر الجزيرة لقوات الجيش من أجل التوجه لحمايتهم كذلك فعلوا أبناء شارع فيصل في محافظة الهرم في منطقة الجيزة ومن قبلهم أبناء منطقة الشرايبة والمطرية في قلب القاهرة في شرق. المذبة: نعم.

سمير: القاهرة، أخيرا هناك إشارة إلى أن هذا المشهد الأمني يتصدى إليه الآن لجان من الحماية الشعبية المواطنين بأنفسهم وقفوا ليحموا أنفسهم ويحموا ممتلكاتهم وأيضا يناشدون الجيش للتوصل إلى حل لهذه الأزمة التي لا يبدو أنها ستنتهي في هذه الليلة لتنام القاهرة وتنام مصر على أمل أن يحملوا الصباح المقبل حلاً لهذه المعركة المحتمة بين متظاهرين ومحتجين يقدر عددهم ربما مئات الآلاف ونظام مصري ما زال يرى فيه أنه لديه فرصة للبقاء بعد إجراءات أجراها مؤخراً بالدفع بعمر سليمان وأحمد شفيق كلاعبين رئيسيين من ذات الفريق الذي يواجهوا مظاهرات لغاية الآن.

المذبة: أشكر في هذه اللحظة الزميل سمير عمر كنت معنا من القاهرة، نتحول الآن إلى السويس ومعنا من هناك مراسلتنا دينا سمك. دينا، السويس بعد كل ما شاهدت من الأيام الماضية وحتى اليوم كيف تبدو الصورة فيها وماذا عن ردود فعل يمكن أن تكون قد رصدتها بخصوص آخر التطورات القرارات التي قام بها مبارك؟

دينا: نعم، الحقيقة أن شوارع السويس الآن يعني تبدو خالية تماما ربما إلا من لجان المقاومة الشعبية المنتشرة في كل الأحياء تقريبا وكل الشوارع الشباب يقفون على النواصي وفي

بداية أو نهاية الطرقات يحمون منشأتهم والمنشآت العامة يحمون الفنادق يحمون البنوك والمساجد ويقفون بينهم وبين بعضهم البعض وإذا احتاج أي شارع لبعض المدد فإنهم.. فإن الشباب يقوم يعني الشباب ربما مثلاً على سبيل المثال شارع الشهداء ربما يرسل بعض شبابه منطقة حي الصفا على أطراف السويس كما حدث في شارع عندما استغاثت سكان حي الصفا في منطقة الشمال وقالوا أنهم يوجهون أعمال بلطجه قام الشباب من شارع الشهداء وشارع الجيش وغير في وسط المدينة بإرسال تعزيزات لهم من قبل ما أصبح يعرفون هنا بالسويس باسم اللجان المقاومة الشعبية هذه اللجان تتخذ من المساجد مقراً لها هناك يجتمع الشباب هناك ويتحركون بشكل منظم إلى حد كبير أما فيما يتعلق بالقرارات التي صدرت اليوم عن الرئيس مبارك فيما يتعلق بتعيين نائب له أو بتعيين رئيس الوزراء وكلاهما من الوجوه التي يعرفها الشارع المصري جيداً ويعرف علاقتهم بالنظام المصري هناك إجماع كامل في هذه اللحظة أو على الأقل هذا ما بدا لنا من خلال حديثنا مع الشباب في الشارع أو حتى القيادات السياسية الموجودة في المدينة وهناك إجماع كامل على أن هذه الإجراءات لم تعد تصلح الشباب يقول أنه سيقف حق الصباح يحمي المنشآت ويحمي البيوت وأنه بمجرد أن تنتهي ساعات حظر التجول سينزل إلى... سينزل إلى الشارع مرة أخرى ويتظاهر ويطلب برحيل النظام بكامل رموزه وكامل... وكامل أيه وجهه إذا هذه مطالب تشاهدونها في الشارع في السويس وهذا هو الوضع على الأرض أيضاً المنطقة الصناعية في السويس ما زالت في... باتجاه ما يسمى المنطقة الحرة هنا ما زالت تشهد.

المنذع: نعم.

دينا:- تشهد إضراب اثنين من المصانع مصنع شركة السويس للأسمدة التي يعمل هناك أكثر من ستمائة عامل وهناك مصنع السويس للصلب حيث يعمل ما يقرب من ألف وتسعمائة عامل وهم مضربون والقيادات العمالية في هذه المناطق وغيرها تحاول تنظيم صفوفها للإعلان عن مطالب أخرى خلال الساعات القادمة يعني ال ال نستطيع أن نقول هنا على الأقل أن المشهد ان الشارع ينظم نفسه بنفسه الشباب يقول أن الأمن أو أن عناصر أمنية هي وراء حالة التخريب التي شهدتها المدينة خلال اليومين الماضيين.

المنذع: نعم.

دينا: هي العناصر الأمنية التي أطلقت النار على المتظاهرين ليلة أمس وأسقطت سبعة عشر قتيلاً على الأقل حتى هذه اللحظة ربما الاعداد.

المنذع: شكراً دينا.

دينا: الاعداد ربما تزايدت ربما تجاوزت العشرين قتيلاً حتى الآن يقولون أنهم يعرفون الكثير من وجوه الأمن يقيمون الأمن أنهم السبب وراء هذه.. حالة الفوضى الموجودة حالياً يتهمون

الأمن بأن البلطجية الذين خرجوا من بعض الأحياء هم نفس البلطجية الذي استخدمهم الحزب الوطني لتزوير الانتخابات ويقولون بأنهم لن يسمحوا للنظام الائتفاتي عن.

المذيع: دينا.

دينا: في أو على هذه الانتفاضة و أي... وأي.

المذيع: دينا، نكتفي بهذا القدر هل تسمعيني أم لا نكتفي بهذا القدر وسنعود لكل إلى السوس حال حدوث أي تطورات أخرى خلال هذه النشر. الآن ننتقل إلى المنصورة لنحاول أن نرصد ما جرى هذا اليوم في هذه المدينة من خلال المدون والناشط حسام يحيى، سيد حسام، بداية هل أنتم ما زلت في الخارج.. خارج البيوت... موجودين خارج البيوت يعني في ظل حالة حظر التجول أم أنتم في مكان آخر بالنسبة لنا.. بالنسبة للناس؟

حسام: بداية الوضع الآن في المنصورة غير هادئ بالمرّة بعد نزول الجيش الوضع لم يتغير كثيرا ما زال عشرات الآلاف المتظاهرين في الشوارع أمام مديرية أمن – وأمام مقر المحافظة والآن قسم الشرطة الرئيسي في المنصورة المتظاهرون أشعلوا النار أو حاولوا إشعال النار في عدد من أقسام الشرطة إلا أن الأمن قابلهم برصاص الحي وبعدها قام الأمن

المذيع: هذا كان بأي توقيت؟

حسام: نعم.

المذيع: كان بأي توقيت؟

حسام: خلال أي توقيت؟

المذيع: نعم.

حسام: أيه...أيه.

المذيع: صباحا مساء؟

حسام: مساء.

المذيع: نعم

حسام: ثم قام الأمن على ما يبدو منذ قليل بإطلاق سراح المعتقلين الجنائيين من أقسام الشرطة، حيث يقوم بلطجيه الآن إطلاق أو برفع أسلحتهم على المواطنين على المساكن الشعبية المحيطة بأقسام الشرطة يقومون بعمليات سلب ونهب كاملة عدة حركات اجتماعية بالإضافة إلى جماعة الإخوان المسلمين الذين دعوا إلى الاحتجاجات الشعبية في مصر يقومون الآن أو قاموا بتشكيل لجان شعبية تقوم بحماية الممتلكات العامة والخاصة في المنصورة الأمن الآن وصلت إلي أبناء أنه يطلق النار على - رؤوس الحي أمام مديرية الأمن الانتقالية على المتظاهرين الذين ينون الاعتصام هناك في الشهور الجاية.

المذيع: هل كان هناك قتل سيد حسام؟

حسام: أيه... أيه.

المذيع: هل شاهدت قتلى؟

حسام: لم أشاهد ولكن شاهدت بعيني بعض الجثث على الأرض لا ادري هي حيه أم لا لكن على الأرض سيارات مدرعه تقوم يعني بإطلاق الرصاص بالإضافة إلى أنها يعني تخبط المتظاهرين وتسير بشكل ثعباني في الشوارع أمام مظاهرة.

المذيع: سيد

حسام: - من ينجو منهم يطلق عليهم الرصاص المطاطي

المذيع: سيد حسام تحدث...تحدث عن كل هذه الأحداث والتطورات وتقول مساء وهذا المساء أيضا ومنذ ساعات قليلة فقط شهد في الواقع العديد من التطورات خاصة على الميدان السياسي مجموعة من الإجراءات اتخذها الرئيس المصري حسني مبارك وأنت قد كنت ولا زلت في الشارع هناك في المنصورة، كيف تم تلقي هذه الإجراءات؟

حسام: الشعب المنصورة إلى الآن جدد هتافه من الشعب يريد إسقاط النظام إلى الشعب يريد إسقاط الرئيس المتظاهرون عندهم ما يكفي من الوعي لكي يفهموا ان مطالبهم من البداية هي إسقاط الرئيس محمد حسني مبارك لإسقاط شخص الرئيس ليس أو لنظام الرئيس بالكامل يعني لا يعني تغيير نائب أو تعيين نائب أو تغيير وزارة أو طرد... أو طرد من الحزب الوطني ان مطالبنا قد استجيبت مطالبنا لم تستجب بعد مطالب المتظاهرين إسقاط لشخص الرئيس حسني مبارك بالإضافة إلى نظامه بالكامل نواب معينين الآن هم جزء من النظام السابق البائس...البائس إن شاء الله يعني، لا نرى أي أساس يعني هذا لا يؤدي إلى الشعب ما زال في الشوارع يهتف الشعب يريد إسقاط الرئيس حتى الآن أسمع الآن إطلاق رصاص حي أمام قسم الشرطة قريب مني في هذه اللحظة.

المذيع: سيد حسام هل هناك أعداد كبيرة من الناس في الخارج الآن؟

حسام، نعم، نزلوا من الصباح حوالي من ستين إلى ثمانين ألف نزلوا في الشارع إما لحماية ممتلكاتهم أو أمام مقر الاعتصامات أمام قسم الشرطة أو أمام مديرية الأمن أو أمام مقر المحافظة رغم وجود الجيش الذي لم يفعل شيء حتى الان لم يحمي ممتلكات ولم يحمي متظاهرين لم يأخذ أوامر حتى اللحظة.

المذيع: نشكرك سيد حسام يحي المدون كنت معنا من المنصورة شكراً جزيلاً لك.

المذيع: وينضم إلينا الآن من واشنطن ماركو فتشنزينو مدير مشروع الاستراتيجية العالمية، سيدي فتشنزينو آخر التطورات التي تأتينا من واشنطن اجتماع الرئيس أوباما مع

مستشاره للأمن القومي ولا زال الحديث عن ضرورة ضبط النفس، هل هذا هو الموقف الذي ينتظر من الولايات المتحدة مع تلك التطورات المتلاحقة والسريعة التي تأتي من الشارع المصري؟

ماركو: من الواضح أن عدم إمكانية توقع ومعرفة ما يحصل في الشوارع سيترك واشنطن في موقف جامد تقريباً أمس كان هناك اتصال هاتفي بين الرئيس أوباما والرئيس مبارك ويبدو أنه حصل بينهما تبادل صريح بالأراء وأن خطاب الرئيس في أمس تضمن كلاماً دبلوماسياً حول ما ينبغي أن يقال ولكن الحقيقة هي أنهم الآن في حالة انتظار ليشهدوا وينتظروا ما سيحصل على الأرض إذ سيكون من الصعب جداً على الأمريكي أن يتخذوا موقفاً صلباً أو شديداً قبل أن تتوضح الصورة في حال أن المرحلة الآن حساسه جداً.

المذيع: طيب، عندما يطالب الآن الجانب الأمريكي الرئيس المصري بضرورة التغيير وقبل قليل مواقف مشابهة من باريس من لندن وكذلك من برلين، ما المقصود بالتغيير أمريكياً؟

ماركو: يقصدون الانفتاح السياسي الانفتاح الاقتصادي رغم رفع حالة الطوارئ المفروضة على البلاد ومحاولة البدء بعملية جادة في رأي الشخصي وليس في رأي الحكومة محاولة استخدام انتخابات 2011 انتخابات رئاسية كتاريخ مهم جداً تبدأ فيه عملية تغيير حقيقية تبدأ الآن ثم تتطور هل الإدارة ستقود ذلك بصراحة كلا ولكن هل يأملون ذلك أنا متأكد نعم ولكن في رأي أن الانتظار لحل فتيل الازمة ستكون عن طريق حالة طوارئ وإعلان مبارك أنه لن يرشح نفسه بسبتمبر أيلول عام 2011.

المذيع: هذا وفق المنظور أمريكياً ربما وصفتها لحل الموضوع ولكن الشارع المصري الذي قلت بأن الرؤيا لا تتوضح كثيراً بالنسبة للأمريكيين عما يحدث الرؤيا واضحة جداً على الأقل هنا في العالم العربي مئات الآلاف يتظاهرون على كلمة واحدة يطالبون بتنحي النظام المصري والرئيس مبارك، لماذا لا نجد موقفاً واضحاً وصريحاً من الولايات المتحدة الأمريكية؟

ماركو: حيث الأساس أن الحكومة الأمريكية هي تعيش في حيرة كلاسيكية وتقليديه في شرق أوسط هل ندعم الديمقراطية أم ندعم الاستقرار كان قبل سنوات كان التفضيل هو دعم الاستقرار ثم بدأ بوش يتحدث كان يتحدث عن الديمقراطية وأوباما تحدث في القاهرة السنة الماضي هو ما حصل عندما تحدث عن الديمقراطية ومبادئها هذا يؤدي إلى توقعات كبيرة وعدم تحقيقها هذه التوقعات آنذاك توجهت لهم النفاق إلى أمريكيان والآن يريدون المحافظة على الاستقرار فلو كانت مصر غير مستقرة فذلك أن شرق أوسط كله غير مستقر وهذا خطر وبالتالي فهم الآن يعيشون في حالة قلق ولا يعرفون بالضبط من أي جهة ستخرج بشكل أفضل واعتقد في النهاية وأنا في رأي التغيير حتمي سواء أدركته إدارة واشنطن أم لا ينبغي أن – أحداً في الإدارة

ولكن الواقع هو أن أن المنطقة وأن مسيرة الاحداث هذه لا يمكن ان ننساها الآن والتغيير حتمي في كل دول شرق أوسط ستكون قصة مختلفة حسب ظروفها ولكن في غالبية المجتمعات الشباب فيها يريدون التغيير والوضع القائم لم يستمر، الجميع هناك ثورة معلومات وإعلام وان في مجمع مثل مصر رغم أنه أن النظام كان من الناحية النسبية كان أكثر انفتاحاً مقارنة بالأنظمة الأخرى في المنطقة ولكن هناك شعور بأن الشباب يريدون أن يسيطروا على مستقبلهم وأن يكونوا أطراف معنية في صياغة مستقبلهم في الأيام السابقة عندما تعود عليهم الأمريكان هي قد ولت ولا بد ان يستيقظ هذا ليس مقصودا على الشرق الأوسط بل حتى أبعد من ذلك.

المذيع: شكرا جزيلا لك ماركو فنتشنزينو مدير مشروع الاستراتيجية العالمية كنت معنا من واشنطن.

فاصل.....

ماركو: ثانك يو... ثانك يو.

المذيع: هذا وكلف الرئيس المصري حسني مبارك الفريق أحمد شفيق بتشكيل حكومة جديدة بعد استقالة الحكومة السابقة صباح اليوم.

المذيع: وأحمد شفيق هو قائد السابق للقوات الجوية وشغل منصب وزير الطيران المدني في الحكومة المقالة.

المعلق: أحمد شفيق رئيس وزراء مصر الجديد اسم يبقى غير معروف لدى قطاعات الشعب المصري قضاها تسع سنوات في الحكومة كوزير للطيران المدني الفريق شفيق يبلغ من العمر 69 عاما التحق بالقوات الجوية المصرية حيث ارتقى إلى سلم القيادة فيها ظهر اسمه خلال الفترة السابقة كمرشح محتمل لخلفة الرئيس حسني مبارك ويعرف عن الرجل تمتعه في ثقة مبارك فكان قائداً سابقاً للقوات الجوية مثل الرئيس وخدم تحت قيادته شارك شفيق الحاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في العلوم العسكرية في كل الحروب التي دخلتها مصر منذ تخرجه عام 61 ولم يظهر الرجل كثيرا في واجه الاحداث، لكن من تعاملوا معه يصفونه بالهادئ والمتزن، وقد بقي بمنصبه كقائد للقوات الجوية لمدة ست سنوات إلى أن انتقل إلى وزارة الطيران في 2002 حيث قام على تطوير الإدارة والبنية التحتية لهيئة الطيران المصري،

المذيع: ومعنا هنا في الأستوديو المفكر العربي الدكتور عزمي بشارة، دكتور ماذا تقرأ في هذه التعيينات؟ هناك من قرأها بداية ربما بأنها عسكريه للنظام؟

عزمي بشارة: هو أول شيء هو تراجع... تراجع أساسي أمام ضغط الـ الشعب المصري الذي خرج لثورة شعبية شاملة ومتزامنه بالوقت ذاته الأمر الذي نشهده في أي مكان آخر في هذه السرعة وبهذا الامتداد تراجع واضح النظام يدرك الآن أن الشعب المصري غير موافق على أمور

عديدة ذلك هذا تراجع أولاً ثانياً هو تراجع في إطار النظام يعني يحاول ان ينقذ ما يمكن إنقاذه بواسطة أولاً القول الشعب المصري أنه لا توريث وبالتالي عين النائب بأن هذا رمز لعدم التوريث ثانياً قرب أو أوعد الناس بمؤسسة عسكرية فريق ولواء في الوقت ذاته ولكن هذا طبعاً قد يعنيه من مسؤولية متعلقة بالشخص أو الشخصنة لأنه واضح أنه مرفوض شخصاً ولكن لا اعتقد أن الشعب المصري خرج بعد ثلاثين عام ليرضى بمثل هذا الشهداء سقطوا الآلاف بالشوارع يحتاج أن يمر بحقه طويلة لكي يتكرر هذا لا اعتقد بأنهم سيرضوا بهذا ويعودون الآن يعني وبالتالي انا اعتقد بأن الأمر الأساسي الآن ان يفهم النظام بأن هذه الثورة وأنهم يحتاجوا إلى مرحلة انتقالية طبعاً لا يمكن ان تقوم سلطة شعبية في الشارع تحتاج إلى مرحلة انتقالية فيها ناس من الدولة ليس بالضرورة من الأسرة الحاكمة أو جهاز الأمن إنما هو رمز للقمع وانما من الدولة من الدولة يعني القضاء من الدولة اعتقد أحمد زويل تحدث عنهم مقبولين جداً على الشعب بالتأكيد أن هناك إجماع عليهم الجيش ممثل

المقدم: الأوامر التي بتجلنا حماية الممتلكات وتأمين المظاهرة المظاهرة تخرج عن الشرعية تخرج مبارح خرجت عن الشرعية بهذا الكم الرهيب اللي كان موجود فيه الناس لان هم مكبوتين وعندهم حق عايزين يظهروا اللي هما فيه واحنا مكبوتين واحنا كمان بألنا أربع خمس أيام ما بنمش ما بنروحش بيوتنا ما بنمش هل انت تعلم هذا احنا ما بنمش من يوم من قبل احنا مخدناش راحات ولا روحنا بيوتنا من يوم 12/24 من أيام عيد المسيحيين احنا مكبوتين أكثر منهم احنا فتحناهم المجال احنا لما فتحنا المجال دلوقتي هم ينزلوا ويعبروا عن رأيهم هل.. هل هذا صح هو في رأي المصريين البلطجية انتشرت وخلصوا الموضوع وبقي خارج السيطرة احنا انزلنا. المذبة: على كل.

المقدم: نزلنا في حته تانية خالص نشوف الممتلكات الشخصية والممتلكات العامة لنقدر نأمنها مع اخواتنا المواطنين وبنعمل كده لكن احنا من أقسام الشرطة أقسام الشرطة ولعت. المذبة: أشكرك لك سيد هيثم المقدم هيثم التهامي المقدم في مديرية أمن القاهرة شكراً جزيلاً لك على هذه الشهادة.

المذبة: الآن معنا من الدقي عاصم محمد نصر عضو اللجنة الشعبية يعني لعلك سمعت سيد عاصم شهادة المقدم هيثم التهامي ليس رجال الشرطة وليس رجال الأمن هم من يقومون بأعمال السلب والنهب طبعاً من حق الطرف الآخر أن يدلي برأيهم ومن حقكم أيضاً أن تردوا على ما جاء في هذه الشهادة أن كان لديكم ما تقولوه هل أفتنتم؟

عاصم: يعني مع احترامي لسيادة المقدم اللي بقول الشرطة مضربتنش الناس عمال واقفة بتحمينا احنا دلوقتي واقفين حولين بيوتنا كل الناس بتحمي بيوتها وناس واقفة تحمي المنشآت اللي

جنب بيوتها محدش قادر يتعرض لأي منشآت وأنا كنت شغال مع... مع... يعني مع قناة أجنبية مبارح الناس كانت تقف وماسكه ايدين بعض بالمظاهرة دول بالمئة وفجأة قسم أمني بيفتح وبخش والناس بتضرب المظاهرين دون أي سبب وعدم اطلاق نار ومش عدم اطلاق نار فين الكلام ده احنا كلنا متعورين من المظاهرات وضرب النار اللي كانت تنضرب علينا ماشوفناش عسكري ولا دبابه ماشية في المنطقة اللي حولينا كلها كل اللي شفناه عربيات دوريات وابتدينا نطمئن أنه في ناس تبتدي تحمي الناس فجأة عرفنا ان عربيات الدوريات كلها ناس بتتهجم على البيوت وناس بتتهجم على المحلات وكلنا... كلنا واقفين بنحمي.. بنحمي بيوتنا ماشوفناش أي شرطة ولا داخلية. المذيع: يعني عمليات الدوريات هذه السيارات هل الأشخاص الذين كانوا فيها كانوا بزي رسمي أم بزي مدني.

عاصم: نعم.

المذيع: سمعنا ما قاله المقدم التهامي بأن هذه السيارات قد سرقت يعني منذ مدة ؟ عاصم: مكنش باين طبعا أن الناس لابسه كما هي يعني زي مدني او زي رسمي بس على الأقل معرفوش يحموا حد ومعرفوش يطمنوا الناس العربيات تعدي بسرعة مافيش حد واقف أنا واقف حوليا اكثر يمكن ثلاثين أو اربعين عمارة كل الناس واقفه تحت بيوتها شباب ورجال كبار وأطفال كلهم يقفوا تحت بيوتها ماشوفناش دبابه من تاعت الجيش ماشوفناش ضابط معدي ماشوفناش عسكري معدي ماشوفناش عسكري مرور واقف بنظم المرور.

المذيع: طيب في المنطقة سيد عاصم التي تقومون بحمايتها هل لك من شهادة هل شاهدت بأم عينك مثلا البعض يقوم بمداهمة بعض البيوت؟

عاصم: حصل.. حصل في شارع سوريا في منطقة المهندسين جنبنا أنه ظهر ناس عشان تبتدي تكسر المحلات والحاجات دي بس الناس اتصدتلها لدرجة يعني ابتدوا يهربوا يعني الناس اللي بتسرق المحلات ابتدوا يهربوا

المذيع: نشكرك سيد عاصم أحمد عاصم عضو اللجنة الشعبية للحماية، شكرا جزيلاً لك.

المذيع: طبعا لا زلنا في متابعة مشاهدنا في هذه التطورات التي في الواقع أدت إلى ردود في فعل عديدة من مختلف سواء في الخارج أو حتى في الداخل المصري فقد قال العالم المصري أحمد زويل أنه لا يمكن حل الأزمة المصرية بالتغيير كما قال زويل بتغيير الأشخاص دون تغيير النظام.

المذيع: النظام.

المذيع: وتحدث زويل أيضا في مقابلة سابقة مع الجزيرة عن أربعة مطالب ينبغي ان تتحقق في مصر كما دعت القوات المسلحة بل دعاها القوات المسلحة إلى حماية البلاد من

الفوضى.

زويل: اليوم لا يستطيع إلا أن أقف ككل المصريين مطالباً بنقله نوعية وتغيير شامل يرتكز التحقيق على المقترحات التالية وهي أربعة:

أولاً الدستور : تشكيل لجنة من حكماء مصر بوضع دستور جديد يكون أساسه مبني على الحرية والمواطنة الحقيقية واحترام حقوق الإنسان والتداول السلمي للسلطة.

ثانياً: القضاء: ضمان الاستقلالية التامة للقضاء المصري.

ثالثاً: الانتخابات: ضمان حرية الانتخابات مجلس الشعب والشورى والرئاسة تحت رعاية

القضاء المصري

وأخيراً: رابعاً: الحكومة تعيين حكومة وطنية جديدة وتقوم القوات المسلحة التي تتمتع بثقة المصريين بحماية البلاد من الفوضى والخراب في هذه الفترة الحرجة.

المذيعة: معنا الآن من القاهرة محمد سعيد ادريس وهو رئيس وحدة الدراسات العربية والاقليمية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، سيد محمد بداية نود ربما قراءة منك من الداخل المصري لمجمل التطورات الحاصلة الآن ميدانيه وسياسية؟

محمد: إذ أن مصر تصنع ثورتها الآن ثورة شعبية جديدة تصنع ديمقراطياتها التي حرمت منها منذ سنوات طويلة تصنع شرعية جديدة شرعية الشعب المصري الشعب المصري يندد بسياسات ويطالب بالتغيير الكامل أهم ما في هذا الأمر أن هناك إرادة شعبية تتولد الآن رغم كل التشويق التي تتعرض له من النظام ومن رجال النظام وإعلام النظام حاولوا أمس أن ينسبوا هذا العمل الجليل إلى الإخوان المسلمين وهذا الشرف لا يمكن لأحد أن يدعيه أو ينسبه لنفسه هذه ثورة شعب مصري كله ليست احتجاجات كما تقولون هي ثورة شعبية حقيقية لكل الشعب المصري مبرئة أرى الآن هناك محاولة للنيل من هذه الثورة الشعبية من هذه الانتفاضة الشعبية عن طريق تنفيذ تهديدات عشنا لها سنوات طويلة كما تفرق بين الاستمرار والاستقرار بمعنى استمرار النظام هو القريب من الاستقرار وان غياب النظام او التغيير معناه الفوضى نحن الآن نعيش الفوضى يحاولون أن يفرضوا سيناريو الفوضى انسحاب أجهزة وزارة الداخلية بالكامل من القاهرة والاسكندرية هو التأكيد لفرض هذا السيناريو هو تأديب للشعب المصري على انتفاضته على ثورته اعتقد أن المطلوب الآن.... مطلوب الآن مسؤولية وطنية شعبية حقيقية مطلوب محاسبة كل من يخلون مصر الآن في ثورتها.

المذيع: نعم.

محمد: وتطلعها نحو الحرية ونحو الكرامة ونحو العزة.

المذيع: دكتور محمد

محمد: هناك شرعية تتولد في الشارع المصري.

المذيع: نعم دكتور محمد الإجراءات، دكتور محمد هل تسمعي.

محمد: نعم.

المذيع: الإجراءات المتخذة منذ مبارحة بقرار الرئيس المصري بحل الحكومة واليوم بتعيين نائب للرئيس وتعيين رئيس للحكومة جديد هذه القرارات هل ترى بأنها عبارة عن تنازلات فرضها الشعب على النظام أم إنها استخفاف سيكون بعده ما بعده ؟

محمد: يعني أقول لك أولاً...أولاً القاعدة الأساسية للحكم في مصر هي الاحتكار.... هي الاحتكار وأقصى ما يمكن السماح به خلال السنوات الماضية كانت مسألة حرية الكلام حرية الكلام أن يتحدث الناس أن هناك إعلام.. إعلام يتحدث ولكن بفعل وبمشاركة فعلية حقيقية هذه مسألة مغيبة الانتخابات الأخيرة التي ضيقت بالكامل الشعب المصري كانت هي برضه تأكيد للاحتكار القرارات التي اتخذت هي قرارات ضمن سلسلة الاحتكار تنازل محدود لاحتواء الحركة الشعبية أو الانتفاضة الشعبية وعندما استمر العمل الشعبي استمر النظام في الشارع بدأ تنازل جزئي آخر واعتقد أن هذا السيناريو المفروض الحل الوحيد واحد من الاثنين أما أن تستمر الأمور كما هي ويحدث ما يحدث وهذا خطر كبير جدا استقرار مصر أو تبادر بأعلى سلطة بمصر الرئيس مباشرة أن يطالب أن يبدأ باتخاذ قرارات بمصر يحمل به تاريخه يحمل به ما قدمه له الشعب المصري خلال ثلاثين سنة من عمل جليل واحترام جليل ظل رئيسا لمصر والشعب المصري يرفض الخروج على شرعيته.

المذيع: نعم.

محمد: لكن الآن الشعب المصري في حاحه... في حاجة إلى رد الجميل في حاجة إلى مبادرة شعبية حقيقية مبادرة رئيسية حقيقية تحمي لمصر استقرارها تحمي لمصر مستقبلها.

المذيع: أشكرك.

محمد: تحمي لمصر وحدتها.

المذيع: الأستاذ محمد سعيد ادريس من مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية كنت معنا من القاهرة شكرا جزيلاً لك.

المذيع: الآن معنا من الاسكندرية المستشار محمد الخضيرى وهو الرئيس السابق لنادي قضاة الاسكندرية، يعني سيد المستشار من زاوية قانونية نريد أن نرى هذه الخطوات وهذه الإجراءات التي قرر الرئيس مبارك اتخاذها في هذه اللحظة كيف تراها؟

المستشار: تصحيح بس صغير للاسم محمود الخضيرى.

المذيع: محمود الخضيرى. تفضل.

المستشار: أولاً احنا لنا مطالب احنا شعب قام بهذه الثورة من أجل إحداث تغيير شامل في نظام الحكم وأول خطوات هذا التغيير تغيير رأس النظام لا بد من تغيير رأس النظام بان الرئيس حسني مبارك يترك السلطة تماما ويتنحى وكفاه ما حصل عليه خلال ثلاثين عاما غير هذا فإن الثورة ستستمر إلى أن يتحقق هذا المطلب، ما حدث من السيد الرئيس في الفترة التي تلت الثورة التفاف عليها واعتقاده أنه لا زال رئيس لمصر قوي يستطيع ان يفرض إرادته في حين أن هذا ليس صحيحا على الإطلاق الرئيس مبارك رئيس كبير السن مريض تهتز... يهتز حاليا تحت الضربات التي تنهال عليه من الشعب المصري بثورة حقيقية لم تعرفها مصر يمكن طوال السنين عشرات السنين التي مضت.

المذبةعة: مستشار محمود.

المستشار: ما حدث غير كافي إطلاقا.

المذبةعة : مستشار محمود، الجميع الآن يطالب في ذلك السيناريو للتغيير والذي يؤدي في نهاية الأمر للوصول إلى نتيجة التي يرفعها مئات آلاف المصريين وهي يعني تغيير النظام وتغيير الرئيس حسني مبارك. ما هي الخطوات التي تراها أنت كقانوني التي يفترض أن يقوم بها العديد يتحدث عن كثير من السيناريوهات لكن قانونيا كيف يمكن أن يتم ذلك؟

المستشار: هو عندما يتنحى الرئيس المفروض أنه احنا نوجد سيناريوهات نشكل حكومة مؤقتة تتولى إدارة البلاد من ذوي الخبرة الذين يستطيع أن يقود البلاد في هذه الفترة ويتكون مجلس تأسيسى لوضع دستور كامل لمصر جديد تبنى عليه الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة بحيث أنه كل ده يتم في مدة لا تتعدى السنة أما وجود رموز النظام ويشترط في الحكومة التي تتولى هذا ألا يكون فيها أي رمز من رموز الحزب الوطني أو رموز الحكم القديم ده السيناريو اللي احنا حاطينه واللي احنا لا نقبل بأي شيء غير وبدونه تعتبر الثورة لم تحقق ما قامت من أجله.

المذبةعة: أشكرك جزيلاً المستشار محمود الخضيرى الرئيس السابق لنادي قضاة الاسكندرية.

مستشار: شكرا.

فاصل

المذبةعة: في هذه الأثناء وصف محمد البرادعي رئيس الجمعية الوطنية للتغيير قراري الرئيس حسني مبارك بتعيين عمر سليمان نائب للرئيس واحمد شفيق رئيسا للوزراء بأنه تكريس للحل الأمني وعملية تغيير أشخاص لا غير.

المذبةعة: وأضاف البرادعي في مقابلة مع الجزيرة في أن أي محاولة من الالتفاف عن

مطالب الجماهير بتغيير النظام سيؤدي إلى مزيد من التدهور.

البرادعي: هذا تغيير أشخاص نحن نتكلم عن تغيير نظام الشعب المصري يقول كلمة واحدة الرئيس حسني مبارك يجب أن يرحل يجب أن ننقل إلى حكومة دولة ديمقراطية عن طريق حكومة إنقاذ وطني تعد دستور ديمقراطي وتنتقل وانتخابات حرة ونزيه أي محاولات لالتفاف عن المطالب الشعبية سيؤدي إلى المزيد من التدهور في الوضع الأمني والوضع المصري وأنا احمل الرئيس مبارك شخصيا هذه المسؤولية وأأمل أن يفهم الرئيس أنه يجب أن يغادر اليوم وان يشكل بشكل حكومة إنقاذ وطني تبدأ في اعداد دستور جديد والبدء في ضمانات حريات نزيه هذا هو الطريق الوحيد هذا هو المطلب المصري الوحيد وفي غياب هذا ستستمر التدهور وستستمر المظاهرات.

المذيع: ونواصل رصد تفاعلات الشارع المصري في أكثر من زاوية هذه المرة معنا على الهاتف علاء الأسواني الكاتب والروائي المصري، سيد علاء كقاص وكروائي وكمواطن مصري كيف تتابع ما يجري في مصر؟

علاء: أنا يعني سعيد جدا جدا بما يحدث في مصر في هذه الثورة وهي ثورة بالتعريف السياسي وأنا كنت دائما موجود في الشارع وسط المتظاهرين منذ يوم الثلاثاء الماضي والحقيقة أنا فخور ومبهور بقدرة الشعب المصري على المطالبة بحقوقه ما يحدث في مصر الآن هو أنه قد ولدت مصر جديدة مختلفة تماما عن مصر التي تعود النظام مبارك أن يتعامل معها المطلب الموجود الذي يتم الالتفاف عليه الآن واضح جدا جدا على النظام أن يرحل على السيد حسني مبارك بمنتهى الاحترام لشخصه ولمنصبه أن يدرك خطورة الموقف وان يتنحى عن منصبه وكل. المذيع: بالحديث بالحديث، أستاذ علاء بالحديث عن خطورة الموقف ما الذي تخشاه؟

علاء: هناك الآن خطة للأسف مشابه لما فعلوا الدكتاتور علي في تونس وهي تأديب وعقاب المصريين على مطالبتهم بحقوقهم وذلك بعمل سيناريو لإيقاع مصر في فوضى شاملة الحرائق الموجودة في مصر الآن لا يتم إخمادها إطلاقا منذ يومين عمليات السلب والنهب كما ثبت بالدليل القاطع ورائها فلول من أجهزة الأمن التي الآن اختفت تماما كما ظهر في الجزيرة وأريد هنا أن احبي الجزيرة في واقع الأمر لأنها نافذة الحقيقة للشعب المصري الوحيدة هي قناة الجزيرة فأنا أحيكم.

المذيع: طيب.

علاء: ظهر محامي من سته أكتوبر يقول أنه الذين يسطون والبلطجية واللصوص ويستعملون سيارات الشرطة وأسلحة الشرطة وأنا سمعت هذا من أكثر من مصدر في القاهرة هناك مخطط لأنه البلد تقع في فوضى عارمة وكأنهم يؤدبون المصريين على مطالبتهم بحقوقهم

في نفس الوقت.

المذيع: طيب، سيد علاء عادة ما يوصف التجمعات بأنها دهماء غوغاء ما يجري في مصر حتى الان يوصف بأنه تحرك عفوي ما الذي يضمن عملية الوعي لدى الجماهير بحيث أنها تدرك بأنه ما يجري هو التفاف أو حيله أو شيء من هذا القبيل حتى يتم الالتفاف عليها؟
علاء: أنا شُرُفتُ بالقاء كلمة أمام ثلاثين ألف متظاهر اليوم وثلاثين ألف متظاهر يوم الثلاثاء وجلست معهم اكثر من ساعات... ساعات طويلة وأنا مبهور بمستوى الوعي لهؤلاء الشبان وكلهم شبان متعلمون وطنيون حريصون على بلادهم لا يخربون بالعكس نظموا أنفسهم في مجموعات للإعاشة وللأكل وعملوا خيم لدورات المياه للسيدات لأنه نصف الموجودين بنات وسيدات وبالتالي إذا كان هناك غوغاء فالحقيقة هم الذين يريدون للشعب إما أن يعيش في ذل وإما أن يتعرض للفوضى الشعب المصري ليس غوغائياً ما يحدث في مصر هو ملحمة حقيقية يتظافر في صنعها كل المصريين الجيش أريد أن أقول أنه طلائع الجيش التي نزلت برغم المشاعر الجميلة المتبادلة بالمناسبة أن رجال القوات المسلحة الوطنيين أنا شوفت النهضة ضباط... ضباط لابسين عسكري بيهتفون هتافات المتظاهرين من أجل إسقاط النظام، ولكن لا زال دور الجيش المصري في هذه... في هذه اللحظة غامضا.

المذيع: أشكرك.

علاء: غامضا جدا لأنه الجيش المصري يستطيع في ساعات قليلة.

المذيع: طيب.

علاء: ان يضبط البلد وأن يقضي على الفوضى

المذيع: نكتفي، نكتفي بهذا القدر سيد علاء الاسواني الكاتب والروائي ونعتذر شكرا جزيلاً

لك.

المذيع: نتحول الآن إلى السيد مصطفى الفقي المفكر السياسي الذي ينضم إلينا الآن من القاهرة، سيد مصطفى نود منك ردة فعل على هذه الإجراءات التي اتخذت إلى حد الآن من قبل القيادة المصرية والتي استطلعنا على امتداد ربما الساعات الماضية ومن قبل العديد من الأطياف المصرية ردود الفعل حولها والتي ربما كان هناك شبه إجماع على أنها غير كافية، كيف تراها؟
مصطفى: من حسن حظي أنني كنت أول من تحدثوا منذ عدة أيام مع بداية هذه الانتفاضة الشعبية التلقائية عن ضرورة التغيير الثوري للحكومة التي فشلت ومراجعة تداعيات الانتخابات النيابية الأخير وأنا الذي طالبتة أمس بضرورة نزول القوات المسلحة إلى الشارع بعد أن عجزت الشرطة أو انسحبت تماما عن مواصلة مهمتها في هذا الشأن أريد أن أقول أن كل واحد يدعي أن هذه حركة لها قيادات سياسية وحزبية هو مؤسف تماما هي حركة شباب عفوية تماما حدي

لحضرتك مثال لم تحدث مشكلة طائفية واحدة على امتداد الأربع الخمس السنين الماضية لم يحدث نهب واحد لكنيسة يعني ان هذا هذي حركة وطنية شعبية لا يستطيع أحد أن يشكك فيها التغييرات التي طرأت اليوم لو أن تعيين السيد عمر سليمان وهو شخصية لها احترامها المصري والعربي والفريق أحمد شفيق وهو صديق قريب مني جدا رئيسا للوزراء لو ان هذا تم منذ عدة أسابيع لخرجت الجماهير تصفق ولكن في الحياة السياسية التوقيت مسألة مهمة الآن يبدو الأمر وكأنه قد تم تحت وطأة الضغوط الناجين عن أحداث التي جرت في الأيام الأخيرة بينما كان هذه مطالب منذ شهور بل ربما منذ سنوات ولكن إفلات عنصر الوقت يجعل الأمر مختلف تماما ولذلك أنا أرى أن هذه المرحلة مرحلة انتقالية مرحلة تمهيد لأحداث أخرى فيما بعد ولكن هناك حقيقة واضحة الآن أصبحت مفهومة وهي أنه مستقبل مصر السياسي ومستقبل الرئاسة فيها أصبح أكثر وضوحا من ذي قبل الأمور الآن أوضح حالة الضبابية بدأت تنكش.

مذيع: نعم.

مصطفى: وأصبحت لنا ولأول مرة خارطة طريق للمستقبل.

المذيع: أشكرك جزيلاً حتى فكرتك باتت واضحة جداً، مصطفى الفقي المفكر السياسي

كنت معنا من القاهرة

المذيع: معنا أيضاً فيروز ايمن نور رئيس حزب الغد، سيد أيمن ما رأيك في التغييرات

الأخيرة التي حدثت هذا اليوم؟

أيمن: يعني الحقيقة نستطيع ان نسميها تعيينات الربع الساعة الأخيرة وهذا لا يقلل من شأن

بعض الأشخاص عمر سليمان

المذيع: الربع الساعة الأخيرة من عمر النظام؟

أيمن: من عمر النظام، الحقيقة هي يعني حقنة اكسجين او دفعة اكسجين في النظام انتهت

وكل ما يتم من محاولات شراء وقت او تحسين صورة الحقيقة في وقت غير مناسب وغير مقبول

بغض النظر ارجع واكرر عن احترامنا الشخصي للسيد عمر سليمان.

المذيع: طيب الرئيس مبارك مبارحه خطب وخرج الشارع اليوم بعد قرارات مساء هذا

اليوم ماذا تتوقع غدا؟

أيمن: الحقيقة ستستمر الأمور على ما هي عليه وأنا بقول أن الشعب المصري لن يعود إلا

بخروج السيد محمد حسني مبارك من مصر هذا موقف واضح للشعب المصري المسألة لن يتم

الانفاس عليها لا بخروج أحمد نظيف ولا بدخول عمر سليمان لان المشكلة الحقيقية هي بقاء

حسني مبارك ثلاثين سنة في الحكم هي فشل هذا النظام يعني كلنا يعلم أن هذه الشخصيات هي

يعني أكثر مما هي شخصيات سياسية هم مدراء أكثر مما هم وزراء خروج هذا الوزير أو دخول

هذا الوزير بالنهاية هم موظفين كبار ينتمون إلى أوامر حسني مبارك إذ لم ينصرف السيد الرئيس في سلام فأنا أعتقد بان الأمور ستظل... ستظل كما هي سيظل الشارع على موقفه هذه التعيينات لن تغير شيء من حالة الغضب والاحتقان اللي موجودة وأنا بقول عناد السيد الرئيس في كلمته بالأمس لم يولد في الشارع المصري الغاضب إلا المزيد من العناد.

المديع: أشكرك سيد نور رئيس حزب الغد كنت معنا من القاهرة شكرا جزيلاً لك.

المدية: طبعا نتحول الآن مرة أخرى ولعلها الأخيرة في هذه الليلة على الأقل مع الدكتور عزمي بشارة، دكتور الشعوب العربية لا تتحرك مستكينه رادخة مفعول بها هذا على الأقل كان ما يقال

عزمي: صحيح.

المدية: ما سيفال من الآن فصاعدا.

عزمي: له أن يببالغ شوفي أول اشى الشعب التونسي تحرك وهذا ضد الاستعمار وناضل نضالات نقابية طويلة الشعب المصري أسقط عشرات الحكومات بين الحربين العالمية الأولى والثانية فقد يوجد بالحقيقة آراء.

المدية: لكن في السنوات الأخيرة الحكام.

عزمي: يكرسها انتفاضات أسقطت العديد من الأنظمة على فكرة بين الحربين في الفترة الأخيرة نعم كانت هناك استكانة لأسباب عديدة أنا أعتقد أنه العقد فتح في تونس ان هذا لمصلحة شعوبنا العربية في شمال افريقيا أن يقال ذلك انفتحوا الآن في عهد جديد أنا أعتقد لم.. طبعا مصر متوقع ولكن لم يتوقع بهذه السرعة ان تأتي مصر بهذه السرعة وأن يخرج الشعب المصري انا أعتقد ان كل الشعوب العربية الان كلها على التلفزيون الان وحتى اللي باله يتحرك مش راح يتحرك الآن لان مصر مهمه... مصر مهمة يعني ما في حد الان حتى اللي في باله يطلع يتظاهر مأجلا

المديع: صحيح.

عزمي: لأنه كل ناس جالس تراقب ما يحصل في مصر لانه آثار مصر ستكون هائلة على

الإقليم كله

المديع: طيب.

عزمي: ولكن أنا أعتقد كل الدول ذات طابع الشديدي يتوقع ان يخرج فيها تحركات وأنا أعتقد

بدأ ربيع الشعوب العربية في العقد القادم هذا ربيع الشعوب وهو قادم.

المديع: فيروز سألت عن الشعوب العربية أنا أسأل عن المواقف الرسمية العربية العواصم

في أوروبا وفي أمريكا محرجه حتى تبدي مواقفها ومضطرة أن تبدي مواقفها لكن المواقف

الرسمية العربية سواء ما كان ما جرى في تونس وما يجري الآن ويجري في تونس ويجري الآن في مصر لا موقف عربي رسمي واحد مما يجري؟

عزمي: نعم، يعني أولا ملفت أنه الخلاف السياسي في هذا الموضوع لا يفسده للود قضية المذيع: قضية.

عزمي: أنه حتى رغم الخلاف السياسي ترى داخليا في تعاطف في طبيعة النظام حتى إذا كانوا مختلفين سياسيا أو كذا لأنه الجميع يخشى من هذا التجرؤ لدى الشباب العربي لدى العاطلين عن العمل لدى المثقفين الذين لم يجدوا عملا لدى الروائيين الذين يخرجوا لدى الصحافيين الذين فجأة يكسرون الصمت ولا يريدون رشوة السياسيين بعد اليوم أنا اعتقد هذا الخوف الآن هو وباء لأنه يعرفون أن الطوق إلى الحرية الآن انتشر وأن الطوق العدالة الاجتماعية وأنه لا أحد يرضى بالفقر في ظل الفساد ولا أحد يرضى بهذا الكم من التعامل العشوائي مع المواطن خارج أي صفة له كمواطن يجب أن ينضم إلى طائفة أو لعشيرة أو إلى أحد يحميه يكون زبون لسياسي ليتم التعامل معه كمواطن أنا اعتقد نحن ندخل في عهد المواطنة والمواطنين.. المواطنين العرب الآن هذا صوت المواطن العرب الآن بدأ يرتفع والآن على الأنظمة أن تدرك لو أدرك مبارك ذلك لألقى خطابا محترما قبل أيام قال فيه سأتنحى عن منصب الرئاسة لن أرشح نفسي في المرة القادمة اقترح حكومة انتقالية لفسح المجال لعدل وإنصاف لنوع ما يجري في جنوب أفريقيا أنه ليس بالضرورة أن يحاكم يستطيع أن تضمن سلامة النخب القائمة على الأقل تصنع صفقة مع الشعب ألا تحاكم ألا تحصل سفك دماء ألا يخرب بيوتهم ألا كذا ويتم انتقال سلمي لكن هم لا يدركون ذلك أمل أن يدرك بقية الأنظمة العربية ذلك وان يبدعوا بتحول ديمقراطي.

المذيع: في هذه الكلمة نختم معك دكتور عزمي بشاره.

عزمي: شكرا لكم.

المذيع: شكرا جزيلاً

عزمي: شكرا لكم.

فاصل

المذيع: وإن كان الوضع في مصر ما زال ملتهبا ففي تونس ما زال يتفاعل.

المذيع: تونس التي انطلقت منها الشرارة عبد القادر واليهما ننقل الآن مباشرة في حصادنا

المغاربي وآخر التطورات في الواقع من تونس والزميل لحبيب الغريبي اليك لحبيب.

لحبيب: شكرا لك فيروز وشكرا لك عبد القادر مع أن ما يجري في مصر له رجعه صدى

قوي في تونس وهناك مثل ما يقول التونسيون مشترك أو مشتركات بين ما جرى في ثورة تونس

وما يمكن أن تؤدي إليه الاحتجاجات وهذه الانتفاضة الحاصلة في مصر إذا أهلا بكم مشاهدنا

الكرام إلى حصادنا المغاربي وفي ابرز عناوينه:

منظمت هيومان رايتس ووتش تدعو الحكومة المؤقتة في تونس في تحقيق ملاسبات قتل المتظاهرين على يد الأمن أثناء قمع الاحتجاجات.

مسيرة أمام السفارة المصرية بتونس ترفع شعارات المساندة للمتظاهرين في مصر في ثالث يوم من احتجاجاتهم ضد الرئيس مبارك.

وفي قضية الحصاد المغاربي أحزاب الموالاتة في عهد بن علي معارضة لا تعارض هل ستعبر إلى مرحلة ما بعد الثورة.

حبيب: قالت منظمت هيومان رايتس ووتش أن عناصر من قوات الأمن التونسية استخدمت القوة المفرطة وغير المبررة أثناء قمعها للمظاهرات في العديد من المدن التونسية مما أسفر عن سقوط قتلى ودعت المنظمة الحكومة المؤقتة في تونس إلى فتح تحقيق في عمليات قتل المتظاهرين وإجراء إصلاحات تضمن حق التظاهر في غضون ذلك تتواصل الاحتجاجات في شوارع تونس العاصمة وخارجها، مراسلتنا في تونس آمال وناس والتفاصيل.

آمال وناس: مستشفى محافظة القصرين بالوسط الغربي التونسي في الثامن من يناير الحالي مشاهد مروعة شاهدها العالم على صفحات افتراضية لم يفهم أحد يومها لماذا خلفت مظاهرات احتجاجية لشباب عزل كل هذه المآسي، (نتحدث عن عناصر بعد الوحدات ولا نستطيع تحديد أفراد بعينهم لقد قدموا من خارج المدينتين وبحوزتهم بنادق وسمعنا أنهم متورطون في معظم عمليات إطلاق الرصاص والقتل في المدينتين)

آمال: الاستخدام المفرط وغير المبرر للعنف هذا ما توصلت إليه منظمة هيومان رايتس ووتش وشددت خلال مؤتمر صحفي عقده في تونس على ان أغلب الشهداء سقطوا برصاص استهدف الأجزاء العلوية من أجسادهم وهو ما يكشف وجود نية القتل، المطلوب من الحكومة التونسية المؤقتة وفق هيومان رايتس ووتش فتح تحقيق يفضي إلى تتبع كل من أطلق النار ومن أعطى الأمر بإطلاق النار كذلك عائلة البلعابي فابنها أحمد الذي لا يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره وسلب حياته من صلاح البشراوي ذي الأعوام التسعة عشر والقائمة هنا طويلة ليس في القصرين وتالا فحسب في تونس أيضا حلمي المناعي أصيب برصاصة مباشرة في القلب في مظاهرة في تونس العاصمة يوم الثالث عشر من الشهر الحالي ومنذ ذلك الوقت ووالدته تحتضن صورته وتجوب شوارع العاصمة بحثا عن القصاص هي لم تسمع كما تقول بوجود لجنة تحقيق مستقلة في تونس لأنها ببساطة لم تتلقى أي اتصال منها دخل هذه التظاهرة السياسية للحزب الديمقراطي التقدمي وجدت أم شهيد على ما يبدو ما يواسيها (حاجتي بي يحاكموك كما مات ولدي يموت هو كما مات ولدي يموت هو أقولها لأخر عمري يجب أن يتحاسب كما قتلي ولدي كما

مات... مات في الشارع) (شهادات وشهداء... إنا لكم أوفياء) ورغم كل شيء يواصلوا شباب تونس التظاهرات دون أي ضمانات أنه ما شهدته قصرين وتالا انتهى ولن يتكرر.

آمال: سياسة الضمانه التي تنتهجها الحكومة التونسية المؤقتة حاليا قد لا تصل إلى هؤلاء المتظاهرين ما يطلبونه ضمانات قانونية تضمن حقهم في التظاهر وتحول بينهم وبين الرصاص، آمال وناس... الجزيرة.. تونس.

لحبيب: من جهة أخرى نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن وزير الفلاحة في الحكومة المؤقتة مختار الجلاي أن الحكومة لم تصدر أي أمر بإخلاء ساحة الحكومة بالقصبة في العاصمة التونسية امس الجمعة من مئات المعتصمين وأكد مختار الجلاي أنه لم تصدر أوامر عن رئيس الوزراء محمد الغنوشي ولا عن وزير الداخلية لم تصدر أوامر بإخلاء ساحة الحكومة بالقصبة ويذكر أن ساحة الحكومة شهدت بعد ظهر أمس هجوماً عنيفاً من قوات الأمن على المعتصمين في ساحة القصبة منذ أيام تأييدا على رفضهم الحكومة المؤقتة ومطالبتهم بذهاب كل نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وقال الوزير إن كون الحكومة لم تأمر بعملية الإخلاء لا يبرر البت ما حدث وكانت وزارة الداخلية بعد ظهر السبت قد أرسلت بلاغاً تضمن ما وصف بتوضيحات من مصدر مأذون إشارة أنه لم تكن لدى قوات الأمن نية من إخلاء الساحة من المعتصمين، معنا في الاستوديو سهام بن سدرين الناطقة باسم المجلس الوطني للحريات، مرحبا سيدة سهام. سهام: مرحبا.

لحبيب: المشهد الأمني طغى بقوة يوم أمس في تونس وبالذات من خلال ما جرى في ساحة الحكومة بالقصبة انت كنت حاضرة أين كانت الخروقات ما الذي جرى بالضبط. سهام: نعم.

لحبيب: بالتحديد ؟

سهام: أنا في حقيقة الأمر جيت بعد ما سار الهجوم العنيف على المعتصمين وعينا أنا وزملائي من منظمات حقوقية أخرى العنف... يعني استعملوا الكلاب استعملوا الهروات واستعملوا أيضا المليشيات يعني يستعملوا السلاح الأبيض ضد المتظاهرين طبعاً المعتصمين استعملوا أيضا الحجارة للدفاع عن انفسهم لكن بالطبع كانت قوه غير متكافئة وا يعني يقع ضربهم ثم اللي سار العديد ثم جرحى ثم إصابات واليوم أحوالهم على القضاء اثنين وعشرين أحوالهم على القضاء بتهمة الشغب حينما يعني الاعتداء سار من جانب الأمن اللي هو يظهر كانه في تونس اليوم كانه دوله في الدولة يعني الجهاز يعني يقرر ما يريد واحنا نعتقد أن الخطر اليوم من هذا الجهاز اللي هو جهاز حكم به بن علي طيلة ثلاثة وعشرين سنة وهو جهاز قمعي، نعم.

لحبيب: يعني هذا فعلا سهام ما يقود إلى السؤال وهو في الحقيقة انطباع خاص لدى الكثير

من التونسيين حول حقيقة حصول هذه القطيعة في الممارسات بين أمس واليوم يعني كيف ان قوات الأمن التي تظاهرت في الشارع وحاولت أن تبيض صورتها وربما تطلب الصفح من المواطنين هي نفسها تعود اليوم لتطمع هذه الوحشية؟

سهام: اللي تظاهروا هما أمن معناها بوليس قاعدي اللي يعطيهم الأوامر هما المسؤولين اللي بأيديهم دواليب الجهاز واللي هم يعطيهم الأوامر وهذول نفس العناصر التي كانت تحكم وتعذب وتقتل في تونس هم ما زالوا يسيروا في جهاز الأمن هما الامن السياسي نسميهم البوليس السياسي واحنا في المجلس الوطني للحريات نطلب بحل هذا الجهاز وإحالة على المحاكم هل نعتبرهم قايمين في الإجرام حق التونسي واعتقد ان الحكومة مسؤولة عما جرى وهي سياسيا مسؤولة وعليها يعني ان تقوم بالإجراءات الضرورية من أجل تنقية هذا الجهاز اللي هو كما قلت دولة في الدولة.

لحبيب: ولكن سهام يعني عادة ما تكون وزارات الداخلية مرجعية أمنية وليست سياسية حتى يعني احداث القمع بين الضفرين تحصل في المجتمعات الديمقراطية يعني القمع او ربما ضبط الشارع هو جزء لا يتجزأ من عمل وزارة الداخلية؟

سهام: احنا مش ضد أن يسير حفاظ الأمن في البلاد بالعكس مش بلاد بتسير بدون يعني ضوابط أمنيها لكن احنا ضد جهاز قمع هذا مو جهاز أمن جهاز قمع استعملوا بلطجية جابوا ناس منحرفين من السجون يعني سيبوهم على المواطنين واستعملوا السلاح الأبيض يحاولوا يوسخوا المعتصمين ويسربوا الفكرة أنه هالناس هذوله هما نفسهم المنحرفين اللي جابوهم هم نفسهم المعتصمين ويلبسوهم هو ان الهدف ابتاعهم واضح الأمن في تونس الأمن الداخلي في تونس هو دائما يعتبر أن الشارع ملكه الخاص واليوم أنه الشارع يعني اكتسح الساحة العمومية هذا يجرجهم كثير لأنهم يشعروا أنه سلطتهم فقدوها ونفوذهم فقدوها ويحبوا أن يخلقوا شغب في البلاد وتناحر من أجل أن يقولوا آه هذا الشعب كان حكمه بين الحديد والنار إذا خيلنا نسترجع النفوذ ابتاعنا وسيطرتنا على المجتمع.

لحبيب: أشكرك سيده سهام بن سدين الناطقة باسم المجلس الوطني للحريات شكرا لك، إذا على علاقة بما تشهده مصر هذه الأيام شهدت العاصمة التونسية مظاهرة ضمت المئات من جنسيات عربية مختلفة تضامنا مع الاحتجاجات في مصر وتجمع المتظاهرون أمام السفارة المصرية في تونس ورددوا هتافات دعت إلى تنحي الرئيس المصري حسني مبارك وحثت المصريين على مواصلة الاحتجاجات حتى تتحقق أهدافهم على غرار ما حصل في تونس وهذه هي ثاني مسيرة تضامن مع الشعب المصري تشهدها تونس خلال الربع والعشرين ساعة الماضية (واحد بن علي رقم اثنين حسني مبارك) أعود الآن إلى الدوحة يبدو هناك تطورات حاصلة في

المشهد السياسي والأمني المصري إذا نعود إلى الدوحة ومعك وسيلة.

وسيلة: شكرا لك لحبيب وأهلا بكم مشاهدينا الكرام مجددا إلى هذه التغطية الخاصة بتطورات الوضع في مصر حيث تستمر هناك في مختلف المدن تستمر المظاهرات الحاشدة المطالبة الرئيس حسني مبارك عن السلطة والرافضة بتعيين رئيس المخابرات اللواء عمر سليمان نائبا للرئيس وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذها مبارك باستحداث منصب نائب الرئيس الذي لم يكن موجودا في مصر منذ ثلاثون عاما وتكليف وزير الطيران المدني الفريق أحمد شفيق بتشكيل حكومة جديدة على رغم من كل ذلك ما زالت شوارع والساحات العامة مزدحمة المتظاهرين غير المبالين بقرار حظر التجوال (أحدث إليكم في ظرف دقيق)

المعلق: أخيرا تناول الرئيس حسني مبارك الكلمة بعد التزامه الصمت أربعة أيام كانت الشوارع خلالها تغلي في جهاتها الأربعة وفي قلب عاصمتها القاهرة أهم ما بقي في الأذهان من ذلك الخطاب بإقالة الحكومة والشروع بتشكيل حكومة بديلة تمضي الساعات فلا يرى لإجراءات مبارك أثر على تصرفات المتظاهرين وإصرار على المضي في تحركاتهم واضعين نصب أعينهم إسقاط النظام لا مجرد تغيير فريق حكومي (يسقط مبارك) تصل الأنباء من مدن مصر وقراها مساحاتها المكتظة بالشباب والشيوخ بالرجال والنساء بالجراح والدماء فلا يزداد المتظاهرون إلا تمسكهم بشعاراتهم المناوئة لمبارك والحزب الوطني الديمقراطي ورموز السلطة، منذ ثلاثين عاماً وليس للرئيس المصري نائب ينتبه مبارك للأمر فيعين اللواء عمر سليمان في المنصب الشاغر (أن أحافظ مخلصاً على النظام الجمهوري وأن احترم الدستور والقانون وأن أرى مصالح الشعب رعاية كاملة وأن أحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه) أخيراً أيضاً أصبح للبلاد نائباً للرئيس لكن الشارع المصري لا يرى في رئيس جهاز الاستخبارات رجل الإطفاء المنشود، يندد المتظاهرون بالأمر ولا يغير من المعطيات تكليف الفريق أحمد شفيق بتشكيل حكومة جديدة، رجلا من المؤسسة العسكرية تجدد بهما القيادة المصرية شبابها لكن كثيرين يقولون أنه فات الأوان على كل نيات الإصلاح والتغيير مهما تكون صادقة ومهما يكن بعض ما اندفع بهم مرموقين وذوي سمعة طيبة، حظر التجوال بقية حبراً على ورق منذ عصر جمعة الغضب، وبعض الساحات التي خلت من الشرطة وأجهزة الأمن انتشرت فيها القوات المسلحة، يسود بين المحتجين وأفراد الجيش نوع من الانسجام سيكون من الآن فصاعداً قيد الاختبار، فما قد أوكلت إلى الجيش مهمة جديدة أن يضمن التقيد بحظر التجوال وقد مدد من أطرافه وبات الساعة الرابعة عصرا إلى الثامنة صباحا في كل من القاهرة والاسكندرية والسويس، ومع المهمة الجديدة جاء وصف جديد للمخالفين بأنهم خارجون على القانون، (نناشدكم بالالتزام بتعليمات حظر التجول وسوف يتم التعامل بكل قسوة وشدة والقبض على الأفراد الخارجين عن القانون، وعلى الجميع

تنفيذ كل التعليمات بكل دقة من أجل مصرنا الحبيبه) ما تقوله الصور بوضوح لا لبس فيه أن حشود المتظاهرين ما زالت مرابطة في الساحات العامة، في الداخل تتشكل لجان مدنية لحماية الممتلكات العامة والخاصة من عمليات النهب والسلب ولحراسة المستشفيات من عبث مجموعات يقال أنها تريد خلط الأوراق وتشويه صورة المطالبين برحيل النظام، كثيرة هي الأصوات التي تدعو مبارك لمغادرة السلطة وكثيرة أيضاً هي التجمعات التي عقدتها الجاليات المصرية هنا وهناك والمسيرات في عدد من العواصم العربية تأييداً للمتظاهرين الذين لم يغيروا لهجتهم وما زال الشعب يريد تغيير النظام شعارهم المفضل.

وسيلة: إذا الأحداث تتوالى في مصر منذ خمسة أيام هي فترة المظاهرات الغاضبة والتحرك الاحتجاجية الراضة للنظام الحالي هذه الصور كانت كنا قد نقلناها اليوم من القاهرة من المظاهرات والمسيرات وهنا نشاهد دبابة للجيش المصري المتظاهرون يطالبون وما يزال إصرارهم على ضرورة تنحي النظام لعل ابرز أحداث اليوم إذا ما قلنا من الجانب السياسي تمثلت في تعيين اللواء عمر سليمان رئيس المخابرات تعيينه رئيساً نائباً للرئيس والفريق أحمد شفيق وزير الطيران رئيساً للحكومة وبالرغم من هذه التعيينات التي أصدرها الرئيس حسني مبارك إلا أن المتظاهرين ابدوا رفضهم في أغلب الأماكن سواء في الإسكندرية أو في القاهرة لتعيين عمر سليمان أو أحمد شفيق على المستوى الأمني لعل أهم الأحداث لهذا اليوم تمثلت في حرائق في أماكن مختلفة واستمرار اندلاعها في أماكن مختلفة كذلك في مقر حزب الحزب الحاكم في القاهرة ومناطق أخرى وكذلك مقتل العشرات وسقوط العشرات من المتظاهرين كمصابين وهم الآن في المستشفيات مما أدى بالأطباء والعمال في المستشفيات إلى توجيه نداءات عاجله للتبرع بالدم تشكلت كذلك اليوم لجان شعبية لحماية ممتلكات العامة بعض تعرض الكثير منها لعمليات سرق وسلب ونهب نذكر مشاهدنا أن اليوم كذلك تم تجاهل حظر التجوال الذي كان قد أعلنه بالأمس الحاكم العسكري المصري وهو الرئيس حسني مبارك على العموم سنتحصل على المزيد من المعلومات من مراسلينا في مصر أبدء مع مراسلتنا من السويس دينا سمك، دينا قبل قليل قلت إن الشوارع باتت خالية سوى من اللجان الشعبية التي ما تزال في الشوارع لحماية الممتلكات العامة والخاصة كيف هو الوضع الآن دينا؟

دينا: نعم اللجان الشعبية وفي هذه اللحظة تتحرك بشكل منظم إلى حد كبير يجتمعون ويلبسون النداءات التي توجه لهم من خلال مآذن المساجد علمنا أن قوات الأمن عفواً أن الشباب المقاومة الشعبية في فيصل على سبيل المثال قام بالقبض على سيارة إسعاف كانت تجوب المنطقة وقاموا بتسليمها للأمن وبعد تفتيش السيارة وجد هناك أسلحة... أسلحة كان يستخدمها من في السيارة من البلطجية ويطلقون النار بشكل عشوائي وبعد تفتيش السيارة وجد بها عناصر من الأمن هذه

معلومات يؤكد لها اللجان الشعبية هناك ويقولون أن الجيش اخبرهم أن هذه العناصر من الأمن أيضا في منطقة الملاح تكرر نفس المشهد كانت هناك سيارة سرقت من أحد المعارض خلال اليومين الماضيين كانت تجوب الشوارع وتقوم بإطلاق النار الشباب اعترض طريقهم في منطقة الملاح قاموا بتسليمها لرجال الجيش ثلاثة أشخاص بعد أن قام الجيش بتفتيشهم — يتعرض لهؤلاء الأشخاص قاموا بإخراج هوياتهم واتضح أنهم من الأمن اما في الجنين ربما يختلف المشهد بعض الشيء قام عدد من البلطجية لا نعرف هوياتهم حتى الآن قاموا بمحاولة قاموا باقتحام قسم الجنين وسرقة ما بهم من أسلحة أثناء خروجهم اللجان الشعبية باعتراض.. باعتراضهم وقاموا بالقبض عليهم وجمع ما معهم من أسلحة وقاموا بتسليمهم للجيش فعلاً منطقة السلام أو حي السلام في هذه اللحظة سمعنا أنه سيارة بها مسجل خطر قام الشباب بتبليغ الجيش بخصوص هذه السيارة وهي تجوب المنطقة وتطلق النار بشكل عشوائي حتى دقائق قليلة علمنا من مصادر اللجان الشعبية ان الجيش يقوم بعملية تنشيط للمنطقة وانه يسعى بالقبض على مسجل الخطر هذا وهناك أنباء تقول أن الأمن أيضا القي القبض على مسجل خطر في منطقة المثلث لا نعرف كيف تم التعامل معه إلا أن هناك أنباء تقول أنه قد تم إطلاق الرصاص الحي من قبل الجيش عليه بعد ان حاول الهرب وقام بإطلاق النار إذا الوضع في السويس هو سيطرة شبه كاملة لعناصر ال... عناصر اللجان المقاومة الشعبية التي تنظم أنفسهم بشكل كبير وإلقاء القبض معظم قد تم إلقاء القبض عليهم قد اتضح أنهم عناصر من الأمن وتم تسليمهم وما معهم من أسلحة للجيش.

وسيلة: نعم دينا ابقى معنا سوف نعود نعاود يعني نكمل الحوار معك لكن دعينا ننتقل إلى القاهرة ومعنا من هناك براء اشرف وهو مدون صحفي متواجد حاليا أمام وزارة الداخلية المصرية في القاهرة، بداية سيد براء هل هناك أي تطورات أو أحداث أمام مقر وزارة الداخلية الآن؟

براء: السلام عليكم.

وسيلة: وعليكم السلام.

براء: حتى الآن يعني أنباء مؤكده ورأيناها بأنفسنا من المستشفى التي نظمها لجنة.. لجنة المقاومة الشعبية معظم الأطباء نظموا مستشفى صغير بالقرب من ميدان التحرير وعلى مسافة قريبة من وزارة الداخلية حتى الآن يوجد 12 جثة تم وضعها في أحد المساجد يوجد 59 هذا رقم منذ عشرة دقائق 59 مصاب وإصابات بالغة طبيعة الإصابات الموجودة وطبيعة الطرق التي تم القتل بها هذه هذا الرقم إصابات مباشرة في القلب وإصابات مباشرة في الرأس والشهود اللي وصلوا لحد وزارة الداخلية أكدوا وجود قناصة فوق وزارة الداخلية بيضربوا المتظاهرين أمام

وزارة الداخلية الوضع يعني مؤسف للغاية جدا.

وسيلة: طيب سيد براء لفهم.

براء: وزارة حقيقه.

وسيلة: لو تفضلت.

براء: يمارسها الأمن.

وسيلة: طيب سيد براء نود فقط أن نفهم أكثر منك تتحدث عن اثنتي عشرة جثة وتسع

وخمسين مصاب هل هؤلاء قتلوا وأصيبوا الآن أو متى؟

براء: الآن قتلوا وأصيبوا خلال على الأقل قبل ساعة او ساعتين ده كل ده حصره كل

الأرقام ده الجثث الآن الجثث التي تم الآن والتي توفت أو وصلت مقتولة إلى هذه المستشفى

مستشفى أهلي أو مستشفى تطوعي لي قام به الأطباء من داخل المظاهرة انا بتكلم عن جثث حديثه

جداً بقالها ساعة أو ساعتين بتكلم عن إصابات مباشرة في القلب بتكلم عن إصابات مباشرة في

الرأس بتكلم عن رصاص حي بتكلم عن وحشيه

وسيلة: طيب من الذي يقوم بإطلاق هذا الرصاص الحي سيد براء.

براء: نعم.

وسيلة: من الذي يقوم بإطلاق هذا الرصاص الحي؟

براء: الرصاص مصدره واحد هو من داخل أسوار وزارة الداخلية ومن فوق مبنى وزارة

الداخلية قناصة من داخل المبنى في حديث عن أنه في وحده صغيرة من الأمن المركزي بقيادة

اثنين ضباط اشتبكوا اشتباك مباشر مع المتظاهرين العزل وتطلق عليهم الرصاص بالرشاش الآلي

بشكل مباشر يعني ليس يعني من وراء جدار بشكل مباشر يعني العين بالعين والرأس بالرأس

إطلاق الرصاص وفتح النار بشكل مباشر أمام متظاهرين لم يكن يملكون أي أسلحة ولم يكن يريدوا

أي شيء إلا التظاهر السلمي.

وسيلة: طيب كم هو عدد المتظاهرين المتواجدين حالياً أمام وزارة الداخلية؟

براء: أنا لم أسمع السؤال؟

وسيلة: يعني أنت تتحدث عن اشتباكات بين القناصة ومتظاهرين عزل أمام وزارة الداخلية

أسألك العدد عدد هؤلاء المتظاهرين؟

براء: العدد متزايد العدد يزيد بيوصل إلى ألفين او ثلاثة آلاف وبيرجع تاني لأنه في عملية

كر وفر مجموعات مش قادره تنتظم مش قادره تتجمع بمجموعات الناس بتهرب للشوارع متفرقه

إلى جانب الوزارة وبترجع تاني لميدان التحرير اللي ليس في متظاهرين او عدد كبير جدا مضىء

ليلته بدأ يفتersh الأرض وينام في ميدان التحرير تجهيزا ليوم اخر وهو يوم غد ان شاء الله

وبالتالي العدد أنا معتقدش اقدر... اقدر احصر العدد بالضبط لكن لا اعتقد أنه اقل من عدة مئات الموجود قدام وزارة الداخلية.

وسيلة: طيب. ماذا عن الأمن هل هناك قوات للجيش في تلك المنطقة تحول دون وقوع أي اشتباكات بين المتظاهرين والجهات الأخرى المسلحة؟

براء: للأسف.. للأسف لا توجد يعني أي لم أشاهد شخصيا أي قوات للجيش بالقرب من هذه المنطقة وقوات الجيش في هذا المربع متمركزه أمام مجلس الشعب فقط وهناك على على مستوى النظر لم أرى قوات جيش من عند وزارة الداخلية على الأقل أرى فقط مبنى محصن وضرب من داخله على المتظاهرين اللي مبحولوش يعني يقتربوا أكثر من المسموح لكن بصلهم الرصاص. وسيلة: طيب

براء: يؤكد أنه تم تجميع عدد كبير جدا من الناس في ميدان التحرير والاتفاق أنه بكرة الساعة الثانية ظهرا سيكون في جنازة شعبية لهؤلاء الشهداء وصلاة الجنازة... وصلاة الجنازة على من حضر من هؤلاء الشهداء وعلى الشهداء الذين فقدوا سواء في القاهرة او خارج القاهرة من يوم 25 من يوم الثلاثاء حتى يوم السبت اعتقد انا بتصور يعني صباحا سيكون هذا العدد مع اعتقدش سيكون يعني يوقف عند حاله سيكون كثير عدد المصابين والمصابين في حالة حرجه جدا الأطباء بيعلنوا يعني يؤكدوا بان المصابين يعني سنشهد حالات وفيات بين لحظة وأخرى من المصابين الموجودين داخل المستشفى والله أعلم عن القادمين من عند وزارة الداخلية.

وسيلة: طيب سيد براء هل يتم نقل المصابين إلى المستشفيات أولا بأول أم هناك تخوف من المتظاهرين لأننا كنا نسمع بالأمس عن تخوف هؤلاء المتظاهرين إلى الذهاب إلى المستشفيات خوفا من تعرضهم للتحقيق أم الخوف قد زال الآن؟

براء: نحن الآن نشهد القاهرة بلا قوات أمن شرطة على الإطلاق على الإطلاق قوات الشرطة اختفت اختفاء حتى شرطي المرور اختفوا من كل مكان وبالتالي زال هذا الخوف إلى حد كبير سيارة إسعاف تأتي بنقل أحد المصابين يركب معها خمسة أو ستة من المتظاهرين للتأكد أنه سيصل إلى المستشفى وانه يتلقى العلاج وانه لم يتم الاقتراب منه يعني أنا حددت أنا لم أرى منذ مساء الأمس لم أرى أي شرطي أي شرطي مصري تابع لوزارة الداخلية سواء كان شرطي مرور أو أمن مركزي أو جندي عادي لم نرى أي ضابط أو شرطي اختفوا اختفاء مريب يعني لا نعلم نحن نريد فقط أن نعلم أين هم يعني أين.

وسيلة: طيب

براء: وزارة الداخلية.

وسيلة: طيب في ضوء غياب القوات الأمنية التي تحمي هؤلاء المتظاهرين وفي ضوء هذا

الإطلاق للرصاص متلما تقول الرصاص الحي هل هناك إصرار من قبل هؤلاء المتظاهرين على البقاء أمام في هذه المنطقة أمام وزارة الداخلية وإلى متى؟

براء: هناك إصرار على الأقل بالبقاء في ميدان التحرير ميدان التحرير هو الآن ملك فعلي لكل المتظاهرين يملكه المتظاهرين الذين يقفون على أرضه لا يملكه الجيش لا يملكه لا تمكله الشرطة ولا تملكه الحكومة المتظاهرين أعدادهم ليست قليلة أعدادهم تتزايد ان لا تخرج خارج الميدان تطمئن على أهلها بتجلب أكل أو تجلب بندقية وبترجع ثاني الميدان يعني هو تحت السيطرة التامة لهؤلاء المتظاهرين بكرة الساعة اتنين سيتم إلقاء بيان سياسي مهم للجنة منظمة من داخل الشباب المتظاهرين.

وسيلة: نعم.

براء: على كل الاحداث السياسية التي حصلت يوم الثلاثاء سواء اقالة الحكومة او الحكومة الجديدة أو تعيين عمر سليمان
وسيلة: أشكرك.

براء: وما إلى ذلك كل ذلك سيتم الإعلان عنه غدا قبل الصلاة مباشرة في الثانية ظهرا وهم يتوجهون الآن إلى جموع الشعب المصري ليس فقط من القاهرة من خارج من خارج القاهرة ومن كل المحافظات للتواجد في هذه الصلاة نحن الآن أمام مشهد غاية في البشاعة غاية في البشاعة
12 قتيل 12 قتيل

وسيلة: نعم. أشكرك جزيل الشكر سيد براء اشرف المدون الصحفي حدثنا من أمام وزارة الداخلية بالقاهرة والآن ينضم إلينا الدكتور محمد حسن وهو طبيب في موقع مجاور لوزارة الداخلية تم تحويله إلى مستشفى ميداني، دكتور محمد أولا هل تؤكد ما قاله المدون الصحفي أشرف.. براء أشرف من وقوع قتلى أمام وزارة الداخلية؟

دكتور محمد: القتلى بيجو عندنا كل شويه يعني احنا بيجي عندنا جرحى كثير المقر اللي حولناه هو جامع تحول بنستقبل به المرضى في الأول ما بين كل فترة وفترة يعني حد بموت يعني احنا من الصبح حوالي عشرة ميتين أنا ليس جاي دلوقتي حالا كنا حتى كنا حتى ناس ناس ميتة وجاي مضروبين بالرصاص كلهم معظمهم جايين من عند الداخلية حتى احنا بجيلنا كل الأطفاف حتى مش المتظاهرين بس الحرامية بتجيلنا المضروبة بس معظم الناس جايينا مضروبة بطلق حي عند وزارة الداخلية ومنهم بموتوا طبعاً اللي بنقدر نحوله إلى عريية الاسعاف بتيجي تاخذه المرضى من عندنا احنا يعني زي مركز صحية في الأول مركز رعاية أولية بنحاول من الناس من عندنا عرييات الاسعاف بتروح إلى القصر إلى المستشفيات الكبيرة الثانية القرييه.

وسيلة : طيب دكتور محمد هل تؤكد أنه أغلب أو كل القتلى سبب الوفاة سبب وفاتهم هي

الرصاص الحي؟

الدكتور محمد: أيوه تقريبا معظمهم مضروبين برصاص حي وهي إصابات بالغه إصابات كبيرة كلها.

وسيلة: طيب وماذا عن المصابين هل لديك عدد محدد أم الأعداد كبيرة؟

الدكتور محمد: كل عشر دقائق تقريبا بخش علينا اثنين ثلاثة أربعة يعني الجو زحمه جدا حتى الدكاتره المتخصصين قليلين يعني مفيش تخصصات كثيرة موجودة طبعا مش نقدر نناشد حد بس ينزل يعني حرام يوقفوا الضرب الناس بتموت كثير وإصابات بالغه كلها كسور ويعني نزيف وحالات بتتحول على طول إلى المستشفى الله أعلم بحصلهم أيه. احنا اللي عندنا الناس بتجلينا ميته احنا بنعرفش اللي بروحوا المستشفيات بعد كده بحصلهم أيه.

وسيلة: طيب دكتور محمد يعني قبل قليل كان الأطباء قد ناشدوا الشعب المصري بالتبرع بالدم هل تعانون انتم في هذا المركز الصحي في نقص في الدم؟

الدكتور محمد: لأ احنا معندناش في المركز مكنش في تبرع بالدم احنا اللي بحتاج دم بتحوله على طول احنا اللي موجود عندنا محاليل احنا احنا مركز أولي مينفعش... مينفعش يبقى في عندنا نقل دم بالطريقة المباشرة اللي بحتاج نقل دم عنده نزيف بدرجة كبيرة درجات النزيف متعددة فالنزيف قليل بنعوضه بمحاليل أكثر من كده يتم التحويل.

وسيلة: طيب باستثناء الدم يعني ما النفاص التي تسجلونها في المركز الصحي الذي أنت متواجد وتعمل به؟

الدكتور محمد: مفيش دكتره حضرتك هو مش مركز الصحي هو جامع تم تحويله إلى مركز صحي نظرا للظروف الموجودة حاليا مفيش إمكانيات أصلا يعني احنا مجرد في أمل بنحاول الحاجة البسيطة بنحاول نعالجها اكثر من كده يتم تحويله مباشرة إنما. وسيلة: شكرا.

الدكتور محمد: إنما يعني احنا عشان موجودين بقلب الحدث فاحنا الناس بتجلنا الأول غير كده الإمكانيات والدكاتره قليلين مفيش تخصصات خالص.

وسيلة: شكرا جزيلاً

الدكتور محمد: برجع وبقول

وسيلة: نعم.

الدكتور محمد: نمنع الإصابات من الأول أكثر يعني مش عارف الناس بتموت كثير النهرضه أكثر من عشرة ميتين قدامنا.

وسيلة: شكرا جزيلاً لك الدكتور محمد حسن طبيب في موقع مجاور في وزارة الداخلية أنت

متواجد حاليا بمركز ميداني، هذا وتتواصل تغطيتنا بخصوص التطورات المتلاحقة بالشارع المصري لكن بعد فاصلٍ قصير.

فاصل

وسيلة: مشاهدنا الكرام أهلا بكم من جديد إذا نحن في هذه التغطية الخاصة اليوم

حصاد اليوم: قبل سقوط مبارك بأسبوع 7-2/2011

المذبة: أهلا بكم مشاهدين الكرام في هذه التغطية المتواصلة للأوضاع في مصر، إذا رغم انتهاء الأسبوع الثاني من الانتفاضة الشعبية المصرية المطالبة بتغيير النظام استمر توافد آلاف المتظاهرين إلى ميدان التحرير مطالبين بتنحي الرئيس حسني مبارك كما شهدت عدة مدن مصرية مظاهرات مماثلة مع تواصل دعوات لتظاهرات مليونية غداً الثلاثاء.

المذبة: وفي تطورات اليوم أعلن... فقد أعلن عن ائتلاف ثورة الغضب الذي يضم أغلب المجموعات المنظمة للاحتجاجات أو أعلن هذا الائتلاف رفضه الحوار الذي أجراه عمر سليمان نائب الرئيس المصري مع بعض قادة المعارضة ومن قيل أنهم أشخاص يمثلون الشباب في ميدان واعتبر الائتلاف أن التغيير ينطلق من خلال رحيل حسني مبارك.

تعليق: طوى الأسبوع الثاني من ثورة الخامس والعشرين من يناير آخر أوراقه ولم يطوي معها صراع الإيرادات التي بات عنوان المرحلة الحالية من ثورة مصر. فإرادة التغيير الجذري التي يمثلها آلاف المتظاهرين الذين تدفقوا اليوم كما في الأيام الماضية إلى ميدان التحرير باتت في مواجهة مفتوحة مع إرادة النظام في الحفاظ على وجوده وتماسكه لا يديره في ذلك تبني رموزه الجديدة والقديمة بعضاً من مطالب الإصلاح الجزئي تمر الأيام في الساحة بثقل يتدفق الآلاف إلى ميدان التحرير وقد أضحى رمزا للتغيير المنشود، يتوزعون العمل وفق مبدأ من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته تحيط بهم آليات المؤسسة العسكرية وجندها وكأنها بذلك ترسم حداً فاصلاً بين المسموح به والممنوع تجاوزه فالشباب يرابطون هنا على مرمى حجرٍ من المؤسستين التشريعتين الشورى والشعب، همتهم للتغيير لم تفتن لكنها باتت حبيسة الميدان كما يردد الكثيرون، صحيح أن جدوت الغضب لم تهدأ حتى الآن لكن الكثيرين يخشون عليها من خطر الملاوحة في المكان عينه لذلك تحول بذلك من ثورة شاملة إلى اعتصام يؤمه الآلاف حيناً والملايين أحياناً أخرى بينما يحاصره الجنود ودعوات الحوار. (الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر) حوارٌ كان قد رعاه عمر سليمان جامعاً حوله بعضاً من قادة أحزاب المعارضة ينتهي سليمان من لقاءاته مع كهول الأحزاب ويلتقي من بعدهم بمن قيل أنهم شباب الثورة، يغرقهم بالحديث عن تبينه بعض مطالبهم كرفع حالة الطوارئ وإطلاق الحريات وصولاً إلى الحديث عن رفع الحد الأدنى للأجور، ولكن شباب الميدان يستدركون الأمر يتوجسون من حوارات لا تقدم برأيهم شيئاً، وإن فعلت فمجرد تأكيد على شرعية النظام راعي الحوار، يتخوفون من محاولات إفراغ انتفاضة يناير من مضمونها الثوري وتصوير المحتجين كفرقٍ وشيعٍ تلهث للجلوس إلى طاولة السلطة وتسعى إلى تحقيق مكاسب جزئية لجميع

تلك الأسباب انبرى ائتلاف ثورة الغضب الذي يضم غالبية المجموعات المنظمة للاحتجاجات إلى الإعلان عن رفضه للحوار الذي يريعه سليمان مع بعض قادة المعارضة ومن يوصفون بأنهم أشخاص يمثلون شباب الميدان، فبالنسبة للائتلاف الشبابي المطالب واضحة من اليوم الأول إحداث تغيير جذري في بنية النظام يتواكب مع رحيل مبارك من السلطة وحل مجلسي الشعب والشورى (الشعب يريد محاكمة السفاح... الشعب يريد محاكمة السفاح) لا حوار إذن برأي صانعي ثورة قبل تبني تلك المطالب وما جلوس أطياف من المعارضة إلى مائدة سُليمان إلا تأكيد لشرعية وربما تحويل نضالهم من صراع الشرعيات إلى صراع داخل الشرعية الواحدة التي يمثلها النظام وبذلك قد تنجح مؤسسة الحكم عبر الحوار في انجاز مهمة لم يقوى على إتمامها عنف الشرطة وانفلات البلطجية وقتل مئات الشباب لا لذنوب اقترفوه سوى حلمهم بالديمقراطية.

المذيع: هذا وقد منع المعتصمون في ميدان التحرير وسط القاهرة منعوا الجيش المصري

من فتح أهم مجمع حكومي بهدف استمرار اعتصامهم الذي ينفذوه بجوار المبنى منذ أسبوعين.

المذيع: وقد خرج المتظاهرون من الميدان وأقاموا حاجزين بشريين على طرفي المدخل الخلفي للمجمع الحكومي والمعروف ان المدخل الرئيس لمجمع الدوائر الحكومية الذي يطلق عليه المصريون اسم المجمع يطل مباشرة على ميدان التحرير وهو بحكم المغلق بسبب تواجد المعتصمين في الميدان منذ نحوي أسبوعين، ومعنا من ميدان التحرير في القاهرة الصحفية صباح حمامو، صباح: صفي لنا أجواء ميدان التحرير في هذه الساعة؟

صباح حمامو: الآن ملامح ميدان التحرير تتشابه كثيرا مع ملامح مصر، في كل ركن من الميدان تستطيع ان ترى طبقه مختلفة من طبقات الشعب المصري شباب من جميع الأعمار من جميع الطبقات البعض يقرأ القرآن البعض يشاهد صور الشهداء وهو الملمح الأساسي اليوم في ميدان التحرير لقد وضعت لافتات ضخمة من الشهداء جميعهم من الشباب وجميعهم بيتسمون بعض من هذه الصور لشهداء وهم بعد الشهادة وهو مشهد حزين يمتزج في نفسه مع بعض الشباب الذي يغني الأغاني الوطنية كأنه عيد... عيداً وطني الجميع يغني والجميع يفتخر ويرفع العلم المصري شيء واحد لم يتغير مع رسدي لحركة الميدان منذ حضرت في الخامس والعشرين من يناير شيء واحد لم يتغير هو إصرار هذه المجموعة في أركان الميدان جميعا على عدم المغادرة أيضا شيء آخر لاحظت اليوم زميل لي اخبرني أنه لم يغادر منزله منذ اليوم الخامس والعشرين وانه فوجئ تماماً عندما حضر اليوم لما رآه في الميدان الاختلاف الكبير عما يسمعه في أجهزة الأعلام الحكومي وما رآه الآن بعينه في ميدان التحرير.

المذيع : نعم.

صباح: أخيرا أريد أن الفت النظر إليه هذا الإصرار الغريب وأريد أن أحيي الطاقم الطبي

المتطوع من شباب الأطباء المصريين الذين كونوا سبع مستشفيات ميدانية في جميع أنحاء الميدان ورفضوا أكثر من مرة التحرك من مواقعهم ربما لإنقاذ بعض المصابين.

المذيع: طيب صباح.

صباح: إذا ما حدثت اشتباكات أخرى.

المذيع: صباح ميدان التحرير الذي غدا مصر مصغرة كما ذكرت هل يختلف الليلة قيل أن هذا المساء هناك ازدياد ربما في الحاضرين على عكس الليالي السابقة عادة حينما يدب الليل ربما تخف كثافة الحضور هل اختلفت هذه الليلة عن الليلة الماضية؟

صباح: الملمح الأساسي الذي راقبته اليوم الاختلاف الكبير ان كثير من الأسر المصرية جاءت اليوم لتشاهد بأعينها ماذا يحدث في الميدان أسر لم تأتي للميدان طوال فترة الاعتصام وأسّر ليس لها علاقة بالسياسة لكنها جاءت لترى الميدان بأعينها فرأت ملمحاً أساسياً وهي تشعر بالفخر الآن الشديد وقد تحدثت إلى بعض من هذه الأسر ويعني ذهب من ذهنها تلك ما تم ادعائه من بعض أجهزة الإعلام أن هناك بعض شباب يمنعون الناس من الخروج من الميدان أو الدخول إلى الميدان كثيراً من الأشياء تبددت وظهرت أمامها بصور حقيقية لميدان التحرير.

المذيع: صباح حمامو الصحفية المصرية من ميدان التحرير في قلب القاهرة شكراً جزيلاً لك.

المذيع: ومعنا الآن من الاسكندرية الصحفي أحمد صبري، أحمد هل اختلفت الأجواء في

الاسكندرية عما هي عليه واستمعنا من صباح في ميدان التحرير الليلة؟

أحمد صبري: هو اليوم في الاسكندرية كان هناك مظاهرات جابت كثير من أحياء الاسكندرية المظاهرات اليوم كانت تقدر أعدادها عشرات الآلاف يمكن هي تقل قليلاً عن أعداد أمس لذا كان نتيجة أن بعض أو عدد كبير من المتظاهرين فضلوا أنهم يستريحوا اليوم استعداداً لمظاهرة مليونية جديدة غدا الثلاثاء سوف تنطلق من وسط الاسكندرية من أمام مسجد القائد ابراهيم عقب صلاة الظهر.

المذيع: يعني على ذكر هذه المظاهرات المليونية التي تم الدعوى إليها، ما هي أهم هذه الخطط ليوم غد من الواضح أن يوم الغد هو بداية جديدة لهذه الثورة لهذه المظاهرات المليونية كما تسمى؟

أحمد: نعم، نعم، هو هناك أنا علمت من يعني من مصادر موثوقة منذ لحظات أن هناك تكتيكات جديدة للتعاطي مع الموقف بالنسبة للمتظاهرين في الاسكندرية وقد يكون هذا في جموع مصر كلها الاسكندرية غدا سوف يتم الإعلان عن مفاجئة سوف يدعى لها جميع المشاركين هذه المفاجئة لن تكون بالغد بشكل رئيسي ولكن سوف تكون يوم الجمعة العديد من المراقبين توقعوا أن

تكون هذه المفاجئة أن تتوجه هذه الأعداد المليونية إلى أماكن حيوية لكن لم يتم الاصفاح عنها بعض من المتظاهرين يعني سيادات من المتظاهرين أفصحوا لنا أن لا بد ان يكون هناك موقف للجيش المصري وهذا الموقف لا بد أن يتم الإعلان عنه لأن الموقف الحالي الجيش المصري يعني على الحياد أحياناً لا يتدخل كثيراً وهو موقف قد يعطل كثيراً من انتهاء الوضع الحالي ويزيده تعقيداً.

المذيع: اولا أحمد دعنا نستفسر منك أولاً قبل أن تسترسل في هذه النقطة يعني من الذي أعلن أن هناك ستكون مفاجئة، من هي؟ هل هي القيادات الشبابية، هل هذا ما تقصد؟
أحمد صبري: لم احدد لك أسماء.

المذيع: طيب ما هي الأماكن الحيوية التي أشرت إليها؟
أحمد: يعني قد تتعلق بأماكن تخص مقرات لرئاسة الجمهورية قد يكون هناك اعتصامات في الأماكن قد يكون هناك توجه للمتظاهرين نحو هذه الأماكن لإعلان اعتصام مفتوح أو شيء من هذا القبيل.
المذيع: طيب.

أحمد: هو لم يتم تحديده على وجه الدقة.
المذيع: طيب، أحمد بالنسبة للجيش بالنسبة للجيش.
أحمد صبري: عرفنا ان هنالك تكتيكا جديدة من المتظاهرين سوف يتم اتباعه حتى يعني يلقوا بماء بحجر مياه راكمه النظام ان يعني يحجم ثورتهم بها يعني هو يريد أن يجعل الثورة في حالة خمود خمود في حالة يعني استكانة في حالة انتظار لمفاوضات ودهاليز هذه المفاوضات ومتهاتها إلى يعني أن يتصور ان الناس قد تياس أو شيء من هذا القبيل.
المذيع: شكراً.

أحمد: إذن فإن الشباب أصلاً لا يعترفون بهذه المفاوضات لأنهم يعتبرون أن جدية هذه المفاوضات متوقفة على الاستجابة لمطلب رئيسي وحيد لهم أولاً.
المذيع: تنحي الرئيس.

أحمد: هو تنحي الرئيس.

المذيع: شكراً.

أحمد: عن الحكم.

المذيع: نعم

أحمد: ثم بعد ذلك يوافقون على مفاوضات ليس مع سلطة ولكن مع مواطنين مصريون

مثلهم يعني

عبد الخالق: نحن هنا منذ أربعة عشر يوما لم نشهد أي أجنبي ينظم إلى هذه الثورة الجميلة الثورة شعبية مصرية الثورة التي قام بها الشباب المصري شباب ما هو فوق العشرين وما هو تحت الأربعين هذه الثورة التي سوف تخلد في التاريخ لم ينضم إليها أي أجنبي من أي جهة. المذيع: عبد الخالق نحن نشاهدك ونستمع لصوتك مباشرة الآن، برأيك يعني يبدو من الواضح ومن المحسوم لكل من يتابع أنها ثورة مصرية لا شيء يدعو إلى غير ذلك ولكن لماذا لماذا يتم ترداد هذا الأمر وجود عناصر أجنبية برأيك لماذا يتم ترديده بشكل كبير؟.

عبد الخالق: أعتقد ذلك أن السلطات المصرية تريد أن تنهي هذه الثورة وتشوه صورتها بأن يكون هناك أناس أجنب في وسط هذا الشعب المصري ونحن نؤكد هنا أننا لم نلاحظ هذا التواجد إطلاقا فنحن هنا منذ أربعة عشر يوما ونمكث هنا أربعة وعشرين ساعة في اليوم ولا نرى أي أجنبي على الإطلاق متواجد معنا سوى المراسلون الأجانب. المذيع: عبد الخالق.

عبد الخالق: ان هذه هي لعبة النظام المصري الذي يريد ان يشوه يشوه هذه الثورة المصرية.

المذيع: عبد الخالق هذا هو أسبوع الغضب كما سماه المتظاهرون غداً الثلاثاء المليونى ماذا ننتظر يوم الثلاثاء غدا؟

عبد الخالق: يوم الثلاثاء سوف نتعدى وأنا أؤكد لكم من هنا سوف نتعدى أكثر من ثلاثة ملايين هنا في ميدان التحرير اليوم تعدينا المليون اليوم تعدينا المليون وبعدها سوف نتعدى الثلاث ملايين ترى الناس يأتون من كل فج يأتون من كل مكان الأسر تأتي اليوم من كل مكان في مصر جاءوا ناس من الصعيد القطارات قد بدأت تعمل بعد أن توقفت الجو هنا الجو هنا هي ثورة مصرية ثورة مصرية ثورة مصرية.

المذيع: عبد الخالق الملا الناشط والحقوقي المصري من ميدان التحرير شكرا جزيلا لك. المذيع: قالت جماعة الإخوان المسلمين في بيان لها ان دخولها الحوار مع النظام الحاكم جاء لعرض المطالب الشعبية العادلة مع استمرار في الثورة وان الجماعة لم توافق أو توقع على البيان الذي أصدره النظام وان معظم المشاركين في الحوار كان سقهم هو سقف المطالب الشعبية العادلة وان ما تضمنه البيان الرسمي للحكومة هي مجموعة من الإصلاحات الجزئية لا ترقى إلى تطلعات الشعب ومطالبه المشروعة وتعمل جماعة الإخوان المسلمين النظام المصري بمحاولة توريث المؤسسة العسكرية من خلال الاعتقالات التي تقوم بها الشرطة العسكرية للمتظاهرين من أبناء الشعب ولأفراد الجماعة وأوضح البيان أن ادعاء الحكومة بأن الإخوان يقفون وراء الثورة ادعاء باطل وأن الشعب هو من قادة الثورة، ومعنا من القاهرة القيادي في جماعة الإخوان

المسلمون الدكتور محمد مرسي، دكتور محمد انت شاركت في جلسات الحوار الأولى مع عُمر سُليمان هذه المشاركة يعني جاءت مفاجئة للكثيرين خاصة من الحلفاء من المعارضين ماذا ورائها؟ ما السبب الذي دفعكم للمشاركة؟

محمد مرسي: بسم الله الرحمن الرحيم، تحية لكم وللسادة المشاهدين كما سبق وان وضعنا ووضحتم انتم الآن في إذاعة البيان بان القدر عند جماعة الإخوان اليوم بأنه معارضة بين الميداني وبين البدء في الحوار إن كان هذا الحوار ان حوار ليس بديلا عن الميدان وعن التظاهر وعن الثورة الشعبية المباركة لا بد وان يستجيب النظام القائم الآن بالإرادة الشعبية العارمة القوية المؤكدة على ضرورة بعد أن سقط هذا النظام وسقط الرئيس لا بد شييل هذا النظام من كل جوانبه ولذلك نحن كنا وما زلنا نؤكد أن هذه كانت الخطوة الأولى المبدئية فيما يعرف بحوار لمسيرة يمكن أن تأخذ الوطن كآلية بعد سقوط الرئيس والنظام كآلية للخروج من هذا المأزق وفقا للدستور المصري.

المذيع: لكن إن كانت هذه الخطوة الأولى أستاذ محمد يعني قد فشلت هل معنى ذلك أنه سيكون هناك خطوات أخرى؟ وهل ستشاركون فيها أنتم في الجماعة؟

محمد مرسي: يعني نحن قد أوضحنا هذا بكل دقة وقلنا ان ما عرض علينا كان مزروعا ببيان قد تمت عليه اقتراحات وتعديلات كثيرة من قبلنا ومن قبل غيرنا وكان منا وعلى رأس ما قلناه أن إرادة هذه الثورة يجب أن تمضي وقد أسقطت هذه الثورة النظام برئيسه وبحزبه وحكومته وبرلمانه وأمنه ولا بد من تطبيق ذلك والمسألة ليست متعلقة بالنقاط حول سقوط الرئيس ونظامه من عدمه وإنما هي حول بعد أن سقط لا بد أن يرحل ويتنحى.

المذيع: لكن سيد محمد يعني لماذا لم تعطوا هذه الثورة يعني فرصتها هذه الثورة ما زالت في أوجها وقد واصلت مطالبها عبر ملايين الأصوات وهناك في الغد أيضا مظاهرات مليونية وقد أخذ عليكم من قبل بعض الأحزاب المعارضة أيضا عدم دعوتكم أو عدم حتى إعلامكم للأطراف الأخرى المعارضة بهذا الاجتماع يعني أن هناك من اعتقد بان هذا الاجتماع ضيق وتفاجئ بأنه موسع؟

محمد مرسي: يعني نريد أن نؤكد مرة أخرى على أن الحوار كبديل للثورة وليس بديلا عن الميدان وليس بديلا عن المتظاهرين والتظاهر كما هو كما اسقط الناس المصريون بعد هذه الثورة الرئيس وحزبه وحاشيته ومن حوله جميعا الآن كيف نخرج من هذه الأزمة بطريقة دستورية حتى تستقر الأمور في البلاد بعد انتخابات حرة ونزيه ——— برلماني ورئيس المستقبل ولذلك اكندا على كل هذا انعقاد هذه الجلسة ولكننا ما قلناه لم يتضمن البيان الذي صدر ولم يعرض علينا نتيجة هذه المناقشات ولم نرى تعديلات أوردناها وناقشناها جميعا الإخوان وغيرهم في هذا البيان.

المستشار: كل ديه

المذيع: سيد المستشار هل تبدو لك هل تبدو لك سيد المستشار العملية منظمة يعني النظام في غضون عشرة أيام يحاسب ثلاثة أرباع مسؤوليه بتهم مختلفة ويغض النظر عن المطلوب الرئيسي وهو طبعا تنحي الرأس رأس النظام وهو الرئيس مبارك.
المستشار: أيوه.

المذيع: هل تبدو هذه العملية منظمة بالنسبة لك؟

المستشار: أيوه منظمة مفش عندي شك منظمة تماما يعني يعني دي عملية بتتعمل عملية تخدير وعملية امتصاص غضب منظمة لكسب الوقت هو عايز هو براهن دلوقتي على الوقت أن هذه الجماهير لم تستطيع أن تستمر وقت طويل وأعتقد أنه هو إده إده للعالم اللي كان يطلبه بالاستقالة ويطلبه بالتنحي إدا لهم هذا الانطباع وألوهم سبولي فرصه أنا حقدر أتغلب وهذا محاولات شق الصف ومحاولات تضيقهم ومحاسبة المسؤولين و.. و.. و كل دي محاولات لامتصاص الغضب ولكن أنا بقول للناس وقتلهم ده في ميدان التحرير وبقول وبقول حاذروا من أن النظام لو استمر لو هذا النظام استمر والمظاهرات انفضت أو الثورة انتهت قبل أن يسقط هذا النظام فينتقم منا جميعا الكبير والصغير لأن دلوقتي النظام كالحوان المجروح كالأسد المجروح الذي لو تمكن منا جميعا فسيقضي علينا ولو قضى على عشرات الآلاف في سبيل بقائه بالحكم.
المذيع: المستشار محمود الخضيرى نائب رئيس محكمة النقد السابق من الإسكندرية شكرا جزيلاً لك.

فاصل:

المذيع: وبعد أسبوعين على ما بات يعرف بثورة شباب مصر يرى كثير من المراقبين أن خيارات المحتجين في ميدان التحرير والنظام المصري أصبحت على مفترق طرق.
المذيع: كما أن المحتجين قد يجدون أنفسهم مضطرين لإحداث نقلة نوعية في مظاهراتهم لتحقيق مكاسب على الأرض تحول دون ما يسميه البعض محاولة لاختطاف ثورتهم وتجبير مكاسبها للنظام أو لأحزاب شاركت في الحوار مع النائب المصري عمر سليمان.
المذيع: قراءة في ثورة المحتجين وما آلت إليها في هذا التقرير.

التعليق: (تتصرع هنا في ميدان التحرير شرعيتان الأولى هي شباب الذين خرجوا منذ الخامس والعشرين من يناير إلى أيامنا هذه وتسعى إلى تغيير النظام وعدم الاكتفاء بإصلاحه من الداخل والثانية هنا في القصر الرئاسي ومقرات الحكومة المصرية وهي تسعى لإدامة النظام بأي ثمن حتى لو كان الثمن تنازلات مؤلمة وما بين الشرعيتين أحزاب صغيرة أو كبيرة يرى البعض أنها الوجه الآخر للنظام ومثلها تتهم بالسعي لاختطاف ما بات يعرف على نطاق واسع بثورة

شباب مصر النظام ممثلا بنائب الرئيس يسعى منذ أيام إلى التفاوض على رأس الثورة للنظام برأي العديد من المتظاهرين قال للحاضرين هنا لا لفكرة تفويضه مهام الرئيس ونعم لإصلاحات صغرت لدى بعض ممثلين الأحزاب إلى رفع الحد الأدنى للأجور (الشعب يريد إسقاط النظام... الشعب يريد إسقاط النظام) لكن من واصل التجمهر في ميدان التحرير قال بدوره لا للطرفين وأعاد تعريف الصراع من جديد أنه بين شعب مصر ومن اختطف إرادته وبرأيهم فان النظام المصري يسعى لإفراغ الثورة من مضمونها وتحويل مكتسباتها إلى إصلاحات تُديم من عمره وتقتصر من عمر الثورة بداية أعلن الرئيس مبارك في سعيه المحموم بتأمين خروج آمن له أنه لن يرشح نفسه لولاية جديدة (اني لم انتوي الترشح لفترة رئاسية جديدة) (أن أحافظ مخلصا على النظام) بعد ذلك قام بتعيين رجل المخابرات القوي عمر سليمان نائب له كما قام بإقالة حكومة أحمد نظيف وتشكيل حكومة جديدة برئاسة الفريق أحمد شفيق بعدها بايام قام باقضاء صفوة الشريف ونجله جمال من الأمانة العامة الحزب الوطني الحاكم وبين هذا وتلك بدأ الرجل القوي عمر سليمان وعودا كثيرة للإصلاح ولكن بشرط ان تكون من داخل النظام لا بالانقباض على شرعيته على ان للصورة وجها آخر هنا في ميدان التحرير كما قدم من تنازلات هي في أحد وجوهها مكاسب للثورة لكنها غير كافية وهي برأي العديد من المتظاهرين تقدم على قاعدة شرعية النظام وتهدف لكسب الوقت ليس إلا أضف إلى ذلك ما يراه بعضهم من أن النظام يسعى حاليا لشق صفوف المتظاهرين والالتفاف على مطلبهم الرئيس إضافة إلى سعيه لعزل المتظاهرين عن حركة الشارع في عموم البلاد وتحويل ميدان التحرير إلى ظاهرة فلوكلورية الثورة إذن بحسب كثير من مناصريها على مفترق طرق وربما تكون في خطر بقائها في ميدان التحرير بحسب هؤلاء وأبرزهم مثقفون ومفكرون قد يصبخوا ضدها مع مرور الأيام ففي مقابل تراجع النظام خطوتين إلى الوراء عليها ان تتقدم برأيهم خطوة إلى الأمام إذا أرادت أن تنتصر لكن خطوة كهذه خاصة إذا تمثلت بتوجه المشاركين أو جزء منهم إلى أحد المباني السيادية من شأنها ربما دفع الجيش إلى حسم خياراته إما ان يكون مع الثورة أو النظام وتلك ستكون لحظة الجيش الكبرى في نظام تأسست شرعيته على هذا الجيش خلال ما يقارب ستين عاما.

المذبةعة: ومعنا من لندن الكاتب الصحفي محمد عبد الحكم دياب، سيد محمد وأنت تحدثنا من لندن الجالية المصرية الجاليات المصرية في المغترب والنخب الثقافية يعني يقال أنها تلعب دور مهم وضاعط في هذه المعاملة ما هو حجم هذا الدور الذي تقوموا به؟

المذبةعة: سيد محمد هل تسمعني.

محمد عبد الحكم: مفش صوت الصوت مش موجود.

المذبةعة: هل هل تسمعني الآن، إذن سوف نعود للسيد محمد في وقت آخر في سياق هذه

التغطية المتواصلة، إذن أفرج اليوم عن الناشط المصري وائل غنيم بعد اعتقال دام اثني عشر يوماً وقد حيا غنيم المتظاهرين في ميدان التحرير وأكد ان التغيير في مصر لا بد وأنه قادم.

وائل غنيم: إحنا كلنا كنا نازلين مظاهرات السلمية وكان شعرنا متكسرش عايز أقول عايز أقول تاني أنه أرجوكم محدش يعمل مني بطل أنا مش بطل أنا بالعكس واحد كان نايم كان نايم 12 ساعة 12 يوم الأبطال هم اللي نزلوا في الشارع أرجوكم صلتوا الكاميرا على الناس صح وعايز أقول الحمد لله أنا بخير إن شاء الله إن شاء الله إن شاء الله حنغير بلدنا كل كل الزباله اللي كانت تحصل في البلد لازم تنظف وكننا كلنا ايد وحده حنظفها ان شاء الله.

المذيع: غنيم بعد ان خرج من الاعتقال طوال الأيام الماضية وهذا وقد توفي اليوم المتظاهر يحيى جزار متأثر بجروح بجروح أصيب بها خلال المظاهرات الأخيرة من ناحية أخرى قال المتظاهر أحمد سعفان الشاب أعلن أو أعلن أمس عقد قرانه في ميدان التحرير قال أنه لا ينبغي اختزال خطواته التي أقدم عليها وإخراجها عن هدفها الأساس وتحويلها إلى خطوة هزليه.

المذيع: إذا مؤكدا انها تحمل رسالة تتلخص بإصرار المتظاهرين في البقاء في ميدان التحرير إلى ان يتم تحقيق مطالبهم مضييفا أنه لا يمكن التسامح مع الأجيال السابقة على السنوات التي مرت في ظل صمتهم إزاء كل ما مورس بحقهم.

أحمد سعفان: إحنا شعب مصر بنحب الفكاهة والطرفة فانا مش عايز اختزل الموضوع وأخرجه من جديته ليصبح الموضوع هزلي إحنا جينا عشان نوصل رسالة للموجودين هنا أنه إحنا عايشين فرحتنا وعايشين حياتنا زي ما قلولنا بره خليك زي ما انتو في الميدان حنعيش حياتنا بره ماشي حنعيش حياتنا هنا لغاية ما نحقق مطالبنا دي الرسالة الأولى الرسالة الثانية عايزين نأكد عليها أنه إحنا مش مسامحين آبائنا ولا أجدادنا على السنين اللي عدت وفضلوا ساكتين عليها وإحنا مش مستعدين إحنا وأولادنا ولا أجدادنا يعاتبون بعد كده على السنين اللي حتعدي بعد كده من غير ما نعمل فيها أي حاجه ومش حنسمح لنفسنا أنه إحنا نضع الفرصه ديت اللي مش حكررها تاني ابدأ. (وارحل عايزين نعيش).

المذيع: استأنفت مراكز الشرطة في القاهرة عملها بعد انسحاب عناصرها من الشوارع اثر اندلاع الاشتباكات في الثامن والعشرين من الشهر الماضي من جهته قال وزير الداخلية الجديد محمود وجدي ان الشرطة قادرة على استعادة ثقة المواطنين في أعقاب الاشتباكات الدامية التي حدثت مع المحتجين قبل أيام.

المذيع: وبحسب ما هو متداول في الأوساط المصريه فإن ثقة المواطن العادي تتفاوت في كثير من الأحيان بين جهاز امني وآخر والثابت الوحيد فيما بينهم هو أن المنظومة الأمنية في مصر تلعب دورا مهما في نظام الدولة أكان ذلك دورا سلبيا أو ايجابيا.

المذبةعة: نظرة على النظام الأمني المصري يستعرضها لنا الزميل محمد رمال.

محمد رمال: الجيش وأجهزة الأمن هي في الواقع أجنحة المنظومة الأمنية في مصر هذه المنظومة رسخت أقدامها بقوة منذ أنور السادات وتعاضمت بعده مع حسني مبارك الذي استخدم قانون الطوارئ مانحا بموجبه أجهزة الأمن صلاحيات واسعة، إذا أردنا توضيح المنظومة الأمنية المصرية لا بد من التوقف أولاً عند الجيش الركيزة الأساسية للامن القومي والحسن الأخير للدولة فالجيش المصري يصنف بعاشر اكبر جيش في العالم بقوة تناهز 468 ألف وعلى المستوى الداخلي قيل الكثير عن الجيش بالنسبة للنظام فهو لعب اكثر من مرة دورا في تثبيت أسسه في الأزمات فتدخل مثلا فيما سميته بانتفاضة الخبز عام 77 في عهد السادات في التمرد الذي نفذه الأمن المركزي عام 86 في الفترة الأولى من عهدي حسني مبارك ولكن إذا أردنا التحدث عن الأذرع الأمنية للنظام ذات الصلة بالأحداث الداخلية نتوقف عند القوات التابعة لوزارة الداخلية من شرطة وقوات أمن مركزي ومباحث أمن دولة ثم الأجهزة العسكرية كالاستخبارات العامة والحرس الجمهوري التابعين للقائد الأعلى للقوات المسلحة أي الرئيس مبارك مباشرة تعتبر قوات الأمن المركزي اكبر الأذرع العسكرية للحكومة ويقدر عددها 350 ألف عنصر إلى نصف مليون عنصر وتناط إليها المهمات التي تعجز الشرطة العادية عن مواجهتها ومنها قمع المظاهرات وعلى هذا الأساس يعتبرها المتظاهرون عدوهم الرئيسي وينظرون إليها على أنها العصا التي يضرب بها النظام كل من يحاول الاعتراض على سياسته أما مباحث أمن الدولة فتعتبر أكثر أجهزة الأمن الداخلي سريتا حيث تملك شبكة واسعة من المخبيرين وعناصر مكافحة الإرهاب وغالبا ما ينظر إليها المعارضون على أنها القوة الأكثر قمعا في مصر والبعيدة عن المسائلة القانونية وهناك من يقول أنه بالرغم من أن تابعة جهاز امن الدولة لوزارة الداخلية غير أنه يتمتع بقدر من الخصوصية حتى ان البعض يصفه بأنه من مراكز صنع السياسات في مصر ثم هناك جهاز المخابرات العامة الذي يناض بها جمع المعلومات الاستخباراتية في الداخل والخارج ويعتبر أيضا من الركائز الأساسية للنظام وحمي الأمن القومي المصري كما يفضل القائمون عليه وصف وظيفته وأخيرا لا بد من الإشارة أيضا إلى الحرس الجمهوري الذي وبالرغم من كونه من فرق القوات المسلحة فإنه يتلقى تعليماته من الرئيس فقط ولا تنحصر مهمته في حمايته بل في حماية النظام الجمهوري ككل بحيث يتولى حماية مؤسسات كمجلس الشعب والمحكمة الدستورية ومجلس الدولة أثناء الحرب.

فاصل:

المذبةعة: إذن وصفت تسبني ليفني رئيسة حزب كديما المعارض في إسرائيل المرحلة الحالية بعدم الوضوح وقالت إن الخوف ينتاب مواطنيه ودولة إسرائيل إزاء مستقبلهم ومستقبل

الدولة وأضافت ليفني في كلمتها التي ألقته في مؤتمر هرتزلا الشؤون الإستراتيجية أن الإسرائيليين ينظرون بقلق لما يحدث في الخارج خاصة في مصر وتونس ويرون ان إسرائيل محاطة بالأعداء يشهدون عمليات تجريدها من شرعيتها.

التعليق: رأيت زعماء شجعانا في العالم العربي وقعوا على تسويات رغم اضطرارهم لمواجهة رأي عام معادل لإسرائيل بسبب الصراع مع الفلسطينيين ورأيت أيضا زعماء جلسوا معي في غرف مغلقة في الفنادق وطلبوا ان لا يعرف الآخرون أنهم مدركون ان التهديد ليس من إسرائيل فقط بل أيضا من إيران لكنهم كانوا يخشوننا من أن يتم الإعلان عن جلوسهم مع وزيرة خارجية إسرائيل هناك حاجة لقيادة قادرة على اتخاذ القرارات لان الجماهير في نهاية اليوم ترى قناة الجزيرة ودائما عندما ينظرون إلى إسرائيل فإنهم لا يرون ما نراه نحن دولة صغيرة محاطة بالأعداء عليها المواجهة فهم ينظرون إلى إسرائيل من موقع جوجل ايرث او من خلال كاميرا الجزيرة على انها دائما صورة الدبابة والجندي الإسرائيلي والولد الفلسطيني.

المذيع: قامت لجنة من النيابة العامة وإدارة الأدلة الجنائية والمرور بمعاينة سيارة قيل إنها تابعة للسفارة الأميركية في القاهرة يشتبه بأنها دهست نحو عشرين مواطنا في شارع قصر العيني الذي يتفرع من ميدان التحرير فجر التاسع والعشرين من الشهر الماضي وقالت النيابة في تقريرها أنها وجدت لوحات دبلوماسية تعود للسفارة الأميركية داخل السيارة التي قالت السفارة انها سرقت من حوزتها وقالت أيضا الوزارة ما عثرت فيها على آثار الدماء أو السفارة عثرت فيها على آثار الدماء وعلى مقاعدها وكذلك آثار حجارة قذفت عليها وأيضا قيل إن ضابط امن شوهد وهو يخرج من السيارة وبصحبه عدد من الأجانب في الثالثة من فجر السبت التاسع والعشرين من الشهر الماضي ثم التوجه إلى مبنى وزارة الداخلية بعد ترك السيارة بالقرب منها، الآن ينضم إلينا من القاهرة جمال تاج الدين جمال تاج الأمين أو جمال تاج عفوا الأمين العام للجنة الحريات بنقابة المحامين، سيد جمال الآن في اليوم الرابع عشر لهذه الاحتجاجات والاعتصامات، ما موقف احترام الحريات بعد كل ما شاهدناه في الأيام الماضية؟

جمال تاج: يعني اعتقد ان الثورة ما زالت تدفع بوجود متجدد للشباب في ساحة التحرير وفي ميدان التحرير وما زال التصميم والعزم يملئ قلوب وصدور النفس الطيب الطاهر النقي بشباب مصر الذي يقف الآن في ميدان التحرير في البرد وفي المطر وفي الظلمة يدافع عن حرية هذا الشعب يدافع عن كرامة هذا الشعب يدافع عن حق هذا الشعب.

المذيع : طيب

جمال تاج: أن ينعم بحياة ديمقراطية وحرية بعيدا عن الاستفزاز.

المذيع : أستاذ جمال الخبر اللي قرأته أنت معي الآن على الهاتف قبل ان نتحدث إليك قضية

السيارة الدبلوماسية التي قيل إنها تابعة للسفارة الأمريكية في القاهرة وقد دهست نحو عشرين مواطن بعد ذلك قالت السفارة انها سرقت من حوزتها وعثرت فيها على آثار دماء وعلى مقاعدها وآثار حجارة قذفت عليها، هل تابعت هذه القضية ما موقفكم ما هي المعلومات او ما تقديركم حول المعلومات الواردة فيها؟

جمال تاج: أرجو أن تسمعي وان يفهم السادة المشاهدين ما أريد ان أوصله من خلال هذه الجمل التي سأقولها الآن.
المذيع: تفضل.

جمال تاج: نحن فوجئنا بالشريط المرعب الفظيع البشع بدهس المواطنين الأبرياء من المتظاهرين بهذه السيارة وقال بعض الشهود ان السيارة تحمل لوحات دبلوماسية لم يقل أحد انها أمريكية فوجئنا بعد هذه الأقوال ببيان يخرج من السفارة الأمريكية يقول بأنه تم سرقت جميع السيارات من كراج السفارة الأمريكية السفارة الأمريكية التي حراستها أشد من حراسة رئاسة الجمهورية عندنا في مصر بتدعي بأنه تم سرقت السيارات نفاجئ بعد ما قمنا بالتجول حولين الشوارع المحيطة بوزارة الداخلية بعد ان جاءتنا إخبارية بان السيارة شوهدت بجوار وزارة الداخلية قمنا بالتجول بالشوارع المحيطة فوجئنا بالاتي ثلاث سيارات بنفس الشكل وتحمل لوحات لوحات دبلوماسية من السفارة الامريكية كلها تقف بجوار وزارة الداخلية وعليها آثار التعامل مع المتظاهرين على الزجاج وعلى السيارة ومن بين هذه السيارات الثلاث التي كلها سيارات فان لونها بيضاء مصفحة تقف سيارة في شارع أيه.. أيه في شارع الريحاني اللي هو الملاصق لوزارة الداخلية تقف السيارة وعليها آثار الدماء وقمت بتقديم بلاغ للنيابة العامة التي قامت مشكورة بالانتقال فورا للسيارة ومعها الأدلة الجنائية والمرور وشوهدت آثار دماء على السيارة وبكل أسف آثار لحم آدمي في عجلات السيارة وقامت الأدلة الجنائية بتصوير كل هذه الآثار التي تثبت ان هناك شيء ما هناك شيء ما يحدث بين السفارة الأمريكية وبين بعض أعضاء جهاز امن الدولة أو جهاز أمن الدولة ما الذي جعل ثلاث سيارات من السفارة الأمريكية تشاهد وهي تسير وسط المتظاهرين ويضطر أحد المتظاهرين او بعضهم بالاشتباك معها بالشك في أمنها ثم تقوم هذه السيارات الثلاث بالتوجه جميعا لتقف بجوار وزارة الداخلية هذا ما نتمنى ونرجوا ان تفسر لنا آثاره وان تفسر لنا هذه الألغاز النيابة العامة.

المذيع: طيب أستاذ جمال أعيد السيناريو فقط ربما الصوت يعني واضح ولكن للتأكيد سيارة دبلوماسية تقوم بدهس نحو عشرين متظاهر بعد ذلك تصدر السفارة الأمريكية بيان تقول فيه ان سياراتها سرقت رغم عدم الإشارة إلى ان السيارات دبلوماسية أمريكية؟
جمال تاج: نعم.

المذيع: بعد ذلك تشاهد ثلاث سيارات دبلوماسية أمريكية عند وزارة الداخلية عليها آثار دم واحتكاك بالمحتجين

جمال تاج: نعم.

المذيع : هذا دقيق ما أقوله الآن؟

جمال تاج: بالزبط كده هذا ما كنت أريد أن أقوله.

المذيع: طيب أنت من الواضح انك تلمح إلى اشتباه علاقة بين وزارة الداخلية والسفارة الأمريكية من يمكن الآن ان يكشف هذا الغموض من له الحق في التحقيق مع السفارة الأمريكية أو استبانة الحقيقة؟

جمال تاج: يا سيدي أثناء قيام النيابة العامة بفحص السيارة فوجئنا بأحد الضباط ضباط مصر الأوفياء ضباط مصر المخلصين يتقدم إلى النيابة بانه كانت المفرزة بتاعته او الدبايه بتاعته بجوار السيارة اللي ركنه الدبابات اللي بجوار وزارة الداخلية يتقدم إلى النيابة العامة ويقولها يا نيابة ده في كمان سيارتين زي دول داخلين هناك بنفس الشارع قدام تابعة للسفارة الامريكية وتقوم النيابة بالفعل مشكورة رغم انني اختصرت بلاغي على هذه السيارة انا مكنتش اعرف أنه هناك سيارتين كمان اللي قال أنه في سيارتين كمان ضابط الشرطة ضابط الشرطة الجيش اللي يعمل في الوزارة وتقدم النيابة العامة إلى السيارتين الاخرتين لتكتشف بأن هذه السيارات كانت تستخدم للمراقبة على ما يبدو في مراقبة المظاهرات وكتابة التقارير ورفع التقارير الله أعلم لمن لواشنطن ولأ لوزارة الداخلية طيب وما شأن السفارة الأمريكية في هذه القضايا.

المذيع: طيب.

جمال تاج: ما الذي يجعل سيارات السفارة الأمريكية تسير في الشوارع ممتلئة بالمتظاهرين.

المذيع: او تسرق كما ذكرت هذا أمر مستغرب كما تقول أنت ان تسرق.

جمال تاج: لا مستحيل أن تسرق.

المذيع: وهي عادة محصنة السفارات وأزيد على ما قلته ان المتصلة على الجزيرة مباشرة يوم الثامن والعشرين قبل ظهور الشريط اتصلت بالجزيرة مباشر وقالت أنها شاهدت هذا المشهد وسجلت رقم هذه السيارة مما استدعى ربما للرجوع إلى هذا الاتصال في وقت لاحق، جمال تاج الأمين العام للجنة الحريات في نقابة المحامين من القاهرة شكرا لك.

المذيع: ونعود بكم إلى لندن ومعنا من هناك الكاتب الصحفي محمد عبد الحكم دياب وأتمنى أن تكون في الاستماع سيد محمد الآن.

محمد عبد الحكم: اسمعني.

المذبةعة: نعم؁ كنت طرحت عليك قبل قليل وأنت تحدثنا من لندن الآن الجاليات المصرية النخب الثقافية المثقفة هناك في الخارج في المغرب يعول عليها كثيرا بلعب دور مهم وضاعط في هذه الثورة ما حجم هذا الضور هذا الدور وهل هل بالفعل تقوم به؟

محمد عبد الحكم: دور الجاليات المصرية وكمان انضمت لها أخيرا الجاليات العربية والإسلامية دور ضخم جدا يمثل في التالي الاحتجاج الاحتجاجات الدائمة والاعتصامات الدائمة أمام السفارة المصرية الجانب الآخر اللي هو الشق القانوني اللي هو الآن هناك اتصال بمحاميين دوليين لرفع قضايا أمام محكمة العدل الدولية خاصة بجرائم ضد الإنسانية التي اقترفها أو يقترفها حسني مبارك وقلول نظامه في الفترة الأخيرة وهذه الأمور أخذت خطوات في هذا الاتجاه الجانب الآخر اللي هي قضية يعني عمل ما يشبه غرفة عمليات إعلامية للاتصال بأجهزة الإعلام وبأجهزة الصحافة على المستويين العربي والبريطاني أيضا ليكون صدق الثورة الحقيقي موجود وتحديدًا في بريطانيا وفي لندن وأيضًا اخونا في الولايات المتحدة الأمريكية بدعوا فعلاً يأخذوا الخطوات العملية في الإطار القانوني وفي إطار فعلا طلب محاكمة وفعلا بدأ المذكرة القانونية أعدت ويتحركون في هذا الاتجاه وأيضًا في برلين تم شيء شبيه من هذا على الاعتصامات أمام السفارة وفي نفس الوقت هناك مجموعات تشكلت بشكل منظم هذه المجموعات لدعم الثورة في الداخل وأيضًا تغطية الشق القانوني بالنسبة للمنظمات الدولية وتغطية الشق الإعلامي مع المنظمات الخارجية والصحف الخارجية.

المذبةعة: نعم. نعم.

محمد عبد الحكيم: وأجهزة الإعلام الخارجية.

المذبةعة: نعم بالفعل هذه العواصم الأوروبية والغربية بشكل عام قد شهدت الكثير من هذه المسيرات الآن هناك من يرى بأن هذه الثورة تقع الآن على مفترق طرق المتظاهرون المصريون متمسكون بمطالبهم يستعدون لمعركة طويلة لمظاهرات مليونية هناك الحديث الآن عن المفاجئات سوف تتجه هذه المظاهرات إلى مبان حيوية في في المدن المصرية والمعارضة من جانب آخر تجلس للحوار بعض أطراف المعارضة تجلس إلى الحوار مع عمر سليمان هل يتوافق هذان المسارات برأيك؟

محمد عبد الحكيم: لا من الصعب بس عايز أقول كلمة في البداية إحنا هنا تقريبا نأخذ نفس الموقف الذي يأخذه أبطالنا في ميدان التحرير على أساس إن فعلا لا تفاوض ولا يجب ان يكون هناك تفاوض ولا حوار مع النظام إلا بعد الرحيل، ده فعلا هنا أيضا هناك الإجماع حول هذا الهدف الجانب الآخر هو قضية ما يبدو أن هناك فرق انا رأي أنه ليس هناك فرقه لان الفرق التي تتفاوض الآن أو التي تتحاور مع النظام هي فرق من الأصل أغلبها لم يشارك في اندلاع هذه

الثورة، ليه لأنه من البداية تحفظوا.

المذبةعة: طيب.

محمد عبد الحكيم: ورفضوا المشاركة.

المذبةعة: في هذا الإطار سيد محمد كيف.

محمد عبد الحكيم: ولم يشركوا إلا مؤخرًا.

المذبةعة: كيف تقيمون المعارضة التي يعني بعض منها يحاول أن يممسك العصا من النصف مع النظام مع الثورة ولكن في الوقت نفسه يتحاور مع النظام كيف تقيمون هذه المواقف وانتم في الخارج؟

محمد عبد الحكيم: لا أنا اعتقد أن هي قضية ليست عصا من النصف هم مفيش عصا بالنسبالهم على الإطلاق ده هم يحاولون الركوب لإثبات الوجود في نفس الوقت أنها قضية على ماذا يتحاورون النظام أو لا ينتقي محاوريه وفي نفس الوقت الذين يتحاورون يحاولون إعادة إعادة تجديد النظام أو إعادة خلق هذا النظام من جديد وقضية إعادة خلق النظام من خلال فلول أنا اعتقد تختلف كثيرا لأنه أدواته الحقيقية انتهت من من يوم خمسة وعشرين إحنا عارفين عصاته كانت عصاة الأمن

معروف وضع الأمن الآن ومعروف وضع وزارة الداخلية ومعروف كل هذا.

المذبةعة: نعم.

محمد عبد الحكيم: أيضا كان الأدوات التالية في الإفساد وشراء الناس كانت قضية المال من خلال منظومة الأعمال وقضية الرشاوي النقطة الثالثة اللي هي قضية اعتماده في الحزب الوطني على البلطجه وعلى.

المذبةعة: نعم.

محمد عبد الحكيم: كل هذا الأدوات الآن أنا بتصور انها فلول والفلول دائما غير الأدوات الحقيقية وعلى هذا الأساس الفلول يجب ان يتم مطاردتها إلى آخر المدى نحن سنلعب دورنا في مطاردة المسؤولين في الإطار القانوني الخارجي سواء في الأموال التي نهبها أو سواء أيضا في الجرائم اللي ارتكبوها ضد الشعب المصري.

المذبةعة: نعم.

محمد عبد الحكيم: أو في أي شيء ينصحنا به الثوار الموجودين في ميدان التحرير واللي

يديروا هذه المعركة.

المذبةعة: شكرا.

محمد عبد الحكيم: نحن على اتصال دائم معهم أول بأول لنعرف هذه التوجهات

المذبةة: شكر ا لك.

محمء عبء الحكيم : وبمناسبة الاتصال الءائم.

المذبةة: نعم.

محمء عبء الحكيم: ما زال هناك معقل من يوم السبت السبت قبل الماضي ما زال في اعتقال وءى هذه اللحظة لم وفرج عنه وهو المهندس محمء الأشقر من حركة كفاية فأرجوا على على الأقل أن نسعى جاهءين لإطلاق سراحه.

المذبةة: شكر ا لك الكاءب الصءفي محمء عبء الحكم ءياب من لءنء شكر ا.

المذبةة: بهذا نءوقف فقط لءقائق ونسأف على رأس الساعة مع متابعة لهذه التءطبة الإءباربة.

المذبةة: وآءر المسءءءاء للوءع في مصر. شكر ا لكم على المتابعة إلى اللقاء.

فاصل،،،

(الشعب برء إسقاط النظام)

المذبةة: أهلا بكم، رغم انتهاء الأسبوع الءانى من الانتفاضة الشعببة المصرية المطالبة بءءببر النظام اسءمر ءوافء آلاف المءظاهرن إلى مباءء التءربر مطالببن بءءء الرئبس ءسنب مبارك كما شهءء عءة مءن مصرية مظاهراء ممائلة مع ءواصل ءعواء لءظاهراء مليونبة عءا الءلاءاء.

المذبةة: نعم ءءبءة وفي ءطورات الءوم إعلان اءءلاف ءورة العضب الءى يضم اءلب المءموعات المنظمة للاءءاءاء أعلن رفضه الءوار الءى أءراء عمر سلبمان ناءب الرئبس مع بعض قاءة المعارضة ومن قبل إنهم أشخاص بملءون الشباب في المباءء واءءبر الاءءلاف ان الءءببر بنبءق من ءلال رءبل ءسنب مبارك.

الءعلق: طوى الأسبوع الءانى من ءورة الءامس والعشربن من بئابءر آءر أوراؤه ولم بءوى معها صراع الإبراءاء الءى باء عنوان المرحلة الءالبة من ءورة مصر. فإراءة الءءببر الءءرب الءى بملءها آلاف المءظاهرن الءبن ءءفقوا الءوم كما في الأبام الماضية إلى مباءءء التءربر باءء في مواءة مفتوحة مع إراءة النظام في الءفاظ على وءوءه وءماسكه لا بءببره في ءلك ءبنب رموزه الءبءة والقءبمة بعضا من مطالب الإصلاح الءزبب ءمر الأبام في الساءة بءقل بءءق الآلاف إلى مباءءء التءربر وقء أضءى رمزا للءءببر المنشوء، بءوزعون العمل وفق مباءاً من كل ءسب ءءرءه ولكل ءسب ءاءءه ءءبب بهم آلباء المؤسسة العسكرية وءنءها وكأنها بءلك ءرسم ءءا فاصلاً ببب المسموح به والممنوع ءءاوزه فالشباب برابءون هنا على مرمى ءءر من المؤسسة الءءربعببببب الشورى والشعب، همءهم للءءببر لم ءفءن لءنها باءء ءببسة المباءء كما برءء الكءبرون، صءبء أن

جدوتِ الغضب لم تهدأ حتى الآن لكن الكثيرين يخشون عليها من خطر الملاوحة في المكان عينه لذلك تحول بذلك من ثورة شاملة إلى اعتصام يؤمُّه الآلاف حيناً والملايين أحياناً أخرى بينما يحاصره الجندُ ودعوات الحوار. (الله أكبر... الله أكبر... الله أكبر) حوارٌ كان قد رعاه عُمر سُليمان جامعاً حوله بعضاً من قادة أحزاب المعارضة ينتهي سُليمان من لقاءاته مع كهول الأحزاب ويلتقي من بعدهم بمن قيل أنهم شباب الثورة، يغرقهم بالحديث عن تبيينه بعض مطالبهم كرفع حالة الطوارئ وإطلاق الحريات وصولاً إلى الحديث عن رفع الحد الأدنى للأجور، ولكن شباب الميدان يستدركون الأمر يتوجسون من حوارات لا تقدم برأيهم شيئاً، وإن فعلت فمجرد تأكيد على شرعية النظام راعي الحوار، يتخوفون من محاولات إفراغ انتفاضة يناير من مضمونها الثوري وتصوير المحتجين كفرق وشيع تلهث للجلوس إلى طاولة السلطة وتسعى إلى تحقيق مكاسب جزئية لجميع تلك الأسباب انبرى ائتلاف ثورة الغضب الذي يضم غالبية المجموعات المنظمة للاحتجاجات إلى الإعلان عن رفضه الحوار الذي يريعه سُليمان مع بعض قادة المعارضة ومن يوصفون بأنهم أشخاص يمثلون شباب الميدان، فبالنسبة للائتلاف الشبابي المطالب واضحة من اليوم الأول إحداث تغيير جذري في بنية النظام يتواكب مع رحيل مبارك من السلطة وحل مجلسي الشعب والشورى (الشعب يريد محاكمة السفاح... الشعب يريد محاكمة السفاح) لا حوار إذن برأي صانعي ثورة قبل تبني تلك المطالب وما جلوس أطرافٍ من المعارضة إلى مائدة سُليمان إلا تأكيد لشرعية وربما تحويل نضالهم من صراع الشرعيات إلى صراع داخل الشرعية الواحدة التي يمثلها النظام وبذلك قد تنجح مؤسسة الحكم عبر الحوار في إنجاز مهمة لم يقوى على إتمامها عنف الشرطة وانفلات البلطجية وقتل مئات الشباب لا لذنب اقترفوه سوى حلمهم بالديمقراطية.

المذبة: وقد منع المعتصمون في ميدان التحرير وسط القاهرة منعوا الجيش المصري من فتح أهم مجمع حكومي وذلك بهدف استمرار اعتصامهم الذي ينفذوه بجوار المبنى منذ أسبوعين. المذبة: وقد خرج المتظاهرون من الميدان وأقاموا حاجزين بشريين على طرفي المدخل الخلفي للمجمع الحكومي والمعروف أن المدخل الرئيسي لمجمع الدوائر الحكومية الذي يطلق عليه المصريون اسم المجمع يطل مباشرة على ميدان التحرير وهو بحكم المغلق بسبب تواجد المعتصمين في الميدان منذ نحو أسبوعين.

المذبة: ومعنا من ميدان التحرير القيادي في ائتلاف ثورة الغضب زياد العليمي، زياد العليمي أمام إعلانكم رفض الحوار وان من ذهبوا إلى الحوار لا يمثلونكم لا من قريب ولا من بعيد ما هو المخرج الان وهذه الثورة تدخل الان أسبوعها الثالث عفواً تنهي أسبوعها الثاني وتدخل أسبوعها الثالث نعم أسبوعها الثالث ما هي المخارج التي ترونها الآن في هذه الأزمة؟

زياد العليمي: يعني هو المخرج الوحيد في أول يوم هو ان الحكومة المصرية تستجيب

لمطالب المعتصمين الحكومة المصرية حولت خلال الأيام دي كلها انها تلتف حولين مطالب المعتصمين وتضغط عليهم بكل السبل من أول البلطجية اللي بعثوهم يعني يتحرشوا بالمعتصمين لغاية إنهم يسيبوا بعض الأشخاص اللي محدش يعرف عنهم حاجة واللي قد يكونوا أصلاً تابعين للنظام عشان يقولوا أنهم تحوروا مع اللواء عمر سليمان او تحوروا مع الدولة الشباب هنا في الميدان محدش يعرف مين اللي راحوا ويعني لما حدا يعني واحد واحد بس فيهم اللي طلع النهرضه واعتذر في قناة العربية لزملائه المعتصمين وقال انا مكنتش اعرف ده موقف الناس وبقيت الناس محدش يعرف عنه حاجه وبالتالي ده كل محاولات للالتفاف المخرج الوحيد للارزمة اللي موجودين فيها دلوقتي أنه النظام يعرف أنه شرعيته قد سقطت وانه الشباب المصري المرابطين في كل محافظات مصر والمتظاهرين في كل محافظات مصر لن ينصرفوا قبل رحيل النظام.

المذيعه: يعني ألا حوار يعني استمرار في الاعتصام إلى ما لا نهاية، إلى متى ستبقون في ميدان التحرير سيد زياد العليمي خصوصا وان رئيس الحكومة أحمد شفيق قال ان ميدان التحرير مفتوح للمتظاهرين مثل الهارد بارك يأكلون ويسهرون ويتسامرون ونحن مستعدون لتزويدهم حتى بالغذاء إن أرادوا ذلك إلى متى سيبقى هكذا الوضع؟

زياد العليمي: يعني أولا محاولة السخرية من جانب السيد رئيس الوزارة من المعتصمين بأنهم بيتسامرون وأنهم حيجبلهم البون بون أصلاً غير مقبوله ودول مش معتصمين هم ثوار ودول شباب هذه البلد وهم يريدون تغيير النظام وبالفعل مافيش غير كده أي محاولة أخرى لم تبدي نفعاً اللي بيحصل دلوقتي أنه الشباب فعلاً بزيدوا يوم عن يوم بزيد إصرارهم على إسقاط النظام يوم عن يوم الاعتصام مفروغ طبعا بالنسبة للحوار مافيش أي ديمقراطي يرفض الحوار بس لما يبقى الحوار الغرض منه الضحك على الناس أكيد حنرفضوا إحنا قابلين الحوار بعد تنحي أو استقالة الرئيس مبارك كل القوى الوطنية حتخش حوار حول كيفية ادارة هذه الدولة المطلب الرئيس دلوقتي من المعتصمين في كل الميادين هو إسقاط نظام مبارك وبالتالي لا يجوز الحديث عن أي حوار قبلها أي طيار ديمقراطي بيقبل الحوار بس بشروط اللي اذا كان الحكومة شايفه انها تضحك على الناس وتقول أنه الناس بتتجاوز وتجبب ناس من عملانها تتجاوز معاهم من الشباب وبتقول انهم يمثلوا الشباب ده يعني يعني حبيدي نفعاً مع الشباب

المذيعه: نعم لكن بقاء هذه الثورة محصورة في أماكن معينة والجميع يعرف رمزية ميدان التحرير لكن ان تبقى محصورة في هذا المكان يحولها من ثورة إلى اعتصام ثابت وقد يفرغها من مغزاها الحقيقي ما المانع ان تخرج او يخرج هذا الاعتصام أو هذه الثورة للتحرك في أماكن أخرى وتحددون لها أهداف أخرى غير ميدان التحرير؟

زياد العليمي: يعني احنا بندرك عدد من الحلول للتصعيد للضغط على النظام كمان الموضوع مش مختصر على ميدان التحرير كل المدن الرئيسية في المحافظات فيها ناس وبيطلعوا مظاهرات فيها بتطلع في الأحياء مظاهرات يوميا في بعض المصانع بدأت الإعلان عن الإضراب ويليها مصانع أخرى وبالتالي الثورة في تصاعد.

المذيع: نعم ولكن بعض المتعجلين ربما يعني يتحدثون على أهداف مثل وزارة الداخلية القصر الجمهوري ربما أماكن أو مقرات لديها مغزى ولديها مدلول بالنسبة لا ثورة كما حدث في تونس مثلا؟

زياد العليمي: يعني إحنا دلوقتي بنتكلم على القصر الجمهوري واللي مش موجود فيه الرئيس مبارك الرئيس مبارك موجود في شرم الشيخ وبالتالي أي محاولة من الناس يعني بتبقاش غير انها محاوله رمزية وبالتالي احنا شايفين أنه حتى الان في محاولات اكثر قد تبدي تفعا اكثر زي اللي احنا ندعي الإضرابات ندعي الناس انها تعتصم في أماكن عملها تترك العمل انها تضرب عن العمل في أماكن عملها النقابات المهنية أعضائها بدعوا الاعتصامات فعلا في عدد من النقابات الثورة لم غير مختصره على ميدان التحرير النهضة كان في جنازة رمزية من نقابة الصحفيين لشهيد الصحافه اللي توفى النهضة والصحفيين طردوا نقيب الصحفيين من مبنى النقابه وكل ده بقول أنه لا مش ميدان التحرير بس الاتحاد العام لنقابة العمال المستقله دعى أعضائه للإضراب عن العمل الموضوع مش بالميادين الرئيسييه بس هو في كل مكان.....

المذيع: شكرا جزيلا لك زياد العليمي القيادي في ائتلاف ثورة الغضب من ميدان التحرير شكرا لك.

فاصل،،،

المذيع: وفي هذه الاثناء يؤكد المتظاهرون المعتصمون في ميدان التحرير اصرارهم على بقاءهم في الميدان إلى ان تتحقق مطالبهم أولها رحيل الرئيس محمد حسني مبارك.

(إحنا هنا مستنيين مطالبنا تحصل تتحقق مستنيين أنه الرئيس يتنحى وقررنا أنه احنا حتى لو نتمنى يتنحى النهضه قبل بكرة بس حتى لو اضطررنا نقعد السبع شهور اللي هو عايز يقعدهم على الأقل حنقى ضامنين أنه مافيش ألعيب تانية حتحصل بعدها وانه هو حيرحل فعلا)

(بيته هنا من يوم الجمعة لغاية لما نظام مبارك يوقع). (قاعده لغاية لما النظام يوقع ومبارك يمشي) (موجود هنا من ليلة الجمعة السبت وقاعد لغاية لما بقيت الاعتصام ينفذ)،(مخيم هنا معتصم تأييدا للثورة لأنه وجودنا هنا وجود مهم جدا عشان نحقق مطالب الثورة) (انا هنا عشان الظلم والاستعباد بتاع الحكم الساقط بتاع حسني مبارك وأعوانه وجاي هنا أحرر بلدي وأحرر أولاد بلدي بعيش هنا وحموت هنا)، (هم مطلعين إشاعات أنه إحنا بتجلنا وجبات وبنأخذ

مئة دولار وكنتاكي حضرت زي ما انت شايف لا بناخذ كنتاكي ولا بناكل زي ما انت شايف عيش وجبنة وأشياء يعني بسيطة على قد ما يتيسر من الجهد يعني)، (أنا هنا بقالي ثلاثة أيام)، (أنا هنا برضه — بلد الرئيس متبرين منه)، (جاي من أجل اسقاط النظام الفاسد نظام حسني مبارك وأعوانه الفاسدين)، (انا من أول الثورة وأنا موجود في هذا المخيم وسأبقى حتى يرحل هذا النظام الفاسد).

المذيعة: قالت جماعة الاخوان المسلمين في بيان لها ان دخولها الحوار مع النظام الحاكم جاء لعرض المطالب الشعبية العادلة مع استمرار في الثورة وان الجماعة لم توافق أو توقع على البيان الذي اصدره النظام وان معظم المشاركين في الحوار كان سقهم هو سقف المطالب الشعبية العادلة وان ما تضمنه البيان الرسمي للحكومة هو مجموعة من الاصلاحات الجزئية لا ترقى إلى تطلعات الشعب ومطالبه المشروعة وتعمل جماعة الإخوان المسلمين النظام المصري بمحاولة توريط المؤسسة العسكرية من خلال الاعتقالات التي تقوم بها الشرطة العسكرية للمتظاهرين من أبناء الشعب وأفراد الجماعة وأوضح البيان الجماعة ان الجماعة بيان الجماعة أن ادعاء الحكومة بأن الاخوان يقفون وراء الثورة بادعاء باطل وأن الشعب هو من قادة الثورة -

المذيع: ومعنا من القاهرة الدكتور محمد سعيد ادريس أحد مؤسسي حركة كفاية، دكتور اريد ان أسألك عن موقف نظام آخر لتصريحات رئيس الوزراء شفيق يقول ان الميدان يمكن ان يتحول لهارد بارك مكان الاعتصام الحر ويمكن توصل الطعام أيضا للمعتصمين إن إن ارادو، ماذا يمكن أن يقدم النظام أمام اكبر ثورة شعبية تشهدها مصر منذ عقود؟

الدكتور محمد سعيد: يعني أنا اعتقد يعني أنه سياسة النظام هي تحويل هذا العمل الثوري الكبير إلى مجرد احتجاج شبابي وهذا هو الخطأ الكبير الذي يمكن ان يقع فيه النظام لانه يعني يخلق مساحة كبيرة من فراغ الوعي فراغ البقاء بينه وبين المطالب الشعبية.

المذيع: هل ينجح في ذلك دكتور محمد؟

الدكتور محمد: ان ما يحدث في الشارع المصري على أنه مجرد انتفاضة شبابية انتهت او يجب ان تنتهي.

المذيع: دكتور محمد

الدكتور محمد: وليست حركة شعب.

المذيع: نعم، دكتور محمد هل ينجح النظام في تحقيق هذا الهدف اللي ذكرته بأنه تحويلها

لمجرد احتجاج شبابي واعتصام شبابي؟

الدكتور محمد: اعتقد أنه يحقق نجاحات لدرجة ملموسة الإعلام المصري يساهم في دور

كبير في هذا العمل تصريحات كبير المسؤولين في مصر وأيضا الضغوط التي تمارس على

الشعب المصري منعزله عن هذا الحدث الثوري الكبير من خلال الضغوط المعيشية وتحويل الأزمات التي يواجهها الشارع المصري الآن إلى شباب بمعنى أن المسؤول عن زحمة ازدحام المرور عدم وجود مواد تموينية الأزمات الداخليه هو ما يحدث في ميدان التحرير وليس تعنت النظام وإصراره على إسقاط الشرعية الثورية الجديدة والاستمرار في طرد يعني شرعية النظام البائن التي يطردها الجميع ولكن لا يعترف هو بها نحن الان أمام صراع شرعية ثورية جديدة تشق طريقها وشرعية مستبده متمسكه بنفسها ومن يتعاملون بها كبار المسؤولين يتعاملون من منطلق انها شرعية حقيقة وقائمة وهي نظام وهي الدولة.

المذيع: ولكن دكتور

دكتور محمد: عاجلا أم أجالا.

المذيع: دكتور محمد يعني هذا الاهتراء في الحياة العامة يسبب ضغط على النظام وليس على المحتجين هذا واحد، الأمر الثاني نظام تخلق عن ثلاثة أرباع مسؤوليه وأحال بعضهم للتحقيق جمد حساباتهم ومنعهم من السفر يبدو هو من يحقق تراجعات كبيرة جدا بعكس ميدان التحرير الذي يزداد الحضور فيه وتزداد كتلة تماسك يوما بعد يوم؟

الدكتور محمد: أنا لم أقل أن الحركة الشعبية تهتراء او تبطء بالعكس ما حدث من حوارات بالأمس ونتائجها زادت صلابه الشباب وزادت صلابه القوى المشاركة في هذا العمل الثوري الكبير ولكن أن أقول ان هناك ضغوط للنيل من تماسك هذه القوى ولتفكيكها بشتى السبل سواء عن طريق يعني خلق خلافات بين المتحاورين أو تعدد لقاءات الحوار وضغط شعبي واقتصادي بما يعني أن المسألة مسألة وقت سوف تنتهي عاجلا أم أجالا الآن المطلوب من وجهة نظري المطلوب أن يجب عدم التركيز على أن ما يحدث الآن هو حركة شبابية مجرد حركة شبابية ولكن هي حركة كل الشعب المصري هذا الجيل من الشباب هو جيل ممتد هو إنتاج تراكم عمل مصري ثوري وطني ديمقراطي على مدى السنوات الماضية عندما قامت حركة كفاية سنة 2004 ورفعت شعار لا للتمديد ولا للتوريث كانت البداية الحقيقية للانتقال بأمرين الأمر الأول ان ما هو مطلوب في مصر هو تغيير وليس إصلاح وان الأمر الثاني ان بداية التغيير حقيقة تبدأ برأس النظام والأكثر أهمية من هذا كله وهو موجود الان ان لا يحقق هذه العمل مجموعة أو طيار سياسي مصري واحد ولكن يحققه ائتلاف وطني من كافة طرق والطيارات السياسية طيارات تعبر اندونيسياتها وتتوحد في وطنية مصرية خالصة هذا ما نراه الان الحمد لله ما كل ما ندفع اليه بنفس الوقت أنه يتحقق الآن الآن نتيجة لايدولوجيات سياسيه الشارع المصري من منطلق في ميدان التحرير أو في كل الميادين نظام موجود وطنية مصرية خالصة تجاوزت كل محاولات النظام أو خارج القوى الخارجية لطرد طائفية

المذيع: نعم.

الدكتور محمد: شيعه ومسلمين وأقباط مصر تتوحد الان بكافة قواها وكل والهدف هو التغيير المباشر وليس مجرد اصلاح ما يحدث الان هو خلاف او صراع بين شرعية ثورية جديدة وشرعية قائمة بين منطقتي التغيير الجذري ومنطق الإصلاح الذي يحاولون ان يطرده الان لسلب الثورة الجديدة نجاحاتها وتقدمها الذي تحقق يوما بعد يوم.

المذيع: دكتور محمد سعيد ادريس أحد مؤسسي حركة كفاية من القاهرة شكرا لك
المذيع: قال مصدر امني ان وزير الداخلية المقال حبيب العادلي مثل أمام الادعاء العسكري وقد يواجه اتهامات بالتسبب بانهيار النظام أثناء الاحتجاجات وكان المحامي ممدوح رمزي قد قدم بلاغا للنائب العام يتهم العادلي في التورط والتسبب في تفجير كنيسة القديسين في الاسكندرية ليلة رأس السنة مطالبا بمحاكمته كما بدأت نيابة الأموال العامة التحقيق مع وزير الإسكان المقال أحمد المغربي بتهمة إهدار المال العام بحسب البلاغ المقدم ضده من عضو مجلس الشعب السابق مصطفى بكري كما تجري النيابة العامة تحقيقها في البلاغ المقدم ضد وزير السياحة السابق زهير جرانه بخصوص استغلال لمنصبه ونفوذه في تخصيص جزءا من الأراضي عن طريق هيئة التنمية السياحية لحسابها وتقديم عشرات الصحفيين ببلاغا للنائب العام يطالبون فيه بمنع رؤساء مجالس إدارات ورؤساء التحرير الصحف القومية الحاليين والسابقين ومنعهم من السفر كإجراء احترازي والبدء الفوري بالتحقيق في شأن قضايا تتعلق بالفساد.

فاصل،،،

المذيع: ومعنا من القاهرة المخرج المصري خالد يوسف أستاذ خالد يوسف أنت كنت من أوائل من نزلوا إلى ميدان التحرير من الفنانين المصريين. هل المطالب ما زالت عند سقفها الأول وهل تثق بالوعود المقدمة لكم حتى الآن؟

خالد يوسف: بالتأكيد المطالب هي تحت نفس هذا السقف بل تعلى يوم عن يوم مش بنتقص وان بتصور أنه من يطلبون الحوار والتفاوض هم يحرثون في البحر يعني لن لن يجدي شيء من التفاوض مع هذا النظام لأنه أنا بعنقد بان الحوار لا بد أن يكون ما بين القوى الوطنية نفسها وبين الشباب وأنفسهم عشان يطلعوا مشروع للمستقبل ولكن الحوار مع هذا النظام على أي أساس تتحاور مع النظام هو المسؤول عن كل هذا الخراب عبر الثلاثين سنة نتحاور معه على أيه يعني هم يريدون أن يحولون هذه الثورة من ثورة إلى مجرد حركة إصلاحية وهناك فرق شاسع ما بين الإصلاح وما بين علم التغيير هذا الشباب اللي نزل يوم خمسة وعشرين يريد ان يغير وجه الأمة يريد ان ان يصنع جسرا لتعبر عليه الأمة المصرية إلى مستقبل مختلف تماما عما كان مستقبل يتسم بالحرية بالعدالة الاجتماعية بالديمقراطية بالكرامة بأشياء كثيرة جدا كانوا مفتقديها عبر

الثلاثين سنة هل متصور ان هذا النظام فاق كده فجأة حيصلح وبقي قايم على الحرية والعدالة وعلى إعطاء المواطن حقه ان يعتقد ان هذه النظام كله من رأسه إلى اسفله لا بد أن يتغير تماما يعني مش فكرة انت تتفوضي يمكن التفاوض كله على المرحلة الانتقالية نحن نطلب رحيل هذا النظام ومرحلة انتقالية ممكن نتفاوض فيه هي أيه كيفية مرحلة الانتقالية فقط لكن حتتفوضي في النظام إلي يغيرلك في - الدستور ويقعدوا يدو حجج ان الدستور ما يسمحشي ما عرفشي إلا سبعين يوم ما يسمحشي الا لرئيس الجمهورية هو الذي يدعي لتغيير دستوري هم اول من ضربوا بعرض الحائط احكام القانون والدستور

المذيعه: يعني كل، نعم.

خالد يوسف: وكانوا بغيروا الدستور عندما.

المذيعه: استاذ خالد يوسف.

خالد يوسف: عندما يجدوا عاوض دستوري كانه يغيرون الدستور نفسه دلوقتي بيتحججوا بالدستور اللي هم أور ردي أور ردي أول من عبث بالدستور وأول من ضرب الحائط بالدستور يعني في مفرقة مذهله فيما يحدث

المذيعه: نعم و وربما تغيير الدستوري هو النقطة الأساسية في الحوار الذي أجراه عمر سليمان مع قوى المعارضة لكن أستاذ خالد سليمان يعني سلسلة من الإجراءات اتخذت حتى الآن ربما آخرها اليوم أعلنه وزير المالية المصري من زيادة في مستوى الأجور بالنسبة للموظفين في مؤسسات الدولة تزيد أو تصل إلى خمسة عشر بالمئة في أجور الموظفين ابتداء من شهر ابريل إضافة إلى كل الإجراءات التي اتخذت في السابق هل يكفي كل هذا برأيك؟

خالد يوسف: ولا تكفي لان الإصلاحات دي وقتها عدّا الإصلاحات ديه لما بُح صوتنا والناس — عبر ثلاثين سنة تفهم هذا النظام أنه مايقاش أيم على الفساد وانه هو يحاول يصلح معيشة الافراد وانه هو يعامل البنّادمين بكرامة وانه وانه وانه دي كان وضرب عرض الحائط ان هذه الأصوات عندما تمكن الشعب من ايرادته وخرج هذه هذا الخروج الكريم وهذا الخروج المهيب وامتلك امره دلوقتي يقول انصلح يعني هذا النظام مهترء لا يمكن اصلاحه ده يعني أن عايز

المذيعه: وهذا وهذا ما دعى إلى خروج عدد كبير من الفنانين استاذ خالد ربما القول بان الفنانين اغلبهم خرجوا دعما لهذه الثورة لانتماضة الشباب قلة قليلة ربما تقف مع النظام لا ادري ان كان التوصيف صحيحا ارجو تصحيحه لكن ان كان هذا التوصيف صحيحا من وقف ضد النظام مع هذه الثورة وانت منهم هل تغشون من الانتقام في حال بقي هذا النظام في الحكم حتى لو لبضعة أشهر؟

خالد يوسف: بصي يا صدقتي أنا أنا أو من أن الثورات بحاجة إلى ثوار بحاجة إلى تقديم تضحيات بحاجة إلى دفع ضرائب مافيش ثورة في العالم لم يدفع ثوارها والمتضامنين معها ضرائب فنحن جميعا في ميدان التحرير متضامنين معنا في كل مكان في اعلى ارض مصر مستعدين وللي معندوش استعداد لدفع دي الضرائب يقعد في بتهم يعني انا لما عرفت النظام ده عبر ثلاثين سنة ايام ما كنت طالب في الجامعة حتى هذه اللحظة كنت مستعد لدفع هذه الضرائب وللي مكنتش حبقى معارض ليه فمأجيش عند اللحظة دي هي اقترب اللحم من التحقق ودي احسب الحسابات ضيق الافق دي أنا برأي انا أروحا ليست ليست اثن من أرواح الشهداء الثلثمية اللي راحوا الثلثمية يمكن احنا ليس من عارفين كم واحد مات بالضبط يمكن على الاقل الثلثمية اللي ماتوا مفيش ولا روح من الموجودين الملايين الموجودين في ميدان التحرير اثن من أي روح من اللي راحوا وبالتالي دي حسابات ضيقة أنا بعمل مستقبل أولادي أنا بأمن مستقبل أولادي انا بعمل اللي بعملوا ده ولو سبت بلدي وموت وانا حاسس أن أولادي حيعيش في مجتمع حر يعرفوا يخذوا حقوقهم ويعرفوا يعيشوا فيه بكرامة أنا حبقى سعيد اكثر من أنا أعيش وأنا مذلول أنا واولادي في عصر قادم انا بتصور وانا عايز اقول نداء لكل الاهالي بانه في لعبه للاسف بتلعب على الاهالي في البيوت وعلى الشعب اللي تضامن مع هذه الثورة الملايين اللي تضامنت مع هذه الثورة بحولوا يفتتوحها عن طريق أنه نتحقق كثير وانه حالنا واقف وانه وعايز اقول للبسطاء من أبناء هذا الشعب اللي حصل يدفع ضريبة دلوقتي أنه هو حتى مش عارف ياخذ اليومية اللي كان يوخدها العامل البسيط انا عايز اقله أنه الناس للي بالتحرير دول طلغوا علشانك طلغوا علشان يلقولك تأمين صحي تعرف تعالج تعالج نفسك وأولادك العمر كله من غير حدا يزلك طلغوا علشان.

المذبةة: شكرا

خالد يوسف: علشان يلقولك عمل كريم طلغوا علشان يعملولك حجات كثير

المذبةة: نعم.

خالد يوسف: يعني قليل من الصبر احنا مكناش عايشين في هناء واحنا جينا نكدنا عليكم

واعدناكم في بيوتكم من غير عمل.

المذبةة: شكرا شكرا

خالد يوسف: اللي خلاكم تضحكوا على بطونكم ازاى تأكلوا هي الحكومة.

المذبةة: نعم.

خالد يوسف: مش أنا.

المذبةة: أشكرك اشكرك خالد يوسف المخرج المصري كنت معنا من القاهرة شكرا لك

المذيع: توفي اليوم المتظاهر يحيى الجزار متأثراً بجروح اصيب بها بالمظاهرات الاخيرة من ناحية أخرى قال أحمد سعفان الشاب الذي أعلن امس عن عقد قرانه أو أعلن عن عقد قرانه في ميدان التحرير قال لا ينبغي اختزال خطواته التي أقدم عليها وإخراجها عن هدفها الأساس وتحويلها إلى خطوة هزليه.

المذيع: وقد اكد ايضا انها تحمل رسالة تتلخص باصرار المتظاهرين على البقاء في ميدان التحرير إلى ان يتم تحقيق مطالبهم مضيافاً أنه لا يمكن التسامح مع الاجيال السابقة على السنوات التي مرت في ظل صوتهم — ما مؤرساً بحقهم.

أحمد سعفان: إحنا شعب مصر بنحب الفكاه والطرفة فانا مش عايز اختزل الموضوع واخرجه من جديته ليصبح الموضوع هزلي إحنا جينا عشان نوصل رسالة للموجودين هنا أنه إحنا عايشين فرحتنا وعايشين حياتنا زي ما قلونا بره خليك زي ما انتو في الميدان حنعيش حياتنا بره ماشي حنعيش حياتنا هنا ونحقق مطالبنا دي الرسالة الاولى الرسالة الثانية عايزين نأكد عليها أنه إحنا مش مسامحين آبائنا ولا أجدادنا على السنين اللي عدت وفضلوا ساكتين عليها واحنا مش مستعدين احنا وأولادنا ولا أحفادنا يعاتبون بعد كده على السنين اللي حتعدي بعد كده من غير ما نعمل فيها أي حاجه ومش حنسمح لنفسنا أنه إحنا نضع الفرصه ديه اللي مش حكررها تاني ابدأ.

(ارحل عايزين نعيش)

المذيع: وصفت تسيبي ليفني رئيسة حزب كاديما المعارضة في اسرائيل المرحلة الحالية بعدم الوضوح وقالت ان الخوف ينتاب مواطني دولة اسرائيل ازاء مستقبلهم ومستقبل الدولة وأضافت لفني في كلمتها التي ألقته في مؤتمر هرتزلا الشؤون الإستراتيجية أن الإسرائيليين ينظرون بقلق ما يحدث في الخارج خاصة في مصر وتونس ويرون ان إسرائيل محاطة بالأعداء يجدون عمليات تجريدها من شرعيتها.

التعليق: رأيت زعماء شجعان في العالم العربي وقعوا على تسويات رغم اضطرارهم لمواجهة رأي عام معادل لإسرائيل بسبب الصراع مع الفلسطينيين ورأيت أيضاً زعماء جلسوا معي في غرف مغلقة في الفنادق وطلبوا ان لا يعرف الآخرون أنهم مدركون بان التهديد ليس من إسرائيل فقط بل أيضاً من إيران لكنهم كانوا يخشوننا ان يتم الإعلان عن جلوسهم مع وزيرة خارجية إسرائيل هناك حاجة لقيادة قادرة على اتخاذ القرارات لان الجماهير في نهاية تری في قناة الجزيرة ودائماً عندما ينظرون إلى إسرائيل فانهم لا يرون ما نراه نحن دولة صغيرة محاطة بالأعداء عليها المواجهة فهم ينظرون إلى اسرائيل من الموقع جوجل او من خلال قناة الجزيرة على انها دائماً صورة الدبابة والجندي الاسرائيلي والولد الفلسطيني.

المذيع: وردود الفعل على تطورات الاحداث في مصر تتوالى هذه عينة من بعض آراء

الاسرائيليين حول تطور هذه الأوضاع.

(مبارك كان شجاعا ونجح بالرغم من المعارضة والعدائية بالسلام وهذا عاد بالفائدة على المصريين والاسرائيليين ليس لدي مخاوف من التغيير واعتقد ان المصريين عقلاء وواعون ويعرفون مصلحتهم وكلي اعمل ان تسيطر العقلانية وليس المتطرفين الذي سيفسدون العلاقة) (مبارك رجل جيد ومع أنه عدم زيارته لاسرائيل ضايقتني ولكنه جيد لم يكن مثل السادات ولكنه حافظ على ما كان يجب ان يحافظ عليه وهذا بحد ذاته مهم) (مبارك كان حسن جدا لم يضايقنا وكان جيد لاسرائيل منحنا الامن ونحن وثقنا به ونأمل في ان يستمر ذلك اذا تغير النظام) (مبارك كان جيدا لقد حافظ على مصالح اسرائيل وحافظ على الهدوء في المنطقة وعلى اتفاق السلام ولكن اليوم نشعر بشيء من الخشية ان ذاهبون إلى المجهول) (بالنسبة لاسرائيل مبارك معتدل وجيد ليس اكثر من اللزوم ولكنه جيد ومعتدل ولا يمكن ان نتوقع ما يحدث من الطبيعي ان الديمقراطية هي افضل لكن خوفنا يسيطر المتطرفون على مصر) (اعتقد ان الثورة تقود مصر نحو التحول الديمقراطي واعتقد أنه من مصلحة المصريين ان حافظوا على اتفاق السلام معنا) (ليس لدي أي مخاوف من المصريين اعتقد انهم اكثر أحد الشعوب ثقافة ولهم ارث رائع وانا على ثقة أنه حتى لو أنه تغير النظام فإنه لن يحدث أي تغيير جوهري أنه شعب رائع).

المذبة: ومن ناحية أخرى قامت لجنة من النيابة العامة وادارة الادلة الجنائية والمرور بمعينة سيارة قيل انها تابعة لسفارة امريكية في القاهرة يشتبه في انها دهشت نحو عشرين مواطنا في شارع قصر العيني الذي يتفرع من ميدان التحرير فجر التاسع والعشرين من الشهر الماضي. المذبة: وقالت النيابة في تقريرها انها وجدت في لوحات دبلوماسية تعود للسفارة الاميركية داخل السيارة التي قالت السفارة انها سرقت من حوزتها وانها عثرت فيها على آثار الدماء أو السفارة عثرت فيها على اثار الدماء وعلى مقاعدها وكذلك آثار حجارة قذفت عليها وايضا قيل ان ضابط امن شوهد وهو يخرج من السيارة وبصحبتة عدد من الأجانب في الثالثة من فجر السبت التاسع والعشرين من الشهر الماضي ثم توجهوا إلى مبنى وزارة الداخلية بعد ترك السيارة بالقرب منها،

المذبة: قررت الحكومة المصرية الجديدة في اول اجتماع عقدته برئاسة أحمد شفيق زيادة رواتب الموظفين بنسبة خمسة عشر بالمئة ابتداء من ابريل السنة المقبل المذبة: في الوقت ذاته عقد الرئيس المصري حسني مبارك اجتماعا في مقر الجمهورية حضره نائبه اللواء عمر سليمان ورئيس الوزراء أحمد شفيق ورئيسي مجلسي الشعب والشورى ووزراء الخارجية والداخلية والدفاع ورئيس مخابرات العامة مراد موافي وبحث الاجتماع تطورات الوضع في مصر ونتائج الحوار مع قوى المعارضة وممثليها كما شهد الاجتماع تقدير

الموقف الامني والسياسي في ضوء استمرار المظاهرات لليوم الرابع عشر على التوالي
المذمعة: بالرسم الكاريكاتوري يعبر طلاب هذا الفن عن ذوقها لرؤية طبقة سياسية نظيفة
الكف بعيدا عن الفساد والرشاوى وهم يثورون مثلما يريدون في ساحة التحرير في نكة ساخرة
خفيفة الظل لنشاهد

التعليق: كل على طريقته يثور منهم من يصرخ غضبا ويتوعد ومنهم من يتضامن مشاركا
سيرا ومنهم من يصلي املا أو يحتفل سعيدا ولكن هناك أيضا من يثور متهمكا ساخرا معلقا حاله
دي اللي اوصلنالها بالرسم التهكمي بالكلمات الاستهزائية يختار بعض شبان ساحة التحرير ان
يثوروا بالكاريكاتير فيطفون مزحة من الطرافة والمزاح والامل على المشهد اليومي الاعتصامي
أملا في التغيير (احنا معظمنا بنمثل مسرح وافلام قصيره وكده ممثلين ومخرجين مسرح فكرنا
نعمل ده رسومات كاريكاتير في معانا اتنين رسمين كاريكاتير في معانا اسما وطارق هم اللي
بيرسوموا الكاريكاتير واحنا بقى بنعمل الكلام الكوميدي) (عفوا مبارك الرحيل اتجاه اجباري)
رسوم عفوية وانتقادات لاذعة للفساد والاموال المجناه على حساب لقمة الشعب الشعب الذي أمهل
ولكنه لم يهمل جشع الحكام (حقيقي أنه الواحد حس ببانوراما مسليه ملف بسمع هنا اغاني بسمع
بشوف كاريكاتير) ولمن لم يفهم ثورة الدم الغاضب او لم يستشعر ثورة الشباب الحالم هل يمكنه
ان يعيا سخرية الكاريكاتير الصادق.

المذمعة: وللثورة كما يقال ثقافتها الكاملة اقتصادها ونكتها وموسيقاها وشعاراتها ايضا تتباين
مشاهدنا الكرام الآراء آراء المواطنين المصريين بشأن قدر الاقتصاد او قدرة الاقتصاد المصري
على الصمود في وجه تداعيات الانتفاضة الشعبية الراهنة.

المذمعة: إذا علي بينما يحضر النظام لاحتمال انهيار قدرات الاقتصادية للدولة سريعا
استمرت هذه الانتفاضة فهناك ثمة من يؤكد في المقابل إمكانية إدارة الاقتصاد المحلي بدون مشكلة
كبيرة على مدة الأسابيع المقبلة.

التعليق: صامدون حتى الآن في واحدة من اكبر الانتفاضات الشعبية في التاريخ المصري
المعاصر فهل في وسع اقتصادي مصر الذي يوصف أنه ذو طبيعة ريعية هشه في الأساس
الصمود في وجه تداعيات هذه النوعية الهزات الاجتماعية العنيفة طالما أكد التاريخ مرارا
وتكرارا ان للثورات ثمنا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا باهظا لا مفر من دفعه في وصفه
جزءا من صيرورة التحرر الاجتماعية المفصلية وبنيتها الاساسية النظام المصري الراهن الليل
واطراف النهار على التحذير من الانهيار الاقتصادي تماما اذا مضت تلك الانتفاضة في تاريخها
الثوري وأصرت على اطروحاتها التي تبدو في نظر السلطات الحالية راديكالية المتعددة ثمة
حقائق يجري بالفعل توظيفها في الاعلام الرسمي للتدليل على منطقية هذه التحذيرات منها تهلوي

سعر صرف الجنيه المصري إلى ادنى مستوياته خلال ستة أعوام وسط توقعات باحتمال ان تصل نسبة هذا التهاوي إلى خمسة وعشرين في المئة هذا التآكل الحاد في قيمة العملة المحلية يعني المزيد من تفاقم الضغوط المعيشية التي فجرت ضمن عوامل أخرى تلك الاحتجاجات الشعبية كما انهارت أسعار الأسهم في البورصة خلال الشهر الماضي بعد تراجع السوق بنسبة عشرين في المئة ويتعرض الاقتصاد الكلي لنزيف خسائر يومية يبلغ حجمها وفق تقديرات مستقلة ثلاثمائة وعشرة ملايين دولار على الاقل اما معدل هروب رؤوس الاموال من البلاد فقد وصل على الأرجح نصف مليار دولار يوميا هذا كله بالاضافة إلى اصابة قطاع السياحة في مقتل في ذروة موسم الشتوي وهو القطاع الذي أمد البلاد بخمسة عشر مليار دولار في العام الماضي لكن في المقابل هناك من يرد على من يروج هذه الخسائر بقوله ان اجمالي تلك الارقام يبدو ضئيلا حتى الان اذا ما قورن بحجم الفساد الراهن الذي يلتهم ما يعادل اربعين في المئة من الدخل القومي للبلاد وفق التقديرات، كما ان وسع الدولة في الاعتماد في الفترة الراهنة على احتياطاتها الرسمية البالغ حجمها ستة وثلاثين مليار دولار إضافة إلى أصول البنك المركزي لدى المصارف التجارية وهي الاصول البالغ قيمتها واحد وعشرين مليار دولار إضافة إلى تحويلات العاملين في الخارج ومبيعات النفط ودخل قناة السويس في إدارة تلك الأزمة لعدة أسابيع قادمة بدون مشكلات كبرى خصوصا على صعيد استيراد السلع الغذائية ويقول مراقبون كذلك ان من شأن أي تحول ديمقراطي في البلاد ان يسهم في الإسراع في التداعيات الاقتصادية لهذه الانتفاضة وان يعزز أداء الاقتصاد الكلي للدولة ويجذب الاستثمارات أما الأهم من هذا كله فيتمثل في إمكانية ان يؤدي إرساء دعائم فجري ديمقراطية جديد في مصر إلى تأسيس منظومة اقتصادية اجتماعية أكثر عدلا على الأرجح بدلا من المنظومة الراهنة التي كرسست وفق كثيرين أوضاع شبيهة بما كانت عليه البلاد أيام عهد اقطاع قبل ثورة يوليو عندما كان يستحوذ نصف في المئة السكان على حوالي خمسين بالمئة من ثروات البلاد.

المذيع: وهذه الصور مشاهدينا الكرام مظاهرات أمس في محافظة طنطا منذ خرج آلاف المتظاهرين للشوارع ينادون بسقوط النظام يحملون صور الشهداء الذين سقطوا في بداية الاحتجاجات

(احمد كمال ابني كان طالب في كلية الهندسة كان في سنة تانية حبيب العدلي هو اللي قتل ابني حبيب العدلي هو اللي قتل ابني ان أشكركم جميعا أشكركم جميعا ورجاء مش عايز أي شغب بالمظاهرة المظاهرة سلمية يا جماعة المظاهرة سلمية المظاهرة سلمية وأشكركم والد الشهيد أحمد كمال... دمك يا أحمد مش حيروح هدر مش حيروح هدر ربنا سبحانه وتعالى هو المنتقم هو المنتقم الجبار ربنا هو المنتقم الجبار دمه مش حيروح هدر أبدا وأنا فرحان وكل دول عيالي كل

دول التي شوقتهم كفاية انني شوقتهم)

المذبة: قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية فيلب كراولي ان الحملات المدبرة ضد الصحفيين والمدنيين والناشطين السلميين تؤثر سلبا على مصداقية الحكومة المصرية التي تقول أنها تسعى للتغيير

المذبة: وأضاف المتحدث الأمريكي بأن وزيرة الخارجية الأمريكية أبلغت نائب الرئيس المصري وجوب وقف الحملة المدبرة ضد الصحفيين والناشطين والمتظاهرين ويذكر أن عددا من الصحفيين الذين تمت ملاحقتهم اتهموا عناصر من الجيش المصري باستهدافه.

فيليب: يساورنا القلق بسبب الحملة التي تستهدف الصحفيين والناشطين لأي الديمقراطية والمدونين وحتى الأشخاص العاديين أي كانت الجهة أو السلطة التي توجه هذه الحملة لقد رأينا الأسبوع الماضي حملة مدبرة تهدف إلى التدخل بعمل الصحفيين دون توقع من الصحفيين الذين أطلق صراخهم أيبلغون لما تعرض إليه ويفسح لنا عن الجهة التي يعتقدون أنها المسؤولة عن الحملة لقد أوضحت الوزيرة لنائب الرئيس المصري بأن مثل هذه الأفعال يجب أن تتوقف.

إعلان تنحي مبارك وبيان عمر سليمان 11/شباط/ 2011 يوم انتصار الثورة المصرية

الجزء الثاني: تحليل عزمي بشارة وأصداء الشارع العربي :

عزمي بشارة: كانت صعبة جدا الحقيقة صمدوا واستمروا إلى آخره الخطاب الأميركي فيما عدا أنه ليس له مجال إلا محاولة الاحتواء أنه تكون لديه علاقة طيبة أن يعترفوا بهذه الثورة وان يعترفوا بالحكومة المقبلة لكي لا تكون ديمقراطية معادية بل تكون ديمقراطية على الأقل في علاقة الولايات المتحدة كما لمحت سابقا مثل ديمقراطية البرازيل او مثل ديمقراطية تركيا او غيرها وانه في حالة مصر أنه الأمر حساس جدا غير قائم لا في تركيا ولا في البرازيل ولا في اندونيسيا اللي خلصت مؤخرا بنفس الطريقة من سوهارتو هو إسرائيل وإسرائيل هي أساس ألا علاقتية في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط تجعل الولايات المتحدة ترى تحولات كبرى تحول الطريق تحولات تغير الرزمانة تغير الكالندر مثل ثورة مصر الكبرى ثورة 15 يناير جعلها.
المذيع: خمسة وعشرين يناير.

عزمي بشارة: خمسة وعشرين يناير تجعل الولايات المتحدة تراققت من زاوية تأثيرها على.

المذيع: إسرائيل.

عزمي بشارة: إسرائيل ومعاهدة السلام مع إسرائيل في حين في واقع الحال اذا كانت سترضى بسيادة مصر وان مصر دولة ذات سيادة وان هناك جمهورية جديدة في مصر أنتجتها الثورة وسيكون لديها اعلان مبادئ ودستور وجمعية تأسيسية وغير ذلك من الأمور سيكون لديها انتخابات وسيكون لديها قيادة وسيكون لديها برلمان ذو سيادة مثل الكونغرس وهذا البرلمان ذو سيادة سيتعامل مع جيرانه ومع الاتفاقيات المعقودة كما يراه مناسباً وقد تتفاجئ الولايات المتحدة ان الموضوع مش اما كسر او الإبقاء عليه وانما ستتصرف دولة ذات سيادة تحافظ على مصالحها بالمرحلة الأولى باعتقادي الأمر الأول الذي سيشغلها هو إعادة سيادة الدولة وإعادة صياغة الثقافة السائدة في مؤسسات الدولة وإعادة سيادة الأعراف السائدة في الدولة والمواطن وفي المجتمع المصري والاقتصاد والاستثمار وغيره ثم سنتنبه إلى محيطها هل يمكن تأجيل موضوع حصار غزة انا لا اعتقد أنه يمكن تأجيله يعني هذا هناك أمور غير مسألة معاهدة السلام هناك جياح في غزة هناك موقف أحد اسباب سقوط مبارك هو مواقفه المخجلة غضب الشعب المصري عليه لتراكم الغضب عليه وعلى أبو الغيط وعلى عمر سليمان وكل رموز تلك المرحلة اذا لا يكن

بالإمكان ان يتاجل ثم لديك كل مسألة علم علاقة مصر بمحيطها العربي وبالقضايا العربية هذه مسألة ستطرح لا نريد ان نستعجل طرحها عند المصريين لكن اوباما لن يكون هو المايسترو بل سيكون سيادة الشعب المصري هي المايسترو.

المذبة: دكتور وهو يتحدث اوباما هذه الليلة تعليقا على تنحي مبارك لا يمكننا إلا أن نتذكر خطابه الشهير في القاهرة قبل ثمانية عشر شهرا وما قاله عن مبارك هل كلام هذه الليلة يحو كلام خطاب القاهرة منذ ثمانية عشر شهرا؟

عزمي بشارة: بالنسبة لذاكرة الصحفيين الامريكيين ليس ذاكرتهم ذاكرتهم القصيرة كان يكفي ان يضرب بعضهم من قبل بلطجية الحزب الوطني يعكس موقفهم ضد مبارك ربما زملاء امريكيين من نجوم الصحافة الأمريكية كانوا كانوا في مصر وتعرضوا للضرب من من وهذا كان له تأثير على فكرة أساسي في تغيير الرأي العام عادوا وكتبوا بشده ضد النظام المصري هؤلاء ذاكرتهم قصيرة لان النظام المصري هو حليفهم كانوا وانا اعتقد ان ذاكرة الشعوب العربية أعمق من ذلك كما تبين في هذه الأحداث غضبها عميق وممراتها عميقة وحبها عميق وايضا شعوب طيبة لا تريد الانتقام ولكن بالتأكيد هم يعرفون الناس تعرف وان لم يعرفوا سيكون هناك اساتذه بالجامعات وصحفيين وكتاب الان ستكون حرية في مصر سيكتب الناس وسيقول الناس كل شيء وستتم الذاكرة حيه حول العلاقة المصرية الحميمة والاستراتيجية والتحالفية والتي أدت إلى مصائب في المنطقة في فترة مبارك وفي فترة انور السادات أنا اعتقد ان هذه الأمور كلها ستدرس ولن يكفي هذا الخطاب أنا أقول ماذا هذا الخطاب كان يكفي لكي يكون تعامل الثورة مع الولايات المتحدة مختلفة عن بقية الثورات الولايات المتحدة تقف ضد الثورات وضد إرادة الشعوب فتتهافت الشعوب ضد أمريكا رأينا ثورة لا يخرق فيها علم اميركي ولا توجد فيها هتافات ضد اميركا هذا مميز هذا مميز لانه الولايات المتحدة هذه المرة تصرفت بذكاء ولان الشعب المصري كان له هم واحد فقط التخلص من النظام ولا يريد ان يستعدي أحدا على ثورته ذلك كان هنالك اذا أردتي ذكاء جماعي.

المذبة: هو تركيز.

عزمي بشارة : غير مخطط سلفا وتركيز على الهدف وأنا اعتقد أنه هنا الشعوب انها قد تكون حكيمة حتى في حالاتها العفوية.

المذبة: المحيط الرسم العربي دكتور كيف يتلقى ما يجري الآن في مصر يعني اليوم قضى ربح في البداية بعدين يعني تلقينا ترحيب عربي من السودان الاردن اصدر الإمارات اعتقد كذا بلد تحدث عن هذا الامر و.

عزمي بشارة: ارحب ترحيبا.

المذيع: نعم.

عزمي بشارة: في نراقب باهتمام هذا ليس ترحيبا يعني اما بحالة قطر هناك ترحيب واضح وأنا اعتقد أنه الان الشعب المصري عليه وهذا انا اعتقد الشعب المصري الآن والنظام الجديد سيحتاج إلى كل دعم ممكن وافضل شيء ممكن يقدموه العرب في هذه المرحلة اذا أرادوا مصر حره ذات سيادة هو تقديم الدعم والاستثمارات ولكن المطلوب من المصريين بأسرع وقت ممكن تعديل نظم الادارة ومحاربة الفساد بحيث يشجع المستثمر العربي إلى هناك وذلك الاعلانات المصرية الدول العربية التي اعلنت انها ترحب بالثورة ان أهيب في هذه الحالة دول الخليج تحديدا القادرة على دعم الاقتصاد المصري حاليا.

المذيع : وهناك حاجة ماسة.

عزمي بشارة: الان هناك حاجة ماسة خاصة الأسابيع الأخيرة أن تدخل عام الاقتصاد المصري خاصة التعويض عن العلاقات الحميمة التي كانت سائدة مع النظام السابق لا حد ان يتهمها بشيء طبعاً هذه كانت علاقات عربية مع نظام قائم وكان معترف به ومن حقهم ان يتعاملوا مع الانظمة المصرية كما هي ولكن الان يوجد نظام رسمي جديد يعبر عن ارادة الشعب المصري فما بالك بمثل هذا النظام الا يدعم مثل هذا النظام ألا يستعمل به وانا اعتقد أنه هناك حاجة بالزراعة وهناك حاجة في الصناعة وهناك بنى اقتصادية مهدمة تنتظر الدعم وبلد فيه كفاءات وفيه سكان وفيه مهارات وفيه ثروات ويستحق أن يدعم ويستثمر به لكي يتحول إلى جوهرة بين دول العالم الثالث نحن نحن كأمة بحاجة إلى دولة واحدة على الأقل متطورة صناعية تعليمية إلى آخره فما بالك الان لدينا تونس لدينا مصر وأمل ان تملئ اليها اخريات ليس بالضرورة كلها بنفس الاسلوب يمكن ان يقوموا باصلاح يمكن ان يستبقوا الامور ولكن واضح أنه ما حصل في تونس ومصر ألهب ألهب خيال الشعوب ما حصل في تونس عليه انا كتبت مقال عن حالة مصر لم اتوقع في مصر ان يحصل ذلك لانه مصر فيها متنفسات غير موجودة في تونس نصف حرية الصحافة أحزاب إلى آخره بإمكان النظام ان يفسد الحالة السياسية ولكن التركل ازناد الذي ضغط عليه في تونس واضح أنه اطلق امور كثيرة وأصبح بإمكان الآن ان نتخيل أمور كثيرة قادمة ولا شيء مستثنى في المرحلة القادمة.

المذيع: اسمحلي دكتور ن نقل ما يسأله المواطن العادي العربي معظم الهتافات التي تقول أو تردد الأحاديث بينهم من دوره الآن هناك في تونس مثلاً هناك هتاف.

عزمي بشارة: نكس دايماً الحديث العربي.

المذيع: ما هو النكس أمر لا يصدق قد سقط دكتاتوران في أقل من شهر هذا أحد الذين

عبروا عن فرحتهم في تونس بالتحديد، هل السؤال الذي يطرحه المواطن العادي؟

عزمي بشاره: هذا عليه جواب واحد وحيد هذا يقرره المواطن العادي هذا تقرره الشعوب أنا باعتقد عليها ان نتواضع في قدراتنا فيما يتعلق اين يحصل ولذلك ربما في شيء أساسي متعلق بالمواطن العادي ولاول مرة يكشف المواطن العادي قوته وليس بحاجة أن يطرح الاسئلة بحاجة ان يقرر هو اين ستكون.

المذيعه: الا يتعلق ايضا بالحكام أنفسهم والعبرة التي يمكن أن

عزمي بشاره: نعم هذا مهم جدا ولكن لا نرى لا نرى أنه الحكام العرب يستنتجون المنتجات الصحيحة لا أعرف بلد واحد يتم فيه الان استخلاص النتائج بسرعة ويجرئه واتخاذ اصلاحات كبرى حتى لو فيها مجازفه الانتخابات أي انتخابات فيها مجازفه كل اصلاح فيه مجازفه ولكن أفضل بكثير من الإطاحة وكلمة المخلوع وكلمة كذا لذلك انا لا أرى الحقيقة الآن أي مكان فيه محاولات إصلاح جديده بتكلمة عن الدول الكبرى ذات الأهمية الآن
المذيعه: والتي تعاني من المشاكل أصلا.

عزمي بشاره: طبعا الأنظمة متقاربة من حيث وجود أسرة حاكمة واجهزة أمن رجال أعمال جدد وفساد.

المذيعه: وفقر.

عزمي بشاره: وفي تشابه كبير تشابه كبير وفئات واسعة كبيرة واوساط واسعة من الشباب لأنه امتنا أمة شابه فيها أوساط واسعة من الشباب العاطلين عن العمل.
المذيعه: نعم.

عزمي بشاره: في تشابه الأوضاع في اختلاف في الظروف والوساط السياسية ولكن في النهاية بحاجات الجماهير هناك تشابه وذلك باعتقادي الجميع بحاجة إلى ان ينظر انا اقصد مرة اخرى الدول ذات الحجم ذات الوزن ان ننظر إلى داخلها لترى ما بإمكانها ان تفعله.
المذيعه: نعم.

عزمي بشاره: لكي لا تكون نفس المصير.

المذيعه: ابقى معنا دكتور عزمي بشاره وقد كان المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية قد اصدر بيانه الثالث أكد بانه ليس بديلا عن الشرعية التي يرتضيها الشعب المصري وحيا الناطق باسم المجلس بالتقدير والاعتزاز حيا أرواح شهداء ثورة الخامس والعشرين من يناير وقال أنه سيصدر بيانات لاحقة يحدد الخطوات التي سيتخذها

(بسم الله الرحمن الرحيم البيان رقم (3) من المجلس الأعلى للقوات المسلحة أيها المواطنين في هذه اللحظة التاريخ الفارقة من تاريخ مصر وبصدور قرار السيد الرئيس محمد حسني مبارك بالتخلي عن منصب رئيس الجمهورية وتكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون

البلاد ونحن نعلم جميعا مدى جسامه هذا الأمر وخطورته أمام مطالب شعبنا العظيم في كل مكان لإحداث تغييرات جذرية فان المجلس الأعلى للقوات المسلحة يتدارس هذا الأمر مستعينا بالله سبحانه وتعالى للوصول إلى تحقيق آمال شعبنا العظيم وسيصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة لاحقا بيانات تحدد الخطوات والإجراءات والتدابير التي ستتبع مؤكدا في نفس الوقت أنه ليس بديلا عن الشرعية التي يرتضيها الشعب ويتقدم المجلس الأعلى للقوات المسلحة بكل التحية والتقدير للسيد الرئيس محمد حسني مبارك على ما قدمه في مسيرة العمل الوطني حربا وسلما وعلى موقفه الوطني في تفضيل المصلحة العليا للوطن وفي هذا الصدد فإن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يتوجه بكل التحية والإعزاز لأرواح الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فداء لحريتهم وأمن بلادهم ولكل أفراد شعبنا العظيم والله الموفق المستعان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

المذيع: وعودة مجددا إلى الدكتور عزمي بشارة، دكتور سؤالنا ال ال الأخير في هذه الفقرة أجندة الأحزاب السياسية لم نلاحظ حتى الآن تحديد لملاحم عمل قادم بين الأحزاب وكنت سألت مرشد مرشد الإخوان المسلمين أين أيضا الخلل الذي حدث أثناء قضية الحوار ومحاولة الاختراق اليوم أيضا نواجه هذا الأمر ما في ملاحم لموقف؟

عزمي بشارة: هذا أمر صحي أنا اعتقد عدم الاستعجال الآن في خروج برامج سريعة ومحاولة هضم ما يجري وعدم تسرع الأحزاب لأنه علينا يعني هذه هدية من السماء أنه لا يوجد مجلس قيادة الثورة ولا يستطيع أن يدعي أحد أنه ثورته وبالتالي ان يحكمنا خمسين عاما ان يحكم مصير خمسين عاما بحجة أنه صنع لهم ثورة هنا ثورة الشعب وطبعا الأحزاب شاركت انا مختلف مع الإخوان الذي قالوا ان الأحزاب لم تشارك لليوم التالي كانت تشارك المذيع: تشارك بقوه

عزمي بشارة: مشاركة بقوه ومشاركة الدفاع عن الميدان كيف دفع عن الميدان في ذات الأربعاء الدامي اذ إنا لا نعرف ما مصير الميدان واضح أنه شارك كان في ناس شاركت يعني اختلفوا وقد في ناس جاءوا بسقف منخفض معتادين مع علاقة مختلفة مع الدولة معتادين على مباحث امن الدولة معتادين على أنه يقولوا سليمان نظيف في حين مبارك سيء طبعا وهذا حصل ارتباك وبلبله ولكن في المجمل شباب الأحزاب على الاقل حتى في ائتلاف الشباب هناك شباب عنيا اسمهم شباب كذا شباب حزب اذا هذا لا يمكن ديمقراطية دون أحزاب انا احذر من القول أنه ضد الأحزاب لأنه هذه مقولة معادية للديمقراطية لانه بديل للأحزاب طوائف وعشائر ولا ادري ماذا الأحزاب في الجمهوريات هي الحامل للتعددية السياسية ولذلك في النهاية ستكون هنالك أحزاب جديدة وستنتج أحزاب مؤتلفه من قوى مختلفة ومتقاربة من بعضها البعض وستطيع ان المح بعضها وستحدث عنه الان ولكن الأحزاب جمعها يجب ان تفهم أنه واحد في التعددية

الديمقراطية خاصة الأحزاب الايديولوجية منها أنه كل الايديولوجيات يجب ان تخضع لقواعد اللعبة المشتركة هناك قواعد لعبه مشتركة بغض النظر كانت ايديولوجية أم اسلامية أم لبرالية أم اشتراكية أم غيرها يجب ان تقبل بمبادئ الديمقراطية مبادئ الديمقراطية يجب ان تكون فوق الايديولوجيا الايديولوجيا تخضع اذا اردت ان تلعب لعبة حقيقية هناك قواعد مشتركة مقبولة للجميع وبناء عليها يتم العمل في مثل هذه الحالة أنا بعقد لا خوف على مصر وبرأي الكل ذاق الامر من محاولة فرض الايديولوجيات ان كان من طرف القاعدة ان كان من طرف القمة ان كان من طرف المعارضة وان كان من طرف محاولات فرض الايديولوجيات أدت إلى اشياء تشبه الحرب الاهليه في مصر من حيث السجناء بالالاف في فترات معينة في تاريخ مصر من حيث الصدمات الداخلية التي منعت المعارضة من ان تتبوأ هذا الدور اللي في الاخر لعبه الشباب لانه نتيجة للصدمات الايديولوجية الجميع الان.

المذيع: نعم.

عزمي بشارة: يدرك الايديولوجيا وبالتالي تعددية سياسية وتعددية برامج على اساس افضل البرامج للبلد والعلاقات العربية والعلاقات الدولية على هذا الاساس انا باعتقادي سيكون التنافس ضروري وصحي لا يستطيع ان يدعي فيه أحد أنه أب لهذه الثورة.

المذيع: مدير المركز العربي للابحاث والدراسات والمفكر العربي الدكتور عزمي بشارة شكرا لك.

عزمي بشارة: شكرا لكم.

المذيع: وكان مختلف المدن المصرية قد شهدت تظاهرات مضخمة قبل الإعلان عن تنحي مبارك.

المذيع: في التقرير التالي استعراض أهم التحركات خارج القاهرة.

التعليق: الاسكندرية لحظات بعد الخبر اليقين فرحة عارمه في ميادين المدينة وساحاتها قبل ذلك بساعات قليلة لم يكن أهالي اكبر المدن المصرية يعلمون انهم يعودون بالذاكرة الوطنية للوراء حين تجمهروا أمام رأس التينة الرئاسي فهنا قد الملك فاروق آخر ساعاته قبل مغادرة مصر إلى الابد نحو ستين عاما ولكن شتان بين ملك شاب كان الرحيل أهون على قلبه من سفك الدماء المصرية وبين رئيس ثمانيني لم ترحزه مسيرات ومظاهرات مليونية او هكذا هُيئ له فالخطاب الثالث والاخير للرئيس السابق لم ينل من عزم الجماهير المصرية، مدينة الفيوم خلعت سكينتها وهدونها وتحولت إلى مسرح للاحتجاجات مثلها في ذلك مثل في كل ناحية من أرجاء مصر في يوم لا رجاء فيه كانت المنصورة على موعد مع التاريخ المدينة التي كانت سماءها مقبرة للطيران الاسرائيلية عام 73 قدمت مئات الآلاف من الأصوات للمطالبة بإسقاط مبارك باحت الحناجر لكن

صدى أصواتها لم يضع هباءً سيفيق هؤلاء كملابيين المصريين على حقيقة ان أيام مبارك قد ولت وانتهت.

المديعة: ومعنا من القاهرة المفكر السياسي الدكتور مصطفى الفقي، دكتور أنت تابعت كل مراحل الثورة وانت يعني بحسب معرفتك بالرئيس المخلوع حسني مبارك السابقة كنت تتوقع خطواته هل توقعت ما جرى اليوم بهذه الطريقة بالتتحي؟

مصطفى الفقي: في الحقيقة هذه لحظة ليس ——— ولا مفصلية في تاريخ مصر الحبيب ولكنها لحظة غير عادية اسمحيلي ان احبيكم من قناة الجزيرة على الانجاز الذي بذلتموه معنا في الأسابيع الأخيرة وأحيي بصفة خاصة المفكر العربي عزمي بشارة الذي يدرك من الشعب المصري أكثر من المصريين ربما وقد كانت اللحظة التي قام بها المتحدث الرسمي للقوات المسلحة بتعظيم الشهداء تحية عسكرية هي دلالة كبيرة احترام القوات المسلحة المصرية لثورة الشعب المصري لانها ثورة شعبية ثورة الشباب انا لم اكن ان أتوقع ان يبرح الرئيس بهذه السهولة انني اعرف أنه شديد العناد يأخذ وقتا طويلا وعلاقته بالزمن كما كنت أقول دائما حتى في أثناء وجودي بحديثي في الصحف أنه يتصرف وكأن أمامه أمد الدهر علاقته بالزمن علاقة غير محسوبة ولذلك برأي أنه هناك جموعة من الأخطاء كانت من جانبه ومن جانب مستشاريه في الأسبوعين الأخيرين أدت إلى ما وصل إليه طريقة الخروج التي خرج بها كان يمكن ان يتخذ مواقف مبكرة عما قام به لمدة 48 ساعة أحيانا فتعطي انطبعا أكثر ايجابية جدية بما في ذلك خطاب أمس الخطاب الأخير الذي كان يعلم أنه خطاب التوديع كان يوخذ صورة افضل من ذلك على كل حال كل انسان يفعل ما أراده الله أن يفعل إنما انا لم اكن اتوقع ان تكون النهاية بهذه السرعة وانا اعتقد انها ليست لحظة تصفية حسابات ولكن كنا نقول دائما ان مشكلة الرئيس مبارك تختلف عن عبد الناصر والسادات والسادات تستطيعين ان تقولين أن كل منهم أخطأ في كذا ونجح في كذا اما مبارك فمعظم أخطائه فرص ضائعة يعني كان متخصصا في إضاعة الفرص بالنسبة لوطني وبلدي بسبب التأخر في اتخاذ القرار بسبب عدم القدرة على الاستخدام في مواقف معينة بسبب تراجع الدور الاقليمي لمصر على نحو غير مسبوق في هذه الفترة كتبنا هذا في حياته لا نقول ذلك استثمار لرحيل الرجل هذا القول قلناه دائما في كل الوقت واي لحظة الان تحتاج إلى ترتيبات دستورية وتشريعية وبرلمانية نحن نحتاج إلى بيان يصدر عاجلا من المجلس الأعلى للقوات المسلحة بيان تقليدي يحصل بعد التغييرات الثورية يعلن احترام مصر للالتزاماتها الدولية واتفاقياتها التعاونية ثم بعد ذلك نبدأ في بناء الدولة الحديثة الدولة العصرية التي تكافح الفقر التي تقاوم الفساد التي تستعيد دور مصري الاقليمي العربي وافريقيا يعني انا سعدت بمواطن مصري خطب كنت أراه الآن على شاشتكم يقول لقد كنا في — يعني نشعر بحرج شديد في كثير

من الدول إنما أرى مصر صغيرة في كثير من الدول العربية الشقيقة وكان العرب ينظرون إلينا بكثير من الاشفاق والرغبة في استعادة الدور وهم احتضنوا الثورة المصرية بالمناسبة الثورة الشعبية كل الاقطار العربية.

المذيع: طيب دكتور.

مصطفى الفقي: تفهمت فيها بشكل أو بآخر.

المذيع: دكتور اليوم اليوم هل شهدنا سقوط الرئيس هنا فقط أم كل منظومة ال ال الحزب الوطني والنظام السابق، ما مصير الحزب الوطني كل ما كان يحيط بالرئيس ويدير جهاز النظام او الدولة سابقا هل كل هذا انتهى؟

مصطفى الفقي: يعني بالنسبة للحزب الوطني حالة خاصة اعتقد أنه يعني لم تقوم له قائمة كما كان لان الحزب اكتسب سمعة سيئة وانقسم على نفس الانتخابات الأخيرة ولعلك لاحظت أنه في الحرائق التي جرت في فترة الثورة كانت كلها مركزة على مقر الحزب الوطني في كل مكان هذا نرجوا استبعاده اما بالنسبة لمؤسسة لمؤسسات الدول الأخرى فأنني لا أرى في نية العسكريين وهم بالمناسبة غير العسكريين 150 العسكريون الآن مطلعون على الشأن الدولي مهتمون بالاستثمار يعرفون بالسياحة مدركون للعملية الاقتصادية حريصون على الوضع المصري عموما فليس لديهم فكرة الهدم وتصفية الحسابات بقدر ما هي عملية انتقالية لكل من كان يملك سجلا نظيفا ويريد ان يساهم في المستقبل سوف يلقي ترحيبا بالتأكيد أما هؤلاء الذين يقعون في القانون او هناك دعاوى سياسية ضدهم من المجتمع ككل لأسباب معروفة سوف يكون استبعادهم أمرا واجبا.

المذيع: دكتور مصطفى الفقي المفكر السياسي المصري والعربي من القاهرة شكرا جزيلاً

لك، الآن مشاهدنا الكرام نتابع احتفالات الجالية المصرية في العاصمة الاسبانية.

المذيع: وينضم إلينا الكاتب والمفكر السيد فهمي الهويدي ينضم إلينا من القاهرة، سيد هويدي هذه كانت الثورة سلمية بامتياز يعني معظم الذين سقطوا ضحايا كانوا من الثائرين أنفسهم ما هو الدرس الذي يمكن اخذ العبرة منه بانه بيد الشعب سلميا ان يأخذ حقوقه ؟

فهمي الهويدي: لا الدرس الأساسي سيدتي هو أن الشعب لن يستطيع ان يحصل حقوقه الا اذا كان مستعدا لأن يدفع ثمن هذا الاستخلاص هناك فاتورة لا بد ان تدفع لكي يسترد الشعب حريته ويدافع عن كرامته في مرات سابقة كثيرة كان بعض الحقوق التي تعطى للناس تكون هبات من السلطة هذه المرة هناك دماء سالت ثلاثمائة شهيد وخمسة الآلاف جريح في مئات الألوف خرجوا للشوارع لمدة 18 يوم هنا حينما دفع الثمن قطفوا الثمار وهذا درس ينبغي ان يعياه الجميع ان الحقوق تنتزع ولا توهب هذا مسألة ينبغي ان تكون حاضرة في الدين بمناسبة اللحظة التاريخية التي نحن في صدها.

المذبةعة: نعم وهى اىضا لو استرجعنا ما حدث فى تونس وانتقل إلى مصر هل يمكن ان نقول انها بداية نهاية للقادة فى العالم العربى؟

فهى الهوىدى: لا اظن هذا تقريبا القادة مستمر فى العالم العربى وبالمناسبة انا قال لى بعضهم أنه بعد ان خلع الرئيس بن على فى يوم فى يوم الجمعة وخلع الرئيس مبارك فى يوم الجمعة أيضا فإن أحد الرؤساء الغى يوم الجمعة من الاجندة وسارة من الخميس إلى السبت مباشرة.

المذبةعة: نعم.

فهى الهوىدى: هناك تقليد ولكن انا اظن أنه ما حدث هو ميلاد لىس لمصر ولكن للأمة العربية بأسرها، الآن العالم العربى كله يتحرك وأدرك أنه يستطيع ان يحصل حقوقه وانه لىس بالضعف الذى تصوره وان الحكام المستبدىن لىس بالقوة يعنى قدموا بأنفسهم لنا بها ولكن الشعوب هى الأقوى كل الجابره والمستبدىن هم الأضعف دائما.

المذبةعة: الشعوب الأقوى كيف تفهم سيد هوىدى لو دخلنا إلى المستقبل فى مصر كيف تفهم ان المجلس الأعلى للقوات المسلحة اصدر بيانا اكد فيه أنه لىس بديلا عن الشرعية التى يرتضيها الشعب المصرى؟

فهى الهوىدى: انا فهمت أنه لم... أنه جاء لىستلم السلطة ولكنه لم يجرى ليحكم البلد وهذا مهم الشرعية هى التى سيختارها الشعب المصرى ولكن قيادة القوات المسلحة تؤدى دور انتقاليا وهو دور مقدر وكان فيه انحياز كريم لموقف الجماهير وكان فيه تقدير كريم أيضا للشهداء الذين سقطوا وانا اظن ان هذا الاطار وعلى كل الاحوال فانما الايام القليلة القادمة وربما الساعات ستكشف لنا التفاصيل التى يفترض ان ننتظرها بعدما اعلن ان المجلس فى حالة نقاهة مستمر ودراسة متواصلة؟

المذبةعة: شكرا جزىلا لك

فهى الهوىدى: اهلا.

المذبةعة: الكاتب الصحفى فهى الهوىدى كنت معنا من القاهرة.

المذبةعة: وايضا من القاهرة انضم لىنا اللواء المتقاعد محمود زاهر اللواء السابق فى المخابرات المصرية كيف شهدت هذه اللحظة لحظة تنحى الرئيس المخلوع محمد حسنى مبارك ونائبه عمر سليمان سيدى اللواء.

محمود زاهر: اولا بسم الله الرحمن الرحيم لحظة تقدم بها الوجدان على العقل من زمن محدد تمنيتها من زمن بعيد اشتركت فيها بفضل الله زمن بعيد ونحمد الله ونشكر فضله ان تم فضله علينا فى مصر وفى الامة العربية وفى الأمة الإسلامية لأنها فرحة جامعة لىست لمصر فقط

وهنا بحب أن اذكر شيء مهم للغاية إن الله عز وجل هو بداية ما حدث وبدايته من زمان أوي واشترك فيها ناس كتير أوي وان الثورة كان ثورة مصر بكل فئاتها بكل أعمارها بكل فنونها في كل وجدانها وفي قلب هذا كله الطاقة الشبابية التي دائما وواقعا بتكون في أي مجال زراعي صناعي ثوري حربي هذه الثورة بمعنى الكلمة نتمنى من الله عز وجل أن يتمها بخير وخاصة بالمرحلة القادمة بانها تكون محتاجه نوع من العقل ان يسبق الوجدان وهنا بحب أقول حاجة محددة اتمنى انها تصل مصر بحضرتها وبوجدانها لم تولد من جديد بل هي جسدت ثوب أو ثوب مكنشي لائق بها لان مصر هي 1919مصر أحمد عرابي قبل ذلك ومصر 52 ومصر 25.

المذيع : طيب سيدي اللواء.

محمود زاهر: نعم.

المذيع: كما ذكرت لم تولد من جديد لما تستأنف مسيرتها التاريخية ومسيرتها الحضارية كضابط سابق هل تخشى من العسكر أم تشعر باطمئنان كامل اتجاه كل ما قاموا به حتى الآن تسلموا السلطة وتعهدوا أيضا بتحقيق مطالب الشعب ؟

محمود زاهر: والله يا استاذ عيزه سؤال ذكي احترمه جدا ولكن لي عليه تحفظ ان من النوع اللي بعرف بعض الأسماء نرفضها بشدة الأسماء اللي دخلت علينا الفترة الأخيرة وليست من طبيعة ذلك كلمة عسكر كلمة مرفوضة تماما لان العسكريين أساسهم مدني واعتقد أنه الأيام اللي بنعشها النهضة المؤسسة العسكرية المصرية بحضرتها بذكائها بتخطيطها برفعة مقدارها السياسي أسست أنه كلمة عسكر دي لا يجب ان تقال عليها هي مؤسسة شعبية تتمثل بالسياسة الراقية على أسس عسكرية نظامية هي دائما موجودة في خدمة شعوبنا النهضة.

المذيع: مطمئن سيدي اللواء يعني معذرة نستخدم العسكر دارجة كوصفها الرجال ليس من أي نوع من أنواع التقليل المؤسسة العسكرية اليوم أنت مطمئن تماما من دورها ومن كل ما قامت به ومن نقلها أيضا للسلطة في المرحلة القادمة ؟

محمود زاهر: استطيع بإذن الله بإذن الله أنه أؤكد لحضرتك بأنه المؤسسة العسكرية والممثلة في قيادتها وهي المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشرف العظيم الذي أهديه تحياتي العسكرية وتهنئتي المدنية أنا مطمئن ليها تماما وكلمها في البيانات وحتى في الكلام البيان الأخير وخاصة تأدية التحية لدم الشهداء هي أمور تجعل الإنسان واعى ذات حضارة وذات أصل يعي أن هذه المؤسسة يجب أن نظمن إليها مبارح والنهضة وغدا وهذه مؤسسة لن تؤدي دور هامشي ثم تعود إلى السكنات هذه المؤسسة موجودة في وجدان الشعب وفي دم الشعب وفي روح الشعب وهي من الشعب فأنا مطمئن ليها تماما بإذن الله وبفضله.

المذيع: ما هي الخطوة المنتظرة برأيك سيدي اللواء من قبل المجلس العسكري ؟

محمود زاهر: والله ده سؤال للمرة الثانية أستاذ علي ده سؤال ذكي جدا ولكن انا حقوله في إطار اللي يجب ان يقال إعلاميا هو انني اعتقد ان أول خطوة إقالة الحكومة بإذن الله وفي هذا المؤكد هي استرجاع جميع مقرات حزب الوطني التي هي من أساس ومن أسس ومن ممتلكات الشعب للشعب وإذا كان هناك حزب يسمى بالحزب الوطني فليسعى ليقل نفسه بنفسه ومن ماله الخاص بعيد عن الشعب مقرات الحكومة اعتقد بأنها ستكون أول خطوة مهمة خاصة وانه أحمد شفيق رغم احترامي لشخصه إلا أن لي تحفظات عليه الحكومة القادمة لن يكن فيها أحد يتصل أي اتصال مصلحي انتهازي حزبي بالراحل والمدعو حسني مبارك.

المذيع: اللواء المتقاعد محمود زاهر من القاهرة شكرا جزيلاً لك. هذا وقد أشاعت تنحية مبارك عن السلطة أجواء انبساط في الجالية فرنسية.

المذيع: وقد عبر بعضهم عن الافتخار فيما أنجزته ثورة الشباب وعن الآمال الذي يحقق يحقق التغيير حياة أفضل

المذيع: من باريساً تقرير زميلنا نور الدين بن زياد.

نور الدين: وسط توقعات الذين شاركوا في التظاهر أمام المقر الخارجية الفرنسية بساعات قبل اعلان مبارك بالتناحي نهائياً عن الحكم لحظة تنامي الخبر السعيد على مسامعهم قلب باريز يتحول إلى ما يشبه ميدان التحرير في القاهرة بحجم مصغر فامتزجت اجواء باريز بأجواء بالحدث التاريخي في مصر (احنا فرحانين وفخورين جدا بنفسنا والنهضة إحنا حاسين اننا ماشيين بشكل مختلف في الغربه) (اسعد لحظة في حياتي دلوقتي حرفنا اللي حيقعد على الكرسي بحكم أي دولة عربية الشعب هو اللي يشيله والشعب هو اللي يقعه بعد كده حيعرفوا ان الشعب هو مصدر السلطات فعلا مش الأمريكان ولا الإسرائيليين) وهذه الفرحة يشترك فيها أيضا مواطنون من دول المغرب العربي فمعنا هذا التونسي الذي جاء إلى هذا التجمع

نور الدين: لماذا جننت وماذا تريد ان تقول للمصريين؟

الرجل التونسي: إن الشرارة التي أطلقها بو عزيز في تونس هي شرارة كل العرب هي شرارة كل الأحرار في تونس والجزائر والمغرب حتى فلسطين فتحية لكل الشعوب العربية وتحية لشعب مصر الذي قدم هذه التضحيات والذي حرر وتحرر وسأحرر بقية الشعوب العربية.

نور الدين: لفترة طويلة غنى هؤلاء لحرية مصر لحبهم لبلدهم ولعروبتهم كما أشادوا بنضالات الثورة المصرية آملين ان لا تكون مصر بعد اليوم كما كانت عليه (نتمنى اللي حيمسكوا مصر يحبوا البلد .. و يعني يحبوا البلد ويشوفوا نهاية الدينا وحشه ومفيش كبير ربنا هو كبير والظلم وحش) (انتظر حكومة عدله تعدل للشعب المصري علشان الصغير والكبير يقدر يعيش في بلده من غير ما يدوروا الشباب ويهربوا بره مصر ويرموا نفسهم في البحر) وشيء فشيء بدأ

الفضى يغص بأبناء جاليا المصرية في باريس فرحة عارمة لن تنسى البعض تخاذل القوى الغربية في دعم المصريين (اللي عايز ديمقراطية لمصر يوقف وري الشعب المصري ميوقفش وري أي دكتاتور مش حنسمح لأي حد اللي عايز مصالحه مصالحه مع الشعب المصري مش مع أي دكتاتور يمكن يجي) يبدو ان هذا المشهد ليس إلا بداية لاحتفالات الجالية المصرية ابتهاجا بالحدث التاريخي ومن صنعوه — نور الدين من الجزيرة — باريز.

المذيع: وينضم إلينا من الأستاذ الدكتور سيف الدين عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة وأيضا في كلية الدراسات الإسلامية في قطر أهلا بك دكتور، دكتور هذه الثورة كانت ثورة كرامة.

سيف الدين: نعم.

المذيع: أكثر منها من ثورة جياح ثورة فقر بدأت حتى ثورة كرامة حتى كان هناك في بداية الثورة أو من أوائل الشعارات الحرية غالية.

سيف الدين: نعم.

المذيع: إلى أي حد يمكن ان تنتقل العدوى ثورة الكرامة هذه إلى شعوب اخرى تعاني من اهدار لكراماتها؟

سيف الدين: نعم، انا في البداية فقط مدين بشكر بنيابة عن هذه الثورة بشعبها جميعا إلى قناة الجزيرة التي كانت مرآة حقيقية للثورة هذه المرآة عكست الواقع الموجود على الارض ومثلت شاهد عدل على هذه الثورة بكل حركتها وبكل سكنتها الأمر.

المذيع: ألم تكن الجزيرة قناة تحرير.

سيف الدين: يعني هذا.

المذيع: أو تاجيح للاوضاع.

سيف الدين: هذا

المذيع: هذا كلام حازم.

سيف الدين: هذا كلام مستبد هذا الكلام المستبد الذي اتخذ من التعقيم والتهويل والمسائل التي تتعلق بصناعة الرضا الكاذب كل هذه الأمور كانوا يفعلونها في إعلامهم بإعلامهم المصنوع والزائف فهم لم ياخذوا على ان تعرض الحقيقة كانت دائما تعرض الصور اللي كانوا هم يريدوا ان يعرضوها وهذه الصناعة التي كانت تتعلق بالصورة الزائفة صنعت رضا كاذبا هذا هو الامر والجزيرة صنعت رؤى الحقيقة التي تتعلق بهذه الثورة لانها كانت تنقل هذه الثورة لايف هذا الأمر مهم جدا وأنا عاوز أن أؤكد على شيء آخر هو حينما أغلقوا مكتب الجزيرة ماذا حدث تحول الشعب المصري كل الممثلين للجزيرة هذا أمر غاية في الأهمية وفكرة جميلة جدا من الجزيرة

التي جعلت شعبية الممثلين من جزء لا يتجزأ من هذه الثورة

المذيع: شعبية كانت تهمل دكتور.

سيف الدين: لا لا

المذيع: تحقق ما تحقق على الأراضي.

سيف الدين: نعم

المذيع: وفي تونس.

سيف الدين: نعم نعم شعبية هذا فصل جديد.

المذيع: عندما تنقل مشاعر الناس هل يمكن

سيف الدين: في وسط ثورة مصر

المذيع: هل هل من العدل ان تتهم بالانحياز ان كنت تنقل نبض الشارع؟

سيف الدين: يعني هذا هذا شوفي حضرتك هم يتحدثون عن نبض الشارع وهم يسبقونه

ويتحدثون عن إرادة الشعوب وهم يسبقونها هم دائما كده يقولوا أنا بمثل الشعب ويتحدث نيابة عنا

وهم يزهقون روح الشعب ويقتلونه كل يوم هذا هو الشأن الذي يتعرض بالخطر الاستبدادي ولذلك

ان قلت ان الخطاب الاستبدادي عاوز تجديده يا ناس جددوا الخطاب الاستبدادي

المذيع: هم قابلين.

سيف الدين: نعم قابلين بس لازم يجددوا الخطاب الاستبدادي من هذه الاسطوانات

المشموخة التي سأمنا منها في ذلك الرضا الزائف والرضا الكاذب.

المذيع: دكتور ابقى معنا طبعاً انا لا اريد يعني أن أوجهلك المزيد من الثناء حتى استحتك

على المزيد من الثناء ولكن هذا ما طرح من القلة وأردتك أن تجيب عليه؟ معنا الاستاذ حمدين

صباحي وكيل مؤسسي حزب الكرامة، أستاذ حمدين كنت ضيفي في برنامج في العمق في بيروت

قبل ثلاثة أشهر وقبل ذكرت في في تعريفك أنك مرشح لرئاسة مصر.

حمدين: نعم.

المذيع: يعني كنت تنوي وتطرح ترشيحك كنا نأخذ الموضوع بشيء ربما يعني من

السخرية لانه الأوضاع كان مسدوده اين تتجه الامور؟ اليوم يبدو الامر منطقي ومقبول.

المذيع: وارجو.

المذيع: بعد ما جرى في مصر

حمدين صباحي: نعم، أخ علي أحبيك أولاً وأريد ان استغل بتوجيه تحية إلى شعبنا العربي

في مصر إلى الشعب القائد والمعلم الذي اثبت ان النصر ممكن بل هو الممكن الوحيد واحيي شبابه

في طبيعته والاجتماعية التي دعمت هذه الثورة والتي جعلتها ثورة الوطنية الجامعة في مصر كما

أريد أن أحيي شهداء هذه الثورة العظيمة الذين سنخلدهم في قلوبنا وذاكرتنا وفي نصب تذكاري يقام في مقر ميدان التحرير يحمل أسماء وصور هؤلاء الشهداء الأبطال واحيي الهام التونسي الذي حرك حلما نحو الثورة لشعبنا العربي في تونس أما عن سؤالك فقد كنت مرشحا للرئاسة منذ عام ونصف قبل الثورة وقت كان ان سددت فيه أمام الشعب المصري طرق الانتقال والتداول السلمي للسلطة منذ تفجرت الثورة صرت جنديا في صفوفها تحت قيادة الشعب القائد والمعلم هل سأعود مرشحا للرئاسة بعد ان كنت مرشحا شعبيا على مدى عام ونصف لأكون مرشحا رسميا أنا متأكد الباب فتح بانتصار شعبية ثورة يناير أمام تداول سلمي للسلطة ولكن لا أعلم هل سأشرح نفسي أم لا اعتقد أن القرار لن يكون لي وحدي ما يغنيني الوقوف عندي الآن هو ان لحظة الفرح العظيم التي تعيشها أمة كاملة من محيطها إلى خليجها وتحفل بها هذه الأمة وليس المصريون فقط هي بداية عصر جديد لمصر ولأمتها العربية وما أتق فيه أن الانحياز الذي عبر عنه وبرهن عليه جيش مصر الوطني العظيم منذ بداية الأزمة وحسم به الأمر اليوم هو الذي يؤكد أن هذه مؤسسة وطنية بامتياز هذا هو جيش أحمد عرابي وجمال عبد الناصر جيش الدفاع عن مصر وقيمتها وكرامتها وعروبته الان نحن أمام باب مفتوح لشركة ما بين القوتين الرئيسيتين في مصر القوه الاولى الشعب المصري القائد والمعلم الذي انجز ثورتها ودفع ثمنها باقتدار وامتياز وعليه الان ان يقطف ثمارها القوة الثانية هي الجيش المصري الذي برهن على وهو كما يقول الدستور ملك الشعب نحن أمام ضرورة احداث شراكة ما بين الشعب والجيش لعبور فترة انتقال تمكن مصر وشعبها العظيم من أن يحصد ثمار ثورة يناير كما كان الجيش المصري وفي طلعت الضباط الاحرار ضباط ثورة 52 التي لم تنج إلا بدعم الشعب فإن ثورة المواطنين الأحرار الآن في مصر نجحت في دعم الجيش وان هذه الشراكة أدعو الآن في هذه اللحظة المجلس الأعلى الذي للقوات المسلحة الذي تولى زمام إدارة شؤون البلاد ان يقر بشرعية الثورة الجديدة يقف العمل بالدستور يحول المؤسسة التي قامت على التزوير وأولها البرلمان - مجلسي الشورى والشعب يعلن اولا تشكيل مجلس رئاسي من العسكريين والمدنيين يكون من عدد القادة الجيش الذي يختارهم المجلس الأعلى للقوات المسلحة وعدد من القضاة المصريين الشرفاء الذي عبروا عن طموحات المشروعة لشعبنا على مدى السنوات الماضية وهناك قائمة بهؤلاء معروفة للرأي العام المصري ومحل ثقته إذا المجلس الآتي عسكري مدني يحقق الشراكة ثانيا ان تحول الحكومة إلى حكومة حزب وتشكل حكومة جديدة تدير البلاد لفترة الانتقال على ان تكون من الكفاءات المهنية حكومة ديمقراط من الأساتذة العلماء والخبراء المنتمين لأحلام هذا الوطن في التقدم والرفاهية والعدل وما أكثرهم وما أقدرهم وحكومة تولت على هذا النحو من الغد نشرع فورا إلى مرحلة الانتقال مدتها ستة أشهر يتم فيها إصدار مراسيم محل الدستور المعطل او المجمد مراسيم من المجلس الرئاسي

تمكن المسلمين من حط إقامة الأحزاب على ان تحلي كل الأحزاب القائمة
المذيع: نعم.

حمدين صباحي: حاليا ويكون من حقها

المذيع: نعم استاذ

حمدين صباحي: مع غيرها ان تتقدم وفق قانون واحد لإقامة الأحزاب على أساس مدني
وعلى أساس احترام الديمقراطية والتداول السلمي.

المذيع: أستاذ حمدين الصباحي

حمدين: للسلطة دون تشكيلات عسكرية وتعيد صياغة دستور جديد للبلاد وتعلن فورا حالة
الطوارئ وتحل الاتحاد العام لعمال مصر وتقيم بناء ديمقراطي جديد لعمال مصر وان تكون جملة
المطالب ذات الطابع الديمقراطي مرتبطة بالمكتب الاقتصادي والاجتماعي
المذيع: نعم أستاذ حمدين ربما يكون لنا وقت مفصل في الأيام القادمة لمتابعة ما هية
الأولويات والاجندة حمدين صباحي مؤسس حزب الكرامة المصري شكرا جزيلاً لك، هذه.

المذيع: هذه ردود فعل عينة من الافراد الجالية المصرية في بريطانيا نتابع معك علي.

المذيع: اعتذر

(انا انتهر هذه الفرصة واشكر قناة الجزيرة اللي تحربت اللي تحربت اللي تحربت العدو
الحقيقي للشعب المصري والشعب العربي اللي ضلل وكانت المسيرة في مصر كانت المسيرة في
مصر كانت المسيرة مليونية والقناة الفضائية المصرية كانت بتقول حوالي بعض الآلاف هؤلاء
الكذابين اللي ضللوا الشعب المصري اللي كان يضل ثلاثين سنة بياكل اللحم الكاوتش
والفاصوليا الكاوتش والفراخ الكاوتش والهوا الكاوتش والرز الكاوتش والهدوم الكاوتش وتنفس
كاوتش النهرضة ترسمت روح الحرية وطلع الربيع الربيع طلع بدري الشعب العربي يتنفس ربيع
الشعب يتنفس أربع فصول في السنة الان ولكن كانت مصر تتنفس تنفس نفس واحد بس طول
انحاء السنة النفس كان اسمه ايه اسمه الظلم والرشوة والفساد وكان مبارك طلع البلطجية
والبلطجية دول كانوا ايه هم هم أعضاء الحزب الواطي الحزب الواطي اللي كان يفتح الأدراج
ابتاعته للمصريين اذا ما كانشي تقضي أي خدمة اللي لما كنت تحط تتطلع من جيبك ما تبقى من
فلوسك القليلة وتضعها في قلب أدراج الحزب الوطني وكان يستغرق البطاقة الشخصية يجب ان
تدفع ثمنها وإذا أردت ان تستغرق شهادة لابنك ادفع ثمنها واذا أردت أن تأخذ شهادة الجامعة
ابتاعتك الذي بذلك فيها جهد طول السنين لازم ان تدفع ثمنها) (الرسالة دي بقولها مش لشعب
مصر بس أنا بقولها لمصر وبقولها لكل الدول العربية بقولها لازم نتكاتف كشعب عربي كله اللي
احنا نكون ايد وحدة لازم نكون زي أوروبا والدول ابتاعت أوروبا الاتحاد الأوروبي مش أحسن

من الاتحاد العربي بالنسبة لمبارك وبالنسبة لكل الناس اللي كانت موجودة احنا بنقولهم شكرا اللي هم وصلونا لحد كده شكرا للشعب المصري وشكرا للشعب المصري وشكرا للشباب المصري للي هم قاموا وخرجوا كل الفساد اللي كان موجود في مصر) (احنا فرحانيين بس بنحتفل بس عشان مكنش حد مننا يحلم أنه مصر تبقى بلد حره ليها رأي اقدر اقول لأ وقت ما أحب أن أقول لأ انا عشت طول عمري في الجامعة زعلانه رفضه ومش قدره انطق عشي اليوم النهضة اللي ممكن أن اقول لأ كل واحد في وشه وفي عينيه وكل ده بفضل مين بفضل ابطالنا في التحرير احنا معملناش حاجة هم اللي خلونا بنآمين هم اللي خلونا اللي بيقالنا حس في العالم وحنبقى من أحسن دول العالم يا جماعة إحنا النهضة مش حنفاك بالانتقام احنا حنوخذ حقنا ان شاء الله بس النهضة فرضة ونصر لمصر عشان مصر بقت حره مش عايزة ان أقول اكثر من كده) (رسالة بوجهها للنظام الجديد عينك على الداخلية وعلى ضباط المباحث ضباط المباحث والداخلية اللي سرقوا الناس دي حاجة بسيطة للنظام ثلاثين سنة فشل كلوي ثلاثين سنة فقر ثلاثين سنة جهل ثلاثين سنة سرطان ثلاثين سنة جوع ثلاثين سنة عمل سبعين مليار بقول هو حرر مصر الشعب المصري والجيش المصري هو اللي حرر مصر هو واحد من ضمن ملايين ولآلاف مش هو لوحده يبقى كل واحد شارك في حرب 73 يبقى من حقه سبعين مليار).

المذيع: ومجددا إلى ضيفنا في الاستديو دكتور سيف الدين عبد الفتاح، دكتور إحنا اليوم بين أزمتين بين مشكلتين مشكلة الكل يريد ان تحل مشاكله في فترة قصيرة هذا يضغط على أي نظام قادم وجديد حتى على المؤسسة العسكرية ربما وأيضا من عدم وضوح ملامح جديدة أو ضبابية ما هي الأولويات التي يفترض ان تتصدر اليوم العمل السياسي المصري برأيك؟

سيف الدين: نعم، انا ليس لي ان أقدم نصائح لهؤلاء الأبطال الذين قاموا بالثورة لكن أقول أن الأمر الآن هو في أيد أمينة وان هذا الأمر الذي تحول إلى ايد أمينة يتعلق بقدرة هؤلاء على إدارة المرحلة الانتقالية من غير ذلك اللعب السياسي هذا ما كنا نخشاه هؤلاء يستطيعون أن يفعلوا الكثير ما أظن ان أول المسائل التي تتعلق بهذا هو إعادة صياغة الجهاز الأمني عقيدة وفلسفة وكيانا هذه مسألة غاية في الأهمية لأنه استعادة الأمن عملية غاية في الأهمية التي تتعلق _____ صحيح ان النصر بالنسبة لهذه الثورة يمكن ان يتحقق امن في جهاز امني يكون واحد على عشرة جهاز الامني السابق الذي تضخم حتى وصل إلى شرطته السرية اثنين مليون وأظن أن متين الف 300 الف كافيين تماما.

المذيع: مهنيين ومحترفين

سيف الدين: مهنيين ومحترفين يعرفون كيف أن كيف يمارسون المهمة الأمنية لتأمين الشعوب في حركتهم وتأمين حركتهم أيضا في عملية التنمية هذا هو المطلوب.

دول أفريقيا كأكبر دولة مصدرة لرأس المال غير شرعي فقد قال التقرير ان ما تشهده مصر هو نتيجة لوضع منظم كان الرئيس حسني مبارك طرفا واحدا فيه فقط وان وضع الحوكمة سمح بتفشي الرشا السرقات والجرائم والتهرب من الضرائب وأوضح أنه ما بين عام ألفين وثمانية كبد الجريمة والفساد لمصر أكثر من سبعة وخمسين مليار دولار أي نحو ستة مليارات وخمسمائة مليون دولار سنويا ويرى الخبراء ان الخسائر عرقل قدرة مصر على تنشيط تنمية الاقتصادية في بلد يعيش فيه نحو أربعين في المئة من سكانه بأقل من دولار في اليوم وتتفشى البطالة بين شبابه ويبدو ان توالي الإعلان عن إضرابات في مرافق البلاد الحيوية والمطالبات بتحسين الأجور وأوضاع العمل ومحاسبة من ينهبون ثروات مصر يبدو أنه قد يكون صرّح من عملية توجيه أصابع الاتهام للفاستين وأول الغيث كان اتهام وزيرة التجارة والصناعة السابق رشيد محمد رشيد في التهرب والاستيلاء على أكثر من مائتي مليون جنيه من أموال الدولة كما وجهت لأحمد عز أمين التنظيم السابق في الحزب الحاكم تهم الاستيلاء على شركة الدخيل للحديد والصلب وذلك بإجراء مبادلة سورية بين أسهم شركته الخاصة وأسهم الدخيل زهير جرانه وزير السياحة السابق متهم أيضا بتخصيص خمسة وعشرين مليون متر مربع من أراضي دول لشركة اوراسكوم للسياحة والفنادق بسعر دولار واحد للمتر المربع مقابل ان تشتري أوراسكوم واحد وخمسين بالمئة من شركة اوراسكوم للسياحة الخاسرة المملوكة للوزير وطالت الاتهامات أيضا وزير الإسكان أحمد المغربي ومن بينها إرساء عقد بيع قرية أمون المملوكة لشركة حكومية إلى شركة بالم هيلز التي يساهم فيها والمملوكة لابن خالته إذا فتح ملف الفساد في مصر ولا يعلم أحد من سيكون التالي على المنطقة وما هي الآلية التي ستضمن استرجاع أموال هربت خارج مصر وكبدت اقتصادها كثير اما السؤال الأهم فهو هل ستكون حملة كشف المستور في مصر توطئة لمسائلات مماثلة في دول عربية لا تختلف كثيرا عن الواقع المصري خاصة ان البيانات تظهر ان الجزائر والمغرب تليان مصر في الخسائر المليارات بسبب الفساد إذ قارب إجمالي ما خسره البلدان سبعة وعشرين مليار دولار بين عامي ألفين وثمانية.

الجزء الثاني:

عزمي بشارة: ما بعرف كيف سيتحول بعد الظهر.

المذيع: الشعب دكتور هل تتعقد أنه يعني منسوب القلق الان ينخفض إلى ادنى مستوى

انتهى الامر أم ثمة قلق ربما واجب في هذه المرحلة ما بعد حكم المجلس العسكري؟

عزمي بشارة: لا لا يوجد قلق اذا اردت فقط ان اكمل في مسألة باراك اوباما سيكون عليه

ان يهنئ ويتمنى للشعب المصري

المذيع: فقط لا غير.

المذيع: باعتقادي هذا كل ما يستطيع ان يفعله في النهاية من حسم القضية هو الشعب المصري الجيش لم يكن له خيارات اذا كان ان يكون جيش الشعب جيش هذا كل ما حصل الان باعتقادي أنه نعم هنالك اسباب للقلق لا نريد ان أي اسباب للقلق واقصد للحضر وليس للقلق ان يكون هنالك قيادة ان يكون هنالك حد أدنى تنظيم واعية في مطالبها تستطيع ان تتقدم بها للأمام لانه الجموع تنفض وانت رايت ما حصل في تونس عندما انفضت الجموع حصلت قضايا هنا وقضايا هنا هنالك خطرين خطر ان انفضت الجموع يحصل تراجع في تلبية المطالب والخطر الثاني أنه اذا بقيت الجموع في الساحة نفسها لا تستطيع الدولة ان تعمل انت لا تستطيع ان تحل كل القضايا كما يحصل الان في تونس في شهر واحد.

المذيع: نعتذر منك دكتور مضطرين ان نتوقف حتى نستأنف الحصار من فك العربي دكتور عزمي بشارة مدير مركز العربي للابحاث ودراسة السياسات هنا في الدوحة، اذا مشاهدين الكرام هذه الصور مستمرة الاحتفالات بسقوط النظام المصري الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك ونائبه المخلوع ايضا عمر سليمان.

المذيع: ايها السادة اهلا بكم اعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي تولى السلطة بعد الرئيس المصري المخلوع محمد حسني مبارك أعلن أنه ليس بديلا عن الشرعية التي يرتضيها الشعب المصري.

المذيع: وكان عمر سليمان نائب الرئيس المصري المخلوع قد اعلن في بيان مقتضب هذا المساء ان مبارك تخلى عن السلطة تقديرا كما قال للظروف التي تشهدها مصر وفور إذاعة النبأ اندفع مئات الآلاف في القاهرة وفي مدن مصرية للتعبير عن فرحتهم بنهاية عهد مبارك.

التعليق: فعلها المصريون واسقطوا حسني مبارك ونظامه قبل أسابيع ما كان أحد يظن ان نظاما بوليسيا حديديا جثم على صدور المصريين ثلاثين عاما يمكن ان يتهاوى أو يتكسر في ثمانية عشر يوما (قرر الرئيس محمد حسني مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة لإدارة شؤون البلاد والله الموفق والمستعان) ما إن نطق عمر سليمان متجهما فصار الشعب اسقط النظام ساعات نهار اليوم التاريخي الحادي عشر من شباط فبراير 2011 كانت تحمل غضب عارما استقر في نفوس عشرات الملايين منذ الليلة السابقة حين خرج عليهم حسني مبارك ليقول أنه باقي رغم كل شيء ظهر الجمعة طوفان بشري في ميدان التحرير ضاقت به الشوارع والجسور المحيطة ما عاد لبشر موطئ قدم زحفت القاهرة كلها انها صلاة الجمعة وأي جمعة الشيخ محمد جبريل المنضوي مع الثوار مع لفيف من علماء الازهر الشريف ممن رفضوا فتوى تحريم قول لا للظلم والقهر والفساد إما المصلين خطب الرجل خطبة

مزله استحضر فيها عزم النبي موسى عليه السلام في مواجهة فرعون ودعا دعاء القنوت والملايين من خلفه تردد أمين تطلب النصر من الله لعله أسرع دعاء يستجاب له (اللهم ثبتنا يا رب العالمين اللهم انصرنا يا رب العالمين اللهم حقق آمالنا يا رب العالمين اللهم حقق مرادنا يا رب العالمين اللهم ان نشهدك انا نحب مصر اللهم ان نشهدك انا نحب تراب هذا الوطن) بعد الصلاة تحرك آلاف من المتظاهرين إلى قصر العروبة الرئاسي حيث يحتشد آلاف من الليل بينما كان آلاف أخرى تطوق مبنى الإذاعة والتلفزيون الرسميين وتمنع دخول وخروج العاملين فيه (الجزيرة أهه كذايين أهو) ظلت القاهرة ومصر كلها تغلي حتى المساء كانت كل الاحتمالات مفتوحة وغضب الشعب يتصاعد لن نتراجع لن نخلي الساحات لن نخفض الصوت في المساء إعلان صغير عن بيان هام للرئاسة اقل من ساعتين وجاء الخبر اليقين قرر الرئيس حسني مبارك لم يعد رئيس مصر – ليس بعد الآن.

عبد الفتاح فايد: ان شاء الله الفرحة تعم ميادين مصر ثمانون مليون مصري في الشوارع دون أي مبالغة كل الساحات والميادين والشوارع هي ساحة التحرير الآن وهي ميدان التحرير المصريون بمختلف الأعمار مختلف الفئات مختلف الطبقات بكل الديانات.

المذيع: عبد الفتاح:

عبد الفتاح: وبكل الألوان.

المذيع: عبد الفتاح عبد الفتاح

عبد الفتاح: نعتذر منك وعن هذا القطع ربما هذه الفرحة باراك اوباما يريد ان يتحدث بعد نجاح هذه الثورة (في مصر وهذه مجرد بداية وسأنتي متأكد ستواجههم كثير من الصعوبات وستبقى أسئلة كثيرة تحتاج إلى أجوبة ولكنني على ثقة بان الشعب المصري بإمكانه ان يجد الأجوبة بطريقة سلمية بناءة وبروحية الوحدة التي ظهرت في هذه الأسابيع المصريون أوضحوا بأنهم لن يقبلوا الا بديمقراطية صحيحة أصيلة العسكريون خدموا بشكل وطني ومسؤول معتنين بأمور الدولة والآن عليهم أن يتأكدوا من عملية انتقالية جيدة في عيون الشعب المصري وهذا يعني حماية حقوق المواطنين المصريين ورفع قانون الطوارئ وإعادة النظر في الدستور والقوانين جعل هذا التغيير دائما وتمهيدا الطريق الواضح لانتخابات حرة ونزيه وفوق كل ذلك هذه الفترة الانتقالية يجب أن تأتي بكل أصوات مصر إلى المائدة وذلك استجابة للمثابرة روح المثابرة والمعارضة التي قدمها الشعب المصري ليحقق هذا التغيير الولايات المتحدة تستمر أن تكون صديقا وشريكا لمصر ونحن مستعدون لتقديم أي مساعدة لازمة تطلب منا لتحقيق فرص جديدة وعمل ونشاطات أعمال مما سيساعد هذا الجيل على الانطلاق وإني أعلم أن مصر الديمقراطية يمكنها أن تقدم دورها في القيادة المسؤولة ليس في المنطقة فحسب بل في العالم كله لعبت مصر

دورا مهما في تاريخ الإنسانية منذ ستة آلاف سنة ولكن في الأسابيع الماضية تغيرت وصارت عجل التاريخ في طريقة مختلفة عندما بدأ المصريون يطالبون بحقوقهم لذلك فإن الأمهات والآباء وهم يحملون الأطفال على أكتافهم ليبيّنوا لهم كيف تبدو الحرية وسمعنا مصريا شابا يقول لأول مرة في حياتي أنا مهم وصوتي يسمع ورغم أنني شخص واحد فحسب ولكن هكذا هي طريقة عمل الديمقراطية وشاهدنا محتجون متظاهرون يغنون سلميا سلميا يقولون نحن مسالمون مرة أخرى مرة بعد أخرى ورأينا عسكريين لا يطلقون النار على أشخاص وشعب اقساموا على حمايته وشاهدنا أطفالا ومرضى ومرضات يساعدون المتظاهرين ويفحصوهم ويعالجهم والمتطوعون يفتشون الناس على الاسلحة وشاهدنا الناس يجتمعون ويغنون وينشدون ويقولون مسلمون ومسيحيون اننا واحد واننا نعلم رغم ان هناك كثير من الانقسامات الدنيا في العالم الا ان حدث لا يغلق الفجوة وهذا يذكرنا اننا يجب اننا لا يجب ان نعرف باختلافاتنا بل نعرف بالانسانية المشتركة التي في بيننا وفوق كل ذلك شاهدنا ظهور جيل جديد لديه قدرته خاصة في الإبداع والموهبة والتكنولوجيا بحيث تطالب من الحكومة ان تمثل آمالهم وليس مخاوفهم وتتجاوب مع آمالهم أحد المصريين قال ذلك هذه هي القوة قوة الكرامة الانسانية وهذا الامر لا يمكن انكاره على الشعب المصريون ألهمونا الهمونا بانهم وضعوا الافكار في فكر النور في فكرة ان العدالة تتحقق ليس عن طريق العنف لم يستعملوا لا الإرهاب ولا القتل الأعمى بل لجئوا إلى اللاعنف القوة الاخلاقية التي أحنّت قوت التاريخ الذي يميل إلى العدالة مرة اخرى والمناظر والاصوات التي سمعناها كلها كانت مصرية ولكن رغم ذلك اسمعتنا اصداء التاريخ اصداء الالمان وهم يهدمون الجدران الجدران والتونسيون يخرجون إلى الشوارع وغاندي وهو يسير على طريق العدالة كما قال مارتن لوثر كنيغ وهو يحتفل بولاية شعب جديد في غانا قال اننا ان هناك شيء ما في الروح يتطلع ويطلب الحرية هذه كانت الصرخات التي سمعناها من العالم من ساحة التحرير او ميدان التحرير والعالم كله سمعها اليوم هو يوم الشعب المصري وان الشعب المصري معجب ومتأثر بما شاهده في شوارع القاهرة والمدن الأخرى لأننا نريد لشعبنا ولأبنائنا ان ينمو في عالم جيد كلمة التحرير تعني الحرية والتحرير وهذا يتجاوب مع شيء موجود في نفوسنا جميعنا يتطلع إلى الحرية وهذه الكلمة تذكرنا بالشعب المصري وما فعله وما دافع عنه وكيف انهم استطاعوا ان يغيروا بلادهم وبتغييرهم ذلك غيروا العالم كله شكرا جزيلاً).

المنذيع: اذا تابعنا هذه الكلمة للرئيس الاميركي باراك اوباما الذي اشاد بسلميتها دور الجيش المصري كان يعبر عن عن نظرتة الايجابية لما جرى عادة.
المنذيع: نعم.

المنذيع : طوال هذه الأيام الثمانية عشر.

المذبة: عبر عن إعجابه بالشباب الذين استذكر غاندي ومارتن لوثر كينغ يعني ان الاحتجاج السلمى يمكن أن يعود إلى الحرية إلى الشعوب والى التحرير كما قال أيضا قال بان الولايات المتحدة ستستمر في مساعدتها كشرىك وكصديق لمصر وانها مستعدة باى مساعدة بعملية انتقال نحو الديمقراطية بشكل جيد كما وصفه.

المذبة: نتحول إلى فادى منصور مراسل الجزيرة فى واشنطن، فادى كصحفى يتابع دائما المواقف الاميركية مواقف البيت الابيض ماذا استوقفك فى كلمة الرئيس الاميركى باراك اوباما. فادى: نعم يبدو لوهلة لوهلة من يتابع هذا الخطاب وكان الرئيس باراك اوباما هو ليس رئيس اميركى بل هو أحد الخطباء العظماء للثورة المصرية التى انتصرت فى الوقائع بان الرئيس باراك اوباما وضع هذه الثورة فى سياقها العالمى البشرى وحاول ان يستخلص دروس يتشارك فيها جميع البشر وقال فى نهاية المطاف تبرز ما نشترك كبشر وليس ما يفرقنا هذه الخطوة الاولى النقطة الاولى النقطة الثانية أنه لن يرهق كاهل هذه الثورة بأى مطالب أو بأى اشتراكات وان هذه اللحظة لحظة فرح وهو لا شك نتيجة سياسة واضحة فى البيت الأبيض تريد ان تكسب الشعب المصرى إلى جانبها بعد ان اتهمت فى الماضى فى سياق هذه الثورة على الأقل بانها كانت متذبذبة ولم تحسم امرها بالوقوف إلى جانب الشعب المصرى وان كانت دائما تقول انها تقف إلى جانب المطالب وليس بالضرورة المطالبين ولن تطرح موقف نهائى وواضح من بقاء الرئيس المخلوع حسنى مبارك النقطة الثالثة كلام الرئيس باراك اوباما ان الولايات المتحدة مستعدة لتقديم أى مساعدة فى هذا التحول الديمقراطى وهذا تزامن مع نقل مجلة التايم فى الولايات المتحدة عن مصدر كبير فى وزارة الخارجية الاميركية بان الولايات بالفعل شرعت فى اعداد رزمة من المساعدات والحوافز المادية لأطراف واسعة من المعارض المصرية لم تحدها ولم تحدد اذا كانت جماعة الاخوان المسلمين من بين هذه الاطراف من اجل مساعدتها فى المرحلة الانتقالية سواء فى موضوع تعديل الدستور أو اعادة تعديل الدستور او فى موضوع الانتخابات ووضع القوانين واجراء التحولات الديمقراطية التى تتحدث عنها.

المذبة: نعم.

فادى: الإدارة الأميركية ولا شك ان الرئيس نقطة أخيرة بارك اوباما اذا جازنا صورة العربى المسلم الوعى الأميركي.

المذبة: شكرا جزىلا لك فادى منصور من واشنطن، ونعود إلى مراسلينا من مصر من ميدان التحرير مع مكتب الجزيرة عبد الفتاح فايق، عبد الفتاح كنت تخبرنا عن أجواء الفرخ فى مصر لو تكمل قبل ان يقاطعنا أوباما؟

عبد الفتاح : نعم عادة وعلى بالفعل أجواء الفرخ تعم كل مكان الآن ساحة الشهيد عبد المنعم

رياض وساحة ميدان التحرير التي كانت قبل أيام أو أسابيع في جمعة الغضب وغيرها من جمع الرحيل والسمود وغير ذلك من أسماء وكانت ساحة للقتل وساحة للحرب الآن ساحة الفرح نفس الساحات تعج بالملايين ملايين المصريين من كل الفئات وكل الأطياف وكل الطبقات يحتفلون معا شعارهم حسني بره مصر حره وغيرها من الشعارات التي يبدعها المصريون بهذه الروح الروح التي استردتها مصر الان مصر وكأنها في احتفال كبير ليس هذه المرة بالفوز بكأس الأمم الإفريقية أو بكأس العالم ولكن فازت مصر بنفسها وبشبابها وبشعبها وصلني قبل قليل ان القوات المسلحة المصرية المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد طلب من بعض الشباب شباب الفيس بوك وشباب الانترنت الذين أشعلوا شرارة هذه الثورة ان يلتقي بهم ليقدم ليقدموا لهم مطالبهم في خطوة سريعة جدا وعاجلة ربما تنبأ على ان القادم ليس يوصف بهذا الصعوبة التي صورها الرئيس الاميركي وانه ربما ان يكون هنالك تجاوب كبير جدا بعد ان اثبت تحقق بالفعل شعار الشعب والجيش يد واحدة الجيش بالفعل انتصر لهذه الثورة ولعل هناك بعض الإشارات التي يمكن ان نتحدث عنها رمزيتها المهمة ميدان الشهيد عبد المنعم رياض أحد أبطال الجيش المصري واحد الذين قرأوا اكتوبر الجديد هو البطل الفريق سعد الدين الشاذلي قد رحل عن دنيانا هذا اليوم وقد شيع في جنازة عسكرية من مدينة مصر بينما كان الثوار والمتظاهرون يوم أمس يطالبون ان تشيع جنازتهم من ميدان عبد المنعم رياض أو من ميدان الشهداء ربما الاقدار شاءت ان يرح سعد الدين الشاذل في نفس اليوم الذي تنحى في ظل نظام سجن سعد الدين الشاذلي ربما هي مفارقة من مفارقات الاقدار الان ايضا الاحتفالات تعم كل الدول المصرية وكلها احتفالات سلمية تعبيرا عن روح هذه الثورة السلمية التي اكد الشباب انها سلمية منذ البداية ربما باستثناءات محدودة مع وقع في العريش في اعتداء على معسكر امني المركزي وسقوط قتلى وجرحى ربما هناك نوع من الاحتفالات في الصعيد في المنيا حدثت الاحتفالات بالاعتداء على مقرات امنية ومقر الحزب الوطني نوع من التنفيس تنفيس الغضب لدى بعض المتظاهرين ولكن في كل الاحوال الاحتفالات سلمية وسقط حظر التجوال اعتقد ان القاهرة الشوارع لن تنفض منها الجماهير.

المنذع: نعم.

عبد الفتاح: خلال هذه الليلة في الليلة الاولى بعد حظر التجوال

المنذع: ربما.

عبد الفتاح : تستمر في الاحتفالات

المنذع: ربما عبد الفتاح أشاهد دعوات عبرة تويتر وعبر الفيس بوك الان من شباب وشابات مصريين يتحدثون عن عن الأجندة يوم غد يتحدثون عن موعد لتنظيف الميدان موعد لترتيب الميدان وهذا يؤكد ربما على سلمية التظاهر وجمالية هذه الصورة.

عبد الفتاح: نعم.

المذيع: سنتحدث معك لاحقاً أيضاً عن أجندة المتظاهرين المتواجدين في ميدان التحرير ولكن من الواضح ان الاحتفالات لا زالت مستمر ساعات أطول، ناصر البكري من الاسكندرية أيضاً يرسم لنا المشهد المصري من هناك ناصر تفضل؟

ناصر: علي المشهد غني عن التعليق الصورة تتحدث بنفسها.

المذيع: نعم.

ناصر: ربما تلاحظون خلفي الصورة هنا شارع الكرنيش في الاسكندرية أصبح ———
الرئيس حسني مبارك هذا الرئيس الذي جعله هؤلاء المتظاهرون مطلباً رئيسياً على مدار السبعة عشر يوماً الماضية يتحقق هذا المطلب الآن ويتحقق معه المطلب الذي وضعوه منذ بداية هذه المظاهرة نحن الآن أمام ربما لحظة تاريخية بالنسبة لكثير من المواطنين المقيمين بل المواطنين في العالم العربي وربما من الشرق الأوسط بأسرها هذه لحظة تاريخية لحظة ربما منذ بداية حظر التجول قبل نحو ساعتين لكن هذا الشارع الرئيسي في الاسكندرية أصبح مكتظاً بالمتظاهرين بالمواطنين الذين يريدون ان يعبروا عن فرحتهم وعن ابتهاجهم برحيل الرئيس المصري حسني مبارك هذه المنطقة شهدت عقد قران عدد من الأزواج شهدت إطلاق نار إطلاق نار من قبل المواطنين هناك شهدت أيضاً ——— عدد ——— الاسكندرية للاحتفال بهذا اليوم يوم تاريخياً له سيكون بداية لإعادة الكرامة والعزة للمواطن المصري وربما بداية لإقامة مصر جديدة مصر مبنية على أساس ديمقراطية وعلى أساس السلطة التي تأتي من الشعب والتي تستند إلى الشعب مصر الشفافية والحرية والعزة والكرامة لشعبها علي.

المذيع: نعم.

ناصر : شكراً لك ناصر لا نعرف ما هي درجة الحسد ربما تنتابني أنا وغادة لأن نكون في المكان الذي تتواجد فيه أنت.

المذيع: طبعاً الاسكندرية قدمت فلذات أكبادها الذين أخذتهم الشرطة بالرصاص

المذيع : شكراً لك ناصر البكري مراسل الجزيرة بالاسكندرية،

المذيع: وفي قطر جالاً أفراد الجالية المصرية في شوارع العاصمة للاحتفال بتنحي الرئيس

حسني مبارك وأطلقوا العنان ابواق سياراتهم.

المذيع: وكذلك أمانهم في مشهد رصدته ونقلته كاميرا الجزيرة بكل تأكيد.

المواطنون: (الف مبروك بعد ثلاثين سنة الف مبروك لمصر زي ما يكون استريحت

خلاص الف مبروك)(من حيي الجزيرة وبنحي شعوب التحرير مصر مصر مصر جزيرة) (مش

حيرجع مش حيرجع مش حيرجع ثاني مش راجع بالسلامة ومش راجع ان شاء الله مش راجع)

(الف مبروك مصر فانت مصر فانت) (أنا عايز اقول لكل المصريين لكل المصريين اللي مش معاهم النهضة احنا بجد آسفين بس انتوا شرفتونا ورفعتموا راسنا مصر واحنا هنا بنقولكم احنا بجد اسفين عاشت مصر حره عاشت مصر حره للصبح عاشت مصر الحره دكتاتور وبقينا احرار وحنبني بلدنا بايدينا احنا للي حنعملها عاشت مصر) (اكيد عاشت مصر وعاش الناس الموجودين في ميدان التحرير اللي ناس كانت ضدهم) (احنا قاعدين قدام الجزيرة بقالنا 18 يوم والحمد لله الراجل ده غار وارتحنا والشعب يرتاح وباذن الله حتبقى مصر كويسه وتبقى كل العرب ان شاء الله) (كثير كثير مبسوطة الف مبروك يا مصر الف مبروك يا مصر الف مبروك يا مصر بحبك يا مصر) (مبروك مبروك لكل المصريين مبروك الف مبروك) (تحيا مصر وتحيا شباب مصر وتحيا شباب التحرير رجاله والله مبنرضاش بالفساد مبنرضاش باي حاجة هو اللي مشانا من البلد تحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر)(اقول للشعب المصري الف مبروك الف مبروك وتحيا الحرية وتحيا الكرامة وتحيا الانسانية نعيش بقى بكرامة نعيش بقى بحرية حتى في بلدنا نعيش في حرية وبره بلدنا نعيش في حرية وتحيا الحرية) (الف مبروك لخمسة وثمانين مليون مصري. عياش: الان بطبيعة الاحوال وبدون شك تسأليني عن الأجواء هنا فلا أكاد اسمع نعم اسمعك بشكل جيد.

المذيع: تفضل عياش أعطينا الأجواء.

عياش: نعم تفضلي، الأجواء هنا بطبيعة الحال في المنصورة لا تشد هذه المدينة عن بقية المدن المصرية كلها والقاعدة هذا المساء هي الفرح والابتهاج بعد الانتصار العظيم الذي حققته هذه الثورة فالمنصورة اليوم عدد تعلمون عدد سكانها عدد سكانها يقارب نصف مليون ساكن أكثر من نصف سكانها موجودون هذا المساء في الشارع بمعنى أكثر من ربع مليون ساكن في المنصورة يبتهج ويفرح ويعرب عن فرحه وبهجته هذا المساء رجال ونساء وأطفال شيوخ وعجزة ومن كل الأعمار والأصناف المهنية وكل الطوائف المجتمعية والطبقات خرجت هذا المساء إلى المدينة مدينة المنصورة هذا المساء المنصورة منصوره فعلا وليعلم الجميع ان المنصورة سميت بهذا الاسم عام 1250 عندما انتصرت جيوشها الأيوبية بقيادة القائد القائد الأيوبي علاء لوياس التاسع قائد الافرنجة وهو كان قائد الحملة الصليبية السابعة سميت بذلك اليوم بالمنصورة ومن غرائب الأقدار ان ذلك اليوم تلك المعركة التي سميت فيها المنصورة بالمنصورة حدثت في الحادي عشر من فبراير 1250 اليوم في المنصورة إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر تتحقق فعلا لا مجرد كلام وشعر فاليوم يبتهج الشعب في مصر كلها في كل المدن بان فعلا الأزمة تلد الهمة بعد ان تعبت كثيرا هذه الشعوب العربية وفقدت الكثير منها فقد الثقة في نفسه وربما في القيم التي يحملها لا سيما قيم أنها لا تتحقق ولا تستجيب في الوقت الذي

يريد الأزمة تلد الهمة على كثرة الأزمات الموجودة في الوطن العربي فكثيرا ما رأى الشعب العربي في أقطار كثيرة أن أن الهمة غائبة ولكن ثورة مصر ومن قبلها ثورة تونس ومخاضهما لا زالت مستمرة قد ولدت من جديد همة عالية هنا في مصر وفي تونس وفي بقية الشعوب لدى الشعوب العربية على العموم البهجة مستمرة هذا الليل المنصورة لا تنام هذه الليلة كباقي المدن المصرية.

المديعة: عياش دراجي من المنصورة وأجواء الفرحة هناك شكرا جزيلا لك.

المذيع: يمثل تنحي الرئيس المصري محمد حسني مبارك إسديلا للستار على مسرح سياسي ظل فيه مبارك على مدى ثلاثين عاما الحاكمة لأمره وجاءت حكومات وذهبت أخرى على شأن أشخاص ودار الزمان على آخرين الا مبارك.

المديعة: وسيسود جدل كثير بين المؤرخين حول ما له وما عليه ولكن ما عليه من الاخطاء والخطايا قد رجح في ميزان الشعب فلم يثق بقائه حاكما ولم يجد قرارا غير الثورة عليه خسر مبارك معركة ارادته في وجه ارادة الشعب لان منطق الثورات كان يقول ان الشعب أبقى وأقوى.

التعليق: اليوم ننجيك ببيدتك لتكون لمن خلفك آية مصير سبق اليه الشهر الماضي الرئيس التونسي الذي لم يجد من الهرب ————— ونجا هو الآخر ببيدته تاركا امثولة بان الشعوب أبقى وأقوى من الطغاة متى صح منها العزم وان مثل مبارك في شعب كمثل زين العابدين اذ قال له شعبه أصلح فأبى ان يكون من المصلحين ألا بعدا لمبارك وبعدا لزين العابدين قال الشعبان الثائران لم يمض شهر على انتفاضة تونس حتى خرجت الثورة في مصر خروج الوردية من أكمته خرجت الثورة من الحوارية الفقيرة ومن أحلام العاطلين المجهضة ومن شباب الطبقة الوسطى التي ظنت بهم الظنون وادخروا بأدوار ليس من بينها الانشقاق والهجم العام خرجت الثورة من مصر من أم ضاقت حاضرها وخافت من مستقبلها وفرت كثيرا إلى ماضيها به تتعزى امة كان قدرها ان تكون قائدة ورائدة فرأت نفسها في ثلاثين سنينها الخالية يتراجع شأنها بين العالمين ويضحج مفكروها ومتفقوها بالشكوى يقولون ليست هذه مصر التي نعرف ثلاثون عاما بدأت بلحظة خاطفة يوم قررت جماعة على طريقته ان تصحح ما بدا لها مسارا خاطئا أو غلت فيه البلاد فاغتالت الرئيس انور السادات مبارك الذي ظل نائبا للرئيس منذ عام 75 لم يكن يتوقعوا ان تكون أعداره بذلك السخاء فلما كان لمصر الانقلابات العسكرية الكلاسيكية والحال كذلك فإن كبار الضباط لا يحلمون بغير بوظيفة دبلوماسية أو ملحقيه عسكرية في بلد ما يكون بها حسن الختام لكن مبارك أصبح رئيسا لجمهورية مصر العربية في اكتوبر عام 81 ثلاثون عاما كان مبارك خلالها العنوان السياسي الأوحده لمصر لم يصح خلالها الأصدقاء الحلفاء سدالة الديمقراطية وحقوق الإنسان في الغرب ان عشر سنين في الحكم تكفي أو أن ربع قرن اكثر مما يطيق شعب

وقديما قبيلا ان من يعيش ثمانين حول لا ابا لك يسأمي لكن مبارك الثمانيني كان حريصا ان يجري باسم الديمقراطية وفي وفاء تام لمطلوباته الشكلية استطاع مبارك ورجاله التوصل إلى الصيغة السحرية لاحكام السيطرة على الدولة عبر مزاجية نفوذ السياسة بنفوذ المال لتبدأ دورة التهميش السياسي للشعب ولاحزابه ولتنظيماته المدنية ولان شرط السيطرة على السلطة في ظل حاكم يتقد التداوي عليها يتم بينه وبين الموت أو بينه وبين ابنه فقد تفنن نظام الحكم في اضعاف المعارضة وارهابها ابقى مبارك على قانون الطوارئ الحاكم للبلاد منذ عام 81 وهو قانون مقلد للطلاق السياسية تحولت مجالس الشعب حيث يفترض ان تقع الرقابة على الاداء التنفيذي بالاضافة إلى النهوض إلى المهام التشريعية إلى مسرح لاستعراض صفوة الحزب الحاكم حيث لا مكان لصوت الشعب في مجلس الشعب لم تكن مناهضة التعديلات الدستورية في 2007 فقط لانها تكبد الأحزاب بالقيود وتحول بينها وبين التمثيل النيابي ولكنها كانت ايضا تمهد الطريق أمام جمال مبارك لخلافة والدة وكانت حصيلة ثلاثين عاما من حكم مبارك ان تردت السياسة وافقر المواطن والوطن اتسعت احزمة الفقر وتزايدت جيوش العاطلين وانسدت الأفاق في وجه الملايين من المصريين الذين وجدوا انفسهم تحت خط الفقر وقد ألقت مصر على عهد مبارك الدعم الدولي خاصة الاميركية حتى اصبح بندا ثابتا في الميزانية وهو ما تأذى منه المصريون ولأقوله خصما لكرامتهم الوطنية كانت مصر على عهد مبارك قد أصبحت حالة صارخة في ادمان العون العطايا الدولية ولا يكون دعم بغير ثمن وقد دفعت مصر على عهد مبارك اثمانا للسياسة باهضة وتحولت من جراء ذلك كله إلى اخرين إلى مقاول سياسي معتمد لعملية السلام غير المنتجة للسلام وصارت مصر مبارك تمسك بها ثلاثون عاما تراجع خلالها دور مصر القومي وتآزمت أحلام المصري في الرفاه والتقدم والديمقراطية والحرية ثلاثون مرت ثم وقع مبارك ان الشعب لن ينل حقه موفورا من أي شيء (إنني أعني هذه التطلعات المشروعة للشعب واعلم جيدا قدر همومه ومعاناته) كذلك قال زين العابدين من قبل أفلا يزال في مدرسة القادة والزعماء من لم يفهم الدرس بعده على بساطتي.

المذيع: معنا من القاهرة الدكتور محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين، دكتور بالتأكيد لديك ما تقوله بمناسبة رحيل هذا النظام برمته الرئيس ونائب الرئيس وكل ما له علاقة بهذا النظام لكن إضافة لذلك ما تقييمك لموقف جماعة الإخوان المسلمين في هذه الثورة منذ الخامس والعشرين من يناير حتى رحيل الرئيس ونائبه ؟

محمد بديع: نعم أخي الحبيب سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

المذيع: وعليكم السلام.

محمد بديع: الشكر واجب وموصول للجزيرة بكل أبناءها وبناتها بكل أشجارها وازهارها

المينعه التي سعدنا بها وكانت كلمة الحق الصادقة التي التف حولها لا أقول كل العرب بل كل العالم يسمع الخبر الصادق والصورة التي لا تكذب اما بالنسبة للإخوان المسلمين فهم بفضل الله سبحانه وتعالى فصيل من ابناء هذا الشعب المصري الأصيل الذي اراد هذا الطاغوت ان يذله ويفطره ويمرضه ويضطهده ويسجن ابناءه ويستولي إلى ممتلكاتهم قهرا وظلما وعدوانا وقد عانت جماعة الإخوان المسلمين من ظلم هذا الطاغوت حتى حصرنا في عشر سنوات الماضية فقط ثلاثين الف معتقل بخمسة عشر ألف سنة سجن ومصادرة ممتلكاتنا وإغلاق شركاتنا وأزماتنا في الجمعيات الاهلية التي انشئناها والمستشفيات والمستوصفات التي أنشئناها لخدمة هذه الشعب العريق وارد هو ان يذل شعب مصر ان حرمانه من موجودات هذه الجماعة المباركة سنين طويلة اخي الحبيب مصر عظيم بابناءها وشعبها ونحن فصيل من هذا الشعب نكثر عن الفزع ونقل عند الطمع كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما الأستاذ البنا رحمة الله عليه على هذه المبادئ الإسلامية العريقة والقوية والتمينة واليوم لا أنسى أنه في هذه الليلة استشهد الأستاذ البنا رحمة الله عليه وفي هذا اليوم أيضا معركة المنصورة التي سميت بهذا الاسم وأصبحت عاصمة مصر قاهرة بإذن الله وليست مقهورة.

المذيع: نعم دكتور انتم قلتم في اليومين الآخرين لسنا طلابا للسلطة ولكن الآن كيف تطمئن من يشكك أنه يمكن ان يقفز الإخوان على الثورة لا يمكن إنكار دور الإخوان في الثورة ولكن هناك من يشك كيف ترد عليهم ؟

محمد بديع: اقول لهم هذه الحجج قد بطلت وانهارت مع هذا النظام الفاسد الذي كان يستخدمها فزاعة لمصر من مصر في العالم كله من الاخوان المسلمين كما تجاوب مع من يثيرون فزاعة الاسلام في العالم كله بالإسلام فهو لحق بهم في اقطارهم الذي باد الاخوان الشعب المصري يعرف الاخوان المسلمين اكثر مما يعرفه حسني مبارك الشعب المصري كان يعطي الاخوان المسلمين اصواته ويثق فيهم في نوادي اعضاء هيئة التدريس في اتحادات الطلاب في النقابات التي اغلقها وصايرها وحرم مصر كلها من نقاباتها المهنية اكثر من خمسة عشر سنة والأحكام القضائية تطراً بحقنا وحقوق الشعب المصري وهو يرفض ولا ينزل عن حكم القضاء.

المذيع: نعم

محمد بديع: نحن نحن حقيقة الامر بالنسبة لنا قالوا شعبنا عنا لا تسألوا هذا النظام الفاسد نحن كلمتنا صادقة وأوفياء بعهدنا مع شعبنا لاننا نخاف الله عز وجل ونتقيه فيه.

المذيع: دكتور دكتور.

محمد بديع: احنا طلاب سلطة نعم اقولها وبملى فيا نحن نريد رضا ربي عز وجل الجنة وهذه باذن الله سبحانه وتعالى.

المذيع: دكتور محمد بديع.

محمد بديع: خدم لهذا الشعب.

المذيع: في بداية هذه الثورة دعوة الحوار من نائب الرئيس المخلوع عمر سليمان أربكت السؤال الان حتى الان لم نلاحظ موقفا جماعيا حزبيا بمعنى لكل الأحزاب يمكن ان يسهم في المرحلة القادمة وهي مرحلة دقيقة وخطيرة ايضا ؟

محمد بديع: نعم أقول لك اولا تصحيحا لمفهوم خاطئ نحن ألح علينا بطلب الحوار عشرة مرات وأكثر من عشرة مرات ونحن نقول لن نتحاور ولن نلتقي مع رموز هذا النظام حتى يحقق مناخا يحقق الامان لابناءنا وشبابنا وشعبنا الذي يقيم في ميدان التحرير وعندما وجدنا ان هناك بادرة والحاح بالحوار اشترطنا ان يكون هذا المناخ ليس لنا وحدنا لمصر كلها بل ونحضر جميعا لقاءً لا نقول حوار لان الحوار لن يبدأ بعد لقاء يجتمع فيه كل القوى السياسية ما ترى ما عند هؤلاء.

المذيع : طيب الأجندة الآن دكتور الأجندة اجندتكم القادمة مع الأحزاب الأخرى؟.

محمد بديع: وتنقل نعم ونقلنا جميعا رأيا واحدا ومطالب الشعب واحدة لن نتخلف عنها ولن نتجاوزها وعندما عرضناها وانتظرنا ان يحدث شيء بعد ذلك خرج علينا بيان كذبناه وقلنا هذا البيان لن نوقع عليه ولن نقبله ولن نتفق عليه هذا ما حدث يا أخي فلماذا تحملوننا عندما قالوا لنا لا بد ان تذهبوا للحوار فوجئنا بان هناك يقولون لماذا ذهبتم وقبل ان نذهب للحوار قال لنا الكثيرون لماذا لا تذهبون وقد طلبوكم وصرحوا في جميع الصحف وفي وكالات الأنباء أنهم ينتظرون ان يلتقوا بالإخوان المسلمين يتحاوروا معهم اخي نحن نحمل مطالب هذا الشعب وليس لدينا مطالب خاصة اما من مشاركتنا بمستقبل هذا البلد.

المذيع: نعم.

محمد بديع: فترونا نحن لا نتكلم كثيرا ولا نحب كثرة الظهور لكننا نحب كما علمنا ربنا عز وجل (قل اعملوا) هذا دورنا و دائما كان دور الاخوان المسلمين عملٌ وقليل من الكلام فسترون عمل الاخوان المسلمين كما كانوا خدما لكل من كان في ميدان التحرير يحملون أعبائهم ويعينونهم ويعالجونهم ثم لا يتمنون أبدا أن يكونوا هم في الصدارة فهذا أمر لا نبغيه إنما نريد ان يكون شعب مصر في الصدارة.

المذيع: نعم.

محمد بديع: الاحرية الان لشعب مصر كله.

المذيع: شكرا.

محمد بديع: المسلمين والمسيحيين رأيتوهم في ميدان التحرير بلطجه صهر كل الشعب كله

لم نجد أي تفرقة هناك حتى من كان يدعون ان هناك شبابا يعني لا يعد أهلا لتحمل المسؤولية رأيتم شباب مصر كيف أدار هذه الثورة بلى أي تدخل.

المذيع : شكرا شكرا لك دكتور نعتذر منك سيكون لنا فرص أخرى للحديث في مستقبل مصر بعد كل ما جرى دكتور محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين من القاهرة شكرا جزيلاً لك،

المذيع: وكانت مختلف مدن مصر قد شهدت تظاهرات ضخمة قبل الإعلان عن تنحي الرئيس مبارك.

المذيع: عادة في التقرير التالي هناك استعراض لأهم التحركات خارج القاهرة.

التعليق: من قال ان مياه النيل غير قابلة للاشتعال ذاك تسأل عبثي هذا جوابه يقتضيه غير النظر إلى ملايين الفتياتي والفتيات الذين ارتووا من مياه النهر العظيم وقد انتشروا على ضفافه عند مصبه محتفين بنصره على نظام حكم تزيد عقوده المزمين على اعمار الكثيرين من بينهم هو نظام حكم جوعهم وأقفر بلادهم وصادر حرياتهم كما يقولون ثم قزم دور أم الدنيا ومكانتها لتناسب مقاس رجاله وهكذا فحين كانت منطقة الشرق الاوسط تشهد خلال السنوات القليلة الماضية صعود دول اقليمية كبرى كيران وتركيا فضلا عن اسرائيل كما يقال ان ثمة انظمة عربية تهبط في المقابل ابرزها الذي حكم مصر ثلاثين سنة ومعه او وراءه قادة بلدان اكتفوا من مآثر الحكم بغنيمة البقاء الطويل بكثير طبعا من السلب والنهب والانتهاكات لحقوق بني جلدتهم لذلك لم يكن مستغربا ان يسخر النظام المصري السابق كل جهده لتعميم التسوية السياسية السلمية مع إسرائيل بشروطها المجحفه على من يستطيع من العرب ولم يكن مستغربا أيضا ان يقول الرئيس المخلوع حسني مبارك لمراسل الجزيرة ذات مرة فلتذهب قناة الجزيرة لتحارب إسرائيل لا نحن كما لم يكن مستغربا في وقت لاحق ان تعلن وزيرة الخارجية الاسرائيلية السابقة سيبلي لفني شن الحرب على قطاع غزة وهي في ضيافة القاهرة المعز إذا هل عادت يقال ان نهر النيل كان قد كفى منذ ثمانينيات القرن الماضي عن فيضانه السنوي او تراجع لكنه عاد أخيرا ليفيض بدلا من المياه شبانا من لحم ودم عاهدوا ارض المحروثة على ان ينهوا سنينها العجاف فجمع الملايين منهم على مدى ثمانية عشر يوما في مشهد حضاري عز نظيره خلال عصر العرب الحديث وذكر بالوقت نفسه بالمروروث بالرسومات تصور أجدادهم الفراعنه حين كانوا يحتفلون بالطم المقدس يغمر تربة حقولهم هنا مكان عند ضفة النهر العظيم كان يسمى فيما سلف ميدان التحرير وصار يسمى الآن بعد فيضان الثورة في فضائه وانتصارها ميدان التحرير فلا غروه والحالة هذه ان يتسع المد الثوري إلى ميادين عربية أخرى كثيرة من تلك التي يقال ان يبايعها غابت وان أنظمة القمع والفساد والتجويع شوهدت أسماءها النبيلة ذلك ان مصر أم الدنيا كما يقال أو اقله أم العرب ومثلما

صاروا بخطاهم على اثر خطوها في زمن الانحطاط سيسيروا أيضا في زمن إشعالها ما يعتقد الكثيرون لأنه فتيلة ثورة أهلها الانتصار الآن لتصبح عربية كبرى.

المذيع: طبعا التقرير الذي شاهدتموه للزميل ماجد عبد الهادي طرحه أسئلة عن دور مصر بعد ما حدث بعد الثورة وتأثير ذلك على دول الجوار العربية والان لاستطلاع الآراء في الشارع العربية حول نجاح الثورة في مصر تنضم اليها من رام الله مراسلتنا شيرين ابو عاقله المذيع: وكذلك من غزة تامر مسحال ومن عمان حسن الشوبكي ومن تونس مراسلنا. المذيع: مراسلنا لطفي حجي.

المذيع: بعد قليل.

المذيع: بعد قليل سينضم اليها، ونبدأ مع شيرين أبو عاقله من رام الله لكي تطلعنا على ردة الفعل في رام الله على ما حدث اليوم عن تنحي الرئيس حسني مبارك ونائبه عمر سليمان، شيرين. شيرين ابو عاقله: نعم ربما يمكن القول ان الهدوء الآن عادة إلى مدينة رام الله بعد أجواء من الاحتفالات والفرح شهدتها هذه المدينة نحو ألف فلسطيني تدفقوا إلى ميدان أو دوار المنارة وسط المدينة التي تقول الشعب يريد إنهاء الاحتلال الشعب يريد إنهاء الانقسام الفلسطينيون استغلوا هذه الفرصة والتعبير أيضا عن همومهم في الأمل ان ينتهي الاحتلال الإسرائيلي وينتهي الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة مثل هذه الأجواء من الفرحة عمت العديد من المدن الفلسطينية ليس فقط هنا في مدينة رام الله هناك مظاهر الفرحة أيضا كانت في القدس والخليل وفي العديد من المدن داخل الخط الأخضر مثل مدينة الناصرة والطيبة وبلغنا أيضا وجود بيانات في الجولان السوري المحتل التي تحي الثورة المصرية اذا الفصائل الفلسطينية كافة اضافة إلى شخصيات من الفصائل وايضا مواطنون فلسطينيون مستقلون ومن الشباب الذين تدفقوا إلى الشوارع للتعبير عن هذا الفرحة في مثل هذا اليوم بالنسبة للموقف الرسمي يبدو ان موقف السلطة كان اكثر حذرا إلى الان لم يصدر موقف رسمي عن السلطة الفلسطينية ويتوقع غدا ان يكون هناك بيان صادر عن منظمة التحرير الفلسطينية ولكن تحدثنا إلى اكثر من مسؤول فلسطيني عموما الاجواء تتحدث عن تضامن مع الشعب المصري فرحة لفرحته والمسؤولون الفلسطينيون يتحدثون عن ثقة بانه أي نظام سيأتي من مصر ان هناك ثقة بانه سيكون داعم للشعب الفلسطيني ولقضيته معلوم ان مصر كانت الحليف الاكبر ربما بالنسبة للفلسطينيين شعبا وايضا معلوم ان هناك علاقة خاصة كانت تجمع الرئيس الفلسطيني مع الرئيس السابق حسني مبارك ومعلوم أنه عندما كان يسافر في كل مرة خارج الاراضي الفلسطينية كانت مصر تعد محطة للرئيس الفلسطيني على الصعيد.

المذيع: نعم شيرين.

شيرين ابو عاقله: السياسي قبل أن يعود إلى هنا لذلك تبدو السلطة حذرة في موقفها بعد هذه الثورة والشعب هنا عبر عن فرحته العارمة.

المذيع: نعم كان هذا في رام الله ابقى معنا شيرين لننتقل إلى غزة مع مراسلنا تامر مسحال، تامر ربما الفلسطينيون في غزة اول من احتفلوا وهلّوا وأصدرت ايضا حماس بيانا رحب فيه بنجاح الثورة المصرية، هل لك ان تزودنا بمزيد من اجواء الفرح التي عمت غزة ؟

تامر مسحال: بالفعل يعني صدى المباشر لدقيقة إعلان تنحي الرئيس مبارك وبدء الاحتفالات في مصر كان مباشرا في قطاع غزة هي الاستراتيجية على كافة الأصعدة وبكافة المقاييس قطاع غزة ومصر خروج بعشرات الالاف كما ذكرنا بصور من دعوات مختلفة من فصائل فلسطينية مختلفة دعت بالاحتفال بما سمته يوم انتصار الثورة المصرية الفلسطينيون ينظرون إلى ما حدث بمصر بانه انتصار للثورة وان هذا الانتصار سيكون له الاثر الايجابي على ما يحدث في قطاع غزة كما ذكرت مواقف مختلفة من فصائل مختلفة ومن حماس التي تدير زمام الامور في قطاع غزة كان هناك تصريح من رئيس الوزراء الفلسطيني من الحكومة المقالة اسماعيل هنية الذي قال ان ما حدث في مصر يشكل بداية في مرحلة تاريخية جديدة سوف تنعكس على الأمة وان الحصار على قطاع غزة بدأ يترنح اذا في أجواء هذه الفرح التي عمت قطاع غزة هناك نظر بتفاؤل والكثير يعني النظر بتفاؤل إلى قادم الايام والاسباع والاشهر وتحديدًا في ثلاث امور سريعا اذكرها ينظر اليها السياسيون وايضا الفصائل الفلسطينية وايضا المواطن الفلسطيني الامر الاول يتعلق بالحصار على قطاع غزة كما نعلم جغرافيا النافذة الوحيدة بين قطاع غزة والعالم هي عبر مصر وبالتالي هذا التغيير يأمل الفلسطينيون ان يكون ايجابي على صعيد فتح المعابر معبر رفح وفتح الحدود وبالتالي ينعكس ايجابيا على وضع مواجهة الفلسطينيين للحصار الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة منذ اربع سنوات ورأى المصريون ان الدور المصري للنظام السابق لم يرتق إلى التطلعات ولم يرتق إلى الطموحات الفلسطينية القضية الثانية هي قضية ان الملف الفلسطيني والقضايا السياسية هي في يد الحكومة المصرية كانت السابقة وتحديدًا في ملف المصالحة الفلسطينية وبالتالي النظر إلى قادم الايام والاسباع والحكومة الجديدة والنظام السياسي الجديد تحمل ايجابية على صعيد المصالحة وانهاء الانقسام المذيع: نعم تامر.

تامر مسحال: — دور المصري اكثر جدية الموضوع الاخير موضوع له علاقة مع إسرائيل الواضح ان الفلسطينيين ينظرون بكثير من الامل إلى ان البوابة المصرية سوف تكون اكثر انفتاحا على صعيد الدعم الفلسطيني واكثر.

المذيع: نعم تامر

تامر: اكثر ضيق على صعيد الموقف الإسرائيلي اذا أخيرا عادة وعلي سريعا كما قال أحد المشاركين بتندر أن مصر بالنسبة للفلسطينيين هي الشقيق الأكبر والأقرب وبالتالي اذا صلح الشقيق الاكبر الاقرب فان الشقيق الأصغر سوف يكون.

المذيع: أشقاء يعني.

تامر: في ضع يحسد عليه.

المذيع: يعني أشقاء كثر ينتظرون هذا صلاح، عبر اليوم في القاهرة،

حسن: نعم علي هي أجواء صاخبة وفيها حالة فرح غير مسبوقه سمعنا صوت تكبيرات تكبيرات العيد ونحن في الطريق إلى السفارة المصرية هنا في عمان وايضا كل يعني واحد من الأشقاء المصريين إلى جانبه اردني بين كل اردني وارذني هناك مصري حتى الأردنيين هذه الليلة يتحدثون بلهجة مصرية من الواضح ان يعني مياه النيل.

المذيع: إلا أنت يا حسن.

حسن: ما قاله الزميل ماجد عبد الهادي أن مياه النيل قابلة للاشتعال وان عصر الانتصارات هو هذا العصر وان عصر الهزائم ولى وان مصر على موعد كما هي باقي الدول العربية مع التحرر والخلاص من أنظمة القمع والاستبداد وهنا لا بد من القول ان الناس هنا يقولون بان الجميع يضبط ساعته على توقيت ميدان التحرير في القاهرة ويقولون ان مصر عادت لدورها التاريخي وعادت لها الكرامة كما عادت الأمة العربية كاملة هذا صوت الشارع بعد ان عبرت الجماهير سواء من الجالية المصرية او من الأردنيين - هنا يعني عن فرحهم بنجاح الثورة المصرية ومن قبلها الثورة التونسية أصدرت الحكومة الأردنية بيانا قالت فيه انها تراقب او تتابع باهتمام التطورات التاريخية التي تحدث في مصر وأبدت احترامها اتجاه الشعب المصري كذلك اتجاه الجيش المصري الذي يحتفظ بسمعة كبيرة وعالية كما قال البيان وقالت ان مصر لها دور تاريخي وفي الاستغراب الجماهير هنا

المذيع: حسن نستمع

حسن : خرج وكما ترون هناك حالة فرح شديدة جمال من سوهاج من سوهاج مصر ماذا تقول للثوار في مصر ماذا تقول للثوار في مصر (الف مبروك للشعب المصري وشعب الصعيد وشعب مصر الف الف مبروك سقط الظالم سقط مبارك الظالم) وانت ماذا تقول (وهاي امتداد لثورات سابقة ولاحقة) (بدنا وهلا قاعدين قدام السفارة المصرية) (يا سلام على الجميع يا ثورة على الجميع يا ثورة على الجميع).

المذيع: شكرا لك حسن

حسن : المشاعر المشاعر صاخبة وحالة الفرحة كبيرة.

المذيع: شكرا لك حسن مراسل آخر للجزيرة يضيع بين الجماهير أيضا شكرا لك حسن شكرا لك. نتحول لتونس مع لطفي حجي، تونس.

المذيع: أطلقت الشرارة.

المذيع: بالضبط يعنى كانا قلناها أكثر من مره أطلقت الشرارة وبالتالي لها نظرة خاصة لطفي كما يبدو لما جرى في مصر.

لطفي: نعم نعم هنا احتفالات كبيرة انطلقت من أمام السفارة المصرية حيث أحدثكم وفي العديد من شوارع العاصمة تونس شارع الحبيب بورقيبة ما يعرف ————— هناك كلها شهدت احتفالات كبيرة شعارات تمجد الثورة في تونس وثورة كذلك في مصر وكذلك منبهات سيارات الأغاني الأغاني التونسية المصرية هنا امتزجت للتعبير عن الفرحة الكبرى التي يعبر عنها التونسيون لأنهم يعتبرون ان الثورة التونسية أثمرت كما يقولون بداية غيث قطر ثم ينهمر ويتفألون خيرا ويقولون مصر هي بعد تونس لكن هناك بلدان أخرى عربية مؤهلة لان تندلع فيها الثورة هنا أيضا بدأت بعض القيادات السياسية تتوافد على هذا المكان ووصل منذ حين الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة للتعبير عن التضامن وهو تضامن له طعم خاص مثل ما ذكرت في تونس لان التونسيين يعتبرون ان الشرارة الأولى للثورة انطلقت هنا من تونس يودون ان تعمر او تنطلق في العديد من البلدان الأخرى نعم.

المذيع: شكرا جزيلًا لك من تونس مراسلنا لطفي حجي أيضا جزيل الشكر لمراسلنا في

عمان.

تغطية حصاد اليوم 2011/2/14

المذبة: المجلس العسكري الأعلى في مصر يدعو إلى وقف الاحتجاجات والإضرابات العمالية وشباب الثورة يطالبونه بتحقيق المزيد من المطالب.

المذبة: القاهرة تطلب من لندن تجميد أرصدة مسؤولين مصريين سابقين مع الكشف عن البلوغ الدين الداخلي المصري قرابة تسعمائة مليار جنيه في عهد حكومة أحمد نظيف.

المذبة: مشاهدنا أهلا وسهلا بكم إلى حصاد اليوم معكم خديجة بن جنه.

المذبة: ومحمد كريشان ولنبدأ مع المشهد المصري.

المذبة: قالت حركة الخامس والعشرين من يناير إن المشروعية العليا للدولة نشأت من ثورة الخامس والعشرين من يناير ولم تعد مستمدة من الدستور القديم الذي ألغي وأضاف الحركة في بيانها أن هذه المشروعية الجديدة تقتضي إدارة شؤون البلاد بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة بطريقة الإشراف والمتابعة والرقابة.

المذبة: وطالبت المجلس بإصدار إعلان دستوري مؤقت ينظم المرحلة الانتقالية ويتضمن مطالب من بينها وضع دستور جديد للبلاد يمهد جمهورية برلمانية ويقصص صلاحيات الرئيس ويفصل بين السلطات وينظم الانتخابات إعادة تشكيل الحكومة تكنوقراط الانتقالية في غضون شهر كحد أقصى إلغاء حالة الطوارئ والمحاكم الاستثنائية والأحكام العرفية إطلاق حق تكوين الجمعيات والنقابات وإصدار الصحف وإنشاء وسائل إعلام أخرى بلى قيود الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين قبل وبعد الخامس والعشرين من يناير.

المذبة: ومن بين المطالب أيضا حل الحزب الوطني وتسليم جميع مقراته وأمواله للدولة أيضا إلغاء جهاز مباحث أمن الدولة وإلغاء توجيه المجندين لقطاع الأمن المركزي أيضا إلغاء قانون الأحزاب في غضون عشرة أيام ووضع قانون جديد خلال شهر تنفيذ كافة الأحكام القضائية التي صدرت في الفترة السابقة حل كافة المجالس المحلية وعدم السماح لمن شارك في الحكومة الانتقالية بالترشح للانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة.

المذبة: وكان المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر قد دعا جموع المواطنين والنقابات المهنية والعمالية إلى وقف التظاهرات الفئوية لتمكينه من تسلم سلطة تسليم سلطة منتخبة ديمقراطيا تقاليد الحكم في البلاد.

المذبة: وفي غضون ذلك شهدت مصر العديد من التظاهرات العمالية والمهنية كان أبرزها مظاهرة حاشدة لرجال الشرطة طالبوا خلالها محاكمة وزير الداخلية المقال حبيب العادلي.

المذبة: سمير عمر ينقل لنا الصورة من القاهرة.

سمير عمر: هي مظاهرة لمن كان دورهم الرئيسي في السنوات الأخيرة التصدي للمظاهرات وقمع المتظاهرين ضباط وعناصر الشرطة هم الآن يريدون إرسال رسالة مفادها أنهم يتبرءون من ممارسات النظام السابق ويدعون جميع أبناء الوطن لمد جسور الثقة معهم ويطالبون بمحاكمة وزير الداخلية المقال حبيب العادلي الذي يتحمل وحده من وجهة نظرهم مسؤولية ما ارتكب من جرائم بحق المتظاهرين وبالتزامن مع مظاهرة رجال الشرطة كان الصحفيون يعقدون جمعيتهم العمومية في غيبة الحصار الأمني المعتاد هذه المرة مئات الصحفيين من مختلف المؤسسات جاءوا لمقر نقابتهم وحمل اجتماعهم رسالتين رئيسيتين الأولى إدانة المؤسسات الصحفية الحكومية في تغطية أحداث الثورة أما الرسالة الثانية فكانت (الصحفيين هم جزء من شعبهم وإنهم جزء من هذه الثورة وإنهم يتبنون مطالب كاملة كاملةً ويسعون مع باقي طبقات وفئات الشعب إلى مراقبة تنفيذها) ولما كان اليوم الثالث بعد إسقاط نظام الرئيس حسني مبارك اجتمع الصحفيون ليؤكدوا على أنهم جزء من الثورة المصرية وأنهم سيراقبون تحقيق مطالبها هم في ذلك تماما كجموع الشعب المصري التي أعلنت أنها ستبقى في حال انعقاد دائم حتى تحقق الثورة جميع مطالبها لكن من يتحدث باسم الشعب ومن يملك التحدث باسم جماهير الثورة التي هبت في الخامس والعشرين من يناير حتى أطاحت برأس النظام بعد ثمانية عشر يوما هذا الاجتماع يسعى لتقديم إجابة على هذا السؤال اجتماع يرى البعض انه استبعد صناع الثورة الحقيقيين (بعد خمسة وعشرين يناير لا يمكن استبعاد القوى المؤثرة وهو الشارع المصري وبكل طوائفه وفئاته وبما في ذلك الشباب) وقبل أن ينفذ الاجتماع كان المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد أعلن بيانه الخامس (ونأمل من الجميع إحياء المناخ المناسب لإدارة شؤون البلاد في هذه الفترة الحرجة إلى أن يتم تسليمها إلى السلطة المدنية الشرعية والمنتخبة من الشعب) المجلس إذاً طالب بوقف المظاهرات مطلب يرى الكثيرون استحالة الاستجابة له في ظل تصاعد الاحتجاجات الفئوية والعمالية في أعقاب نجاح الثورة وفي ظل دعوة لمظاهرة مليونية يوم الجمعة المقبل قد تطلب توضيحا حول ما بات يهمس به المتظاهرون من تباطؤ في تلبية مطالب الثورة، سмир عمر - الجزيرة - القاهرة.

المذيع: هذا وقال سмир عضو قال عبد الرحمن سмир عضو ائتلاف الثورة في مصر قال إن الائتلاف أعد قائمة مرشحين لشغل منصب رئيس الوزراء في مصر للمرحلة المقبلة.
المذيع: وأضاف سмир ان هذه الأسماء ستقدم إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة في لقاء قريب للاسترشاد بها وقال سмир في لقاء سابق مع الجزيرة أن من بين الأسماء التي حصل توافق عليها الدكتور أحمد الجويلي والدكتور حازم الببلاوي.
(ممكن اذكر بعض الشخصيات التي وجدت توافقا في منصب رئيس الوزراء أو الذي يكلف

بتشكيل الوزارة واعتقد إنها لاقت توافقاً من الشباب هو الدكتور أحمد الجويلي وشخصية وكان وزير سابق وشخصية يعني متداولة ودكتور حازم الببلاوي اعتقد انه هو كذلك شخصية مقبولة لدى قطاعات كبيرة من المعارضة ومن الشباب على حد سواء.

المذبة: وينضم إلنا من القاهرة مدير مكتب الجزيرة عبد الفتاح فايد عبد الفتاح كيف بدأ ميدان التحرير بعد بيان المجلس الأعلى للقوات المسلحة المطالب بفض الاحتجاجات والاعتصامات بميدان التحرير؟

عبد الفتاح: نعم خديجة في الحقيقة يوم آخر ثوري إن جاز التعبير من أيام الثورة المصرية حافل بالتطورات في ميدان التحرير وفي غيره من الميادين سياسياً وميدانياً وثورياً إن جاز التعبير أيضاً في ميدان التحرير الحياة تعج بالحركة من جديد بالرغم من وجود المئات من الشباب لا يزالون يتمسكون بالميدان إما لاجتماع فيما بينهم والتواصل والتماسك بالبقاء حتى إشعار آخر أو حتى تحقيق المطالب كما يؤكدون دائماً كما أكدوا في مؤتمر عقده اليوم وأكدوا فيه على تمسكهم بالتحقيق بالعمل حتى تحقيق كافة المطالب مطالب ثورة الخامس والعشرين من يناير أيضاً احتفالات لا تزال ربما تسمعون أبواق السيارات لا تزال تعج بالحركة بالاحتفالات ترفع الأعلام أيضاً في الميدان وفي غيره من الميادين يلتقط البعض ممن لم يسعدهم الحظ بالمشاركة في هذه السورة الثورة عفواً يلتقطون الصور التذكارية إلى جانب الآليات العسكرية وغيرها أما ميدانياً فالأسماء التي طرحت خديجة ومحمد ربما تحظى باتفاق بين ليس فقط ائتلاف شباب الثورة ولكن العديد من القوى التي باتت تصدر بيانات الآن هناك تنافس في إصدار بيانات من جانب ما يسمى بمجلس أمناء الثورة وائتلاف الثورة وشباب الثورة وغير ذلك لكن هناك قواسم مشتركة بينها جميعاً تتحدث عن مطالب ثابتة يجمع الكل عليها وتحظى بقبول المجتمع المصري عموماً إلغاء حالة الطوارئ الوصول إلى دولة مدنية في نهاية المطاف دولة ديمقراطية تشكيل حكومة ائتلافية في هذا السياق وضمن التطورات السياسية علمنا أن مفاوضات بدأ المجلس الأعلى للقوات المسلحة يجريها مع عدد مع القوى السياسية من بينها حزب الوفد والنصييري وقوى أيضاً سياسية أخرى ليست حزبية وأيضاً مع شباب التحرير كما كانوا يُسمونه شباب الثورة هناك مفاوضات أيضاً المجلس استقبل كما هو معلوم عدد من القيادات أو الشخصيات العامة مثل رئيس محكمة الدستورية العليا محافظ البنك المركزي فاروق العدة وهو شخصية أيضاً تحظى بتقدير واحترام وكانت مرشحة في السابق ربما لرئاسة الحكومة هناك هذه هي هناك ملامح ربما النظام الجديد يشكل رويدا رويدا.

المذبة: نعم.

عبد الفتاح: رغم بعض القلق الذي ينتاب الجميع هذه مرحلة انتقالية تسودها الضبابية الثوار

أو شباب الثورة قلقون من خلو الميدان وتأخر تحقيق الإصلاحات لكن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يؤكد انه يسير بخطوات سريعة ربما ما يبعث على الثقة بعض الشيء لدى الشباب هو بالفعل التحقيقات التي تجري في المحاكم والنيابة العامة ضد من منعوا من السفر ضد الشخصيات المسؤولة التي منعت من السفر وجمدت أرصدها تسير بوتيره متسارعة اليوم عقدت أول جلسة في محكمة الجنايات حول تجميد أرصده الوزير السابق حبيب العادلي كما بدأت اليوم أيضا التحقيقات رسميا لأول مرة في البلاغات المقدمة حول ثروت الرئيس المصري السابق وهذه البلاغات بدأت التحقيق فيها بالفعل وربما هذا أيضا لم يكن متوقعا خاصة وأنه ربما لم. المديعة: نعم.

عبد الفتاح: تحل بشكل رسمي إلى النيابة اليوم بدأت نيابة الأموال العامة هذا التحقيق إلى جانب خمسة وثلاثين شخصية أخرى قدمت فيها بلاغات من بينها وزراء في حكومات سابقة حتى قبل حكومة أحمد نظيف مثل مثل رئيس الوزراء السابق عاطف عبيد الذي يتهم أيضا بفساد مالي وستبدأ التحقيقات فورا إلى جانب ما رشح عن تقديم طلبات لدول أجنبية بالكشف عن أرصده مسؤولين مصريين في الخارج كل هذا يترافق مع الدعوى لكن أخيرا ربما ما يقلق البعض هو تأخر إعلان إلغاء حالة الطوارئ تأخر إعلان تشكيل حكومة ائتلافية واستمرار الحكومة الحالية. المديعة: شكرا.

عبد الفتاح: ببعض الرموز التي لا تحظى بشعبية.

المديعة: شكرا جزيلا لك عبد الفتاح فايد مدير مكتبنا في القاهرة.

المذيع: ومعنا الآن من القاهرة أحمد زين احد النشطاء المشاركين في ثورة مصر، سيد زين من بين المطالب التي تقدمتم بها وعددها تقريبا اثني عشر ما حظها من القبول من المجلس الأعلى للقوات المسلحة؟

أحمد زين: بسم الله الرحمن الرحيم طبعاً أنا بتصور انه في قبول كثير من من من مجلس القوات المسلحة لكن اللي بقلقنا الحقيقة مش المجلس الأعلى أداء المجلس الأعلى وأداء الجيش حتى الآن بأكد على سلطات مدنية بأكد على نقل السلطة بأسرع وقت بأكد على إجراءات كثير إصلاحية تشكيل لجنة الدستور يشكلها يحظى بقبول مجتمعي واسع في أزمة كبيرة الحقيقة في مش أداء المجلس الأعلى للقوات المسلحة في أداء الوزارة وده يمكن اللي بيستتبعه انه بنطالب جداً أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يأخذ قرار في هذه الوزارة لأنه السيد أحمد شفيق بنشوفه بيفسد كثيرا من الصورة الجميلة التي يظهر عليها المجلس الأعلى السيد أحمد شفيق بتكلم بنفس الأسلوب اللي كان بتكلم به الرئيس المخلوع المرتحل حسني مبارك بتكلم بنفس أسلوب ونبرة السيد عمر سليمان الكثيرين لا يكادون يفرقون بين الاثنين نفس الأسلوب نفس الطريقة نفس التهكم نفس

رفض الحديث عن كلمة ثورة لم يأتي ذكرها بتكلم عن حركات واحتجاجات وانتفاضة لكن بتكلمش عن ثورة فالحقيقة ده الكلام مرفوض الإصرار من السيد أحمد شفيق على الزق باسم عمر سليمان قصده ايه هل ده تفجير للموقف هل ده استفزاز المتظاهرين أنا شخصيا وكثير من الجموع الناس اللي بنتشوف بعد ما يبدأ يهدى وبعد ما بيشرح بأن الأمور بدأت تذهب إلى الاستقرار يشعر بالسيد أحمد شفيق يضع الزيت على النار هذا ما يفعله تماما بذكره السيد عمر سليمان برفضه الحديث عن الثورة بالحديث عن رغم عن إرادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة وإعلانه أن هذه حكومة تسيير أعمال لحين تشكيل حكومة انتقالية نجده يتكلم بنفس طويل ————— فلان وكأنه يتكلم عن خطة طويلة الأمد للبقاء والاستمرار ويقول له عمر سليمان ميحيش والإصرار على الوجوه الكريهة أصر على أن الراجل قدم استقالته تحت وطأة من حاول الاعتداء عليه وأمام التلفزيون من موظفيه اللي يتهمونه بإهدار المال العام مصر على السيد مفيد شهاب مصر على السيدة عائشة عبد الهادي مصر التي قبلت يد سوزان مبارك في أحد الاحتفالات الرسمية مصر يعني هل مصر عقت أن تنجب غير هؤلاء الافراز الذين قادنوا لكارسة على مدار ثلاثين عام أنا مش فاهم السيد أحمد شفيق ازاى ساكت على هذا الوضع وهل هو عايز يخلع طيب المجلس الأعلى قال انه سيطلع قريبا أن شاء الله جدا وانا شخصيا بتوقع ده خلال أيام لانه المظاهرات والاحتجاجات والثورة وروح الثورة الموجودة ترفض تماما هذه الوجوه الكريهة.

المذيعه: يعني أنتم أحمد

أحمد زين: الفاسدة اللي هو

المذيعه: انتم تتقون في المجلس الأعلى للقوات المسلحة يعني لكن في المقابل في مشكلة هناك مشكلة تمثلية هناك الكثير ظهرت الآن الكثير من الهيئات التي تمثل شباب الثورة هل هناك تنسيق بينكم وتوحيد لهذه المطالب؟

أحمد زين: شباب الثورة أنا لا اعتقد انه موضوع التمثيل وانها يعني شغل كثيرا بال جماعة الثورة وشبابها والمتظاهرين لأنهم أطياف متعددة وأفراد متعددة في الائتلاف اللي هو بيحظى بائتلاف شباب ثورة الغضب اللي بيحظى بتمثيل واسع لتيارات سياسية مختلفة في جهات أخرى لا نريد أن ننكرها الحقيقة أنا شخصيا حد مستقل من المتظاهرين لكن مستقل تماما لكن بقول انه في تيارات مختلفة اللي بتمثل الثورة حقيقة هو ميدان التحرير هو روح وضمير ميدان التحرير ومن يستطيع أن يأتي بهذه المطالب أنا شفت الحقيقة بيان الورقة السياسية التي عملها ائتلاف ثورة الغضب معبرة جدا عننا بتطالب بالغاء حالة الطوارئ فورا بتغير هذه الحكومة الغير مرغوبة من الشعب وهذا الرجل الذي على رأسها والذي يريد أن يوجج الأمور وان يدفعها لاتجاه غير جيد الحقيقة وليس بمصلحة البلد ومرفوض شعبيا وساقط لانه اختيار حسني مبارك وباكد على عمر

سليمان وحنرجع إلى نفس التفاصيل ديت أنا بشوف كمان أن المطالب الموجودة هي ملك للشعب المصري كله لكل من قام بالمظاهرات أي حد يقدر يستفيد من هذه المطالب وينفذها فهو فوق رأس الشعب المصري جميعا اما من يساوم ويناور ويلتف ويحاول اللعب من وراء هذه الثورة أو الحصول على مكاسب فالحقيقة الشعب المصري واعى جدا وجمهور الثورة واعى جدا في انه يسقطه فوراً المشكلة بس الحقيقة اللي بتواجهنا انه الكثير من المعتقلين لم يتم الإفراج عنهم أن حالة الطوارئ لا تحتاج لتفكير طويل الحقيقة يعني عايزين ميعاد حتى لو بعد شهر مفيش أي مشكلة بعد شهر ونص أربعين يوم ستين يوم لكن يتألنا الحزب الوطني الحقيقة اللي بعض الناس يقول انه بدأ يلتف ويعمل تجمعات ويبدأ يعاود نشاطه أنا مش فاهم دول انتحاريين ولا يعني بيعملوا أيه الحزب الوطني حل بحرق مقراته وبرفض شعب تام فلينتهي وليرحنا الحقيقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة ويقول الحزب الوطني بات في خبر كان انتهى لان رئيسه مش موجود أمينه العام الأمين العام ابتاعه استقال كل القيادات بتحاسبوا بتهربات ضريبية بدا الالنفات بدانا نشوف أحمد عز على بعض القنوات يعني قصدهم ايه يعني هذا التجميل والتبييض لاحمد عز والفاستين حيوصل لغاية فين هل حنلاقي حبيب العادلي يكلمنا عبر الشاشات وعبر الجهاز _____ مش ممكن النهضة الأهرام بتقول أن زكريا عزمي وعمر سليمان بداوموا في الديوان يا جماع خلاص الناس ديه انتهت انتهت ومن فضلكم ريجونا منهم.

المذبة: شكرا شكرا شكرا.

احمد زين: فانا بقول لو فيه بعض الجهات بتلتف على إرادة الجماهير اسمحيلي بتلتف على إرادة الجماهير وبتلتف على المجلس العسكري زي ما كانوا عايزين بعض افراد الشرطة يا جماعة في المظاهرات نزلوا بلباس عسكري.

المذبة: شكرا جزيلا لك شكرا

احمد زين: لضرب المتظاهرين

المذبة: نعم.

احمد زين: ويبين أن الجيش بضرب الشعب.

المذبة: شكرا احمد.

احمد زين: وده التفات يريدون أن يفعلوه الآن.

المذبة: زين احد النشطاء

احمد زين: لضرب الإسفين.

المذبة: شكرا جزيلا لك.

احمد زين: بين القوات المسلحة وبيننا شكرا.

عمر هاشم: بمطالب من هنا وهناك.

المذيع: دكتور عمر عندما تقول أن الشباب متعجلا ولا يتحلى بالصبر هل المطالبة برفع حالة الطوارئ مطلب يعتبر متعجل في رأيك المطالبة بإزاحة الوجوه القديمة اللصيقة بالعهد السابق حتى صحيفة الدستور المصرية تساءلت ما الذي يفعله عمر سليمان نائب الرئيس المخلوع وزكريا عزمي رئيس ديوان الرئيس المخلوع ماذا يفعلان اليوم في قصر الرئاسة حتى الآن ويبدو حسب الصحيفة انهما على اتصال مباشر ويومي مع الرئيس المخلوع ؟

عمر هاشم: قلت لك خديجة في البداية انه هناك كم من السلاح موجود في المدن نتيجة ما حدث من أحداث في 28 و29 يناير الماضي هذا يلتزم أن يكون هناك حالة طوارئ أو لضبط الأمن ولو لبضعة أسابيع نحن نتحدث عن على سبيل المثال مايو القادم عندما توجد حالة الطوارئ في مايو من كل عام طبعا جددت لآخر مرة لمدة عامين وتنتهي في 2012 لكن ممكن أن يضع الجيش برنامج جدول زمني ويقول أن هناك إمكانية مدها إلى أو إمكانية استمرارها إلى مايو 2011 بدل يعني كحل وسط بدلا من إنهائه مباشرة الآن أو بدلا من ترك الأمور على عواهنها وتركها بشكل يوحي بأنها لا يسمع صوت المتظاهرين الأمر الثاني طبعا الجيش مطالب أن يكون هناك هذه الوجوه أو هذه الرموز العهد البائد تغادر هذه الأماكن حتى يوحي للمواطنين أو يوحي للشباب أن هناك انجازات وهو ما هو في تقديري مطالب أن يكون واضحا في تشكيل الحكومة القادمة تشكيل الحكومة القادمة في تقديري يجب أن يكون هناك من شخصيات كثيرة مستقلة مشهود لها بالكفاءة شخصيات من تكنولوجيات من طبع حكومة تسيير أعمال وبانها حكومة ائتلافية فمن المتصور أن تكون هناك بعض الوجوه الحزبية من الصف الثاني أو من الصف الثالث الغير بارزه على سبيل المثال مثلا وجوه من الأحزاب على سبيل المثال حزب الجبهة حزب الناصري طبعا جماعة الإخوان المسلمين غير متصور أن تكون هناك وجوه من حزب الوفد.

المذيع: شكرا.

عمر هاشم: حزب الوفد صاحب نفسه من البداية من العملية السياسية ومن المشاركة في الحكومة مدعيا بشكل غير مفهوم.

المذيع: شكرا دكتور.

عمر هاشم: انه لا يريد توريط نفسه في أمور قد لا يحتملها حزب التجمع أعلن منذ البداية انها ليس ثورته وانها كان يختار موعد آخر هو 17 و18 يناير بشكل أفضل وغير مفهوم الوفد والتجمع في النهاية هما حزبين.

المذيع: شكرا دكتور.

عمر هاشم: نقدر نقول عنهم بالتعبير الدارج في مصر من الأحزاب التي ركبت الموجه أكثر من أنها أي شيء آخر ومن ثم يتوقع أن تكون محرومة بالطبع من المشاركة في حكومة لم يكن هناك.

المذيع: شكرا شكرا لك دكتور يعني أكثر أكثر من شكر في نهاية هذا اللقاء شكر لك دكتور عمر هاشم ربيع كنت معنا من القاهرة.

المذيع: وينضم إلينا من القاهرة الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، دكتور حسن نافعة المجلس العسكري يطلع بين فترة وأخرى ببيان يتضمن مجموعة من التدابير هذه التدابير من الطرف الآخر ممن قام بالثورة تعتبر غير كافية حتى الآن هل المشكلة في تباطؤ المجلس العسكري ام تعجل الشباب أم ماذا؟

حسن نافعة: لا أنا اعتقد أن هناك افتقاد لرؤية شاملة لكيفية إدارة المرحلة الانتقالية نحن لا نعرف حتى الآن ما الذي يفكر فيه المجلس الأعلى للقوات المسلحة وكيف ستدار المرحلة الانتقالية حتى الآن الحكومة التي عينت في مرحلة سابقة في بداية الثورة ما تزال قائمة حتى الآن وهي حكومة الحزب الوطني لا يوجد داخل المجلس الأعلى للقوات المسلحة أو لإدارة المرحلة الانتقالية أي ممثلين عن الشعب المصري الذي انتفض ضد هذا النظام رأس النظام سقط لكن كل هياكل النظام ما تزال قائمة ومن المستحيل إدارة المرحلة الانتقالية بنفس الهياكل القديمة هذا لن يؤدي على الإطلاق إلى إدارة سليمة لهذه المرحلة هي مرحلة شديدة الحساسية لأنها هي ستؤسس إقامة نظام جديد ومن المستحيل أن نتطلع إلى نظام جديد يعني يعكس تطلعات الشعب وآماله بنفس شخوص النظام القديم بل على العكس هناك خطورة أن تحول هذه الرموز احتواء الثورة والالتفاف على مطالبها وربما القيام بثورة مضادة يعني هذه مخاطر قائمة ولذلك هناك كثيرون يشعرون بالقلق ويعتقدون أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة ما زال يفتقد الرؤية الصحيحة لكيفية توجيه الأمور.

المذيع: دكتور حسن ابقى معنا في هذه في هذا الحصاد سنعود إليك لاحقاً، وقد أعلن وزير الخارجية البريطاني وليم هيج أن مصر طلبت تجميد أموال عدد من المسؤولين المصريين السابقين المذيع: وأضاف هيج أن نظيره المصري ابلغه بأن شخصيات من المعارضة ستنتضم إلى الحكومة بعد تعديلها الأسبوع المقبل

المذيع: وفي الأثناء اتهم رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات في مصر المستشار جودت الملط حكومة أحمد نظيف بالفشل في تبرير الأزمات الاقتصادية المتلاحقة وبسوء التصرف في المال العام وحذر ملط من أن حجم الدين العام الداخلي قد فاق المستويات الآمنة.

المذيع: ذلك انه بلغ في نهاية يوليو العام الماضي ثمانية 888 مليار جنيه وهو ما يعادل

تقريباً مئة وخمسين مليار دولار أي بنسبة 73 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي.

المذيع: وأضاف الملط أن واحد وعشرين في المئة يعيشون فقراً مدقعا مشيراً بان محافظات الصعيد تسجل اعلي نسب الفقر هذا.

المذيع: وقال الملط في انه وجه أكثر من ألف تقرير رقابي إلى حكومة نظيف خلال ست سنوات أبرزها تقارير عن إهدار المال العام والآثار السلبية للخصخصة إضافة إلى المديونية.

المذيع: ويسود قلق في مصر من أن تؤثر سلبياً في النمو الاقتصادي للبلاد موجة الإضرابات العمالية التي تفجرت عقب سقوط نظام الرئيس حسني مبارك.

المذيع: يأتي هذا بعد ما خرج الآلاف من الموظفين والعمال من مختلف قطاعات الاقتصاد في احتجاجات للمطالبة بزيادة الأجور وتثبيت العمالة المؤقتة وتحسين الظروف المعيشية.

(زيننا زي أي مواطن ثاني بنطالب أول حاجة بالتثبيت للأمانة اليوم وللأمانة المكافئة بالتثبيت الرسمي) (الناس بتشتغل يوم الجمعة ما بنخدش ما بنخدش حقنا حقنا معدوم).

التعليق: هو بركان الغضب الذي سكن قلوب ونفوس العمال المصريين على مدى السنوات الماضية ووجدوا في ثورة يناير متنفساً تتطاير من فوهته تراكمات الظلم والتعسف هي اليوم مصر تودع حقبة وتدفن في التاريخ وجوها حولت أحلام العمال البسيطة إلى كابوس يفصل بين الحياة والموت ولا غروه أن تستمر الثورة في نفوس العمال وهم من ثار كثيراً وبات على الوعود طويلاً ولكن شيئاً لم يتحقق إذ تشير إحصاءات المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أن العام 2009 شهد نحو 478 احتجاجاً عمالياً أغلبها في القطاع العام وفقد نحو 126 ألف عامل وظائفهم وانتحر 58 عاملاً بسبب عدم كفاية رواتبهم لاحتياجات أسرهم ويرى مراقبون انه من الخطأ اعتقاد أن الثورة تحمل في طياتها الحلول السحرية إذ أن إقامة النظام الاقتصادي الجديد يستدعي أولاً إزاحة ركائز العقود الماضية ووضع تشريعات وقيادات جديدة ترمي إلى تحقيق أهداف الثورة ومطالبها فالزمن كما يقال جزء من العلاج هو علاج يجب أن يبدأ بحسب اقتصاديين في أسرع وقت ممكن لوقف نزيف الاقتصاد المصري الذي تكبد على مدار أيام الثورة وحدها مئات الملايين من الدولارات فضلاً عن هروب رؤوس أموال وسياسيين ومستثمرين إنها مرحلة جديدة في تاريخ الاقتصاد المصري كما في سياستها وهي مرحلة بالغة الدقة والخطورة في أن واحد كما يقول مراقبون هي مرحلة ستحتاج إلى مزيد من الصبر والصمود صمود يؤجر إلى مطالب آنية في أجور أو وظيفة أو مسكن لائق إلى مطالب تمس عمق وجوهر الاقتصاد ذاته لأنه الغرس وما عاده الثمار.

المذيع: وينضم إلينا من القاهرة كمال عباس مدير دار الخدمات النقابية والعمالية، سيد عباس هل فعلاً الكل مطالب بالصبر بما في ذلك النقابات؟

كمال عباس: مساء الخير.

المذيع: مساء الخير.

كمال عباس: أولاً يعني أنا عاوز بس أوضح الكلام بالنسبة للنقابات إحنا هنا لما نيجي بنتكلم بنتكلم عن العمال ما بنتكلمش عن النقابات النهرضة تحديدا الساعة أربعة عصرا أكثر من 1500 عامل من كافة المواقع العمالية ومن كافة المواقع الصناعية تظاهروا أمام مبنى اتحاد العمال ليطالبوا هذا الاتحاد بان يذهب لانه احدى زيول النظام وإن قيادات قيادات هذا الاتحاد قصرت من وراء عمالها وتبعياتها للنظام على مدى أكثر من خمسين عام ولذلك طالب العمال المصريين اليوم بانتهاء عصر هذا الاتحاد الذي انتهى مع عصر الرئيس المخلوع فوجئ المتظاهرين بان هناك من يرميهم بالزجاجات الفارغة وهذا أدى إلى إصابة ثلاث عمال ثم أتى الجيش وقبض على الذين كانوا يلقون بالزجاجات فاكشفنا انهم من أعوان حسين مجاور واقطنهم الجيش إلى مكان لا نعرف أين عندما نتحدث عن الاحتجاجات والإضرابات العمالية إذن نحن نتحدث عن عمال يتحركون عمال يطالبون بتحسين أوضاعهم لان المشكلة الحقيقية في مصر.

المذيع: نعم ومطالبهم ومطالبهم

كمال عباس: وفي التقرير.

المذيع: نعم المطالب توصف بأنها مشروعة ولكن سيد كمال عباس حركة الإضرابات هذه غير طبيعية وغير مسبوقه في تاريخ البلاد خسائر يوميا تكلف مصر خسائر يوميا تزيد عن 310 مليون دولار وتوقعات هذا العام بتراجع الاقتصاد مصري بنقطتين مئويتين، هل يتحمل الاقتصاد المصري كل هذا النزيف بسبب هذه الإضرابات؟

كمال عباس: إذن إذن علينا أن نقول ما هو الحل ليس الحل في أن نصدر تعليمات أو نصدر أوامر عسكرية بانه على العمال أن يكفوا الإضراب ولكن الحل لا بد أن توجد قناة لتفاوض لحل مشاكل هؤلاء العمال المحتجين المشكلة الحقيقية في مصر انها ليست هناك جهة تعبر عن العمال حتى الان اتحاد العمال كان دائما اتحاد للسلطة سقط مع النظام كما سبق وان أوضحت الآن نحن في دار الخدمات النقابية اقترحنا مبادرة هذه المبادرة هي إنشاء هيئة للمفاوضة هذه الهيئة تتكون من القيادات العمالية المستقلة المعروف المشهود بتاريخها بالنزاهة من مستشارين قانونيين من أخصائيين اقتصاديين هذه الهيئة تكون مهمتها هي التفاوض وإرسال رسائل ايجابية لكافة العاملين في مصر أن مطالبهم مشروعة وان مطالبهم تحترم وإننا نعمل على حل هذه المشاكل الناس في مصر عندما سمعت عن الملايين التي تمت المليارات التي تم تهريبها خرجت تحت عنوان واضح وصريح أين حقنا نريد حقنا.

المذيع: شكرا جزيلاً لك السيد كمال عباس مدير دار الخدمات النقابية والعمالية كنت معنا

من القاهرة، ذكرت صحيفة الشروق المصرية أن مكتب وزير الخارجية المصرية السابق أحمد أو الحالي في حكومة تصريف الأعمال أحمد أبو الغيث بعث قبل سقوط مبارك ببرقيات إلى السفارات في الخارج تحرض احداها ضد المتظاهرين وتتهمهم بتلقي أموال من الخارج للإبقاء على اعتصامهم في ميدان التحرير وسط القاهرة.

المذيع: وتطلب برقية أخرى بحسب الصحيفة إعلام الوزارة بشكل فوري بأي معلومات عما يتناوله دبلوماسيون في أحاديثهم الخاصة بشأن الوضع السياسي المصري الداخلي. المذيع: ونعود مرة أخرى إلى ضيفنا في القاهرة الدكتور حسن نافع أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، دكتور هذا الخبر وغيره ألا يطرح بقوة ضرورة تعديل أو إقالة الحكومة الحالية وإنشاء حكومة جديدة.

حسن نافع: بالتأكيد لكن بدون هذا الخطر حتى المنطق يقول أن الحكومة القديمة أو الحكومة التي تمثل الحزب الوطني لم يعد لها أي شرعية في واقع الأمر وان النظام القديم كله سقط وإذا كانت الرأس قد تنحت فإن بقية الهياكل لا بد أن تزال أيضا ولن تستطيع الهياكل القديمة أن تدير المرحلة الجديدة لكن الخبر في نفسه يدل على فضيحة حقيقية ولا ادري إذا ما كان مكتب السيد أحمد أبو الغيث يعتمد ويصدق التقارير الأمنية إلى هذا الحد وفي الوقت نفسه يحاول أن يحول السفراء في الخارج إلى يعني يعني لا يستطيع أن أجد لفظ مناسب لهذا أن ترسل لهم بالتقارير عما يقولونه الدبلوماسيون عن الأوضاع الداخلية هو انشغل بأمور يفترض ألا تشغل وزارة الخارجية كثيرا لكن هذه المشكلة الحقيقية التي يتعين على المجلس الأعلى للقوات المسلحة أن يتخذ فيها قرارا فوريا وسريعا تأسيس هياكل معينة لإدارة لمرحلة الانتقالية لان المجلس الأعلى للقوات العسكرية للقوات المسلحة للمجلس الأعلى للقوات العسكرية ليس مطلوبا منه أن يدير بنفسه المرحلة الانتقالية وإنما أن يراقب هذه المرحلة ولكي يتمكن من مراقبة هذه المرحلة بشكل يعبر عن مطالب الشعب لا بد أن تكون هناك هياكل هي التي تدير هذه المرحلة فيجب أن تكون هناك حكومة مستقلة وحكومة تحظى بثقة وبمصداقية من جانب كل الأطراف التي صنعت الثورة يجب أن يكون الشباب ممثلين بأي جهة كانت لا بد ان يتفق الشباب الذي فجر الثورة.

المذيع: طيب. دكتور ماذا لو وقع.

حسن نافع: أن تشارك المجلس.

المذيع: وهو يدير المجلس العسكري.ماذا لو وهو يدير شؤون مصر في هذه المرحلة الانتقالية لو وقع في إشكاليات قانونية ودستورية من يكون الحكم في هذه الحالة المحكمة الدستورية العليا أم ماذا؟

حسن نافع: هو هو في واقع الأمر نحن في وضع استثنائي جدا لأنه حتى في تناقضات في

طريقة الطرح يعني الطرح الذي يحاول من خلاله المجلس الأعلى أن يدير شؤون الدولة فهو من ناحية جمد الدستور جمد العمل بالدستور لكنه من ناحية أخرى يتحدث عن لجنة لتعديل الدستور فكيف يمكن للجنة أن تعادل دستورا جمد في واقع الأمر كان الأفضل أن يكون الحديث حول هيئة تأسيسية لصياغة دستور جديد ولذلك أنا كنت أتحدث عن الهياكل المطلوبة لإدارة المرحلة الانتقالية لا بد أن تكون هناك مجموعة من الأولويات وان تكون هذه الأولويات واضحة ومحددة ببرامج زمنية لان أزمة الثقة بدأت تظهر في واقع الأمر وهناك إحساس يعني قوي بأن الثورة يمكن الالتفاف عليها أو أنها يمكن أن تسرق في واقع الأمر من جانب قوى سياسية لها مصلحة في عرقلة هذا التحول الثوري الكبير الذي بدأ في مصر ولذلك أتمنى من الجهات يعني من المسؤولين العماليين ومن النقابات المهنية والعمالية أن تنحي المطالب المهنية والفئوية جانب رغم تسليمنا تماما بمشروعية هذه المطالب وان تركز على المطالب السياسية أن تصّر على تشكيل حكومة مستقلة أن تصّر على تمثيل الشباب داخل الهيئات المنوط بها إدارة المرحلة الانتقالية كل هذه الأمور يجب أن تركز عليها المطالب وبالتالي يجب أن يتوحد الشعب كله حول هذه المسألة وان يدرك المجلس الأعلى للقوات المسلحة خطورة هذه المرحلة على وجه التحديد وان هناك استحالة لن يسمح الشعب مطلقا بان تدار المرحلة الانتقالية بنفس الهياكل القديمة هذا سيؤدي إلى الالتفاف حول الثورة وسرقتها وربما التمهيد لثورة مضادة في واقع الأمر.

المذيع: شكرا جزيلا لك دكتور حسن نافع أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة. تعرض فريق الجزيرة في الاسكندرية إلى اعتداء من جانب أشخاص يعتقدوا أنهم تابعون لقوات الأمن المصرية وقع ذلك أثناء تغطية الفريق لمظاهرة نظمها ضباط الشرطة أمام مديرية في الاسكندرية كما تعرضت ممتلكات مراسل الجزيرة إلى النهب على مرأى ومسمع عدد من أفراد الشرطة الذين كانوا يتجمعون في المكان. إذن زميلنا ناصر البدرى والفريق الفني الذي كان معه في الاسكندرية، انشغل المجتمع المصري طوال السنوات الماضية بما يسمى ملف الاحتقان الطائفي بين المسلمين والمسيحيين.

المذيع: ولكن الأيام التي تعيشها مصر منذ بدأ الثورة شهدت تراجع واضح لهذه القضية إل لم يكن اختفاءً كاملاً.

المذيع: دينا سمك تلقي الضوء على العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر خلال هذه الثورة.

دينا سمك: على هذه الأرض سالت دماء المصريين بمختلف انتماءاتهم من اجلها منح الشهداء المسلم والمسيحي منهم حياته للحرية وهنا في هذا الميدان حرص الأقباط إخوانهم وسط طلقات الرصاص والغاز المسيل للدموع وهم يصلون وهنا في هذا القديس الذي أقيم في الشارع

لأول مرة منذ الفتح الإسلامي شارك المسلمون أشقاءهم في الدعاء والصلاة هكذا نفص الميدان قلب الثورة غبار الطائفية والاحتقان في مصر هاني رياض شاب مسيحي كان في الميدان منذ اليوم الأول دافع عنه عندما هاجمه البلطجية فيما أصبح يعرف بمعركة الجمال وسالت دماؤه واختلطت بدماء آخرين لم يسألوه عن دينه ولم يسألهم (أحسنا انه إحنا في سكنه واحده بخندق واحد ضد خندق ثاني هو خندق نظام بالبلطجية بالحزب اللي بمارس أقصى أنواع الاستبداد والقهر للشعب مكنشي في أبدا أي نوع من التمييز كان في مسيحي بكسر طوب بديه لآخوه المسلم علشان يدافع عن نفسه وهو بواجهة الرصاص والمطاطي والسنج والمطاوي وأدوات القهر اللي نزل بها الحزب الوطني) شتان بين اليوم والبارحة فقبل انطلاق الشرارة الأولى للثورة كان المصريون يحاولون مواجهة تداعيات تفجير كنيسة القديسين بالاسكندرية والتي جاءت في ليلة رأس السنة لتذكر بأحداث أخرى حدثت في نجا حمادي في صعيد مصر قبل بعام واحد ولكن هذه الأحداث سرعان ما تحولت لتظاهرات تدعو للوحدة الوطنية وتؤكد أن النظام هو العدو الرئيسي (هذا أنبل وأطهر جيل أنجبته مصر وانه اخذ في وجه كل ما هو كرية وقبيح في مصر حتى رجال المؤسسات الدينية الذين وقفوا مع مبارك إما طمعا أو خوفا أو إطاعة اعتقد أن هذا الجيل جرفهم أمامه) هو وطن واحد للجميع أو هكذا يراد له أن يكون ومن أهم مطالب الثوار ألا يختلط الدين بالسياسة وان تصبح المواطنة شعارا للجميع لا يفرق بين رجل وامرأة بين غني وفقير وبالطبع أن يكون الدين لله والوطن فعلا للجميع - دينا سمك - الجزيرة القاهرة.

المذيع: وتشهد الأوساط الإعلامية المصرية ما يمكن وصفه بحالة من الدهشة نتيجة عن تغيير مواقف عدد من المؤسسات والشخصيات الإعلامية إزاء الثورة.

المذيع: وقد ازداد اللغط حول هذه المسألة أكثر بعد ما قال الفريق أحمد شفيق رئيس حكومة تصريح الأعمال انه عرض على الصحفي المصري عماد الدين أديب منصب وزير الإعلام.

التعليق: بين جدران ماسبيروا على شاشاته الفضية ترتسم الآن لغة جديدة أو غير معهودة على الأقل وماسبيروا للذي لم يعرفه هو اسم مبنى الإذاعة والتلفزيون الذي يناطح السحاب في العاصمة المصرية في القاهرة لقد تغيرت الحال هنا خلال أيام قليلة كما لم تتغير على مدى ثلاثين عاما فوصلت أخيرا أنباء ميدان التحرير متأخرة ثمانية عشر يوما عن تاريخ نقلها عبر القنوات الفضائية العالمية (التلفزيون المصري كان يعني متجاهل كل الأحداث اللي بتحصل في بدايتها) لماذا غيببت ثورة الشعب عن وسائل إعلامه الكبرى والعريقة ذاك السؤال دفع الصحفيين العاملين في التلفزيون المصري إلى الاعتصام أمام ماسبيروا احتجاجا مثل ما دفع زملاءهم العاملين في وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية إلى إجبار رئيس مجلس إدارتها على المغادرة تحت حماية ضباط من الجيش (الصحف القومية اللي كانت بتشتتم الأحرار في التحرير كانت بتقول عنها حبة

بلطجية وحبّة حرمية وحبّة مرتزقة) إنها مؤسسات حكومية تخضع لسلطان نظام وتأتّمر لأمره يقول البعض مبرر أو مفسرا وهو يستذكر بكثير من الألم كيف أن التلفزه الرسمية لم تتوانى حتى في الليلة الأخيرة التي سبقت تنحي مبارك عن تغيب صورة ميدان التحرير بملايينه الهادرة لتبث بدلا منها مباريات ودية في كرة القدم بين فرق رياضية أوروبية أما الذي يصعب تفهمه أو تفسيره وفق ما يقولوا الصحفيون المصريون هو تحول بل انقلاب شخصيات إعلامية على مواقفها وانتقالها من النقيض إلى النقيض بين عشية خلع النظام وضحى انتصار الثورة (حسني مبارك قائد الضربة الجوية واللي قعد بقاله ثلاثين خلاص ده لو استثنائي مستثنى أي حد تاني أي حد تاني مهما كان جاي بعد حسني مبارك لا استثناء له إحنا كنا في حالة ذل لا يمكن حيي أسوء من اللي كنا فيه لا يمكن حيي ذل ومهانة قد اللي كنا فيها كانت الناس بتتضرب بالأقسام قدام مرتتهم وأمهاتهم بالجزم وبالبراطيش كانوا بيتخوزئوا كانوا بطلعوا دين أمهم عماد أديب ذلوا اهله) وان يكن هذا مجرد مثال من أمثلة كثيرة تزر بها ذاكرة الناس ومواقع الانترنت فإنه يقود إلى مثال آخر عبر إشارته الصريحة إلى إعلاميا بارز كان قد عرف بصلته القوية مع الرئيس المخلوع وأركان حكمه ثم بات مرشحا بحسب ما أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال أحمد شفيق ليتولى منصب وزير الإعلام (انا مش مؤمنين بالثورات انا مؤمنين انا من المؤمنين بالإصلاح) غير أن اللون الجديد قصر مع ذلك إلى أن ينطوي عن شباب ثورة كما يقولون وحين جاء رجال ونساء العهد السابق إلى ميدان التحرير استقبلوا بهتافات الطرد وبعد قديما قالت العرب لكل زمان دولة ورجال لكن في مصر من يستدرك الآن بالقول أن ثمة رجال يستطيعون التماهي مع كل العصور.

فاصل،،،

المذيع: وبالعودة إلى المشهد المصري فقد شكلت الثورة المصرية لحظة فاصلة بين مرحلتين بالنسبة لكثير من نجوم الفن والمجتمع في علاقتهم بالجمهور.

المذيع: بالفعل محمد كثيرون ممن وقفوا مع النظام في وجه الثورة يواجهون اليوم سخطا شعبيا كبيرا يفقدهم نجوميتهم العريضة.

التعليق: كانت هذه هي الطريقة الوحيدة أمام الجيش المصري لتهديب وحماية احد قيادات التلفزيون الحكومي من نقمة موظفيه وان كانت هذه الحادثة توضح مدى الغضب ممن كانوا في صف النظام ضد الثورة فانها ليست الا جانب من الصورة الكبيرة كثيرون من نجوم المجتمع في مختلف المجالات مرأى السمع والبصر ويتمتعون بجماهيرية كبيرة لكنهم اختاروا في لحظة تاريخية أن يقفوا في وجه الثورة تنكيلا وانتقاصا وحين سقط مبارك لن يسقط وحده اذ يعاني هؤلاء الآن من نقمة الشارع المصري ناشطون نشروا على الانترنت ما وصفوه بقائمة العرض قائمة تضم عاملين في مجال الفن كانت لهم مواقف مناوئة للثوار من خلال تصريحات معظمها

موثق هنا احد الممثلات عملوا- فكرة للتعامل مع المتظاهرين في ميدان التحرير هنا نموذج آخر (احنا عايزين نبداً عصر جديد مفيش فيه كذب ولا رياء ولا نفاق ولا اعلام مضلل بصراحة انتو الاتنين كنتوا بتشتمووا بالثورة وبتشتمووا في الاولاد دول بصراحة خربتوا الدنيا وفبركتوا وجبتوا وحده وقلت انها بتشتغل مش عارف في امريكا انا بصراحة انتوا بصراحة شكلكم وحش جدا انتو الاتنين) ذات الأمر حدث مع ممثلين يحتلون مكانة كبيرة اذ كان التغيير في مواقفهم أسرع من أن ينسى غضب الشارع لم يكن حكرا على نجوم الشاشة الفضية فمدرّب منتخب كرة القدم يواجه عاصفة من الانتقادات وصلت لحد المطالبة بإقالته لذات الأسباب لكن هناك من يرى بعض العذر لهم إذ لم يكن في بال احد أن يأتي يوماً ينتصر فيه شباب الانترنت هذا ربما ما جعل جمال مبارك يسخر من هؤلاء الشباب حين سأله الصحفيين عن إمكانية الحوار معهم (طيب ردوا انتو عليه بقى.... رد يا حسين) لكن مع كل هذا يبقى أن هؤلاء أقلية بين مجموعة كبيرة من النجوم انحازت للشارع ووقفت إلى جوار الثائرين (الشعب يريد إسقاط النظام... الشعب يريد إسقاط النظام.)

حصاد اليوم: (أول حكومة بعد الثورة) 3/ 3/ 2011م

المذيع: هذا التقرير لمراسلنا عياش دراجي.

عياش دراجي: ظلت مطرقة الثورة تعمل عملها على طاولة السلطة في مصر حتى تحقق مطلب من العيار الثقيل وازداد إيمان شباب الثورة بجدوى وفعالية مظاهراتهم الضاغطة وتبدد وهم المشككين بها وبثمارها يوم وراء يوم جمعة وراء جمعة وسلسلة مطالب تتحقق إتباعا المجلس العسكري الأعلى بيدي حرصا كبيرا على توفير شروط الاستقرار والحفاظ على رصيد الثقة الشعبية التي يتمتع بها وكل ما حقق مطلبها كلما زاد هذا الرصيد ذهب حكومة شفيق إقالة أو استقالة لا فرق بالنسبة للثوار فتلميذ مبارك ظل محسوبا عليه حتى بعد الخلع واعتبر بقائه تحدي للثورة إلى أن تم تكليفه عصام شرف وزير النقل الأسبق لحكومة نظيف بتشكيل حكومة جديدة وهو الذي شارك في اعتصامات ومظاهرات الثورة وتناغمت أفكاره مع مطالبها وبعد أكثر عن ذكر حكومة نظيف التي استقالة منها قبل سنوات احتجاجا على عراقيل تعيق حل أزمت النقل إثر حادث قطار غليوب وآل قطار الحكومة لعصام شرف والمطالب اكبر (رأينا وزراء كثيرين في نظام فاسدين وزراء كانوا شرفاء هذا يرجع إلى الوزير نفسه وليس إلى النظام فهؤلاء خرجوا يعني هؤلاء لم يكن النظام يحتملهم فخرجوا سريعا زي أحمد ولي زي الدكتور الجنزوري إلى آخر هؤلاء الشرفاء الذين اكتشف النظام القائم في ذلك الوقت النظام الفاسد إنهم شرفاء وإنهم غير مطلوبين في هذه المرحلة) ميدان التحرير رأس حرب الثورة يتنفس سعداء دون ان يتنازل عن بقية المطالب فحكومة شرف يراد لها أن تطهر البلاد وان تستجيب اكثر لثورة سقا الشباب بدمه (قبل أي شيء عاوزين وزارة نظيفة مجلس رئاسي يحددنا وزارة نظيفة عمر ما يكون مجلس رئاسي نظيف والشعب يختلف عليه مش حيجبلنا وزارة نظيفة مجلس رئاسي مكون من خمس أفراد واحد عسكري وأربعة مدني تاني مطلب امن الدولة جهاز امن الدولة كلنا عارفين كان بيخدم الرئيس كلنا عارفين كان بيخدم الرئيس ليه امن الدولة ماينحلتش ليه الحزب الوطني حققولنا المطالب ديه السيد أحمد شفيق أيوه خطوة ايجابية وتحسب له ولو إني كل الناس دوله كانوا معارضين فكره في الإدارة) شباب الثورة لا يغض الطرف عن الفساد وعن ما فعله الحزب الوطني بالبلاد والعباد (مبارك قاوم آلة الخلع ثمانية عشر يوما وشفيق قاومها عشرين يوما بعد تنحي مبارك لكن ذهب شفيق لا يعني نهاية مطاف الثورة وسقوط الأشخاص لا يعني سقوط النظام وشباب الثورة يرحبون بكل تغيير ويقولون نريد المزيد، عياش دراجي – الجزيرة – القاهرة.

المذبةعة: وبنضم إلنا من القاهرة باسم كامل عؤو ائتلاف الثورة المصربة، سبء كامل استقالة شفبق وءكومته كانت اءء أو إءءى مطالب الثورة وشباب وائتلاف شباب ءمسة وعشربن إلى أى مءى ءلبى مطالبكم هءه ءءوة ؟

باسم كامل: أبه أهلا وسهلا بك إءنا أول لازم نءفق انه ءه ءانى ءانى ءءوة فى نجاءات ثورة ءمسة وعشربن بنابر أول ءءوة كانت هى رءبى مبارك وكان الشعب ببناءى الشعب بربء إسقاط النظام فرءبى مبارك كان ءءء من النظام مكئش هو النظام كله استمرار أءمء شفبق كان معناه استمرار للنظام برءبىه النهرضة ءى كانت ءانى ءءوة فرءبى النظام السابق بالكامل لانه شفبق كان بمرءل ءزب الوطنى كان بمرءل ءكومة مبارك اللى هو عبئها كان بمرءل استمرار النظام الفاسء اللى الشعب قام به عبه بءورة مكئشى معنى وءوءه واستمراره وءعئته وءمسكه بالسلطة ءءى هءه اللءة.

المذبةعة: ءانى ءءوة معنى ءلك انه سءكون هنالك ءالءة ورابعة ءطالبون بها؟

باسم كامل: صءبء إءنا الثورة لما مكئش مجرد انه إءنا بنسقط نظامه وءلاص إءنا بنسقط نظامه لانه لبنا أهءاف النظام السابق لم بكن بءقق ما بطمء عبه الشعب الاءاف اللى اءنا بنطلبها اللى ءءنءقل هءا ءزب من المطالب كنا بنطالب بها المجلس الأعلى للءوات المسلحة النهرضة ءنطالب بها ءكومة ءءءور عصام شرف الشباب طالب المجلس الأعلى باسمه ءءبءا اللى هو بءولى سلطة الوزارة الطلب الأول هو إعاءة هبكله وزارة ءاءلبىة وءل ءهاز مباءء امن ءولة الإفراء الفوربى عن المءءقلبن المءكمة العلبىة والفوربىة لكل من ساهم سواء بالءنءبذ أو إءءار أمر للاءءءاء أو إءابة أو ضرب نار على شهداء ءمسة وعشربن بنابر استكمال ملاءة الفاسءبن من رموز النظام السابق ءل المجلس المءلبىة اللى هى ءمءل الأرضبىة للنظام الفاسء السابق ءءببى المطالب الاقءصاءبىة وبنسعى وبنطالب المجلس الأعلى للءوات المسلحة انه هو بءبنا فرصة عمل مجلس رئاسبى إءنا كنا بنفءرض انه ممكن مجلس رئاسبى من شءصبن مءبببن وشءص عسكربى أو كلهم مءبببن لو المجلس الأعلى مش عابز بشارء فى المجلس الرئاسبى وبببى فى صبغة عسكربىة المجلس الرئاسبى ءبببنا فرصة مءة كافبىة انه ءءعمل اءءاباء سواء اءءاباء رئاسة أو اءءاباء برلمانبىة فى وءء كافبىة والفءرة الاءءالبىة ممكن ءسءمر أى مءة ءءءابها المءرءة الاءءالبىة ءء ءصل إلى سنة أو سنءبن سءءها ءبببى المجلس العسكربى مش موءوء.

المذبةعة: نعم.

باسم كامل: ءءببى ءكومة مءببىة وبنفس الوءء ءءببى عءنا فءرة نعمل ءسءور ءببى بعملوا ءببىة مءءببىة ءءقق مطالب الشعب وبعملوا عءء اءءماعبى بعبش لمءة ءمسن سنة القاءمة.

المذبةعة: طببب، بالنظر إلى ما اشرنا إليه من مشاركة لرئبس الوزراء ءبببى عوام شرف

للثوار في مظاهرات ميدان التحرير إيمانهم بمطالب الثور الى أي مدى يمكن ان تحظى او تحظى
هذه الحكومة الجديدة تأييدكم وترحيبا من قبل الثوار؟

باسم كامل: في الحقيقة إحنا دكتور عصام شرف كان أهم اسم توافق عليه شباب ميدان
التحرير لا ادعي انه إحنا شباب الثورة طرحنا اسمه شباب كثير في ميدان التحرير طرحوا الاسم
مع آخرين من الشرفاء لكن كان أكثر اسم ييحظى باحترام الشباب مش معقول إحنا بنطالب بالاسم
دوت وما ييقاش عليه توافق فاحنا طبعنا بنرحب به جدا وعندنا.

المذيع: لكن إلى أي مدى تتناغم أفكار شرف مع أفكار وتصورات الثورة هذا ما قصدته؟
باسم كامل: اعتقد انه حيبقى في تناغم كامل لانه المؤشرات بتقول انه هو أول حاجة بعملها
انه طلب يقعد مع الشباب علشان يشوف أهدافهم ومتطلباتهم للمرحلة القادمة ولا أزيغ سرا لو
قاتلكم انه إحنا حنقعد معاه بعد التصور دلوقتي مباشرة.

المذيع: شكر لك من القاهرة باسم كامل عضو ائتلاف الثورة المصرية.

باسم كامل: شكرا جزيلا.

المذيع: نبقى في مصر حيث التقى الرئيس التركي عبدالله جول مرشد جماعة الإخوان
المسلمين محمد بديع ورئيس جمعية التغيير الدكتور محمد البرادعي وكان جل قد التقى في وقت
سابق رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير حسن طنطاوي.

المذيع: ويعد الرئيس التركي اول رئيس يزور مصر منذ تنحي الرئيس المخلوع حسني
مبارك وأكد جول حرص بلاده على استعادة مصر لدورها الإقليمي المتميز وقال إن زيارته
لمصر في هذا التوقيت تستهدف تقديم الدعم وتعزيز العلاقات المتميزة التي تجمع الشعبين
الشقيقين، على صعيد آخر قال مصدر بوزارة الداخلية انه تقرر اعتماد بطاقة الرقم القومي بعملية
الاستفتاء في مصر على تعديل الدستور والانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة.

المذيع: وأضاف المصدر أنه غير مطلوب من المواطنين التردد على مقر مراكز وأقسام
الشرطة أو التقدم بطلبات في هذا الشأن أو إثبات بياناتهم في أي جداول انتخابية.

فاصل،،

المذيع: ونعود إلى الشأن المصري معنا من القاهرة أستاذ القانون الدستوري دكتور ثروت
بدوي، دكتور ثروت فيما يتعلق بقرار وزارة الداخلية اعتماد بطاقة الرقم القومي بعملية الاستفتاء
وثق أي نص دستوري يستند إليه هذا الإجراء؟

ثروت بدوي: هذا لا يحتاج الى نص دستوري.

المذيع: لكن.

ثروت بدوي: وهذه خطوة طيبة

المذيع: نعم، لكنه لكنه ألا يفتح

ثروت بدوي: نرحب بها.

المذيع: فقط ألا يفتح المجال أمام أي طعن في هذا الموضوع على اعتبار انه لا يطلب من

لا يطلب التقدم في هذا الشأن بإثبات بيانات في أي جداول انتخابية؟

ثروت بدوي: إطلاقاً لأن الأصل لأن المصريين الذين بلغوا سن 18 سنة لهم حق في

الانتخاب.

المذيع: نعم.

ثروت بدوي: إذا كان هناك من صدر ضده حكم يمنع من تمتعه بحقوق سياسية فيطعن في

ذلك فيما بعد إنما الأصل هو تمتع الجميع بالحقوق السياسية.

المذيع: إذن الطعن يكون فيما بعد وليس من خلال يعني تنقيح الأسماء بجداول انتخابية

مسبقة.

ثروت بدوي: بالعكس هو الأصل للمصريين جميعاً لهم الحق واستثناء يحظر على بعض

المصريين الذين ارتكبوا جرائم أو الذين انتقلوا إلى رحمة الله وطبعاً اللي حيروح ينتخب ميكونشي

ميت.

المذيع: نعم.

ثروت بدوي: زي ما بيحصل دلوقتي الميتين بصوتوا طبعاً.

المذيع: كيف كيف.

ثروت بدوي: خطوه عظيمه.

المذيع: نعم كيف يمكن ضمان ذلك ان يعني ان لا يؤخذ بصوت المحكوم ولا يؤخذ بصوت

أصوات الأموات من خلال الرقم القومي؟

ثروت بدوي: كيف يمكن للأموات ان يصوتوا.

المذيع: لأ بالنسبة للمحكومين.

ثروت بدوي: هيطلعوا من القبر ويجوا يصوتوا.

المذيع: وبالنسبة للمحكومين.

ثروت بدوي: المحكوم عليهم دول قلة واحد في الألف بعد كده نبطل أصواتهم.

المذيع: نعم. الدكتور ثروت بدوي الدكتور في القانون الأستاذ في القانون الدستوري شكرا

جزيلاً لك.

فهارس التقارير الإعلامية لقناة الجزيرة

تمثل هذه الفهارس عينات التقارير التي استخدمت في الدراسة كمثال لخطاب الجزيرة الذي واكب الثورة المصرية ، وقد قسّمت الدراسة هذه التقارير إلى ثلاث أقسام :

- التقارير السياسية التي واكب الثورة المصرية .
- التقارير الاقتصادية التي واكب الثورة المصرية .
- التقارير الاجتماعية والثقافية التي واكب الثورة المصرية .

وبهذا تكون هذه التقارير جامعة لكل جوانب الثورة المصرية سياسيا واقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا .

التقارير السياسية

تقرير فوزي البشري : 2011/2/12م

أَيُّومَ نُنَجِّبِكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً، مصير سبق إليه الشهر الماضي الرئيس التونسي الذي لم يجد من الهرب بدا فنجا هو الآخر ببذنه، تاركا أمثلة بأن الشعوب أبقى وأقوى من الطغاة متى صح منها العزم.

وإن مثل مبارك في شعبه كمثل زين العابدين، إذ قال له شعبه: أصلح، فأبى أن يكون من المصلحين...، ألا بعدا لمبارك، وبعدا لزين العابدين!! قال الشعبان الثائران... لم يمض شهر على انتفاضة تونس حتى خرجت الثورة في مصر خروج الوردية من أكمته، خرجت الثورة من الحواري الفقيرة، ومن أحلام العاطلين المجهضة، ومن شباب الطبقة الوسطى، الذين طُنت بهم الظنون، وأدخروا لأدوار ليس من بينها السياسة والانشغال بالهم العام.

خرجت الثورة في مصر من أمة ضاقت بحاضرها، وخافت من مستقبلها، وفرت كثيرا إلى ماضيها، به تتعزى، أمة كان قدرها أن تكون قائدة ورائدة، فرأت نفسها في ثلاثين سنينها الخالية يتراجع شأنها بين العالمين، ويضحج مفكروها ومثقفوها بالشكوى، يقولون: ليست هذه مصر التي نعرف!

ثلاثون عاما بدأت بلحظة خاطفة يوم قررت جماعة على طريقته أن تصح ما بدا لها مسارا خاطئا أو غلت فيه البلاد، فاغتالت الرئيس أنور السادات.

مبارك الذي ظل نائبا للرئيس منذ عام 1975، لم يكن يتوقع أن تكون أقداره بذلك السخاء، فلا مكان في مصر للانقلابات العسكرية الكلاسيكية، والحال كذلك بين كبار الضباط، لا يطمون بغير وظيفة دبلوماسية، أو ملحقية عسكرية في بلد ما، يكون بها حُسْنُ الختام، لكن مبارك أصبح رئيسا لجمهورية مصر العربية في أكتوبر عام واحد وثمانين.

ثلاثون عاما كان مبارك خلالها العنوان السياسي الأوحيد لمصر، لم ينصحه خلالها الأصدقاء الحلفاء سدنة الديمقراطية وحقوق الإنسان في الغرب أن عشر سنين في الحكم تكفي، أو أن ربع قرن أكثر مما يطيق شعب، وقديما قيل: إن من يعش ثمانين حولا -لا أبا لك- يسأم، لكن مبارك الثمانيني كان حريصا على السلطة، ينتقل بين كل دورة حكم وأخرى انتقالاتا سلسا، تضمنه انتخابات معلولة، وصناديق كاذبة خاطئة، كل ذلك كان يجري باسم الديمقراطية، وفي وفاء تام لمطلوباتها الشكلية. استطاع مبارك ورجاله التوصل إلى صيغة سحرية لإحكام السيطرة على الدولة عبر مزاجية نفوذ السياسة بنفوذ المال، لتبدأ دورة التهميش السياسي للشعب ولأحزابها ولتنظيماته المدنية، ولأن شرط السيطرة على السلطة في ذهن حاكم يعتقد أن التداول عليها يتم بينه وبين الموت، أو بينه وبين ابنه، فقد تفنن نظام الحكم في إضعاف المعارضة وإرهابها.

أبقى مبارك على قانون الطوارئ الحاكم للبلاد منذ عام واحد وثمانون، وهو قانون مقيد

للطلاقة السياسية، فتحوّلت مجالس الشعب حيث يفترض أن تقع الرقابة على الأداء التنفيذي، بالإضافة إلى النهوض بالمهام التشريعية، إلى مسرح لاستعراض سطوة الحزب الحاكم، حيث لا مكان لصوت الشعب، في مجلس الشعب، ولم تكن ملاحظة التعديلات الدستورية في الفين وسبعة فقط لأنها تكبل الأحزاب بألف قيد، وتحول بينها وبين التمثيل النيابي، ولكن لأنها كانت أيضا تمهد الطريق أمام جمال مبارك لخلافة والده. وكانت حصيلة ثلاثين عاما من حكم مبارك أن تردت السياسة، وافقر المواطن والوطن، واتسعت أحزمة الفقر، وتزايدت جيوش العاطلين، وانسدت الأفاق في وجه الملايين من المصريين، الذين وجدوا أنفسهم تحت خط الفقر.

وقد ألفت مصر على عهد مبارك الدعم الدولي خاصة الأمريكي، حتى أصبح بندًا ثابتًا في الميزانية، وهو ما تأذى منه المصريون، ورأوه خصما من كرامتهم الوطنية. كانت مصر على عهد مبارك قد أصبحت حالة صارخة في إدمان العون والعطايا الدولية. ولا يكون دعم بغير ثمن، وقد دفعت مصر على عهد مبارك أثمنا في السياسة باهظة، وتحوّلت من جراء ذلك كله ضمن آخرين إلى مقال سياسي معتمد لعملية السلام غير المنتجة للسلام! وصارت مصر مبارك تمسك بمفاتيح بوابة رفح في موقف مناهض للمشاعر الوطنية المصرية، تجاه حصار غزة ومجمل الموقف من القضية الفلسطينية.

ثلاثون عاما تراجع خلالها دور مصر القومي، وتقرّمت خلالها أحلام المواطن المصري في الرفاه والتقدم والديمقراطية والحرية. ثلاثون مرت ثم وقع لمبارك أن الشعب لم ينل حظه موفورا من أي شيء. (كلام مبارك): "إنني أعني هذه التطلعات المشروعة للشعب، وأعلم جيدا قدر همومه ومعاناته " كذلك قال زين العابدين من قبل، أفلا يزال في مدرسة القادة والزعماء من لم يفهم الدرس بعد على بساطته.

تقرير ماجد عبد الهادي (تأثير الثورة المصرية على دول الجوار) يوم 2011/2/11م

من قال أن مياه النيل غير قابلة للاشتعال، ذلك تساؤل يقتضي النظر إلى ملايين الفتيّة والفتيات الذين أرتووا بمياه النهر العظيم وقد انتشروا على ضفافه وعند مصبه محتفلين بنصرهم المبين على نظام حُكمٍ تزيد عقود حكمه المزمّن أعمار الكثيرين من بينهم، هو نظام حُكم جوعهم وأفقر بلادهم وصادر حريتهم كما يقولون ثم قرّم دور أم الدنيا ومكانتها لتناسب مقاس رجاله، وهكذا فكانت منطقة الشرق الأوسط تشهد السنوات القليلة الماضية صعود دولٍ إقليمية كبرى كإيران وتركيا فضلا عن إسرائيل، كان يقال أن ثمة أنظمة عربية تهبط في المقابل أبرزها الذي حكم مصر ثلاثين سنة ومعه أو وراءه بلادان اكتفوا من مآثر الحكم بغنيمة البقاء الطويل لكثير

طبعاً من السلب والنهب والانتهاكات لحقوق بني جلدتهم، لذلك لم يكن مستغرباً أن يُسخر النظام المصري السابق كل جهده لتعميم التسوية السياسية السلمية مع إسرائيل بشروطها المجحفة على من يستطيع من العرب، ولم يكن مستغرباً أيضاً أن يقول الرئيس المخلوع لمراسل قناة الجزيرة ذات مرة فلتنهب قناة الجزيرة لتحارب إسرائيل لا نحن، كما لم يكن مستغرباً في وقت لاحق أن تعلن وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة (تسيبي ليفني) شن الحرب على قطاع غزة وهي في ضيافة القاهرة المُعز (enough is enough)، إذا هل عادت بانتصار ثورتها لتسترد المكانة اللائقة بتاريخها وبحضارة شعبها ثم أي تأثير لها على الجوار الشقيق، يُقال أن نهر النيل قد كَفَّ منذ ثمانينات القرن الماضي عن فيضانه السنوي أو تراجع لكنه عاد أخيراً ليفيض بدلاً من المياه شباناً من لحمٍ ودم عاهدوا أرضاً محروثة على أن ينهوا سنيهم العجاف، تجمع الملايين منهم على ثمانية عشر يوماً في مشهدٍ حضاري عز نظيره خلال عصر العرب الحديث وذكّر في الوقت نفسه بالمرور من رسومات تصور أجدادهم الفراعنة حين كانوا يحتفلون بالطمي المقدس يغمر تربة حقولهم، هنا مكان عند ضفة النهر العظيم، كان يُسمى في ما سلف ميدان التحرير، وصار يسمى الآن بعد فيضان الثورة في فضائه وانتصارها (ميدان التحرير) فلا غرو والحال هذه أن يتسع المد الثوري إلى ميادين عربية أخرى كثيرة من تملك التي يقال عنها أن يبايعها غاصت وان أنظمة القمع والفساد والتجويع شوهدت أسماءها النبيلة، ذلك أن مصر أم الدنيا كما يقال أو أقله أم العرب ومثلما ساروا بخطاهم على أثر خطوها في زمن الانحطاط، سيرون أيضاً في زمن إشعالها ما يعتقد الكثيرون فتيل ثروة أهلها الانتصاراً لتصبح عربية الأم.

تقرير (فوزي بشري) 2011/2/7م

لو صح للرئيس المصري حسنى مبارك في عزلته المزدحمة بالحيرة والخيارات العسيرة أن يسأل المتظاهرين في ميدان التحرير وفي كل مدينة مصرية تظاهرت ضده. ربما كان سؤاله أتقومون بالثورة قبل أن أذن لكم؟ إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة. وقد يكون التساؤل للرئيس في محله، فليس من شئ وقع في مصر خلال ثلاثين عاماً بدون إذن من مبارك وقد يكون من حقه أن يحتج عليه، أليس لي ملك مصر وقد خولني الدستور ولى البرلمان اصرفه بغالبية حزبي كيف أشاء، أعدله حتى يوافق رغبتى المخلصة في خدمتكم دورة بعد دورة أتستبدلون الفوضى بالاستقرار! ألم تعلموا أنى الضامن لاستقرار مصر ورفاهة شعبها... لكن كتاب التاريخ المفتوح والمليء بالعبر يقول إن الثورات هي الفعل الوحيد الذي يقع ضد رغبة الحاكم ورغما عنه وبلا إذن منه. صحيح أن وزارة الداخلية والحزب الحاكم وأجهزة الأمن جميعاً لم تستطع أن تشتم عبير

الثورة وهو يضيع بين الحوارى الفقيرة وبين حشود العاطلين تمتلئ به صدور مفكري ومتقنين أذاهم حال مصر , ولا استطاعت أجهزة الحكم الأمنية أن تفهم أن الموبايل والإنترنت مقار دائمة للثائرين , فالثورة كانت تتخلق في الأثير كلاما وبيانات قبل أن تتحول إلى جيش هادر يخرج من قلب ميدان التحرير , ينادى مبارك أن ارحل ومنذ انطلاق ذلك الصوت المنادى بالرحيل والنظام في حالة إنكار. كان الإنكار صوتا طويلا متأملا في الحال والمآل قبل أن يخرج مبارك في خطاب بقوله: إنه يعي المطالب المشروعة للمتظاهرات " إنني أعي هذه التطلعات المشروعة للشعب " ويعي هو فعل بيت بقراءة إلى الفعل (أفهم) الذي استعمله زين العابدين في محنته، لكن الثائرين مضوا في التظاهر يرددون القول كمرة أخرى " الشعب يريد إسقاط النظام " فقدم مبارك تنازلا آخر قائلا " إنه لا يريد هو ولا ابنه الترشح لانتخابات رئاسية مقبلة لكنه سيبقى حتى سبتمبر مكملا ولايته " فقال المتظاهرون " لا ! بل الرحيل " يلوذ الرئيس بالصمت , فيخرج نائبه " عمر سليمان" ورئيس وزرائه "أحمد شفيق "بمزيد من وعود الإصلاح, انه الإصلاح تحت ضغط الثورة وهو أسوأ أنواع الإصلاح , لأنه يأتي من أناس يحملون عليه حملا. ورغم فصاحة المطالب بتتحي الرئيس واجتماع الملايين من الشعب المصري عليه ظلت حالة الإنكار قائمة لدى الرئيس مبارك اتجاه ما يريده الشعب وقد قدم مشهد المواجهة القائمة بين الشباب المتظاهرين وبين السلطة المصرية صورا بدت علاقاتها شديدة التنافر من جهة المنطق حتى ارتد المشهد إلى هزلية سياسية قل نظيرها. يخرج المتظاهرون وما معهم من سلاح غير إيمانهم بالتغيير وتخرج السلطة بطائرات الأف ستة عشر المقاتلة , والفرق بين قبضة الثائر والأف ستة عشر كالفارق بين الجمل والفيث بوك في مضامين السياسة. لم تفلح طلعات الطائرات المقاتلة فجاء نظام الحكم في مصر بخيله وإبله ورجله لتتهدد المعركة من استعمال مقاتلات ال اف ستة عشر إلى الاستعانة بالخيال والجمال , فقد تلفت الخائفون فلم يجدوا الحزب الحاكم صاحب العضوية المليونية.

قال قائل منهم " لا عاصم لكم اليوم إلا البلطجية , عليكم بهم وكان هذا مشهدا آخر في تردى السياسة في بلد عريق كمصر, لا يجد نظام الحكم المغضوب عليه من شعبه ما يدافع عنه غير شرار المجتمع والجاهلون فيه. هنا راية الجامعة العربية لا حديث عن قمة طارئة بين يدي رياح التغيير التي تهب على المنطقة. قيل أن أمينها العام عمر موسى نزل إلى ميدان التحري استجابة لنداء الثورة وقد عهد الناس الجامعة العربية مستودعا للحكمة العربية وسداد الرأى وكما عهدوا مبارك ناصحا أمينا في الملامات الم يأتك حديثه إلى صدام والغزاة يطرقون أبواب العراق في عام ألفين وثلاثة (هي الفكرة بتاعت الشيخ زايد كانت فكرة صائبة يعنى أنقذ العراق وأهل العراق وأستقبل وممكن بقعد في أي دولة وأي دولة يستضيفوك) من يتصدق لمبارك من أجل مصر وحقنا لدماء أبناءها في ثورة لا غزاة فيها , وإنما هي مصر تحدث عن نفسها.

تقرير (سمير عمر) القاهرة 2011/2/12

تقرير عن (المشهد المصري عقب سقوط مبارك 2011/2/12)

وهكذا اجبر الثوار الرئيس السابق حسني مبارك على التنحي ولكن ماذا بعد، سؤال لم يطرأ فجأة فقد فكر فيه المحتجون الذين يشغلهم اعتصامهم في ميدان التحرير عن طرح إجابات محددة عن هذا السؤال فبعد اقل من ساعة من إعلان التنحي كانت الأفكار المتفق عليها منذ سنين قد تبلورت في البيان رقم واحد فيما سمي (جماهير الثورة) بيان يحدد خريطة طريق من وجهة نظر الثوار لمستقبل مصر في الفترة المقبلة خريطة تتلخص معالمها في الإلغاء الفوري لحالة الطوارئ والإنفراج عن كافة المعتقلين السياسيين وإلغاء الدستور الحالي وتعديلاته مع حل مجلسي الشعب والشورى وإنشاء مجلس حكم رئاسي انتقالي وتشكيل حكومات كفاءات وطنية مستقلة مع إطلاق حرية تكوين الأحزاب وحرية الإعلام وتداول المعلومات ولكن وفي ظل سيطرة المجلس الأعلى للقوات المسلحة على الحكم فلا بد وان يضمن الجيش تنفيذ ما توافقن عليه قوى الثورة (كلام المجلس الأعلى للقوات المسلحة) (التطلع لضمان الانتقال السلمي للسلطة في إطار النظام الديمقراطي الحر الذي يسمح بتولي سلطة مدنية منتخبة).

الجيش تعهد أيضا بالالتزام بكافة الاتفاقات الدولية التي وقعتها مصر سابقا (كلام المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصري) (التزام جمهورية مصر العربية بكافة الالتزامات والمعاهدات الإقليمية والدولية) هو إذن التزام مزدوج للداخل والخارج لكن ما هي البدائل الدستورية والتشريعية المطروحة على طاولة القادة العسكريين في ظل شرعية ثورية أطاحت بنظام كان يتذرع بشرعيته الدستورية (كلام لـ حسام عيسى أستاذ القانون / جامعة عين شمس) اصبحنا أمام الشرعية الثورية، يعني الدستور سقط فنحن في مرحلة انتقالية على الجيش أن ينظمها ولا يخشى مسالة الدستور) لا بديل إذن عن دستور جديد للبلاد وتشريعات تفتح أبواب الحرية أمام جميع المصريين بعدها تجري انتخابات رئاسية وبرلمانية نزيهة لكن هل يخشى الثوار أن تلتهم الصراعات السياسية ما حققه معا من مكاسب ثورية (كلام لعبد المنعم أبو الفتوح، قيادي في جماعة الإخوان المسلمين) (لا لن يكون هناك صراع أصلا لانه في المجتمعات الديمقراطية أساليب الصراع السياسي وتداول السلطة مستقرة الديمقراطية اصبحت أداة إنسانية يمارسها البشر هكذا يؤكد السياسيون الذين لبوا نداء الثورة التي أشعلها الشباب شباب لا يبذوا أنهم سيتركون ميدان التحرير حتى تتحقق المطالب التي من أجلها هبوا ومن أجلها سالت دماء الشهداء الزكية لتروي شجرة الحرية، وفي المشهد ما يعزز ثقة هؤلاء بأنفسهم بعد منع عدد من الوزراء

والمسؤولين السابقين من السفر وتجميد أرصدتهم بإزاحة الرئيس حسني مبارك أزيلت العقبة الكأداة كما يقول الثوار أمام عربة التغيير تغيير يعيد رسم المشهد المصري من جديد فيعيد مصريين حقوقهم الضائعة ويعيد لمصر مكانتها المستحقة.

تقرير عامر الكبيسي (2011 /2/7)

تقرير عن الثورة المصرية

مرابطون في ميدان التحرير لا يبرحونه فهو ميدان المعركة قبل يومين، ثم هو ميدان الصلاة والوطن وكأنهم يترجمون هتافات الأيام الماضية إلى واقع (No way , go away) ولقد قالوها مرارا لن نترك هذا المكان مهما حدث فالبقاء فيه كلفهم الدماء حتى صار البعض يسميه بميدان الشهداء بدلا من ميدان التحرير والمطلب لم يزل واحدا لرحيل حسني مبارك وفي اليوم الثاني عشر لحديث الشعب المصري عن نفسه في أكبر تظاهرات تشهدها القاهرة والمدن المصرية بدأ الحشد ليوم تظاهر جديد بل لأسبوع تظاهر جديد صار فيه المنظمون أكثر دقة في إدارة أنفسهم كما أنهم أكثر عددا وستكون خطة الأسبوع المقبل منظمه سلفا، يوم لالتقاط الأنفاس مع الاستمرار بالتظاهر معنويا وبعده يوم فيه استعراض مليوني للرفض الشعبي لمبارك في صور متجددة، وعندها تحبس أنفاس الدنيا ويتسمر ملايين الملايين من الناس أمام شاشات التلفزة يحدقوا بأعينهم مصر الجديدة التي يصنع خارطتها الشباب دون غيرهم وإن بلا سلطة ولا قيادة بعد، هي لقطات الأمس لكنها ستظل محفورة ولا شك في تاريخ الشعب المصري فصوتها القادم من بعيد يخفي ورائه " نشيد بلادي بلادي لك حبي وفوادي" وصورتها التي بالكاد تصل ستمثل وثيقة كذلك على قمع الحريات وعرقلة عمل الصحفيين لنقل ما يجري، إنها صور حضرت وجودها من اليوم في التاريخ العربي والعالمى بأسره ويقرأها البعض بأنها ولادة لشرق أوسط جديد لكنه بمقاسات الشباب المثقف هذه المرة وليس بمقاسات عرف السياسيين.

ردود فعل دول العالم حول المظاهرات المصرية 2011/2/10 (تقرير سياسي)

يبدأ التقرير بنشيد (بلادي بلادي لك حبي ووادي)

لم تعد الثورة المصرية حدثاً محلياً يرتبط بمطالب محددة بل سرعان ما انتقلت شرارتها لتعم مختلف أنحاء العالم وتحدث ردود فعل متفاوتة... كلام متظاهرين (أصل يعني امش هو انت ما بتفهمشي) في الصين فرضت السلطات قيوداً على أخبار الثورة المصرية في الإنترنت ووصفتها وسائل الإعلام بأنها عمل فوضوي يحاول إقامة الديمقراطية في منطقة لم تنهياً بعد لهذا

النحو من الحكم كذلك، وجهت هذه الوسائل شكرها للحزب الشيوعي الذي قمع بالقوة ثورة ميدان " تيان من " في (بيجين) هذا الموقف الصيني وجد شبيها له في جمهورية جورجيا وأكرانيا وقرغيزيا التي ما زال إعلامها يخضع لسلطة الدولة وإذا كان الموقف في الصين وجمهوريات الاتحاد السوفيتي اتسمت بحدته ووضوحه فإن الموقف في دول ما يطلق عليها بالعالم الحر اتسمت بتأرجحها، معظم هذه الدول أشارت إلى ضرورة الانتقال السلمي للسلطة في مصر دون أن تشير إلى شرط تنحي مبارك وهو ما تطالب به الجماهير المصرية، في ألمانيا اقترحت بعض النواب في البوندسات في البرلمان الألماني إعطاء مبارك ملجىء في ألمانيا ليس بصفته لاجيء سياسي بل لأنه كان يعالج هناك، أما في بريطانيا فقد دعا رئيس الوزراء البريطاني ديفد كامرون للتغيير السلمي في مصر دون أن يشير إلى ضرورة تنحي مبارك، من جانبها طلبت موسكو من محمد البرادعي إجراء حوار بناء مع القيادة المصرية وهو الموقف نفسه الذي أكدته الرئيس مدفيدف في محادثة سابقة مع مصر غير ان الموقف التركي كما جاء في حديث وزير الخارجية احمد داوود أغلو كان مختلفا إذ أكد ان الحكومة المصرية الخالية غير قادرة على إجراء التحول السياسي في مصر، وفي أمريكا اللاتينية رجح الرئيس بيرو ألن كاسيه تأجيل قمة أمريكا الجنوبية والعالم العربي التي كان مقررا إقامتها في الشهر الجاري كذلك انطلقت في كندا مظاهرات في عدد من المدن منها أنطليو وأتاوا مؤيدة للثورة المصرية، أما في الشرق الأوسط فقد ظل التخوف قائما من احتمال امتداد هذه الثورة إلى عدد من الدول من العربية وجرى اتصالات بين زعماء هذه الدول والقيادة المصرية بدعم من الولايات المتحدة دون ان ترشح معلومات وافية عن نتيجة هذه الاتصالات أو مغزاها وإن كان العقيد معمر القذافي قد هدد الشباب الليبيين بأن خروجهم يمثل تهديدا لقبائلهم وقد ظل الموقف الأمريكي على حاله من التأرجح والقلق إذ لم يؤسس على علاقة مع شعوب المنطقة بل اكتفى لتكون علاقته مع الحكومات انطلاقا من تحقيق المصالح الإسرائيلية وأخيرا وفي لحظة الحسم ينظر الفلسطينيون بنفاؤل إلى أن نجاح هذه الثورة المصرية قد يشكل بداية الطريق الحقيقية لتأسيس الدولة التي طال انتظارهم لها.

تقرير اجتماعي / فوزي بشري : 2011/1/28م

ما أشبه أيام مصر بأيام تونس فمن سكون الشارع المصري خرج الغضب على غير توقع كما خرج في تونس وكان قد ظنَّ إنها المستقرة نموذجا في الحداثة والتنمية، الشارع المصري

فاجأ المراقبين والمحللين وفاجئ حكومته ورئيسه وفاجئ نفسه بالكاد خرج الآلاف في القاهرة والإسكندرية والسويس والمنصورة وغيرها من المدن المصرية ليرفعوا شعارات تجاوزت الخبز إلى مطالبة بتغيير النظام تماما كما فعلا الشعب التونسي، وهي عدوى الثورة أم أن الأنظمة المتشابهة من عاداتها أن تنتج دائما ردّات فعل شعبية متشابهة، في مصر مثلا يكتشف الشعب بعد سقوط قتلى وجرحى واعتقال الآلاف أن الشرطة ليست دائما في خدمة الشعب فهي أحيانا قد تكون أداة قمعه، متى لم يستقم الشعب على إرادة الحاكم وبوار سياسة القمع هي مما نبه إليه قادة الحزب الوطني الحاكم (نتطلع إلى تدخل الرئيس شخصيا في محاولة احتواء مطالب الأجيال الجديدة في مصر ونطالب بحقائق يجب أن يدركها الجميع بأنه لا يمكن للأمن أن يخمد ثورة في تاريخ الدنيا كلها. لم يعد خافيا على احد أن انتفاضة الشعب المصري ضد حكومته ورئيسه هي فعل سياسي أصيل ضد السائد ضيقا به وطلباً لتغييره فعلى غير موعد يكتشف الشعب المصري أن أجياله الجديدة التي انفتحت على تجارب العالم هي من يقود الانتفاضة الشعبية ربما بوسائل في التواصل لم يعهدها الآباء أنهم الجيل الذي فتح عينيه على الدنيا ليجد مبارك رئيسا يلزمه في طفولته وصباه وشبابه ويمهد كما تقول التوقعات لكي يسلمه بعد حين ومعه مصر كلها لبنة جمال من بعده لكن حلم التوريث يوشك أن تكون الانتفاضة الشعبية في مصر قد طوته تحت أقدامها، أيا ما كانت النتائج التي تنتهي إليها الانتفاضة، وتقدم انتفاضة الشعب المصري وقبلها التونسي بياناً في قدرة الشعب على تجاوز نخبها حين لا يعود في وسع هذه الشعوب تحمل مزيدا من الظلم، لكن الوعي الذي يعبر عنه الشارع مهما يكن أن يلتقطه الحاكمون يقابل في الغالب بسوء الظن فتنشئ غربة الحكومات لشعوبها وعزلها العاجزة فمصرُ رئيسا وحكومة تلزم حتى الآن صمتا لا يمكن فهمه حتى لا تبدو الأحداث التي تسعى بها شاشات التلفزة إلى أقصى الدنيا كأنها تقع في بلد غير مصر، الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي في يومه قبل الأخير قال للشعب التونسي أنه قد فهمهم، فرصة الفهم الضائعة كانت متوافرة لديه منذ وقت طويل لعلها كذلك بالنسبة للقيادة المصرية، فالانتفاضة التي انتضمت العاصمة القاهرة وانتشرت إلى السويس، المدينة ذات النفس الثوري حيث وقع تحطيم لدار الحزب الحاكم وخروج ما يقدر بأربعين ألف في شوارع مدينة المنصورة وسقوط المتظاهرين غير مبالين في مدينة السويس، كل ذلك يشير إلى أن الغضب الشعبي ليس فعلا عبثيا تواطأت عليه هذه المدن فقط لتنتحر عند أقدم أجهزة الأمن، كما تنتحر الحيتان على الشواطئ، لم يتقدم حتى الآن رئيس مصر ليقول لشعبه أنه قد فهم والعبرة تقول أن الفهم متى تأخر لا يغني عن صاحبه شيء.

مكاسب جديدة للثورة المصرية 2011/2/9 (تقرير محمد الكبير الكتبي)

تعيش الثورة الشعبية المصرية تفاصيل أسبوعها الثالث وهي صامدة على ذات الشعارات التي تطالب برحيل الرئيس حسني مبارك ونظامه واستطاعت خلال الأيام الستة عشر من عمرها أن تسمع صوتها إقليميا ودوليا وكسبت تضامنا واضحا من الشعوب وفي المقابل تزايدت جهود السلطة بإيجاد حلول بطريقتها ورؤاها للأزمة السياسية التي تعيشها البلاد، الموضوع الآن وكما كان منذ بدايته ينحصر في زاويتين محوريتين بعد فشل عدد من الحوارات الجانبية وإحدى هذه الزوايا أمثلها وجهات نظر السلطة وتجاوزها وفقا للظروف والمعطيات مع الإبقاء على جوهر خياراتها المطروحة التي عبرت عنها منذ بداية الأزمة وتمثل الزاوية الثانية وجهات نظر الشباب وقوى الشارع المنتفض بمختلف مكوناته ومدى تناسب تطلعاته والتقاءها على سقف واحد لم يتحول ولم يتبدل حتى الآن رغم اختلاف الوات الطيف السياسي بينهم وتتمثل هذه المطالب في تنحي الرئيس حسني مبارك فوراً ولا تفاوض مطلقاً قبل الرحيل هذا بالإضافة إلى تأسيس حياة برلمانية جديدة تبدأ بحل المجلسين النيابيين ووجود حكومة انتقالية وإنهاء حالة الطوارئ فوراً ومحاسبة المتسببين بالفساد وقتل الأبرياء ثم هناك المطلب الأكبر وهو حل الحزب الوطني في المقابل فإن السلطة التي طرحت منذ البداية الحوار حول كيان انتقالي لا يمس الحزب الوطني والرئيس مبارك ونظامه وحتى نهاية فترة الرئاسة الحالية مع إجراء الانتخابات في سبتمبر القادم تحولت مطالبها الآن فبعد أن كانت تتحدث بالأمس عن عدم ملاحقة أو منع المتظاهرين عموماً في ممارسة حقهم الطبيعي في التعبير عن الرأي خرج نائب الرئيس خلاب لقائه مع رؤساء تحرير الصحف المصرية في مصر بنقطتين يبدو أن السلطات تضعهما في الأولوية الآن في إدارة الأزمة

سليمان أكد من جديد انه لا رحيل عن سدة الحكم وقال أيضا انه لا يمكن تحمل استمرار الأحوال الحالية في البلاد لفترة طويلة هذا بالإضافة إلى المضي قدماً في المراجعة الدستورية دون حل البرلمان وبدت نظرية المؤامرة التي طالما تشبثت بها السلطات المصرية في بداية الأزمة تظهر من جديد من خلال أحدث تصريحات أدى بها ماجد عبد الفتاح مندوب مصر لدى الأمم المتحدة -" (الأسباب التي دعت إلى خروج المظاهرات، هناك أسباب اقتصادية دعت إلى خروج المظاهرات في البداية، ولكن هناك بعض القوى السياسية التي ترغب في استغلال ذلك منها بعض القوى الداخلية ومنها بعض القوى الخارجية ونحن قادرون على التعامل مع هذه الأمور) وتظل الحقيقة التي تسيطر على الأمور في أي لحظة كاملة في الشارع المصري الذي يغلي وحده الذي يمكنه أن يقلب موازين الأمور في أي لحظة ووحدته الذي يواجه الأحداث نحو الإضراب أو العصيان المدني أو الانقلاب أو أي منحنى آخر ولا تستطيع أي جهة حبس إرادة الشارع.

FljəÜaKtÄü –ljÜTKZü

الوضع الاقتصادي / اقتصادي / هالة الخيري

ارتفعت أسعار لمواد الغذائية وبدا المواطنون المصريون يشتكون من شح المواد الأساسية مع دخول الاحتجاجات المصرية ضد نظام الرئيس حسني مبارك يومها الثاني. كلام امرأة " الحاجة ما فيش الفلاح بييجي يوم وبعطل يوم، بيقولك : إحنا بنتوقف بالسكة ومنضرب هنعمل ايه بنكيب الحاجة غصب حزم الجرجير النهردة جنيها بنبعيها بخمسين قرش حاجة بدأت تصعب). الصعوبة أمام المواطن المصري لا تقتصر على ارتفاع أسعار المواد الغذائية وإنما في كيفية الحصول عليها ودفع أثمانها فقد أدت الاحتجاجات إلى شل كثير من القطاعات الاقتصادية في البلاد ولا تزال البنوك مغلقة باستثناء بعض نقاط الصراف الآلي التي قد تتعطل هي الأخرى بعد نفاذ رصيدها، والوضع معرض للتفاقم اثر قرار السلطات المصرية وقف حركة القطارات عبر المحافظات المصرية للحد من تدفق المحتجين إلى القاهرة، وشلها يعني تعطل دخول المنتجات الزراعية من خضروات ولحوم من العاصمة وربما تتفاقم الحالة الأمنية على الرغم من نشر الحكومة قوات من الشرطة والجيش في كثير من المناطق شوهدت تعمل جنا إلى جنب مع اللجان الأهلية للدفاع عن الممتلكات لكن هذه المخاوف لم تمنع المواطنين المصريين في الاستمرار في التدفق بالآلاف من مختلف أنحاء مصر للانضمام للحشود المعتصمة في ساحة التحرير منذ أيام للمشاركة في المظاهرة المليونية ولم تمنع سكان الأحياء المجاورة من ميدان التحرير مثل حي عابدين والعتبة وبلقاء ابو العلا ومناطق التجمع الأخرى من امتداد المتظاهرين بما يتوفر لديها من طعام وماء ولوازم ضرورية تعيينهم على الاستمرار في الاحتجاجات، بل ان البعض ذهب إلى نشر أجهزة التلفاز في مناطق متفرقة لتمكين المتظاهرين من التعرف على تطور الأحداث، تكافل دفع البعض إلى التفتن بطرق الاحتجاج السلمية لإيصال مطالبهم.

تحالف السلطة ورأس المال المصري

تقرير بشرى عبد الصمد 2011/3/14م

قد تكون هذه الأحداث الشرارة التي فجرت الثورة لكنها بالتأكيد لم تكن وليدة هذه اللحظة بل تراكم سنوات من التحركات والاضطرابات العمالية احتجاجا على سياسات اقتصادية مجحفة أنتجت معدل بطالة وصل إلى خمسة عشر بالمائة ومعدلات تضخم قاربت الثمانية عشر بالمائة في

حين بلغت نسبة حد الفقر الخمسة والعشرين بالمائة وقدرت خسائر البلاد بسبب الفساد بحوالي الستة مليارات دولار حسب بعض التقديرات.

د. عبد الخالق فاروق (أستاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة) " دعم رجال المال والأعمال، الخصخصة وبيع الشركات العامة، منح حرية اقتصادية واسعة للمشروعات الخاصة والأجنبية، إهدار الأصول الاجتماعية التي أنشأها والأصول الإنتاجية التي أنشأها المجتمع المصري على مدار سنوات طويلة من مختلف شركات القطاع العام، مما أدى إلى افتقار فئات وساعة ". اليوم تقف مصر على اعتاب مرحلة جديدة ولائحة الأولويات كثيرة تبدأ بإعادة الاعتبار للقطاع العام مروراً بضبط إيقاع آليات السوق وإعادة النظر بمنظومة توزيع الأجور ومنع بيع أصول الدولة دون الرجوع للشعب من خلال تصويت المجلس النيابي المنتخب وتلك إحدى مطالب شباب الثورة وغيرها د. عبد الخالق فاروق (أستاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة) " إعادة النظر في أولويات الإنفاق الحكومي وبصفة خاصة بالموازنة العامة للدولة ليس لصالح قطاعات الدفاع والأمن ولكن لصالح قطاعات التعليم والصحة .. والاستثمار في القطاع العام، ويلفت البعض النظر إلى أن أي نظام اقتصادي صالح لا يستقيم بغير وجود حركة نقابية قوية تحي حقوق الطبقات العاملة وتحافظ على مكتسباتها.

كلام ل (كمال عباس) مدير دار الخدمات النقابية والعمالية في القاهرة : "هذا النموذج لا يستقيم إلا بوجود نقابات مستقلة وديمقراطية قوية تتحدث باسم العمال وتدافع عن حقوقهم وتتفاوض على شروط عملها".

هي تحديات بلا شك لكن بعض الخبراء يطمئن بغد أفضل بعد الثورة وما حركة التطهير التي بدأت إلا أولى تباشيرها في بلد غني بالثورات. أي نظام اقتصادي بعد الثورة؟ سؤال يتردد بإلحاح في الشارع المصري بقدر ما قد تختلف الإجابة عليه لكنها تجمع على ضرورة صياغة نظام اقتصادي عادل يبدد الصورة القائمة للفروقات الاجتماعية الهائلة.

تقرير اقتصادي / محمد البلك / تداعيات المظاهرات على الاقتصاد المصري

بعدما كثر الحديث في الفترة الأخيرة عن ضرورة وقف الإضرابات والاعتصامات في مصر حتى تستقر الأمور ويتعافى الاقتصاد، إلا أن عمال مصنع (ميجا تكستايل) للملابس الجاهزة كان لهم رأي آخر فاضربوا عن العمل تعبيراً عن رفضهم لتعسف الإدارة التركية وضعف مرتبات العمال المصريين مقارنة بنظرائهم الهنود بالإضافة إلى سوء المعاملة من جانب الإدارة (مقابلة مع إحدى المحتجات " ما بتناش عرفين نعيش مش عارفين يا جماعة نأخذ حقنا مش راضين نسمعونا خالص وصلت لدرجة إنهم يمدوا أيديهم علينا) أحد المحتجين.

استحالة بأي دولة أنه عامل جاي من دولة ثانية يأخذ مرتب أعلى من صاحب البد أصحاب الارض) أوضاع صعبة يعاني منها قطاع العمال في البلاد خاصة مع تدني الأجور مقارنة بأسعار السلع في السوق فمطالب عمل مصنع (ميجا تكستايل) ما زالت هي نفس مطالب العمال في كل الاحتجاجات قبل الثورة كلام لأحد المحتجين : (حنا مش عارفين ناخذ حقوقنا عملنا الثورة ليه بعد خمسة وعشرين الثورة ما تغيرتش اتغيرت ولسه الإهانة موجودة في مصر والفساد موجود بمصر) مدير المصنع قال إنه تفاوض مع العمال وسيحاول تحقيق مطالبهم لكنه أكد على صعوبة زيادة الأجور في ظل خسارة المصنع وعدم الاستقرار الذي تشهده البلاد منذ ثورة يناير مشيراً إلى ان الاضطرابات قد تؤدي بالفعل إلى إغلاق المصنع (كلام لرئيس المصنع " ما الفارق بين وقف العمل وإغلاق المصنع فالعمل متوقف الآن تماماً لدينا طلبيات إن لم تنفذ في موعدها فسوف نخسر عملائنا وليس من السهل في ظل الظروف الصعبة جذبهم مرة أخرى لمصر " ومع إضراب العمل توقفت عجلة الانتاج في المصنع لينظم لمصانع أخرى تعطلت بسبب الاضطرابات والاعتصامات ولتزداد معاناة الاقتصاد المصري الذي خسر حسب تقدير دراسة أكاديمية أكثر من ثلاثين مليار دولار منذ اندلاع الثورة إضراب عمال مصنع (ميجا تكستايل) للألبسة الجاهزة لن يكون الأخير في سلسلة إضرابات العمال في مصر بتردي أوضاعهم وغياب الدور الرقابي للدولة على المصانع خاصة مصانع القطاع الخاص.

تقرير اقتصادي / الوضع الاقتصادي في مصر بعد الثورة

"لغاية ما يحصل التغيير والتعديل إنشاء الله وبإذن الله التعديل كاي كي " لم تجبره ضغوط الحياة على تغيير موقفه المطالب بالتغيير وسقوط النظام الحاكم في مصر ولو طال الأمر أطفاله الصغار لسان حاله لم يختلف عن حال ملايين أخرى من الشعب رغم ان نسبة الفقر بين كثير منهم اقتربت من أربعين في المائة طبقاً لتقديرات منظمات دولية لم يعبا كثيراً لقرار عودة البنوك للعمل لثلاث ساعات ونصف بدلا من ست ساعات بعد ان أغلقت منذ السابع والعشرين من الشهر الماضي، الأمر لم يكن اسعد حالاً بالنسبة للجنيه المصري الذي واصل الهبوط لأدنى مستوى له أمام الدولار الأمريكي منذ ست سنوات ليسجل خمسة جنيهات وواحد وتسعين قرشاً وفي إشارة معنوية على ان الجنيه سوف يستعيد العافية قريباً قال البنك المركزي انه لم يحدد أي

سعر مرجعي للجنه مقابل الدولار في سوق ما بين البنوك قبيل استئناف التعاملات المصرية ومع استمرار الأزمة السياسية في البلاد دون حل يرى خبراء ان البنوك تخشى من التداول فيما بينها في أسواق النقد المحلية وهي مصدر تمويل أساسي لها ورغم افتتاح المصارف الا ان تلك المصارف التي تحيط بميدان التحرير ظلت مغلقة.

محتجو اليوم ينددون بفضائح النظام المصري الاقتصادية

لقد طمح الكيل، سنوات طويلة ومحتجو اليوم ينددون بفضائح النظام المصري الاقتصادية فضائح عديدة وعلى امتداد عمر هذا النظام " يخرج بره البلد يسيينا بحرية إحنا مش لاكين نعالج عيالنا معنداش علاج ولا عندي بطاقة تموين وعندي بنتين مش لاقى أعالجهن ومعنديش إلا طقم واحد بلبسه كل يوم عشان الحرمة يلي حويله أنا أعيش بصره وأعيش بحرية وأعيش بعدل.

منظمة الشفافية الدولية حطت إصبعها على مكنم الداء وقال تقريرها لسنة ألفين وعشرة وبدون موارد أن الفساد في مصر أصبح منتشرًا بشكل كامل والسبب تداخل بين السلطة ورأس المال وانعدام الفعالية الأنية في فضح الفساد النيابة العامة المصرية، تسلمت وعلى سبيل المثال تحريات حول ممارسات استصدار نواب لقرارات لعلاج مرضى وهميين على نفقة الدولة بالمستشفيات الخاصة تزامن ذلك مع حصول مستشارين في الحكومة ووزراء على قرارات للعلاج المجاني خارج البلاد دون تقديم أي مستندات تدل على ما انفق أو طبيعة الأمراض التي يعانون منها" وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية السابقة ميرفت التلاوي اتهمت من جهتها في شهر مايو الماضي الحكومة بمصادرة 435 مليار جنيه مصري من أموال أصحاب المعاشات لسد العجز في الميزانية ودعم البورصة. في الوقت الذي يحصل فيه أصحاب المعاشات على الفتات وتدني الحد الأدنى للأجور وعدم تعديله منذ عشرين عاما ورفضهم استثمار مدخرات المعاشات " مش عارف همه عاوزين إيه من الشعب، قطاع الغاز في مصر نال نصيبه من الفضائح فأول اتفاقية وقعت مع إسرائيل عام ألفين وخمسة تنص على تصدير ملياري متر مكعب إلى تل أبيب بثالث السعر العالمي فيما تبيع الحكومة المصرية للمصريين بالسعر العالمي وتبلغ أموال الشعب المصري المهذرة من وراء تصدير الغاز لإسرائيل أكثر من ثلاثة مليارات دولار سنويا ولم تكفي الحكومة بذلك بل أن شركة الغاز الإسرائيلية حصلت على إعفاء ضريبي لمدة ثلاث سنوات في وقت هرب فيه من مصر حسين سالم ضابط القوات الجوية المصرية السابق وصاحب شركة البجر المتوسط للغاز المكلفة بتصدير الغاز لإسرائيل وبحوزته مليار ونصف المليار دولار نقداً، اختزال السوق المصرية فيما يقارب الستين في المائة من شركاء علاء وجمال مبارك وإبعاد باقي

رجال الأعمال النزهاء أدى بدوره إلى تصفية القطاع العام تقريبا، تصفية جاءت من خلال منح مفاتيح الاقتصاد المصري إلى أمثال احمد عز صاحب شركة حديد عز التي كانت تابعه للقطاع العام سابقا والتي كانت تعرف باسم شركة الإسكندرية الوطنية للحديد والصلب وتفريعه إلى منصب أمين التنظيم في الحزب الوطني الديمقراطي قبل ان يستقيل أو بالأحرى يقال تحت ضغط صيحات الشارع المدوية صيحات تريد استرداد زكام المبادرة واسترداد خيرات نصر لشعبها ولشعبها فقط.

تقرير عن الفساد الإداري الذي اغضب الشارع المصري

الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها ساحات مصر الكبرى وشوارعها لم تأت من فراغ، فقد فاض الكأس بملايين الشباب الذي صدت في وجوههم أبواب المستقبل وبات مصيرهم مرتبط بمصير النظام ذاته نظام حسبه لم تلامس أسماعه مظاهرات عدة نددت بالفساد، بل وأكدت أن منبع الفساد هو النظام ذاته، تقارير كثيرة هي تلك التي أشارت إلى أن شبخ الفساد في مصر قد تغول بشكل غير مسبوق ما أرهق المواطن في لقمة عيشه وفي حقوقه الأساسية وتشير إحصاءات إلى أن الفساد يبتلع 70 مليار جنيه سنويا، الفساد في مصر وفقا لمراقبين دوليين أضحى سلوكا عاما يدب بالمؤسسات ويقتات من موازنة الدولة وحسب تقديرات حكومية فان قضايا الفساد تبلغ سبعين ألف قضية سنويا لا يحكم إلا بأقل من ألفين منها فالمال العام والشركات العامة وأراضي الدولة بقدر ما أسالت لعاب كثير من النافذين، أثارت سخطا متصاعدا لدى عامة الشعب المصري، فقد طفت إلى السطح الكثير من قضايا الفساد المعروف أصحابها، ومنها قضية ارض مدينتي والتي تقدر قيمتها بثلاث مئة مليار دولار جنيهه أعطيت لرجل أعمال مقرب من الحزب الحاكم دون وجه حق، كما قال حكم القضاء الإداري وأيضا عبارة السلام التي راح ضحيتها أكثر من ألف مصري دون أن يلقى رجل الأعمال الهارب الجزاء الذي يستحق، وملف جزيرة أمون التي بيعت لوزيرين سابقين بطريقة غير قانونية وبأسعار هي اقرب إلى التنازل منها إلى البيع قبل أن تلغى الصفقة بعد ضجة إعلامية وقضائية ويضاف إلى الملف مشروع شكى الذي بيع لمستثمرين أجنب في صفقة مثيرة للجدل والأمر ذاته ينسحب على شركة عمر أفندي وبنوك وشركات كثيرة، مرحلة اعلى فيها المال مقام التشريع والتنفيذ معا ومال فيها الميزان لصالحه كما تشير تقارير حكومية في مجلس النواب والحكومة وصيغة قوانين الضرائب والاستثمار على مقاس النفوذ والمصالح الخاصة، هي مرحلة لم يعهد لها من قبل، حتى في الهد الملكي كما يرى مراقبون، ناهيك عن عهد التأميم الذي افتكت فيه الدولة الأملاك والحقوق للشعب وللفقراء على وجه التحديد.

تقرير عن ثروة مبارك

جدل كبير أثارته احتجاجات الشارع المصري ضد رئيسهم وأفراد عائلته، جدل انتقل من مسألة واقع اقتصادي مرير بحياة اغلب المصريين اتلى مسألة ظاهرة الفساد والثراء الفاحش التي بدأت تطيح بعددٍ من الوزراء ورجال الأعمال النافذين وفي تقرير لها ذكرت صحيفة الغاردين وشبكة (ABC) نيوز أن ثروة عائلة مبارك تراوح بين أربعين وسبعين مليار وهي ما يعني انه من أغنى أغنياء أثرياء العالم، حيث تقدر ثروة (بيل غيتس) بنحو أربعة وخمسين مليار دولار فيما تصل ثروة وارن بوفيت إلى خمسة وأربعون مليار فيما تتراوح ثروة عائلة مبارك حسب تلفزيون بيرغ أيضا بين أربعين وسبعين مليار دولار وبحسب تقرير لمركز (أي اتش اس) كلويب أن سايت، فان لدى عائلة مبارك أملاك عقارية في لندن وباريس ومدريد ودبي وواشنطن ونيويورك وفرانكفورت. ومن جانب آخر لم يستبعد دانييل تليس كلاس مدير معهد بازل السويسري للحكومة وعضو مجلس إدارة منظمة الشفافية الدولية أن تصل ثروة عائلة مبارك إلى أربعين مليار دولار خصوصا عبر العديد من الشركات التجارية مع الأجانب فالقانون المصري يتطلب أن يمنح المستثمرين الأجانب للشريك المحلي واحدا وخمسين في المائة من أسهم الشركة في معظم المشروعات ويتوقع الخبراء أن تكون سويسرا البلد الذي ادخل إليه أفراد عائلة مبارك اكبر حصة من المبالغ لمالية التي يمتلكونها خاصة في بنكي (USB وكردى سويس) ولكن المؤسسين رفضوا إعطاء معلومات حول حجم الحسابات الخاصة بعائلة مبارك كما ذكرت مؤسسة دوت شيفلي في تقرير لها هذا في الوقت الذي يقبع فيه نحو أربعين في المائة من المصريين تحت خط الفقر أي يعيشون على اقل من دولارين في اليوم وتبلغ البطالة أعدادا كبيرة من الشباب بمختلف مستوياتهم التعليمية. صورة مقلوقة في نظام حكم يصنفه بعض الأكاديميين بالنظام البلوكرشي الذي تتركز في السلطة والثروة في فئة من الناس فيما تتقاسم الأغلبية الفقر والحرمان.

(هموم مصر الاقتصادية) (ديمة الخطيب) (اقتصاد الثورات)

هموم مصر ما قبل الثورة انتقلت إلى مصر بعد الثورة كل همومها المتراكمة من بطالة وأمية وديون مجتمعه ومعها الأمل. بحلول ثورية في بلد يعيش لكثير من نصف سكانه على خط الفقر حسب مقاييس البنك الدولي ينبغي ان يكون الفقر الشغل والشاغل للبلاد ولحكامها، لكن للخروج منه لابد من عمل دؤوب وخطط ضخمة، مصر التي رفضت قبل أيام قروضا من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بعد ان راجعت ميزانيتها تستمع إلى نصائح احد مناهضي العولمة مهاتير محمد / رئيس وزراء ماليزيا السابق الذي لعب دورا رئيسا في تقدم ماليزيا وتحويلها إلى

دولة صناعية (كلام مهاتير محمد : بفضل مدخراتنا الضخمة التي تبلغ مائة وستين مليار دولار تقريبا استطعنا ان نرفض قروض صندوق النقد الدولي والبنك العربي لأنها ليست مجانية بل تعني تسليم المؤسسات الدولية النقدية لاقتصاد البلاد لتديره) مهاتير محمد أكد على ضرورة الاستقرار لتشجيع الاستثمار ثم العمل على التصنيع.

كلام محمد مهاتير: (لن يكون هدرا لمال ان جذبت مصر صحفيون أجانب لكي يروا ان البلاد مستقرة ويرسلوا رسالة للعام، نحن فعلنا ذلك في ماليزيا". رغم انخفاض المؤشرات الاقتصادية حاليا ساد التفاؤل بأجواء المؤتمر الذي لم يغب عنه المجلس العسكري للقوات المسلحة. كلام محمد المصري (نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية) (النشاط الصناعي حصلوه انخفاض بما قيمته اثنا عشر مليار جنيه مصري السياحة ثمانية عشر مليار جنيه مصري ارتفع معدل التضخم إلى أربعة عشر في المائي البطالة اثني عشر بالمائة، عجز في ميزان المدفوعات خمسة ونصف مليار بالمائة) / كلام احمد جلال المدير التنفيذي لمندى البحوث الاقتصادية (المنافع يلي حثبئى بعد مده اعلي بكثير من التكلفة الأجل القصير فيعني انا مستعجل على ايه، انا متعطف مع الناس طبعاً لانه في مشاكل، انما مش لدركة اني اقول ياريت ما كانش في ثورة تخيلي لو مصر اعدت زي ما كانت اعدت عليه عمرنا ما كنا حتوصل في أي حتى) خطة اقتصادية لعام ألفين وثلاثين تم طرحها عليها تنجح كما نجح مهاتير محمد في نشل نصف فقراء ماليزيا من براثن الفقر ورفع دخل المواطن لاكثر من سبعة امثال خلال ثلاثة عقود.

التفاؤل بمستقبل مصر الاقتصادي مبني على أساس ان أي نظام ديمقراطي سوف تنتج عنه سياسات ذات مصداقية وبعد، لكن سياسيون يرون ان ذلك لا يكفي إذا كانت مصر تريد ان تحقق قفزة برازيلية أو ماليزية أو تركية من اجل ذلك لا بد من ثورة اقتصادية في خططها التنموية لكي تحقق قفزة مصرية.

FNJ2ÜTHZü! FNJNÜzKyÄü -ljÜTKZü

تقرير مضر جمعة 2011/2/ 10 .

كأي إعلام عربي رسمي يصفق للحاكم كان حال الإعلام المصري أيضا في مصر، فخلال العقود الثلاث الماضية تحول الإعلام في ذلك البلد شيئا فشيئا إلى بوقٍ للنظام يمجده ويعظم كل شخوصه ولذلك فشل الإعلام وبحسب المصريين أنفسهم في نقد الواقع الذي حصل في الشارع المصري خلال ثورة الشباب التي انطلقت في الخامس والعشرين من يناير الماضي فبدا يكيل لهم الشتائم ويسبهم بأقبح الأوصاف منها مخربون وعملاء وزمرة قليلة خرجوا للسرقة وتدمير البلد بل وعندما تعرض لهم من يوصفون بالبلطجية مدفوعين من رجال أعمال سقط منهم العديد من القتلى قال الإعلام الرسمي أن المتظاهرين في ميدان التحرير بدأوا يتراشقون فيما بينهم بالحجارة وغض الإعلام الطرف عن صور القتل المروعة التي شاهدها العام خلال محاولات الشرطة والأمن المركزي تفريق المتظاهرين وعلى العكس من نقل هذه الصورة فقد كانت القنوات الرسمية المصرية تنقل زوايا من مدينة القاهرة تبدو الأجواء فيها هادئة و للإيجاء بأن هذا هو الواقع الذي تعيشه مصر هذه الأيام وليست الصورة التي تنقلها الفضائيات المتهمه بمحاولة المساس بأمن مصر على حد قول تلك القنوات ويبدو أن الإعلام المصري أدرك ولكن بعد حين أن هذا التظليل الذي مارسه خلال تلك الأيام لم يعد يجدي نفعا أمام الكم الهائل من القنوات الفضائية والمصادر الأخرى لنقل الأخبار التي تدخل كل بيت ببسر وسهولة فيبدأ يغير نبرته وقد شوهد تحول في خطاب الإعلام الرسمي المصري خلال اليومين الماضيين حيث بدأ يستضيف ناشطين من شباب الثورة على شاشاته وعبر لقائته الصحفية بل حتى أنه بدأ بوصف المحتجين في ميدان التحرير بشباب الثورة، كثير من الصحفيين المصريين كانوا وما زالوا يرفضون سياسة أسر الإعلام بيد الحكومة وأن يكونوا هم أبوابا للنظام لذلك طالبوا بإقالة نقيب الصحفيين وتأسيس جمعية عمومية بدلاً من نقابيه ويبقى من أهم نتائج ثورة الشباب في مصر أنها ستجعل من مختلف أجهزة الإعلام الرسمي وعلى رأسه الإعلام في العالم العربي تعيد التفكير ربما ألف مرة بما ستبثه من أخبار قبل أن يقال لها وعلى نفسها جنت براقش.

الأغاني الثورية تلهب حماس الثائرين في ميدان التحرير 12-2-2011 (تقرير حجي جابر)

يبدأ التقرير بأغنية (يا مصر قومي وشدي الحيل كل اللي تتمنيه عندي لا القهر يطويني ولا الليل أمان أمان بيرم أفندي). (تقرير اجتماعي)...

تحققت أخيرا نبوءة الشيخ الضرير قامت مصر كما حرضها الشيخ همام ذات انكسار قامت

ولو بعد حين مات فنان الثورة في أواخر القرن الماضي لكن ألعانه بقيت في القلوب تلهم الثوار في ميدان التحرير قلب الثورة النابض، ضخ الغناء في شرايينه لغة فريدة، لغة يفهمها من يريد وهؤلاء أردوا. أنشودة (باسم الله، الله اكبر، باسم الله، الله اكبر، باسم الله، باسم الله اله اكبر، الله اكبر الله اكبر) ولأن الثورة روح مفعمة بالإلهام كان الثوار موفقين دائما في إلتقات موجاتها الأكثر تأثيرا (استشهد تحتك وتعيشي أنت)، وكما اتسع ميدان التحرير لهذا الكم الهادر من الخارجين على الظلم والحرمان لم تضق طرقاته بمشارب الثوار المختلفة عمرا وفكرا وانتماء لهذا ربما تشكلت أغنياته الثائرة على مختلف مقامات الطيف المصري أغنية شباب الروك (كلنا ايد واحدة... طلبنا حاكة وحده ارحل....وهؤلاء أيضا وما بين هؤلاء وأولئك خرج بهاء الثورة من ميدان التحرير يلف أرض الكنانة بهاءً قد يتلقفه ميدان ما في بلد ما في لحظة من لحظات التاريخ التي لا تنسى (شكرا يا مصر فوق راسي يام الناس جميلك تسلمي).

الفساد يكلف مصر ستة مليارات دولار سنويا / 11 / 2 / 15-11-2011 تقرير ربي عساف / قراءة عاصم البكري.... (تقرير اجتماعي).

الملف القديم المتجدد في المشهد المصري وهو اليوم ربما الملف الأكثر سخونة وسط الأحداث المتلاحقة التي فجرها وأذكى جذوتها وضع اقتصاد مترد وفقر مدقع، فحدث تقرير لمركز سلامة النظام المالي العالمي الأمريكي اظهر ان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا سجلت أعلى معدل نمو للتدفقات المالية غير الشرعية إلى الخارج حيث احتلت مصر المرتبة الثالثة من بين دول افريقيا كأكبر دولة مصدرة لرأس المال الغير شرعي فقد قال التقرير ان ما تشهده مصر هو نتيجة لوضع منظم كان الرئيس مبارك طرفا واجدا فيه فقط وان ضعف الحكومة سمح بتفشي الرشى والسرقاات والجرائم والتهرب الضريبي واضح ان ما بين 2000-2008 كبدت الجريمة والفساد مصر أكثر من سبعة وخمسين مليار دولار أي نحو ستة مليارات وخمسمائة مليون دولار سنويا ويرى الخبراء الخسائر عرقلة قدرة مصر على تنشيط التنمية الاقتصادية في بلد يعيش فيه نحو أربعين في المائة من سكانه بأقل من دولارين في اليوم وتفشي البطالة بين شبابه، ويبدو ان توالي الإعلان عن اضطرابات في مرافق البلاد الحيوية والمطالبات بتحسين الأجور وأوضاع العمل ومحاسبة من ينهبون ثروات مصر يبدو انه يكون سرع في عملية توجيه أصابع الاتهام للفاستدين وان أول الغيث كان اتهام وزير التجارة ولصناعة السابق رشيد محمد بالتربح والاستيلاء على أكثر من

مئتي مليون جنيه من اموال الدولة، كما وجهت لأحمد عز أمين التنظيم السابق في الحزب الحاكم حيث اتهم بالاستيلاء على اموال شركة الدخيلة للحديد والصلب وذلك بإجراء مبادلة سورية بين أسهم شركته الخاصة واسهم الدخيلة، زهير جرانة وزير السياحة السابق متهم أيضا بتخصيص خمسة وعشرين مليون متر مربع من أراضي الدولة لشركة لاور اسكوم للسياحة والفنادق بسعر دولار واحد للمتر المربع مقابل ان تشتري اراسم واحدا وخمسين في المائة من شركة جرنا للسياحة الخاسرة المملوكة للوزير وطالت الاتهامات أيضا وزير الإسكان احمد المغربي ومن بينها إرساء عقد بيع قرية أمون بأسوان المملوكة لشركة مصر للسياحة الحكومية إلى شركة (بالم هيلز) التي يساهم فيها والمملوكة لابن خالته. إذا فتح ملف الفساد في نصر ولا يعلم احد من سيكون التالي على القائمة وما هي الآلية التي ستضمن استرجاع اموال هربت خارج مصر وكبدت اقتصاد مصر الكثير، أما السؤال الأهم هو هل ستكون حملة كشف المستور في مصر توطئة لحالات مماثلة لدول عربية لا تختلف كثيرا عن الواقع المصري وخاصة وان البيانات تظهر ان الجزائر والمغرب تليان مصر في خسارة المليارات بسبب الفساد، اذ قارب إجمالي ما خسرت البلدان سبعة وعشرين مليار دولار ما بين عامي ألفين وألفين وثمانية.

الستين في المائة من شركاء علاء وجمال مبارك وإبعاد باقي رجال الأعمال النزهاء، أدى بدوره إلى تصفية القطاع العام تقريبا، تصفية جاءت من خلال منح مفاتيح الاقتصاد المصري إلى أمثال أحمد عز صاحب شركة حديد عز التي كانت تابعة للقطاع العام سلبا والتي كانت تعرف باسم شركة الإسكندرية الوطنية للحديد والصلب الديمقراطي قبل أن يستقيل أو بالأحرى يقال تحت ضغط صيحات الشارع المدوية، صيحات تريد استيراد زمام المبادرة واسترداد خيرات مصر لشعبها ولشعبها فقط.

تقرير زلفا صغير 2011/2/9 (تقرير ثقافي)

صحفيو مصر ينقلون الثورة إلى قاعات التحرير الصحفي..... والإعلاميون أيضا يغضبون، هنا في جنازة الصحفي احمد محمود وأمام نعشه الرمزي غضب الصحفيون فهاجموا نقيب الصحفيين مكرم محمد احمد وحاولوا إبعاده عن تجمعهم والتهمة تزوير للحقائق وكذب وافتراء ونشر أخبار ملفقة عن الثوار بغية تغيير الرأي العام من خلال الآلة الإعلامية للسلطة، الاعلاميون شكلوا جبهة باسم جبهة شركاء مسبيرو وقدم عدد منهم استقالته احتجاجا على

تصرفات وزير الأعلام انس الفقي ومن ضمنهم المذبة المشهورة شهيرة أمين التي كانت تشغل منصب نائب رئيس قناة النيل الدولية هذه الآلة التي يقول الكثيرون أن مصداقيتها اهتزت بقوة بفعل تجاهلها لانفاضة تضم ثلاث مؤسسات رئيسية (اتحاد الإذاعة والتلفزيون، المجلس الأعلى للصحافة، ومدينة الإنتاج الإعلامي، اتحاد الإذاعة والتلفزيون وهو المسؤول عن بث القنوات التلفزيونية وعدد من المحطات الإذاعية ويُعد التلفزيون المصري ثاني أقدم التلفزيونات العربية بعد العراقي إلا أن المصري الأكثر انجازاتٍ وشهرة بدأ بث برامجه في عام ستين من القرن الماضي تديره وزارة الإعلام ويث من مبناه الشهير في مسيرو توجد قناتان رسميتان محليتان وثمان قنوات داخلية وتخضع كل المحطات التلفزيونية الأرضية لسيطرة هذا الاتحاد، كما يضم الاتحاد قنوات فضائية أهمها المصرية وقناة النيل الدولية التي تبث برامجه بالانجليزية والفرنسية والعبرية وقنوات النيل المتخصصة أبرزها قناة النيل للأخبار، أما الإذاعة فهي الأقدم في الظهور بدأ بثها عام أربعة وثلاثين من القرن الماضي وتضم العديد من الإذاعات المحلية والموجهة إلى الخارج التي تبث بثلاث وثلاثين لغة ومن أشهرها إذاعة صوت العرب التي ذاع صيتها أيام الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، المجلس الأعلى للصحافة وهو مؤلف من جميع المؤسسات الصحفية القومية أبرزها وكالة أنباء الشرق الأوسط وهي الوكالة الرسمية وتصدر نشرات إخبارية بالعربية والانكليزية والفرنسية.

مؤسسة الأهرام وتصدر صحيفة الأهرام وهي الأقدم في مصر وتعتبر الأقرب إلى النظام السياسي، مؤسسة أخبار اليوم، أكبر المؤسسات الصحفية في العالم العربي على رأس إصدارتها صحيفة الأخبار، مؤسسة دار التحرير تصدر صحيفة الجمهورية اليومية، إضافة إلى مؤسسات أخرى كالهلال وروز اليوسف ودار التعاون، مدينة الإنتاج الاعلامي وتزود معظم السوق العربية بالأعمال الفنية (الدراما) ومع جمع الصحفيين توقيعات لعقد جمعية عمومية لأعضاء النقابة هدفها سحب الثقة من النقيب مكرم محمد احمد ومحاسبته على أدائه في ظروف ثورة الشعب المصري، يتجه الإعلاميون إلى المزيد من الضغط على الجهاز الإعلامي السلطوي إلى حد يهدد تركيبته المعقدة على حساب هذا الشعب مصدر السلطات.

تقرير اجتماعي (الشباب حجر أساس في انطلاق ونجاح الثورة) 2011/2/ 12

(الشعب خلاص اسقط النظام)...

تحققت إذاً إرادة المتظاهرين التي سألت كثيرا من الدماء ثمنا طبيعيا لارتباطها برحيل النظام، رحل مبارك مكرها، كما رحل من قبله زين العابدين بقرار من الشعب، قاده شباب عزموا فرض سنة تداول الأيام بين الناس فرضا لم يكد الشهر الثاني من العام الجديد ينهي نصفه الأول

حتى يضيف شباب مصر ومن قبلها تونس مفهوما جديدا إلى نظريات صناعة التاريخ وهو أن أدوات دخوله أو الخروج منه ما عادت تتطلب الكثير مساواة في الشعور بالضيم ووسائل اتصال إلكترونية وشارع يتسع بالجمع، مغيرها من الثورات هدت الثورة المصرية مظاهر تشويهه، لكن أبنائها كانوا لها فراحوا بلجانهم الشعبية يحرسون الأمن والممتلكات، وواجهوا كل أعمال العنف بسلاح سلمية أحلامهم وشرعية مطالبهم، تحقق الثورة إذا وسجد المصريون بعد يوم الحادي عشر من فبراير متسعا في أحضان وطنهم الكبير الذي لطالما افتقدوه طويلا... (النشيد الوطني المصري) بلادي بلادي بلادي لكي حبي وفؤادي. كلام احد شباب الثورة (أنا عايز اوجه رسالة إلى مصر وأولها الحمد لله على سلامتكم يا مصر، بجد وحشتينا اوي) رحل إذا شخص المطالب لتبقى غايتها في الحرية والعدالة الاجتماعية أسيرة تحقيق نظام الدولة الذي ضاع طوال العقود الماضية في جنابات نظام الحكم لكن مصر بأبنائها باتت اليوم مدركة كيف تفرق بين الاثنين. إحدى شابات الثورة (ما فيش تفرض نفس تاني، ما فيش ذل تاني، ما فيش ظلم تاني، ما فيش خوف تاني، لا للذل تاني بعد كده واحتا والحمد لله هنعمل بلدنا زي ما أحنأ عايزين أن شاء الله وهي هاي الخطوة الأولى نحنه لسه بإذن الله نستنصر للقضاء ونشكل لجنة ونعمل دستور يلي يليق بينا ويلىق بتاريخنا ويلىق بالعالم العربي ويلىق بتاريخ مصر في العالم). هي الثورة المصرية تكرر حقيقة أن مصائر الأوطان لا ترسمها دساتير ولا تحددتها حماية دولية بل إرادة شعب يدرك انه هو من يملك الكلمة الفصل.

تقرير أمير صديق 2011/2/1 (تقرير اجتماعي، ثقافي)

تقرير عن تغطية الإعلام الغربي للثورة المصرية مقارنة بما حدث في جورجيا (الثورة الوردية) وثورات أوكرانيا (الثورة البرتقالية).

حضرت هذه الصور عميقا في ذاكرة المشاهدين بعد ان فرضتها وسائل إعلام غربية فيما يشبه العزف الجماعي على مدى تسعة أيام واصل فيها تحالف المعارضة الجورجية الموالي للغرب بالمظاهرات المطالبة برحيل الرئيس (ادوارد سيفر مازا) أواخر عام ألفين وثلاثة لم يقل الغرب حينها أن معركته السياسية الإعلامية تلك كانت لدعم حليفه ميخائيل ستازفيلي وإنما رفع فيها رايات الحرية والديمقراطية ونصرة إرادة الشعوب وهكذا وتحت اللافتات البراقة رفعت وسائل الإعلام الغربية قضية جورجيا إلى مصافي الثورات منذ اللحظة الأولى ثم تفننت بعد ذلك في نسج القصص الرومانسية حولها حتى أكسبتها أسماء هي اقرب إلى أسماء العطور منها إلى أسماء الثورات فأصبحت ثورة " سكاغفلي " الثورة المخملية أو ثورة المخمل تارة والثورة

الوردية أو ثورة الورد تارة أخرى، بعد عام وقليل من ذلك التاريخ واكب الإعلام الغربي مظاهرات مماثلة في أوكرانيا المجاورة مناصرا حليفا آخر للغرب هو دكتور (اينشكو) مرة أخرى كان الإعلام الغربي سخيا في إضفاء لقب الثورة على مظاهرات (ليشنكو) وحلفائه، التي لونها هذه المرة باللون البرتقالي محاولا كما فعل مع ثورة (تشيكسلفي) في إيحائه إلى أن ما يحدث عمل جميل وأقرب إلى العمل الفني منه إلى العمل السياسي كان هذا بشأن وسائل إعلام الغرب مع اثنين من الثورات التي حملت حلفائه إلى السلطة فكيف كان تعامله مع الثورتين في العالم العربي قامتا ضد حليفين من حلفائه في المنطقة، على عكس ثورة تونس التي وجدت تجاهلا عربيا حتى اليومين الأخيرين قبيل انتصارها. أبدى الإعلام الغربي شيئا من الاهتمام بما يحدث في مصر منذ نهاية اليوم الأول لثورة شعبها، فأفرز لها مساحة في التغطيات، لكنها مساحة عزتها الحماسة فتقلص حجمها ووصف فيها ما حدث بأنه مجرد أحداث أو اضطرابات أو هبة في أفضل الأحوال حسب معظم وسائل الإعلام الغربية كما غاب التركيز على الزخم الشعبي ومعاناة المدنيين في وجه وحشية السلطة فبدت وسائل الإعلام الغربية مشغولة بشيء آخر غير الديمقراطية وحقوق الشعب في انتزاع حرياته " كلام لتوني بلير (الأمر الحتمي الذي لا يمكن تجنبه هو أن تغييراً سيحدث في مصر لكن السؤال هو أي تغيير وكيف يمكن أن نديره، الأمر الخطير في التغيير ودعوني أكون واضحا معكم في هذا الأمر وأنا أحدثكم ومن القدس هو تلك التبعات الكبيرة التي يمكن أن يخلفها هذا الأمر على إسرائيل والفلسطينيين وسائر المنطقة).

ما كان لبلير أن يجد مساحة لمثل هذه المراجعات على ثورة شعب يطالب بحقه في الحرية لو أن الإعلام الغربي كان ينطلق في تغطيته لها من مبادئ مجردة كنصرة الديمقراطية وحقوق الإنسان مثلما ادعى في جورجيا وأوكرانيا من قبل.

تقرير عن (الفساد) القصور الرئاسية ودور الحرس الجمهوري 11/2/2011 (تقرير اجتماعي)

هكذا يبدو تصور الوعي الجمعي المصري للقصور الرئاسية التي اعتبرت منذ عهد الرئيس الراحل أنور السادات أحد أكبر رموز استبداد النظام وفساده واستعلائه على الجماهير، فعندما رحب الشعب المصري بثورة الثالث والعشرين من يونيو لم يكن احدٌ يتوقع أن قصور الملك فاروق ستصبح الرمز الأكبر لانتكاسة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر، صوب ظروف أشبه بما كانت عليه قبل اندلاع ثورة الضباط الأحرار حينما كان الملك الراحل وحاشيته الإقطاعية يستحذون على أكثر من خمسين في المائة من ثروات البلاد، هؤلاء الثوار قرروا حصار قصر العروبة الواقع في ضاحية مصر الجديدة بشمال القاهرة بعد أن فاض بهم

الكيل على ما يبدو إزاء ما اعتبروه غرقاً للنظام الحاكم في ما يشبه غيبوبة سياسية بدا معها وكأنه عاجز عن استيعاب أن ثورة ميدان التحرير تحولت إلى ثوراتٍ تولد ثورات في كل ربوع مصر مدعومةً، أما الحراس الشخصيون للرئيس فهم عادة وليس بالضرورة من رجال القوات الخاصة ووحدات النخبة وقوات الشرطة الخاصة أيضاً، وهم يتبعون رسمياً جهاز رئاسة الجمهورية وهو جهاز تخابري وأمني ويعتبر رابع جهاز مخابرات مصري بعد المخابرات العامة والمخابرات الحربية وأمن الدولة، وينظر الثوار إلى الحرس الجمهوري دوماً بعين الريبة، ومن هنا كان حرص عناصر في النظام على سحب مركبات هذا الحرس سريعاً عندما نزل بعضها إلى الشارع إثر اتهامها إنها كانت تزود قوات الشرطة بمزيد من الذخيرة بعد نفاذ ذخيرتها يوم جمعة الغضب التي شهدت واحدةً من أعنف الاشتباكات بين الجهاز الأمني وشباب أقدام دولة في التاريخ.

تقرير فادي منصور واشنطن (تعامل الإعلام الأمريكي في الثورة المصرية) 2011/2/4 (تقرير اجتماعي وثقافي)

مصر وأحداثها بدأت تنصدر الإعلام الأمريكي ومساحة التغطية تتسع مع احتدام الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية ضد نظام الرئيس حسني مبارك، التعليقات على انطلاق الأحداث تناولت بمعظمها ما تخلفه من تداعيات على مصالح أمريكا وانعكاساتها على إسرائيل (كلام لرجل أعلام أمريكي: (المعلقون الأمريكيون عموماً يتعاملون مع الثورة العربية الكبرى من منظار أمريكا وإسرائيل فقط وكأن المصريين لا شأن لهم بالأمر. في حين انشغلت وسائل إعلامية أخرى مثل فوكس نيوز بإثارة الشكوك والمخاوف من هذه الاحتجاجات وإصباغ الصفة الإسلامية عليها وتأليب الرأي العام ضدها وضد من ينقل أحداثها عربياً.

كلام مسؤول أمريكي (قد لا يكون خطأ الجزيرة لكنها ساهمت في تصاعد الغضب العربي وتعتاش على إلقاء اللوم على أمريكا وإسرائيل في مشاكل الشرق الأوسط ويرى بعض المراقبون أن التوجس من الانتفاضات الشعبية في العالم العربي يخفي تحيزاً لاسيما إذا ما قرينت تغطية بعض الإعلام الأمريكي لها بتغطية لانتفاضات سابقة في أوروبا الشرقية

(كلام لرجل إعلام أمريكي : في تلك الثورات ورغم وجود شرائح متعددة من الشعب من اليمين إلى اليسار من الشيوعيين إلى المعادين للشيوعية كان الإعلام ينظر إلى الجماهير ويتوافق معها لأنها كانت تتظاهر ضد أنظمة قمعية وبالتالي تلك الجماهير صالحة، ولكن عندما تنظر إلى ملايين العرب فإن الإعلام يقول أن الديمقراطية أمر جيد ولكن ربما ليس هذا النوع من الديمقراطية).

غير أن إصرار المصريين على استمرار انتفاضتهم بالرغم من القمع الدامي وتعرض الكثير من الصحفيين للاعتداء والاعتقال، فرضت على الإعلام الأمريكي التعامل مع أسئلة الداخل المصري من حريات وديمقراطية وشرعية نظام حليف، فبرزت عناوين من قبيل القوات الموالية لمبارك تعتدي تحت أعين الجيش، فيما وصف الحدث بالغضب والثورة كما أفردت مساحة لنقل آراء المطالبين بالتغيير مباشرة، أو عبر الموالين " كلام صحفية : الكثير من المتظاهرين قبل ساعات لن نكون سعيدين قبل أن يتنحى مبارك " وقد أدى ذلك إلى المقارنة بين نضال الأفارقة الأمريكيين لانتزاع حقوقهم وبين الانتفاضة المصرية، كما فعل النائب الديمقراطي (جون لوس)، انتفاضة الشعب المصري تفرض وقائعها على الإعلام الأمريكي وبات يمكن القول أن الشعوب العربية بهمومها أصبحت اكسر مرئية للرأي العام هنا بعد أن غيبتها خطاب الإرهاب والمصالح لفترة طويلة.

رمزية ميدان التحرير للمتظاهرين (4/ 2011/2) (تقرير ثقافي، اجتماعي)..

في الواقع أصبح ميدان التحرير بالنسبة للانتفاضة الشعبية المصرية بمثابة القلب النابض فالجموع إعادة تشكيل المكان وأضحى اسمه يختصر رمزيا طموحاتهم في التغيير يتوافد عشرات الآلاف إليه يوميا كما تشخص باتجاهه عيون عشرات الآلاف من المتظاهرين في شتى أنحاء الجمهورية المصرية ويتابع ما يشهده من أحداث ملايين المشاهدين حول العالم وباختصار أصبح الميدان محور انتفاضة يناير ألفين واحد عشر يعتبر ميدان التحرير من أكبر المساحات العامة في القاهرة وسمي في بداية إنشائه بميدان الإسماعيلية نسبة للخديوي إسماعيل تغير اسمه بعد ثورة ألف وتسعمائة وتسعة عشر ليصبح ميدان التحرير نسبة إلى التحرر من الاستعمار، ليترشح الاسم رسميا بعد ثورة يوليو عام اثنين وخمسين، يضم الميدان عددا من الأماكن المخصصة الشهيرة مثل المتحف المصري ومجمع المصالح الحكومية المعروف بمجمع التحرير ومقر جامعة الدول العربية، يتفرع منه عدد من أهم الشوارع وميادين العاصمة المصرية كشارع طلعت حرب وشارع التحرير وميدان عبد المنعم رياض وشارع القصر العيني ويضم مقر تسع وزارات بالإضافة إلى مجلسي الشعب والشورى هذه الشوارع ساعدت على تدفق الآلاف من المتظاهرين إلى ساحات التحرير عبر عدة محاور كما شهد الشارع العام الفاصل بين ميدان التحرير وميدان عبد المنعم رياض أبرز المواجهات بين المتظاهرين وما يوصفون بالبلطجية الذين حاولوا اقتحام الميدان لتفريق المحتجين ساهم تصميم الميدان في تسهيل حركة المتظاهرين وتوسع نطاق الاحتجاجات لتشمل أبرز رموز السيادة المصرية أي مبنى مجلس الشعب والشورى إضافة إلى

مقر وزارة الداخلية، ميدان التحرير شهد عدة مواجهات بين المحتجين والقوى الأمنية خلال العقود الماضية أبرزها خلال أحداث الثامن عشر والتاسع عشر من يناير ألف وتسعمائة وسبعة وسبعون التي عُرفت بثورة الخبز أما اليوم فتعود الجموع إلى الميدان ليكتسب أهمية رمزية بالنسبة للمتظاهرين فقد أصبح رمزاً لصمودهم في وجه محاولات تفريقهم من قبل الموالين للرئيس كما أصبح عنواناً لعهد سياسي يطمحون إليه وبذلك دخل ميدان التحرير التاريخ من بابه العريض لينظم إلى ساحات أخرى خلدها التاريخ كساحة (يان امنن) الصينية وغيرها من الساحات التي باتت عنواناً لطوق الشعوب لانتزاع حق تقرير مصيرها بنفسها.

Abstract
The Language of
Media Discourse of Al-Jazeera Channel
(Egyptian Revolution Discourse as Model)
Prepared By
"Mohammad Hossni" Ahmad Ismail Otry"
Supervisor
Prof. Dr. Nihad Al-Mousa

This study examined the language of the media discourse of Al Jazeera channel. The study introduced an applied model of Al Jazeera's discourse during the Egyptian revolution of the period between 01/01/2011 to 3/3/2011. The study focused on reading this media discourse which accompanied the Egyptian revolution in the light of the theory of discourse analysis, and proceeded on reports inventory and media coverage monitored by Al-Jazeera, and selected the models for this study according to; importance, style, and means, results, and evidence, and then analyze those reports and overages by relying on the discourse analysis sources in away that make us grope the features of the media discourse Jazeera channel.

This study consists of : introduction, preface, three chapters, conclusion, followed by supportive indexes. The introduction provides a abstract of the researcher's work during this study, importance of the study, and the relationship with previous studies. The preface addresses the topic of the discourse's concept and the relationship between language and media, and finally the consequences and causes of the Egyptian revolution (the revolution of 25 January).

The first chapter is an analysis of the media discourse of Al Jazeera channel which accompanied the events of the Egyptian revolution in the

period between 1/1/2011 to 3/3/2011, through media reports.

The second chapter deals with the media discourse analysis through the media coverage models , which Al Jazeera channel allocated to the events of the Egyptian revolution in the selected period.

The third chapter explained the characteristics of the media discourse accompanying the Egyptian revolution in that period.

The conclusion the results of the study and then the indexes supporting the study.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة العلوم الإسلامية العالمية
عمان - المملكة الأردنية الهاشمية

مصدقة

إستناداً إلى قرار مجلس العمداء رقم ٤٧/٢٠١٣

تاريخ ١١ - ربيع الثاني لعام ١٤٣٤ هـ الموافق لـ ٢١/٠٢/٢٠١٣ م مُنح

”محمد حسني” أحمد عطري

المولود في عمان عام ١٩٨٥ والمتمتع بالجنسية السورية

درجة دكتوراة الفلسفة

في الدراسات اللغوية من كلية الدراسات العليا

بمعدل (٨٨,٨ %) ثمانية وثمانون وثمانية أعشار بالمائة.

بتقدير (ممتاز)

وذلك بنتيجة امتحانات الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ م.



* أعطيت في عمان بتاريخ ٢٣/٠٢/٢٠١٣ م.

* أي كشط أو تغيير يلغي هذه المصدقة.